شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين النووية

المؤلف

إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتي المالكي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم

عفى لرايس الكا
ثلاثة وثلاثون
عفى
٣٣

النفحات الرحمية بشرح الاربعين النووية
خاتمة المحدثين ومحيي سنته
سيد المرسلين العالم العلامة
الشيخ ابراهيم الشرابيني
الشافعي الازهري رحمه
رحمة واسعة
ونفعنا به في
الدنيا والاخرة
امين
اين

وقف مدرسة
بشير اغا بك
السلام
دار السلام

وقف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق لخدمة الحديث من اصطفاه من
الانام وهدى بنوره من ارتضاه لفهم ما فيه من الاحكام
ان لا الوهيته وحده شريك له المتفرد بالعلم والاحكام
محمدا عبده ورسوله النبي اوتي جوامع الكلم وبدايع الحكم
صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الكرام صلاة مقتضاها
يلي ممر الشهور والاعوام وسلم تسليما

وبعد فيقول العبد الفقير الضعيف الملتجي الى مولاه القوي اللطيف
ابراهيم بن مرعي بن عطية السبراخيتي المالكي ستر الله
عيوبه وغفر ذنوبه وبلغه في الدارين مطلوبه ان ولعي
ما انفقت فيه نفايس الاعمار وصرفت اليه جواهر الافكار
واستعملت فيه الاسماع والابصار حديث رسول الله
الله عليه وسلم وكانت الاربعين التي الفها ومحى اسنته العلامة
محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف الدين النواوي من جوامع
كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على ابلغ المعاني واحكم
المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار الاسلام وربما
الاحكام فلذا اعن لي ان اكتب عليها شرحا متمثلا بقول
القائل

اسير خلف ركاب النجب ذا عرج ... موملا خيرتا لاقيت من عسر
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا ... فكم لرب السما في الناس من فرج
وان ظلمت بقعر الارض منقطعا ... فما علي اعرج في ذاك من حرج

جعله

جعله الله خالصا لوجهه الكريم وموصلا للفوز بجنات
النعيم وقمت به في حياته وبعد الممات انه قريب مجيب
الدعوات وسميته **الفتوحات الوهبية على المتن**
بالتزامه وذلك بذكر شبه وربما نهى وجه لطيف
لانه كان علما بين اقرانه فريدا في حسن اوانه فنقول
محمد يحيى بن شرف بن مري بضم الميم وكسر الراء وحد مضبوطا
بخطه ابن حسن بن الحسين بن محمد بن جمعه بن حزام بكسر
الحاء المهملة وبالزاي المعجمة الكرامي النووي ثم الدمشقي الشافعي
شيخ النووي والنسبة اليها بحذف الالف على الاصل ويجوز كتبها
بالالف على العادة وقد اقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية
وعشرين سنة واستدل ابن المبارك بقول من قال من بيلد
ربع سنين نسب اليها **ولد** في العشر الاول من المحرم
سنة احدى وثلاثين وستمائة وقيل في العشر الاوسط منه سنة
ثلاثين وستمائة وهذا هو المعتمد بنوى قرية من قرى دمشق
نشأ بها وقرأ القرآن وبعض القايل حيث **قال**

لقيت خيرا يا نوي ... ووقيت من الم الكوي
فلقد نشأت عالما ... لله اخلص ما نوى
وعلا علاه وفضله ... ففضل الكبوب على النوى

ولما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر
رمضان نام جنب والده فانتبه نحو نصف الليل وايقظه
وقال يا ابة ما هذا النور الذي قد ملأ الدار فاستيقظ اهله
جميعا فلم يروا شيأ فعرف والده انها ليلة القدر فلما بلغ
عشر سنين وكان بنوى الشيخ يعقوب بن يوسف المراكشي من اولنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله تعالى فرأى الصبيان يلكرهونه على اللعب معهم وهو
يهرب منهم ويتوارى كراهة ان يغير القران في تلك الحال قال فوقع
في قلبي محبته وجعلت ابعث في كل يوم في طلبه فاشتغل بالسبب عن
القران فلما بلغت الذي يغرب فاتني الذي يغرب فوصيته
به وقلت له هذا الصبي يرجى ان يكون اهل زمانه
ويتنفع الناس به فقال امنجم انت فقلت لا والله
قال بذلك فذكرت ذلك لوالدها فعرض عليه ان حرم
فلما ناهز الاحتلام قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة
قدم بي والدي الى دمشق سنة تسع واربعين يعني وستمائة
فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت نحو سنتين لما اضع
الى الارض وكان قوتي بها جراية المدرسة لا غير **قال**
وكان يتصدق منها ايضا ومن قوة يقينه ملازمته لخيمة
في بيته بالرواحية ويراها كل قليل تخرج اليه ويقدم لها
لبابا تاكله حتى ان بعضهم راه في غفلة وهو يطعمها اللبابا
فقال له يا سيدي ما هذا وخاف فقال هذا خلق من خلق الله
تعالى لا يضر ولا ينفع اسالك بالله ان تذكر ما رايت ولا تخبر احدا
قال وحفظت التنبيه في اربعة اشهر ونصف وباقي المهذب
في باقي السنة قال فلما كان سنة احدى وخمسين جئت
مع والدي وكانت الرفقة يالجمعة وكانت رحلتنا من اول رجب
فاقمت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من شهر ونصف
قال والله ولما توجهنا للرحيل من نوبة اخذته الحمى اليوم
عرقة ولم يتاوه قط فلما عدنا الينبع ونزل الى دمشق صب
عليه العلم صبا **قال** الشيخ ومرضت بالمدرسة الرواحية

فبينا

فبينا انا في بعض الليالي في السنة الشرقية منها والناس
واخواني لاجماعة من اقاربي نيام اذ انتبهت من
نومي وعاتاني من الحي فاشتاقت نفسي الى الذكر فجلست
اسبح فبينا انا كذلك بين النوم واليقظة اذا بشيخ حسن المنظر جميل
المنظر قد وقف على حافة البركة وقت نصف الليل او قريب منه
فرغ من وضوئه اتاني وقال لي يا ولدي لا تذكر الله تعالى
بهذا الموضع على والدك واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له
ومن انت فقال انا ناصح للمشارد عني فوقع في نفسي انه
ابليس فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي
بالتسبيح فاعرض عني ومشى الى ناحية باب المدرسة فتبعته
وقد تهيأ مقفلا وفتشتها ثم اجدها احدا غيري ومن كان
فقال والدي ما خبرك فاخبرته فجعلوا يتعجبون ونعدنا كلنا
ونتذكر **قال** ابن العطار واخبرني الشيخ القدوة ولي
الدين ابو الحسن قال مرضت فعادني الشيخ محيي الدين فلما جلس
عندي جعل يتكلم في الصبر فلما تكلم جعل الالم يذهب قليلا قليلا
حتى زال فعرفت انه ببركته وكان شديد الورع والزهد صابرا
على خشونة العيش حتى ان رجلا من اصحابه خياط ليطعمه
اياها فامتنع من اكلها وقال اخشى ان ترطب جسمي وتغلب
النوم وكان لا يدخل الحمام وقلع ثوبه فقلاه بعض الطلبة وكان
فيه قمل فنهاه وقال دعه وكان تاركا لجميع ملاذ الدنيا ولم
يتزوج ولا ياكل في اليوم والليلة الا اكلة واحدة بعد العشا
مما يوتى به من عند ابويه ولا يشرب الا شربة واحدة عند
السحر ولا يشرب المبرد الملقى فيه الثلج وكان لا يجمع بين ادامين

وما يأكل اللحم الا عند ما يتوجه الى مغرب وكان يلبس ثوب قطن
وعمامة صنعانية ولم يتناول فواكه دمشق لشبهة فيها

قال ابن العطار رضي الله عنه عن ذلك فقال دمشق كنيف
الاوقاف واملاك من هو تحت الحجر والتصرف وهي لا تجر الا على
وجه الغبطة والناس لا يفعلونها وقال الشيخ تقي الدين السبكي
ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذي اجتمع في النووي ووجد من
مجموع بخط الشيخ شمس الدين النووي ان دواب الرواحية حكي
وقال ذهب الشيخ في الليل فتبعته فانفتح الباب بغير مفتاح
فخرج ومشيت معه خطوات فاذا نحن بمكة فاحرم الشيخ وطاف
وسعى ثم طاف الى اثنا الليل ورجع فمشيت خلفه فاذا نحن
بالرواحية قال الذهبي وتولى مشيخة دار الحديث الاشرفية
بعد موت ابي شامة سنة خمس وستين وكان في البلد من هو
اسن منه واعلى سندا فلم ياخذ من معلوماتها شيئا الى ان مات
ولما مرض مرض الموت اشتهى التفاح فجيء له به فلم ياكله فلما
مات راه بعض اهله فقال ما فعل الله بك فقال اكرم تزليب
وتقبل عملي واول قرى جاني التفاح **وتوفي** يوم الاربعاء
رابع عشري رجب سنة ست وسبعين وستمائة ودفن
ببلده طيب الله مضجعه روي انه انشد ابياتا عند الوفاة
منها هذان البيتان وزيد ما بعدهما

تباشر قلبي فيقد وفي عليهم ... وبالسير روحي يوم تسري اليهم
وفي جلتي يصفو اذا ما لعبدها ... مقام به حط الرحال لديهم
ولا زاد لي الا يقيني بانهم ... لهم كرم يغني الوفود عليهم

واشتهر ان الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض
الاخيار

الاخيار انه راى في منامه يترب الشام روحا تنشر قال وسمعت
هاتفا يقول من سرك ان تنظر ما هذا فعليك بالليلة تقطب
في الزمن فاستيقظت من منامي فلما اكن اعرف الشيخ ولا
سمعت به قبل ذلك واتفق لي اني دخلت المدينة يعني مدينة
فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث في الاشرفية وهو
الايجالس فيها للميعاد فاستندلت عليها ودخلتها فوجدته
جالسا فيها وحوله جماعة فرقع بصره علي فنهضت اليه
حتى وترك الجماعة ومشى الى طرف ايوانها ولم يتركني اكلمه
وقال اكتم ما معك ولا تحدث به احدا ثم رجع الى موضعه
ولم اكن رايته قبلها ولم اجتمع به بعدها **وحكى** البائع
في الحكاية الثانية والثلاثين من روض الرياحين فيما بينه
ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ بعد وخلفه
ويقول ملكتك اياها قل قبلت والسارق ما عنده خبر من
ذلك وقد افتتح رحمه الله تعالى كغيره بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم اقتدا بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان يهتم به شرعا لا يبدا فيه
ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي رواية اقطع وفي رواية
اجذم بالجيم والذال المعجمة وفي بعض الروايات بحمد الله وهو
من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى الجميع انه ناقص قليل
البركة او مقطوع منها وان تم وكمل حسا فلا يرد ما قيل انا نرى
كثيرا من الامور التي يبدا فيها ببسم الله لم تتم ونرى امورا
بالعكس خرج بذي البال الحرام والمكروه وفي وصف الامر
بذي البال فائدتان الاولى رعاية اسم الله حيث يبتدا به في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الامور التي لها شان وخطر والثانية التيسير على الناس في عدم
طلبها في محقرات الامور **وورد** ان البسملة ابرد وبال
فتحتاج الى سبق مثلها ويتسلسل **واجيب** بان
المراد الامر الذي يقصد لذاته بحيث لا يكون وسيلة لغيره او ورد
عليه طلبها في الوضوء مع انه غير مقصود لذاته دون الصلاة مع
كونها مقصودة لذاتها والاولى ان يقال انها كما تحصل البركة لغيرها
تحصل مثل ذلك لنفسها ايضا كالشاة من اربعين تزكي نفسها
وغيرها والباء للاستعانة متعلقة بمضمر يحتمل ان يكون اسما وان
يكون فعلا عاما او خاصا متقدما او متاخرا والاولى ان يكون فعلا
وان يكون خاصا وان يكون موخرا اما اولوية الفعلية فلان العمل
للافعال بالاصالة واما اولوية كونه خاصا فلان التالي لها في كل
محل يعين العامل المحذوف ولذا يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية
مبدأ له **قال** الشيخ سعد الدين لا خفاء ان العامل المضمر هو
الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحسي فتلك الكلام
حذف مضاف اي لفظ ما جعلت التسمية مبدأ له انتهى اي
فيضمر للمسافر اسافر والاكل اكل واما اولويته التاخير فلان
المقصود الاهم البداءة باسمه تعالى رد على الكفار في ابتدائهم
باسم اللهتهم ولانه ادل على الاختصاص **وورد** على ان
التقديم للاختصاص قوله تعالى اقرا باسم ربك فانه لو كان التقديم
مفيد لذلك لوجب ان يوخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته **واجيب**
عن ذلك بانه لا يمتنع الفصل بين المؤكد والمؤكد ولو باجنبي
الاتري ان قوله كلهن توكيد للنون في قوله ولا يحزنّ مع الفصل
بقوله

بقوله وبرضين بما اتيتهن ويجعل فيه ما ذكر بان لقائل ان يقول
هذا معنوي وما مر فيه لفظي وربما يجوز في الاول الفصل دون
الثاني لانه لما كان التاكيد اللفظي موافقا للاول في لفظه ومعناه
فالفصل بينهما كالفصل بين اجزاء الجملة ولا كذلك المعنوي وبان
الثاني انما يصلح ان يكون توكيدا لان الاول عام والثاني خاص اذ
الاول امر بايجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءة مقيدة وتظيره
الذي خلق خلق الانسان من علق وكسرت الباء ومن حق الحروف المزيدة
ان تفتح **قال** البيضاوي لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر
انتهى قال بعضهم مبينا للتعليل المذكور لاختصاصها من بين
حروف الجر بمجموع امرين كونها لازمة للحرفية وكونها لازمة
للجر لا توجد بدونه وفي كل منها مناسبة للكسر اما الجر فلموافقة
حركتها اثرها واما الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم
الحركة وكون الكسر بمنزلة العدم لقلته حيث لا يوجد في الافعال
وفي المتصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا كغير وانما
جعلنا المقتضي للعدول الى الكسر اختصاصها بمجموع الامرين
ولم نجعل كل واحد منهما وجها مقتضيا على حدته ليسلم
ينتقض لزوم الحرفية بواو العطف وفائه فانها لازمة للحرفية
لزوم الجر بكاف التشبيه اذ هي لازمة له وان انفكت عن
الحرفية فان قيل فكل من واو القسم وتائه لازم للحرفية والجر معا
وليس مبنيا على الكسر فلينتقض بها اجيب بان هذه
ليست علة حقيقية وانما هي مناسبات وحكم لا يلزم اطرادها
ولا انعكاسها **وقال** بعضهم ان عملها لم يكن بطريق هو
الاصالة بل بطريق النيابة عن الباء لحملها عليها وحذفت الالف

من بسم الله للكثرة الاستعمال ولهذا لم تحذف من اقرا باسم ربك
وعوض او طولت ابتداء عوضا عنها ولانهم ارادوا ان لا يبتدئ
كلام الله الا بحرف معظم مطول **والاسم** عند البصريين
اصله سمو بضم اوله او بكسره فهو من الاسماء التي حذفت
اواخرها لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون ودخل
عليها جميعا همزة الوصل لان من حقها ان يبتدا بالمتحرك
ويقفوا على الساكن واشتقاقه من السمو اي بضم السين
وكسرها وهو العلو واما عند الكوفيين فاصله وسم بفتح
الواو وحذفت الواو وعوض منها همزة الوصل واشتقاقه
عندهم من السمة وهي العلامة وايد مذهب البصريين بان
الحذف بالاواخر اولى **قال** ابو العباس ابن عطا الباء من
ارواح انبيائه بالهام الرسالة والنبوة والسين سر من
اهل المعرفة بالهام القدس والانس والميم منه على الموحدين
بدوام النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة **وقال** ابو بكر
ابن طاهر الباء بر العارفين والسين سلامه عليهم واليم
محبته لهم وقال جعفر بن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه
واليم ملكه واضافته للجلالة من اضافة العام للخاص وانه
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واصله عند
البصريين اله فدخلت عليه ال فاجتمع همزتان بينهما
ساكن غير حصين وهو اللام فصار كانه اجتمع همزتان فحذفت
الثانية ونقلت حركتها للام الساكنة قبلها فاجتمع لامان
متحركان فاسكنت الاولى لانه لحقها ادغمت في الثانية وفخم
وانما لم تحذف الهمزة الاولى لانها بجتلبة لسكون اللام وعند
الكوفيين

الكوفيين اله فدخل عليه الالف واللام وادغم وفخم
واصل لاه لوه حركت الواو وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا وهو اعرف المعارف وحكى ابن جني ان
سيبويه رثى بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك
فقال غفر لي وذكر كرامة عظيمة فقيل له بم فقال بقولي ان اسم
الله تعالى اعرف المعارف وبه يقيد قول النحاة اعرف
المعارف الضمير والمختار انه ليس بمشتق وروي عن الخليل بن
احمد بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بقولي في اسمه
انه غير مشتق من اله ياله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل اذا تحير
لان العقول تتحير في معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك **قال**
بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق في اسماء الله فالمراد به ان المعنى
ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون مسبوقا
بالمشتق منه واسماء الله تعالى قديمة لانها من كلامه على ان
الخلاف المذكور انما هو في لفظة اله لا في الجلالة والرحمن الرحيم
صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة وفعله رحم بالكسر كغضبان
من غضب وهو متعد كرحمك الله والصفة المشبهة انما تبنى
من اللازم كظريف وشريف من ظرف وشرف لتنزيل رحم
المتعدي منزلة اللازم او بجعله لازما بنقله الى فعل بالضم والرقة
فيه ما تنزل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد
للمفعول لكن بقطع النظر عن مفعوله لفظا وتقديرا كما في
فلان يعطي ومنه قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما فرايت
الاول لازم اي اوجدت الرؤية بخلاف ما جعل لازما فانه
يعتبر غير متعد ولا مفعول له اصلا والرحمة في اللغة رقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القلب وانصاف يقتضي التفضل والاحسان وهذا المعنى محال
في حقه تعالى فهي في حقه تعالى بمعنى الانعام او ارادته فهي
صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني
والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة البناء تدل على زيادة
المعنى كما في قطع وقطع بتخفيف احدهما وتشديد الآخر
وذلك انما يوجد تارة باعتبار الكمية اي الافراد واخرى
باعتبار الكيفية اي الصفات فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا
لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن
وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام واما النعم الدنيوية فجليلة وهي
ودقيقة **وتعقب** كون زيادة البناء دالة على زيادة
المعنى بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك
اكثري لا كلي وبان ذلك عند اتحاد نوع المشتقات قال
الزمخشري ومما طعن على اذاني انهم يستمرون مركبا من مزاليهم
بالشقدف وهو مركب خفيف ليس في ثقل نجاة اهل العراق
فقلت في طريق الطايف لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت
المحمل العراقي فقال ليس اسمه الشقدف قلت بلى قال فهذا
اسمه الشقدف فزادني بنا الاسم لزيادة السمي وانما قدم
الرحمن والقياس يقتضي الترقي لتقدم رحمة الدنيا ولانه صار
كالعلم فلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم **واما قوله**
الشاعر "وانت غيث الورى لا زلت رحمانا"
فاجاب عنه الزمخشري بان ذلك من شدة تفتنهم
في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا يفيد جوابا بل

ذكر

ذكر المصنف الكامل لهم على الاطلاق ولكن اصل السعيد
ان المختص به تعالى هو المعرف باللام دون غيره **المسمى**
الاول قال ابو بكر بن عبد الله المزني الرحمن بنعم الدنيا
من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الدين من المعرفة والايمان
والتسديد وقال جعفر بن محمد الصادق الرحمن للمريدين والرحيم
بهم يريد من وقيل الرحمن بنعم الباطنة والرحيم بنعمه الظاهرة
والرحمن بالدفع والرحيم بالنفع **الثاني** نقل الدماميني
عن حاشية البخاري عن بعض المتاخرين انه قال صفات الله
التي على صيغة المبالغة كرحيم وغفور كلها مجاز الخ وهي
ليست على صيغة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت
للشيء الكثير ماله وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته
تعالى منزهة عن ذلك قال وهي فائدة حسنة انتهى ولا شك ان
هذا انما يأتي تفريعا على ان هذه الاسماء صفات فان قلنا
انها اعلام فلا يرد ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصلي من
حيث هو ولا غيرها **الثالث** الرحمن الرحيم فيهما سبعة
اوجه جايزة رفعهما ونصبهما وخفضهما ورفع الاول مع نصب
الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني ونصبه وعكسه
وخفض الثاني لامتناع الاتباع بعد القطع **فائدة**
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال لعن الشيطان
لا تقل ذلك فانه يتعاظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم
فانه يصغر حتى يصير اقل من الذباب **وروي** ان موسى
عليه الصلاة والسلام مرض واشتد وجع بطنه فشكى الى الله
تعالى فقال على عشب في الغار فاكله فقومني باذن الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعاوده ذلك المرض فمرت اخرى فاكل ذلك العشب فازداد
مرضه فقال يارب اكلته اولا فانتفعت به والكلته ثانيا ه
فضربني فقال له لانك في المرة الاولى ذهبت مني اليك بالكلا
فحصل الشفاء في المرة الثانية ذهبت عنك الي الا كلا اما
علمت ان الدنيا سم قاتل وتربتها اسمي الحمد لغة مصدر
حمد وتعريفه الوصف بالجميل على الفعل الجميل الاختياري
على وجه التعظيم سواكان في مقابلة نعمة اولا وشكر اتعاريفه
بالفضايل اي الصفات التي لا يتعدي اثرها للغير كالحسن
والاطافة امر بالفواضل اي الصفات المتعدي اثرها اليه
كالانعام والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه
لايكون الا باكلام لان الوصف قول القائل ومتعلقه اي السبب الباعث عليه عام ولا حاجة لزيادة
على وجه التعظيم لان من اثنيت عليه بجميل صفاته فقد
عظمته ولا حاجة لقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم
لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة الكافر ذاك العزيز الكريم
بل ضدها وهو الذلة والاهانة **واورد** عليه قيد الاختياري
وصفه تعالي بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لانه تلك
الصفات ليست بافعال ولا يوصف بثوتها بالاختيار **واجيب**
بانها لما كانت مبدأ لافعال اختيارية كان لكمد عليها باعتبار
تلك الافعال واما الحمد عرفا فهو فعل ينبي عن تعظيم المنعم
بسبب كونه منعما سواكان ذلك الفعل قولا باللسان بان
يثني عليه به او اعتقادا بالقلب بان يعتقد اتصافه
بصفات الكمال او عملا وخدمة بالاركان والجوارح بان يجهد
نفسه

خسه في طاعته فمورده عام وهو اللسان وغيره ومتعلقه
خاص وهو النعمة وبهذا تعلم ان الشكر لغة واما اصطلاحا فهو
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما
الى ما خلق لاجله من الطاعات كان يصرف البصر الى الاطلاع
على بديع صنعاته من بدايع الصنع العجيبة والسمع الانصات
ويصرف الفكر الى التفكر فيها والاستدلال بها على وجود الصانع
وانه بان يستدل بوجود الاثر على وجود المؤثر وباتقان
الاثر واحكامه على علم المؤثر وقدرته وكان يصرف السمع
عما ينبي عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقس سائر
تلك سائر النعم الظاهرة والباطنة ولنرجع لهذا المقام قال تعالى
وقليل من عبادي الشكور وال في الحمد للاستغراق وقيل للجنس
وحكي عن الشيخ ابي العباس المرسي نفعنا الله به انه قال قلت
لابن عباس النحوي ما تقول في الالف واللام في الحمد لله اجنسية
ام عهدية فقال ياسيدي قالوا انها جنسية فقلت له النبي
انما انها عهدية وذلك ان الله تعالى لما علم عجز خلقه عن كنه
حمد نفسه بنفسه في الازل نيابة عن خلقه قبل ان يحمدوه
فلما علم ان يحمدوه بذلك الحمد فقال ياسيدي اشهدك انها عهدية
هذا معنى حسن وقدم الحمد على الجلالة لاقتضاء المقام مزيد
اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه كما مر في اقرا باسم ربك
واختار الجملة الاسمية لانها مفتتح الكتاب العزيز ولانها
تدل على الدوام والثبوت **فان قيل** حمد العباد حادث
والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بالقديم فما معنى حمد
العباد له تعالى فالجواب ان المراد به تعلق الحمد ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يلزم من التعلق القيام بالمعلوم وجمع بين الابتدا
بالبسملة والحمدلة عملا بالروايتين السابقتين واشارة الى انه
لا تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي واضافي فالحقيقي حصل
بالبسملة والاضافي بالحمدلة وقدم البسملة عملا بالكتاب
والاجماع **التنبيهات** الاول اختلف في الافضل من لفظ
فقيل الحمد لله يجمع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمه كلها ما علمت منها وما لم اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كل
ما علمت منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لك الحمد ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمدا ابوافي نعمه ويكافئ
مزيده وقيل وايته الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي الى اخره
وقيل ليس كمثله شئ ويبنى على ذلك فرع وهو ما اذا
حلف لا يحمد ليحمدن الله بافضل المحامد وان اراد ان يخرج
من الخلاف فليحمدن الله بجميعها وسيأتي في الحديث الثالث
والعشرين شئ من هذا ايضا ولو حلف ليثنين على الله
وجل احسن الثنا يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك وزاد بعضهم فلك الحمد حتى ترضى **الثاني**
قال ابن ماجه الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن
قالها فتحت له ابواب الجنة الثمانية **الثالث** قال ابن عطية
اختلف العلما هل الافضل قول العبد الحمد لله رب العالمين او قول
لا اله الا الله فذهبت طايفة الى الاول لان فيه تعليم التوحيد
في قوله الحمد لله توحيد وحمد وفي قول لا اله الا الله توحيد
فقط واحتجوا بما روي من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله

لا اله الا الله كتب له عشرون حسنة وحط عنه عشرون سيئة
ومن قال الحمد لله رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط
عنه ثلاثون سيئة **وذهبت** طايفة الى الثاني
لانه اعظم في الفرق وعليها قاتل الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه
وسلم افضل الذكر لا اله الا الله قال ابن عطية بعد ان اختار
هذا القول والحاكم بذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له لرب يحتمل معاني ثلاثة
الاول ان يكون اسم فاعل واصله رابب ادغمت احدى الباءين
في الاخرى وحذفت الفه للكثرة الاستعمال ورد بانه خلاف
الاصل الثاني انه صفة مشبهة واصله ربب على وزن فعل
الثالث كونه مصدرا بمعنى اصل التربية وهي تبليغ الشيء
حالا فحالا الحد الذي اراده المربي ثم سمي به السيد المطاع
ومنه قوله تعالى اذكرني عند ربك اي عند سيدك والمعبود ومنه
قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه
وسلم في حديث ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل اتاني
الله من كل خير واطيب وقول صفوان لابي سفيان لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن هو
بمعنى يسودني ومنه قول **الشاعر** رب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب والثاني بمعنى ومنه
رب بالمكان واربّ به اي اقام به والمربي ومنه الربانيون
سموا بذلك لتمسكهم بالرب اولانهم يربون المتعلمين بصغار
العلم قبل كباره اي بالتدريج ولما مات ابن عباس قال محمد
بن الحنفية مات ربانيّ هذه الامة والمصلح ومنه الحديث الك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نعمة تربيها اي تصلحها وقيل سمي الربانيون بذلك لقيامهم
بالكتب واصلاحهم لها ويصح اطلاقه بالمعاني الخمسة على الله تعالى
الا انه بالثلاثة الاول من صفات الذات وبالباقي من صفات
الفعل ويطلق على الصاحب ومنه قوله تعالى حكاية عن
سيدنا يوسف انه ربي احسن مثواي وعلى السيد المطاع
ابن الفضل ان في الرب قولا شاذا وهو ان الرب بمعنى الثابت
من قولهم رب المكان وأرب به والب به وفي الحديث انه كان
يتعوذ بالله من فقر مرب او ملب قال السائل
رب بارض ما تخطاها عشر. واعلم ان وجوه تربيته
لخلقه لا يحيط بها غيره سبحانه وتعالى فمنها تربية النطفة
اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة ثم تصير مضغة ثم يصير
منها عظاما وغضاريف وربا طات واوتار واوردة هـ
وشرايين ثم يتصل بعضها ببعض ثم يصير فيها من خاصه
كالبصر والسمع والنطق كذا في ابن حجر وقوله غضاريف الضاد
المعجمة جمع غضروف وهو اللين من العظم واصله من شدة سابر
الاعضاء ومنفعته ايصال العظام بالاعضاء اللينة ليلائم الذي
اللين بجاورة الصلب والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه
العصب لا يبسوله والاوتار جمع وتر وهو جسم ينبت من اطراف
اللحم يشبه المفصل وعبارة القانون يشبه العصب يفصل بين
العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولا بد
مع الرباط لعدم رباطات زيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع وريد
وهي العروق غير الصفاق وشبانه امن الكبد ومنفعتها توزيع
الدم على الاعضاء والشرايين جمع شريانه بكسر المعجمة وسكون الرا
وتحتية

لا واسطة ولينة العصب وهو جسم
ابيض يكون في صعب الانفصال
وهو مركب من الدماغ
للعينة وسنعقد تمام الكلام
على الاعضاء ان شاء الله

وهو اسم او اداة ... ان يوسف ...

وخشبة ومنافعها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض
الخبار عنه وهي العروق الضوارب انتهى ملخصا من شرح
النقاية للجلال السيوطي ويختص المحلى بال دون المضاف
بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم
قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف
واللام على رب اختص بالله تعالى لانها للعهد وان حذفتا صار
مشتركا بين الله تعالى وبين عباده انتهى وهو مخالف لقول
البيضاوي ولا يطلق على غير المقيد اكقوله ارجع الى ربك
وان قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعرف فقط واما المنكر
فلا مانع منه وان لم يكن مقيدا او قضية الثاني منع المنكر
ايضا حيث لم يقيد وهو الذي يصار اليه قال بعضهم وهو
لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من اسمائه تعالى واذا
قلبته كان من اسمائه تعالى وهو بفتح الباء بمعنى محسن هـ
العالمين جمع عالم بفتح اللام اسم لما يعلم به غيره وهو مشتق
من العلم فيختص بذوي العلم ما يأتي والعلامة لانه علامة
على موجده وانه متصف بصفات الكمال وانما جمع لتحقق
تعدده لكل جنس مما سمي به واختلف في العالمين فقال
قتادة والحسن ومجاهد هم جميع المخلوقات وقال الفراء وابو
عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم اربعة امم الانس والجن هـ
والملائكة والشياطين ولا يقال للبهائم عالم وقال مقاتل
هم ثمانون الف عالم نصفها في البر ونصفها في البحر وقال الضحاك
ثلثمائة وستون عالما خلقة عراة لا يعرفون خالقهم وستون
عالما يلبسون الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل في كل يوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال وهب ثمانية عشر
الف عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب الا كفسطاط ضرب
في الصحراء **وقال** ابو سعيد الخدري ان لله تعالى اربعين
الف عالم الدنيا من مشرقها الى مغربها عالم واحد ونقل
ايضا عن ابي انه قال العالمين هم الملائكة وهم ثمانية عشر
الف ملك منهم اربعة الاف وخمسمائة ملك بالمشرق واربعة
الاف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكنف
الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الرابع من
الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى
وسن ورايهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين
يوما طولها لا يعلمه الا الله تعالى ملوء ملائكة يقال لهم الروحانيون
لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت احدهم
لهلك اهل الارض من هول صوته منتهاهم الى حملة العرش
وقال مقاتل الفرقان بنو ادم فقط وقال ابو الهيثم
خالد بن يزيد بن الامير لقوله تعالى لتكون للعالمين نذيرا
ورواه ابن جبير عن ابن عباس وقال ابو عمرو وابن العلاء
الروحانيون وهو من قول ابن عباس كل ذي روح دب على
وجه الارض لكن قال الشارح الهيتمي تخصيصه بنبي الروح
او بالناس او بالثقلين والملائكة او بثلاثة مع الشيطان
ان بني ادم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج لدليل
وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله تعالى
وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين هو

للاستواء

الاستواء ومنع ابن مالك كون العالمين جمعا لعالم وقال بل هو
اسم جمع له لئلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه لاختصاص العالمين
بالعقلاء وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو نظير قول سيبويه ليس
اعراب كلمة لانه لا يطلق الا على ابد وجمع لعرب لشموله له
وللصنف وجواب ـــــه منع اختصاص العالمين بالعقلاء
بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو
والنون لشرفهم وعلى التنزل وان العالمين خاص فهو جمع لعالم
مراد به العاقل فلا محذور حينئذ قيوم وزنه فيعول من
القيام وحينئذ فاصله قيووم بواوين قلبها ياء ساكنة ثم
فابدلت الواو الاولى ياء وادغمت في اليا الساكنة فصار قيوم
واختلف في معناه فقال قتادة معناه القايم بتدبير خلقه
وقال ابن جبير معناه القايم على كل نفس بما كسبت وقال ابن
عباس معناه الدايم الوجود الذي لا يحول ولا يزول وقيل العالم
بالاشيا وقال القشيري معناه الدايم القايم بتدبير خلقه
وحفظهم وهو احسن الاقوال واجمعها قال تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا وعليه فمعنى القيوم في حقه
تعالى انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم والحافظ
لها ومعنى قيوم السموات والارضين مقيمها وموجدهما
وحافظهما **وقال** عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معنى
القيام على القوس بارزاقها واجالها والجزا لها على كسابها
فما قال عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كان من
اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان
اخذناه من معنى الدايم لقوله عز وجل الا ما دمت عليه قايما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي موز اظبا مديما للقيام كان من سفاته الدائبة لا يكون فعلي
الدائم ونقاوه صفة ازلية انتهى وفيه اربع لغات قيوم
بتشديد الياء قيوم بالهمز وقيم وقيام وهما قري شاذا انتهى
والسماء جمع سما وهي الجرم المعهود وتطلق على كل سقف
وقدرها لشرفها وعلوها مكانها وجمعها لتباين اجناسها
قال الاستاذ القشيري الاولى موج مكفوف والثانية من
النحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة
من الياقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من الدر
والعرش من جوهر خضل والكرسي من النور **وقال**
الربيع بن انس سما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمر ابيض
والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة
والسادسة من ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وجاء عن
سلمان الفارسي لكن بسند واه السما الدنيا من زمردة خضراء
والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة
بيضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة خضراء والسا
من نور **والارضين** بفتح الراء وقد تسكن جمع ارض مؤنثة وكان
حق الواحد منها ارضه لكن لم يقولوه وجمعها بالياء والنون شاذ
قيل وانما جمعت جمع العقلاء جبرا لنقصها بعدم ظهور علامة
التانيث فيها وهي مشتقة من ارضت الرجه اذا اقشعت
فسميت ارضا لانشاعها ولاعتراض بقول من قال سميت ارضا
لانها ترض بالاقدام لان الرض مكرر الضاد ولا هزة فيه وجمعها
وان كان

وان كان خلافيا في الايات لرعاية الفواصل وللاشعار بان
الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد
لا في الهيئة والشكل فقط فهن سبع طباق بين طبقتين كما
بين السما والارض خلافا للضحاك الذي زعم انه لا فتق فيهما
وبدل لكونها سبع طباق الحديث المتفق عليه من ظلم قيد بكسر
القاف اي قدر شبر من ارض طوقه من سبع ارضين وزعم
ان المراد من سبع اقاليم خروج عن الظاهر لغير دليل ولا وجه
لتضييل شبر لمن اخذه فلما تخلل طباق الارض فانها تابعة
ملكا وغصبا وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع وما
اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن وانما افردت في القران
لاتحاد جنسها وهو التراب **وذكر** بعضهم ان الحكمة
في افرادها في القران نقل جمعها لفظا وخص السموات والارضين
بالذكر لان المقر والمنكر يعترف بهما لقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله **فان قلت**
ما الحكمة في خلق السما بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض
قلت كما قال النسابوري خلقها قبل الارض ليعلم
ان فعله خلاف فعل افعال الخلق لانه خلق اولا السقف
ثم الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وجعل
لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق وباب التدبير وباب
تنزل منه الملائكة والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل
منه الملائكة بالبشارة كما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة وباب
الرحمة **فان قيل** لم جعلها خضرا ومن اي شيء خضرتها
قيل انما جعلها خضرا لتكون اوفق للبصر لان الابصار مفرون بادمان

سؤال صورته

يا عالم العصر لازلت آمالكم ... تهمي وجودكم تنمي مدى الزمن
قد سمعت خصاما بين طائفة ... من الافاضل اهل العلم واللسن
في الارض قد خلقت قبل السما وهل ... بالعكس جاء بنزهة الزمن
منهم قال ان الارض منشأة ... بالخلق قبل السما قد جاء في السنن
ومنهم من اتى بالعكس مستندا ... اليكلام امام ماهر فطن
فبين لنا ما خفي من مشكل وابن ... بحاك ربك من زور ومن محن
ثم الصلاة على المختار من مضر ... ما حي افضاله هادي الخلق للسنن

فاجاب رحمه الله بما صورته

الحمد لله ذي الافضال والمنن ... ثم الصلاة على المبعوث بالسنن
الارض قد خلقت قبل السما كما ... قد نصه الله في محكم فاستبن
وما ينافيه ما في النازعات اتى ... فدحوها عن ذا الخلق للفطن
فالحبر اعني ابن عباس اجاب بذا ... لما اتاه به قوم ذوو السنن
وابن السيوطي قد حظ الجواب كما ... يجوز من النار والاثام والفتن
قال الفاسي عياض وليس في غلظ الارض وطبقاتها وما
بينها حديث ثابت غير ان الارض في القرآن وردت لمعان
الاول ارض الجنة كقوله في الزمر وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض يعني ارض الجنة الثاني الارض المقدسة
بالشام كقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
يعني الارض المقدسة الثالث ارض المدينة خاصة كقوله تعالى
في العنكبوت يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
يعني ارض المدينة الرابع ارض مكة خاصة كقوله تعالى في
الرعد اولم يروا انا نات الارض ننقصها من اطرافها قال بعضهم

انظر الى الخضر ليعرف قوة البصر قال التلمساني رحمه الله
تعالى وفي النظر الى السما عشر فوايد منها انه يعرف به مذهب
السود او يقوي البصيرة لنا ظرين وعندك من الاشياء بقدر
ما في بيتك من السما واما خفرتها فقيل من جبل قاف لانه
من زمرد اخضر وهو مغيب الشمس بسنة وخضرة السما
منه وقيل خفرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت
النون المشار له بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل
الله الشمس طباخا للنار والفواكه ولولا الشمس ما نبت ورع
واخرجت فواكه وجعلها تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار
من تحت وجعل القمر طباخا لسايرالوان الفواكه وجعل الله في
الشمس من الخواص انها تذبل الورد وتجفف القصب والسوس
ويجمد الملح وتثقب بدن الانسان اذا نام في الشمس وجعل الله
حارا والبليخ باردا وتبييض الثياب وتسود وجوه القصارين
تنبيه الارض العليا افضل ما تحتها لاستقرار قدم
ادم فيها ولانتقاء عنابها ودفن الانبيا بها وهي مهبط الرحمة
وغيض من الملايكة قاله في كشف الاسرار ونقل عن بعضهم
ان السما الدنيا افضل ما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السما
الدنيا بمصابيح **قال** لجلال السيوطي قلت وقد ورد الامر
خلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على
الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد السموات
السما التي فيها العرش وسيد الارضين التي نحن عليها وقد رفع

للعلامة السيوطي رحمه الله تعالى

سوال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوسف في ذهاب العلماء الخامس ارض مصر لقوله تعالى في يوسف
اجعلني على خزائن الارض وكذا قوله وكذلك مكنا ليوسف
في الارض يعني ارض مصر السادس ارض العرب كقوله تعالى
في المائدة او ينفوا من الارض وكقوله تعالى في الكهف ان
يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض يعني ارض العرب
السابع جميع الارضين كلها كقوله تعالى في الانعام وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وامر الملائكة جمع خليقة
بمعنى مخلوقة وترد بمعنى الخلق والطبيعة ومنه
وان تك قد ساءتك مني خليقة، البيت وبمعنى الجدير
قال الشاعر خليقة بكل مدح خليقة، اي جدير
بكل مدح جديرة والمراد الاول اي مصرف امور الخلق بقدرته
على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء ومنع وغير
ذلك على ما تقتضيه حكمته البالغة ولا يحسن ان يقال مدبر
الخلائق على حسب ما تقتضيه المصلحة لان في الخلق من
عاقبتهم النار وهم الكفار الا ان يراد تدبير الخلائق في الدنيا
فيصح لان عموم رحمته تعالى اقتضت افاضة المصالح الدنيوية
على المؤمن والكافر واما حمل الخلائق على انه جمع خليقة بمعنى
الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر والتدبير في صفات البشر
التفكر في عواقب الامور قال الله عز وجل افلا يتدبرون
القرآن ومعناه افلا يتفكرون في معانيه يقال تدبرت
الامر اذا تفكرت في عواقبها ولا يوصف الاله سبحانه
وتعالى بالتفكر في الامور فانه لم يزل عالما بها قبل وقوعها
واختلفوا

واختلفوا اي تفاوتوا في قوله عز وجل في صفة الملائكة فالمدبرات
امرا فمنهم من قال معناه انها تأتي بالتدبير من عند الله عز
وجل ومنهم من قال معناه انهم يحدثون بالرحى عن الله عز
وجل قال ابو عبيد يقال دبرت الحديث اي حدثت به
عن غيري فالمدبرات امرا المحدثون عن الله عز وجل بامره
ونهيه واخباره وفي الحديث اما سمعت عن
معاذ بن جبل تدبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما جمع الخلائق ليعلم ان التدبير اليه في العالم العلوي والسفلي
من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله شأن عن شأن قال
الله عز وجل يدبر الامر من السما الى الارض في الذكر والجواب
ان الى بمعنى مع كما في قوله تعالى الى المرافق وفي قوله من انصاري
الى الله فهو من باب دخول الحرف في المحدود فهو المدبر للارض والسما
وما بينهما اجمعين تأكيد فاما من قال شمول تدبيره سبحانه وتعالى
كل مخلوق او اتى به للتشميع فاعنى اي مرسل لطفا وفضلا
منه تعالى لا وجوبا خلافا للمعتزلة مشتق من البعث
وهو الارسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا
وقوله ثم بعثناهم من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر والاحيا
بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاماته الله مائة عام ثم
بعثه وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك
البعث من النوم اي الايقاظ ومنه قوله عز وجل في حق
اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم ويطلق
بمعنى الاثارة والانهاض يقال منه بعث فلان بعيره
فانبعثت اي اثارته فثار ونهض الرسل جمع رسول وهو

قال قبل اذا كان التدبير كله
فلذا فما معنى التدبير الى الامر
في السماء والارض وما
بينهما ؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من البشر أنبيا ان يجرد لرأحل هما سرية غير الانبيا غلاه
وفطنة وقوة راي وخلقا بالفتح وعقدة موسم ازيلت
بدعوته عند الارسال كما في الاية معصوم ولو من صغير
سهوا ولو قبل النبوة على الاصح سليم من دناة اب وخنا ام
وان عليا وصفي مشركعمي وبرص وحذام ولا يرد بلا ايوب
وعمى يعقوب بنا على انه حقيقي نطرو بعد الانبيا والملاك
فيما قارنه والفرق ان هذا مستر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن
قلة مروة كاكل بطريق ومن دناة صنعة كحجامة اوحي اليه
بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم
يوم فنبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق وهو افضل من
النبي اجماعا لتميزه بالرسالة التي هي على الاصح افضل من النبوة
خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على النبوة
كما قال القرافي ان الرسالة تتضمن هداية الامة والنبوة قاصرة
على النبي فنسبتها الى النبوة كنسبة العام الى الخاص ثم
ان محل الخلاف فيهما ان اتحد محلها وقيامها شخص واحد
اما مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة
ضرورة جمع الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة على
الانبيا مطلوبة اذا ذكروا لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على
النبيين اذا ذكرتموهم فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساكر
قال صلاته اي رحمته المقرونة بتعظيم وخص لفظها بهم
تعظيما لهم وتميزا لرتبتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في
تفسيرهم لها بالرحمة لانها تطلق عليها في اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة ولانها مستحيلة في حقه تعالى وتصويبه

انها

ما الغفرة غير سديدة لانها اخص من مطلق الرحمة وعطف العام
على الخاص صحيح مفيد ولان المراد بها كما مر في حقه تعالى غايتها
لسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا في الشارح
الهيتمي لكن مر ان الرحمة فعلها منعم والصلاة فعلها
تاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي كذا قيل وفيه بحث
وفي نسخ صلواته بالجمع وسلامه اسم مصدر بمعنى تسليمه
اياه تحيته او تسليمه اياهم من كل اذية ونقيصة وسلم كلمة
على هنا مجردة عن المضرع كما في قوله تعالى فتوكل على الله فلا
يرد ان الصلاة بمعنى الدعاء واذا استعمل الدعا مع كلمة على يكون
للمضرة مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه اي متعلق
ببعث المكلفين جمع مكلف وهو البالغ العاقل من الانس
والجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل
اليهم اجماعا خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما
بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم
له فليس من جهة رسالته بل لكونه نبي عليهم فكان له عليهم
تسلط بالملك وايمانهم بالتوراة كما دل عليه قوله تعالى انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز
ايمانهم تبرعا منهم وليس منهم رسول عن الله تعالى عند جماهير
العلما واما قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم فالمراد به احدكم وهم الاكثر على
حد قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وجعل القرفيهن نورا وكذا
من الملايكة بالنسبة لنبينا ايضا لانه مرسل اليهم على الاصح عند جمع
من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة زاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السبكي انه مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة وان رسالته
بعثت الى الناس كافة شاملة لهم من لدن ادم الى قيام الساعة
بل اخذ بعض المحققين بعمومه حتى للجمادات واستدل له
بشهادة الحجر والشجر له صلى الله عليه وسلم قال الحافظ
السيوطي وازيد من ذلك انه مرسل الى نفسه وقول الرازي
في تفسير ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعنا على ان المراد
الانس والجن دون الملائكة مردود او مؤول بان مراده اجماع
المفسرين اذا جمعنا انما يقال لذلك غالبا لا اجماع كل الامة على ان
هذا لا يوخذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير
واما غير نبينا فغير مرسل اليهم قطعا ومعنى ارساله للملائكة
وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واشاعته هو
ذكر وللجمادات انه ركب فيها ادراكات لتومن به ولتخضع
له وان من شئ الا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال كما قاله
الحافظ بن عبد البر والقاضي عياض والسهيلي خلافا للروض الانف
في غزوة احد وابن المنير والسيوطي في حاشية الموطا وغيرهم
وهو المعول عليه لا بلسان الحال كما للبيضاوي في سورة الاسراء
اذا تقرر هذا فاطلاق المصنف بعثه الرسل الى المكلفين ليس المراد
به عمومه كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة
من اصله مختلف فيه فالجواب كما قال الشارح
الهيتمي ان الحق تكليفهم بالطاعات العملية قال الله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون بخلاف نحو الايمان لانه
ضروري فيهم فالتكليف به تحصيل الحاصل وهو محال هـ

خلافا ع

تنبيهان

تنبيهان الاول ذكر ابن جماعة ان المكلفين ثلاثة اقسام
قسم مكلف من اول الفطرة قطعا وهم الملائكة وادم وحوا
وقسم لم يكلف من اول الفطرة قطعا وهم اولاد ادم وقسم فيه
نزاع وهم الجن فجمهورهم مكلفون من اول الفطرة وهم لجن الثاني
قال في شرح الترغيب والترهيب ما نصه سئل النووي هل
ياجوج وماجوج من نسل ادم وحوا عليهما السلام ولم يثبت
انه يعيش كل واحد منهم نا جاب هم ولحوا وادم
عليهما السلام عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حوا
فليس بعضون اخوانا من الاب اي انهم خلقوا من منى خرج من ادم
بجماع حال الجماع ووقع في الارض وخلقوا منه ولم يثبت في
قدر اعمارهم شئ ونقل ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد
يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك يا رسول الله فقال جئت ليلة
اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا فهم اهل النار وصرح باد الصحيح
انه لم يرسل اليهم وانهم من ذرية ادم بدليل حديث ان الله تعالى
يقول يوم القيامة يا ادم اخرج بعث النار الحديث وروى
الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ياجوج وماجوج امة اربعمائة
الف امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس
من ولده انتهى المراد منه واطلع على هذا الصحيح من انه لم يبعث
اليهم لم عذبوا وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقد يقوي انه ارسل اليهم غير خلاف ما يظهر من كلام الجماعة
وكيف يدعوهم مع انه لم يرسل اليهم لهذا ينتهي مصدر
مضاف للفاعل او المفعول اي لاجل ارشادهم ودلالتهم اياهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردا **قال** المرتضى
البين القفتازاني في شرح العقايد والمشهور ان الهداية عند
المعتزلة هي الدلالة الموصلة الى المطلوب وعندنا الدلالة على
طريق توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء بالفعل
يحصل انتهى وكلا من القولين منقوض اما الاول فمنقوض بقوله
تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واما الثاني
فمنقوض بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت واحتمال التجوز
مشترك والهادية من كل شئ اوله وما يتقدم منه ولهذا
قيل اقبلت هوادي الخيل اذا مدت اعناقها واما الذي روي
انه عليه السلام خرج في مرضه يهادي بين اثنين فمعناه انه
يميل بينهما ويعتمد عليهما من ضعفه وكل من فعل ذلك يقال
مهيبها ديه وتهادت المراة في مشيتها اذا تمايلت وفي اشتقاق
العرب في معنى الهداية اهدي من الانسان الى فيه واهدي من
يد الى فم واهدي من قطاة واهدي من حمامة لان القطا والحمام
يسيران من وكريهما ومنهلهما مسافة ايام كثيرة ثم يهتديان
اليهما واللام في كلام المصنف لبيان حكمة الارسال وغايته لا
للعلة الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض لما يلزم
على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فتجهم الله ما هو مقرر في
محله والهدي يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال هداه الطريق
والى الطريق اي دله عليه **وبيان** البيان والتبيين عبارة
عن الظهور بعد الخفاء وذلك لانهما مشتقان من البينونة والابانة
وهي عبارة عن التفريق بين امرين متصلين فاذا حصل في القلب
اشتباه صورة بصورة ثم انفصلت احداهما عن الاخرى فقد
حصلت

حصلت البينونة فلهذا سمي بيانا وتبيينا **شرايع** جمع
شريعة فعيلة بمعنى مفعولة وهي لغة شرعة الماء اي مورده
الذي يشرع فيه للشارب واصطلاحا ما شرعه الله لعباده من الاحكام
من شرع لهم بمعنى بين وسن ومنه قوله تعالى شرع لكم من
الدين اي سن **وقال لبيد**

حصادك يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما كما هو دائن

وسن كلام العرب كما تدين اي كما تجازي تجازى والتوحيد ومنه
قوله تعالى الا لله الدين الخالص اي التوحيد وبمعنى الملة ومنه
قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ويعبر به عن آحاد من
ادوار القلب ومنه **قول الشاعر**

يا دين قلبك من سلمى وقد رحلا ... والعمل ومنه قوله

اذا ادرت لها وضنا به فهذا دينه ابدا ودين

الوضين الهودج بمنزلة البطان للفتب والخزام للسرج
والسياسة ومنه قولهم الاصبع والانت دياني تخزمني
الحال ومنه قول النضر بن شميل سالت اعرابيا عن شيء
فقال لو لقيتني على دين غير هذا لاخبرتك اي على حال غير
هذا والقهر والخضوع ومنه قول العرب دنته فدان اي
قهرته فخضع **والدين** وهو لغة يطلق على امور منها الطاعة
ومنه **قول زهير**

لئن حللت بوادي بني اسد في دين عمرو حللت بينا فدكك

ازاد في طاعة عمرو والجزا ومنه قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله
دينهم الحق اي جزاءهم الحقاي الذي وعدوا به وقوله تعالى ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي بين لواقع اي لجزا الواقع يوم القيامة والحساب ومنه قوله
تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب الصحيح وقوله تعالى انما
لمعيشون اي مجزيون **وفي اصطلاحا** وضع الهي سايق
لذوي العقول باختيارهم المحمود اليما هو خير بالذات فخرج
بقوله الهي الاوضاع الصناعية وبقوله سايق الوضع الالهي
غير السايق كانبات الارض وامطار السما وبقوله لذوي
العقول افعال الحيوانات المختصة بالاختيار وبقوله باختيارهم
الاوضاع السايقة لا بالاختيار كالوجدانيات وبقوله المحمود
الكفر وبقوله بالذات متعلق بسايق اي ان الوضع الالهي بذاته
سايق لانه ما وضع الا كذلك ويمكن تعلقه بالخير ومضاة ان
ذلك لخير وهو ما وعد الكريم بذاته خير والاضافة في
شرايع الدين بيانية لان ما شرعه الله تعالى لعباده من
الاحكام هو الدين ويصح ان تكون على بمعنى اللام بان يراد
بالشرايع الاحكام وبالدين الملة والاسلام وفي اثباتها شرايع
للدين استعارة تخييلية ويصح ان تكون من اضافة المشبه
به الى المشبه فتكون تشبيها مؤكدا اي وبيان الدين الذي
هو لعذوبته كالشريعة كما **قال الشاعر**

والريح يلعب بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

بالدلايل متعلق ببيان جمع دلالة بتثليث الدال بمعنى
الدليل قال ابن قاسم في الايات البينات الدليل بزنة فعيل
وفعيل جمعه على فعايل غير مقيس واجيب بانه
يحتمل ان يراد بالدلايل جمع دلالة والدلالة تصدق على الدليل
كما قال المحلي وجمعه على فعايل حينيذ مقيس والدليل في اللغة

المرشد الى الطاهيه وفي اصطلاح اهل الميزان ما يلزم من العلم
به العلم بشيء اخر وفي اصطلاح اهل الاصول ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه الى علم او ظن فالاول كالنصوص المثبتة للبعث
والحساب والثاني كخبر انما الاعمال بالنيات وذهب اكثر
المتكلمين الى انه لا يستعمل الدليل الا فيما يودي الى العلم واما
ما يودي الى الظن فليس بدليل ثم تبعهما قال الزركشي في البحر
ثلاثة اقسام سمعي وعقلي ووضعي فالسمعي كالكتاب
والسنة والاجماع والعقلي ما دل بنفسه كدلالة الحدوث
على المحدث والوضعي ما دل باستيناده كالعبادات الدالة
على المعاني ووصفها بقوله **قطعيه** وهي الادلة المؤدية
للعلم يخرج الدلايل الظنية ووصفت المؤدية للعلم بالقطعية
لانها تقطع معارضة الخصم او للقطع بعدد ما تتضمنه من كل
انسان جسم وكل جسم مركب فكل انسان مركب قال الشارح
العيني **فان قلت** اكثر ادلة الشريعة ظنية
لان مقدماتها كذلك نحو الظاهر نية ركن في الصلاة وكل ركن واجب
في الوضوء عبادة وكل عبادة يشترط لها النية فكان ينبغي
ان حذف القطعية قلت انما صارت ظنية بالنسبة
الينا بخلافها لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة
اليه قطعية والكلام انما هو في بيان الرسل للشرايع وذلك
جميعه قطعي فصح ان يراد بدلايلهم معجزاتهم الدالة على
صدقهم وكلها قطعية لاستفادتها من دليل مؤلف من
مقدمتين قطعيتين نحو الرسل جاؤا بالمعجزات وكل من جاء
بالمعجزات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية

حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجزة خارقة للعادة
وخرقها لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يؤيد بذلك
كاذبا وقد ايدهم الله بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين ه
و[illegible] من اضافة الصفة الى الموصوف
اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة
الحجة وايضاحها من البرهنة وهي ايضا من الجوارح واصطلاحا
ما تركب من قضايا يقينية متى سلمت لزمها لذاتها قول ثالث كالعالم
متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وعطفه عليها تبعا
من عطف اللازم لان البرهان لا يكون الا مركبا والدليل يجامعه
اي اضافه بجميع صفاته الجميلة وذكر لفظ رب
يجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في
مقابلة نعمه وخص الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت
والاستمرار والثاني بالجملة الفعلية الدالة على التجدد ه
والتعاقب لتقدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها
على جميع نعمه جمع نعمة بكسر النون بمعنى المنعم به واما بفتح
النون فهي التنعم قال تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وبضمها
السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام العرب بمعنى الانعام
لا بمعنى المنعم به لان الاول وصف قايم بذاته تعالى دايم مستمر
والثاني اثره ولكنه على الانعام الذي هو من اوصاف الفعل
ابلغ منه على اثره الواصل الينا وفي الحديث ان لله
يحب اثر نعمته على عبده واختلف الناس في حمده فمذهب
الصوفية اثر النعمة في الاعطاء للخلق وان عري هو وجماع
ومذهب الفقها حسن اللبس والنعمة هي المنفعة الخالية

من

من الضرر ولهذا اختلف هل لله نعمة على الكافر في الدنيا فيقول
نعم وعليه القاضي ابو الطيب الباقلاني وصوبه الراغب لقوله تعالى
يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وذكر ايات كثيرة
فيها دلالة لذلك وقال لا وعزي لا شعري لانه وان ه
وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لاعتدادها بالنسبة
الى الضرر الدايم في الاخرة وحمن تمسك بقوله تعالى ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما الاية
قال بعض المحققين والخلاف لفظي اذ لا خلاف في وصول
ذم اليه وانما النزاع في انها اذا حصل عقبها ذلك الضرر الابدي
هل تسمى حينيذ في العرف نعما او لا فهو نزاع في مجرد التسمية
لا يستبعد بعضهم وقد اختلف ايضا هل هو منع عليه في
الاخرة او لا فذهب الى الاول المعتزلة رايعين ان مامن ه
عذاب الا وفي قدرة الله تعالى ما هو اشد منه لكن لا يقال
انه في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم
والنعمة انعم الله بها على العبد المومن من النعم الدنيوية
كالحياة التي توصل بها الى ادراك اللذة التي لا يخفف بها ضرر
الاجل خلافا للمعتزلة في انه اولها الحياة في الجملة ويلزمهم ان
عذاب النار المقيمين فيها منعمون والاجماع على خلافه واعظم
النعم الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة في انه ليس من النعم البتة
لانه سبب للخلود في الجنة دون ساير الاعمال فوجب
كونه اعظمها واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات العلية
في جنة عالية قطوفها دانية من السوال وهو
كما قال الراغب استدعا معرفة وما يودي الى معرفة واستدعا

مال او ما يودي الى مال فاستدعاء المرفق جوابه على
اللسان واليد خليفة له بالكتابة والاشارة واستدعاء
المال جوابه على اليد واللسان خليفة لها اما وعد
او برد والسؤال اذا كان للتعريف تعدي للمفعول الثاني
تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سالته كذا وسالته عن
كذا وبعن اكثر نحو ويسالونك عن الروح واذا كان السؤال
لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن نحو واذا سالتموهن
متاعا واسالوا الله من فضله انتهى والسؤال من الادنى
للاعلى دعاء وعكسه امر ومن المساوي التماس
وقال بعضهم السؤال والالتماس مترادفان وليس بينهما
وبين الامر والالتماس فرق من جهة الصيغة التي تدل
على طلب الفعل دلالة وضعية وانما يحصل الفرق بالقرائن
وذلك لانها ان قارنت الاستعلاء فهي امر وان قارنت
التساوي فهي التماس وان قارنت الخضوع فهي سؤال ودعاء
فالسؤال مما دل على طلب دلالة وضعية مقارنا للخضوع
وهكذا **المزيد** اللام تزاد عن المفعول به اي مزيدة
النعم [illegible] هو لغة ضد النقص واصطلاحا العطاء
عن اختيار لا عن ايجاب كما تقول الحكماء لا عن وجوب
تقوله المعتزلة انتهى ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى تصدر
عنه افعاله باختيار لا بقيد كما تقوله الحكماء انهم يجعلونه
علة او طبيعة تحصل اثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها
والطبيعة ومطبوعها ومعنى قوله ولا عن وجوب انه لا يجب
عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة القائلين بانه يجب عليه فعل

الصلاح

الصلاح والاصلح ورد بانه لو وجب عليه ذلك لما وقعت
محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر او نهي وعلى هذا فمن
للتعدية ويصح كونها للتعليل اي من اجل اتصافه بالفضل
وسائر صفات الكمال اذ لا يسال حقيقة الا من هو كذلك ه
[illegible] فيه الوجهان المذكوران مصدر بذل اي اعطا الكثير
النفيسة اي دنيوية او اخروية وضده اللوم ويطلق الكرم
بمعنى ايثار الصفح عن الجاني ومن عجيب ما يقال كل عيب
يغطيه الكرم الا عيب اللئيم **وحكي** انبا فغي في
روضة الرياحين ان شخصا انشد ليحيى بن خالد هذين
البيتين فاعطاه بكل حرف من الحرف الف درهم وهما
[illegible] انت الفداء هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
[illegible] قلت شرا قال لابل وراثة فوارثني من والد بعد والد
[illegible] اي اعلم واتحقق واذعن فلا يكفي العلم من غير اذعان
[illegible] هو شان كثير من اهل الكتاب الذين كانوا في زمنه صلى الله
[illegible] عليه وسلم ان لا اله اي لا معبود بحق موجود او في الوجود
[illegible] لله بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر
[illegible] العابد على اسم لا على المختار عند ابي حيان وهو الاشهر وقيل
[illegible] على البدلية من لا اله لان محل لا مع اسمها رفع بالابتدا او بخبر
[illegible] نصبه على الاستثنا لا على البدل من اسمها لان لا انما تعمل في
[illegible] نكرة منفية ولفظ الله معرفة منثبت واتى بالشهادتين هنا
[illegible] ما رواه ابو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل
[illegible] خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما الخ في ذاته
[illegible] فلا تتبعض ولا تتجزى وصفاته وافعاله بمعنى عدم مشاركة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير له فيهما فهو الغني على الاطلاق الذي لا يحتاج الى غير
قال بعض المحققين **فان قلت** نطق القرآن
بالواحد والاحد فقال تعالى والهكم اله واحد وقال تعالى قل
هو الله احد فهل بينهما فرق من جهة المعنى قلت
من الناس من لم يفرق بينهما معنى وجعل الحق ومنهم من قال هو
الواحدة راجعة الى الذات والاحدية راجعة الى الصفات
اي واحد في ذاته واحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم من
قال الواحدة راجعة الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزء ومنهم
من عكس كذا في شرح الرسالة القشيرية لشيخ الاسلام الانصاري
القهار من القهر لانه ما من موجود الا وهو مقهور تحت قدرته
ومسخر بقضائه او الذي قهر الجبابرة في الدنيا بالفناء وفي
جميع اعدائه في الاخرة بالبوار الكريم المنعم المتفضل الذي
يعطي من غير مسالة ولا وسيلة او المجاوز الذي يقيل العثرات
ويضاعف الاجر على الحسنات او الذي يعطي ولا يكدر عطاءه بالمن
والاذى او السيد الذي يمنع عن ان ينال بامتهان من قولهم
اكرم نفسك عن الهوان وقد سمى الله عز وجل القرآن كريما
لامتناعه عن ان يعارض بمثله والكريم يطلق على الله تعالى
بخلاف السخي لعدم وروده ولاشعار بجواز النقص
من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته او ستار الفناء
والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة
بها في العقبى ويقال لجنة الراس مغفر لانه يغفر الراس اي
يغطيه والعرب تقول اصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ **واعلم**
ان الغفور ابلغ من الغافر لان فعولا موضوع للمبالغة والغفار
ابلغ

ابلغ من الغفور لانه للتكثير بغير حصر فاذا ستر الله على عبده
مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا فهو غفور وان ادام
الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا وعفى
في الاخرة ولم يفضحه بذنبه فهو غفار له وقيل من غفر بعض
ذنوبه في الاخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر له وان غفر
له اكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر
له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفار والقهار طباق هو
معنوي لان الاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف
والثاني بالرحمة واستحضارها يبعث على الرجاء **واشهد**
ان اسم منقول لامر يجل من اسم مفعول المضعف
مشتق من الكهد الذي هو ضد الذم سماه به جده عبد المطلب
بالهام من الله ليكون علما وفق تسمية الله تعالى له به قبل
الخلق بالغيب عام على ما ورد عند ابي نعيم ويطابق اسمه صفته
لكثرة خصاله المحمودة ورجا ان يحمده اهل السما والارض وقد
حقق الله رجاه ومحمد ابلغ من محمود باعتبار فعليها وان
تساوي الاسمان في عدد الحروف اذ الاول من الثلاثي المضاعف
والثاني من الثلاثي المجرد وذكر المصنف هذا الاسم دون
غيره لانه اشهر اسمائه وتذكره في القرآن متكررا دون غيره
ولشرفه اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما **قال حسان**
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد
وروي ابن عساكر عن كعب الاحبار ان ادم راه مكتوبا
على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة
وعلى كثير الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحراء لكعب وبين اعين الملائكة ولم يسم به احد قبله لكن لما
قرب زمنه صلى الله عليه وسلم وبشر اهل الكتاب بخروجه و
قبل ظهوره للوجود الخارجي ان نبيا يبعث اسمه محمد سمى
قليل من العرب اولادهم به رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث
يجعل رسالاته ومنع الله كلا منهم ان يدعي النبوة او يدعيها
له احد او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره وعدتهم
اما خمسة او ستة او اربعة عشر او خمسة عشر او سبعة عشر
والذي اقتضى عليه الشارح الهيتمي انهم خمسة عشر كما
بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام واما احمد فلم
يتسم به احد قبله فيما اعلم بعد ان قدمه امتثالا لما في
الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله ورسوله وللرد على النصارى
والنصارى حيث زعمت الاولى ان العزير بن الله والثانية
ان المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
وانظر الى اول مقال المسيح لما طلبت منه امه اجابة القوه
عنها وهي اني عبد الله ولان العبودية اشرف اوصافه
ابي صلى الله عليه وسلم ولذلك وصف بها في اشرف المقامات
فذكر في انزال القرآن عليه في مما نزلنا على عبدنا انزل على
عبده الكتاب تنزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة اليه
وانه لما قام عبد الله يدعوه وفي مقام الاسرا والوحي
في اسرى بعبده فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف
اشرف منه لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للمؤمن صفة
اشرف ولا اشرف من العبودية ولقد احسن القاضي عياض حيث قال

ومما زادني شرفا وتيها ... وكدت باخمصي اطأ الثريا

دخولي

دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

وعن احمد اخي الغزالي ان القارئ يقرأ عنده يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم فقال شرفهم بنا الاضافة الى نفسه
بقوله يا عبادي ثم انشد **يقول** رحمه الله
وهان على اللوم في جنب حبها ... وقول الاعادي انه لمليح
اصم اذا نودیت باسمي وانني ... اذا قيل لي يا عبدها لسميع
وقد خيره الله تعالى بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
الثاني ومن ثم لم يقل لفعله خادمه اف قط ولا ضرب عبدا
ولا امة وهذا شيء لا يسعه الطوق البشري الا بتاييد الهي
وقوله الواو فيه للعطف فعول بمعنى مفعول وهو لغة
العرب قليل واصطلاحا مدغم فعيل كالنبي وانما ذكر هذا اشارة
الى رد ما عليه ابن عبد السلام من تفضيل النبوة على الرسالة
وقد سلف رده والاضافة فيه وفيما قبله للتشريف هـ
سليم فعيل بمعنى الفاعل وحبيب يائي بمعنى محب
كاليم بمعنى مولم قال **الشاعر**

اني تودكم نفسي وانتكم ... حبي ورب حبيب غير محبوب

وقيل بمعنى المفعول اي محبوبه الاعظم ماخوذ من الحبة
وهي خالص كل شيء وقيل من حبب الاسنان وهو صفاء بياضها
ونضارتها فهي صفا المودة وقيل من الحباب وعليه فهي غليان
القلب وثورانه عند التطلع الى لقا المحبوب وخلته
الاعظم فعيل بمعنى مفاعل وهو الذي يخالك اي يوافقك في
خلالك اي خصالك او يسايرك في طريقك ولكل الطريق
في الرمل او يسد خللك كما يسد خلله او يدخلك خلاله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

متولد او الذي تخلل لحمه شغاف قلبه من الخلة بالفتح وهي
الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه ولذا وصف
بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه
حين جاءه جبريل عليها الصلاة والسلام وهو في المنجنيق
بفتح الميم وكسرها ليرمي به في النار فقال له الك حاجة فقال
اما اليك فلا او من الخلة بالضم وهي صفاء المودة وتخللها
في القلب فلا تدع فيه محلا الا ملأته وهي توجب الاختصاص
بالاسرار قال ابو العلا المعري
والخل كالماء يبدي لي ضمايره مع الصفا ويخفيها مع الكدر
او من الخلة بالكسر وهي بنت مخاض تستحليه الابل ومن امثالهم
الخلة خبز الابل والحمض فاكهتها والثاني هو المختار وعليه قال
الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز
ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة
واختلف هل درجة المحبة ارفع او الخلة ثالثهما
سواء واحتج للاول بخبر البيهقي انه تعالى قال ليلة الاسراء
يا محمد سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا من هذا كله قوله واتخذك
حبيبا او ما في معناه وبان لحبيب وصل بلا واسطة بخلاف
الخليل قال الله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فكان
قاب قوسين او ادنى وقال في حق ابراهيم عليه السلام
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض والخليل قال
ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي والخليل
قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبك
الله

الله والخليل قال وما جعلناه لبشر من قبلك الخالدون والحبيب
والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطى بلا سؤال
والخليل واجنبني وبني ان نعبد الاصنام والحبيب
قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وراح الزركشي تبعا لابن القيم وغيره الثاني لان المصطفى
صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله اتخذه خليلا وقال لو كنت
متخذا خليلا غير ربه مع اخباره بحبه لعائشة وابيها وفاطمة
وابنيها ولعمر بن الخطاب وكثير من الصحابة واهل بيته
قال ابن القيم وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمد
حبيب غلط وجهل واما ما احتج به الاولون لما مر فانه
انما يقتضي تفضيل ذات محمد على ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والخلة وهذا
لا نزاع فيه انما النزاع في الافضلية المستندة الى احد
الوصفين والذي قامت عليه الادلة استنادها الى وصف
الخلة الموجودة في كل من الخليلين فخلة كل منهما افضل من
محبته واختصابها لتوفر معناها السابق فيهما اكثر من بقية
الانبياء ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم
كانت خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليهما وسلم انتهى
وفيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة لكل منهما لكونه
خلة كل منهما افضل من محبته افضل الخلوقين كلهم
من الانس والجن والملائكة حتى امين الوحي لخبر انا اول الاولين
والاخرين على الله ولا فخر في رواية انا اكرم على ربي
وقوله انا سيد الناس يوم القيامة وقوله انا سيد ولد ادم

يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم
فمن سواه الا تحت لوائي ولا فخر انا صديق الاولين
علمت افضليته على ادم وقوله انا سيد ولد ادم امما
للتادب مع ادم اولانه علم فضل بعض بنيه كابراهيم
فاذا افضل نبينا الافضل من ادم فقد فضل ادم بالاولى ولفظ
ولد في الحديث يطلق على الواحد والجماعة فيعم كما قال المتلمس
فانتفع بما قيل انه لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد واما
التفضيل بين باقي الانبياء والملائكة ففيه طرق سيأتي ذكرها
ولا ينافي التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله
تعالى لا نفرق بين احد منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني في رواية لا تخيروني على الانبياء ولا قوله
ايضا لا تفضلوا بين الانبياء ولا قوله لا تخيروا بين
قوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ولا
قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان
عدم التفرقة بينهم انما هو فيما الايمان بهم وبما جاؤا به وامنا
النهي فانما هو عن تفضيل في نفس النبوة او الرسالة فان
الانبياء كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل
يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة والفتنة
او قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا واحتراما لاخوانه
الانبياء او قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم وان
استبعد بانه رواه ابو هريرة وما اسلم الا سنة سبع فيبعد
انه لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا واجاب جمع
كما لك

كما لك واما الخبر عن خبر يونس بما حاصله ان وجه التفاوت
بينهما في القرب لاختلاف محلها الصوري برفع نبينا صلى الله عليه
وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس الى قعر البحر الذي لا يتوهم
من هذا التفاوت تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى
بل بالنسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانها لتعاليه عن
الجهة والمكان وحكى السهيلي عن شيخه القاضي
ابي بكر بن العربي عن شيخه ابي المعالي ان سائلا من العوام
سأل ابا المعالي في مجلسه عن الدليل على ان الله تعالى
لا يوصف بالجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقال الرجل انا اريد
ان اعرف وجه الدليل فقال ضاقني الليلة ضيف له علي الف
دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلته فقام رجلان
من التجار وقالا في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان رجل واحد
ضمنها فكان احب الي فقال احد الرجلين او غيرهما هي في ذمتي
فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبده الى فوق سبع
سموات حتى سمع صرير الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم في علو مكانه بأقرب الى الله تعالى من يونس في بعد مكانه
فان الله تعالى لا يقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب
اليه باحسن الاعمال [illegible] على غيض من سائر الرسل
اعظم النبي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو
الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
المتعبد بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور المختلفة
وعلوم الاولين والاخرين والمقرأة الحوض اذا جمع فيه الما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم
فمن سواه الا تحت لوائي ولا أقول هذا تعصبا على الآخرين
علمت افضليته على آدم وقوله انا سيد ولد آدم اما
للتأدب مع آدم اولانه علم فضل بعض بنيه عليه كابراهيم
فاذا فضل نبينا الافضل من آدم فقد فضل آدم بالاولى ولفظ
ولد في الحديث يطلق على الواحد والجماعة فيعم كما قال الفقهاء
فائدة مع ما قيل انه لا يقتضي العموم الا لو قال اولاد وامما
التفضيل بين باقي الانبيا والملايكة ففيه طرق سيأتي ذكرها
ولا ينافي التفضيل بين الانبيا عليهم الصلاة والسلام قوله
تعالى لا نفرق بين احد منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني وفي رواية لا تخيروني على الانبيا ولا قوله
ايضا لا تفضلوا بين الانبيا ولا قوله لا تخيروا بين عبد الله موسى
قوله ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ولا
قوله من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وذلك لان
عدم التفرقة بينهم انما هو فيما الايمان بهم وبما جاؤا به وامنا
النهي فانما هو عن تفضيل في نفس النبوة او الرسالة فانهم
الانبيا كلهم مشتركون في ذلك من غير تفاوت او عن تفضيل
يودي الى تنقيص المفضول او يودي الى الخصومة والفتنة
او قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا واحتراما لاخوانه
الانبيا او قاله قبل ان يعلمه الله تعالى بتفضيله عليهم وان
استبعد بانه رواه ابو هريرة وما اسلم الا سنة سبع فيبعد
انه لم يعلمه الله بتفضيله عليهم الا بعد هذا واجاب جمع
كما لك

كما لك واما الخبر بين عن خير يونس بما حاصله ان وجه التفاوت
بينهما في القرب لاختلاف محلها المتوجب برفع نبينا صلى الله عليه
وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس الى قعر البحر الذي لا يتوهم
من هذا التفاوت تفاوتا في القرب والبعد من الله تعالى
بل بنسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانها لتعاليه عن
الجهة والمكان وحكى السهيلي عن شيخه القاضي
ابي بكر بن العربي عن شيخه ابي المعالي ان سائلا من العراق
سأل ابا المعالي في مجلسه عن الدليل على ان الله تعالى
لا يوصف بالجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقال الرجل انا اريد
ان اعرف وجه الدليل فقال ضافني الليلة ضيف له علي الف
دينار وقد شغلت بالي فلو قضيت عني قلته فقام رجلان
من التجار فقالا في ذمتنا فقال ابو المعالي لو كان رجل واحد
ضمنها لكان احب الي فقال احد الرجلين او غيرهما هي في ذمتي
فقال نعم ان الله سبحانه وتعالى اسرى بعبده الى فوق سبع
سموات حتى سمع صرير الاقلام فلم يكن سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم في علو مكانه باقرب الى الله تعالى من يونس في بعد مكانه
فان الله تعالى لا يقرب اليه بالاجرام والاجسام وانما يتقرب
اليه باحسن الاعمال [illegible] على غيره من سائر الرسل
اعظم النبي الآيات الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو
الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
المتعبد بتلاوته مصدر قرأ اذا جمع لجمعه السور المختلفة
وعلوم الاولين والآخرين والمقرا كالحوض اذا جمع فيه الما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسميت المعجزة فيما يظهر على يديه وقيل به ثقة وقوة
اذ الف خمسين تخذ وتاليه ... من عز اذا غلب يعز
بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير فهو البالغ في
العزة والعظمة الغاية التي لا ترتقى وبمعنى الغالب من
قولهم عز فلانا يعزه بضم العين اذا غلبه ومنه قوله
تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بز به
من غلب سلب لانه غلب فضحى العرب وثلثاهم واعزه
او بمعنى المنيع والعزة المنعة ومنه قوله تعالى ابتغون
عندهم العزة اي المنعة لامتناعه لرصافة مبانيه وصحة
معانيه من الطعن فيه المعجزة اسم فاعل ما خوذ من العجز
المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما قال الرازي امر
خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة

قال السعد انما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء من
بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار لابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجزة هنا
كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير
احتراق واحتراز بقوله المقرون بالتحدي عن الخارق
الواقع من غير تحد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي
كتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم وكاظلال الغمام فانه
لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا
لمن وهم فيه فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة من
ارهصت الحائط اذا اسسته وانما خر عنه نحو ما روي

بعد

وما قد ينطق به على الموتى بالشهادتين وشبهه مما
تواتر به الاخبار فيسمى كرامة والتحدي بدعوى الرسالة
وقبيل طلب المعارضة لشاهد الدعوى والراجح الاول
ولا يشترط في صدق تعيين الخارق بل لو قال انا اتي بخارق
لا يقدر عليه غيري كفى والمتبادر من السياق ان ذلك الخارق
موافق للمدعى فيخرج الخارق المكذب للمتحدي به كما وقع
لمسيلمة اللعين انه تفل في بئر ليكثر ماؤها فغار ودعى
لشخص اعور فعميت عينه الصحيحة فيسمى استدراجا
او اذلالا واهانة ويخرج به ايضا ما اذا قال معجزتي نطق
هذا الحجر فنطق بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال احياء هذا
الميت فنطق بانه كاذب لان العجزة في احيائه وهو بعد
حي فيما قدم الكفر على الايمان وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا
له من فتنة ويسمى معونة **واحترز** بقيد عدم
المعارضة عن السحر والشعبذة فانه يمكن معارضتها بتعلمها
ثم ان قيد التحدي لابد منه لكن لا يشترط عند كل معجز لان
اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدرت من غير تحد بل قيل
لم يتحد بغير القران وتمني الموت وانما الشرط وقوعها اي
المعجزة ممن سبق منه دعوى التحدي فتامل ذلك ليندفع به
ما اطال به النقاش في تفسير من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه
ولا يرد ما سيقع على يد الدجال من الخوارق العجيبة لانه مدع
للربوبية لا الرسالة وقد دلت القواطع على كذبه وان ظهر
ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير وقد علم مما سبق اشتمال
التعريف بالعناية على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسميت المعجزة بذلك [illegible]
اذ الف حسن تفهم وتاليفه ... من عز اذا غلب يعز
بكسر العين في المضارع اذا لم يكن له نظير فهو البالغ في
العزة والعظمة الغاية التي لا ترتقي او بمعنى الغالب من
قولهم عز فلانا يعزه بضم العين اذا غلبه ومنه قوله
تعالى وعزني في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عز بز اي
من غلب سلب لانه غلب فسحا العرب وتلقاهم واعجزه
او بمعنى المنع والعزة المنعة ومنه قوله تعالى ابتغون
عندهم العزة اي المنعة لامتناعه لرصانة مبانيه وصحة
معانيه من الطعن فيه المعجزة اسم فاعل ما خوذ من العجز
المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما قال الرازي امر
خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة

قال السعد انما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء من
بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجزة
كون النار بردا وسلاما وبقاء الجسم على ما كان عليه من غير
احتراق واحتراز بقوله المقرون بالتحدي عن الخارق
الواقع من غير تحد فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي
كتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم وكاظلال الغمام فانه
ظهر له لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا
لمن وهم فيه فيسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة من
ارهصت الحايط اذا اسسته وامتاخر عنه نحو ما روي

بعد

بعد قول من نطق بعد موت الموتى بالشهادتين وشهد بما
تواتر به الاخبار فيسمى كرامة والتحدي في دعوى الرسالة
وقبل طلب المعارضة كشاهد الدعوى والراجح الاول
ولا يشترط في صدق تقييد الخارق بل لو قال انا اتي بخارق
لا يقدر عليه غيري كفى والمتبادر من السياق ان ذكر الخارق
مع ان المدعي فيخرج الخارق الكذب للمتحدي به كما وقع
لمسيلمة اللعين انه تفل في بئر ليكثر ماوها فغار ودعى
شخص اعور فعميت عينه الصحيحة فيسمى استدراجا
او اذلالا واهانة ويخرج به ايضا ما اذا قال معجزتي نطق
هذا الكلب فنطق بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال احياء هذا
الميت فنطق بانه كاذب لان العجزة في احيائه وهو بعد
محياه قدم الكفر على الايمان وقد نظم الخارق على يد عامي تخليصا
له من فتنة ويسمى معونة **واحتز** بقيد عدم
المعارضة عن السحر والشعبذة فانه يمكن معارضتها بتعلمها
ثم ان قيد التحدي لابد منه لكن لا يشترط عند كل معجز لان
اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدرت من غير تحد بل قيل
لم يتحد بغير القران وتمني الموت وانما الشرط وقوعها اي
المعجز ممن سبق منه دعوى التحدي فتامل ذلك ليندفع به
ما اطال به النقاش في تفسير من ابطال اشتراط ذلك وتزييفه
ولا يرد ما سيقع على يد الدجال من الخوارق العجيبة لانه مدع
للربوبية لا الرسالة وقد دلت القرائن على كذبه وان ظهر
ذلك على يديه لمحض الفتنة لا غير وقد علم مما سبق اشتمال
التعريف بالعناية على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يتركه ليتصور منه ضده فيما تحداه به فقامه
فانها ان تكون خارقا للعادة اذ لا اعجاز دونه وثانيها
ان يكون ظهورها على يد مدعي النبوة ليعلم انه تصديق له
ورابعها ان يكون مقارنا للدعوى له حقيقة او حكما بانه
تراخي التحدي عن زمان الخارق تراخيا يسيرا بحيث لا يعد
العرف منفصلا عنه وخامسها ان يكون موافقا للدعوى اذ
المخالف لا يعد تصديقا كفتق الجبل عند دعوى مدعي
الرسالة ان معجزته فلق البحر مثلا وسادسها
ان لا يكون مكذبا له ان كان مما يقبل التكذيب كقوله معجزتي
هذا الجماد ينطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف
ما اذا قال معجزتي نطق هذا الانسان الميت او احياؤه ونحوه
وشهد انه مفتر كذاب لانه لا يدل على كذبه لان المعجزة انما
هي نطقه او احياؤه وبعد ذلك هو مكلف مختار فربما
اختار الكفر على الايمان كما سلف وسابعها ان تتقدره
معارضته الامر نبي مثله فان هذا هو حقيقة الاعجاز
بعضهم ثامنا وهو ان لا يكون الخارق واقعا في زمان تفتر
العادات مما يقع عند قيام الساعة وفيها لا يعد مصدقا
ثم ان هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان معجزا
لانه صلى الله عليه وسلم دعا الى معارضته بالاتيان
بمثله فعجزوا ثم بعشر سور فعجزوا ثم بالاتيان بمثل اقصر
سورة منه فعجزوا ثم نادى بذلك على جميع البلغاء والفصحاء
من العرب العرباء مع كثرتهم وكثرة رجال الدهنا وحصى البطحاء

وشهرتهم

وعلى العرب بها
وفي السماء

وشهرتهم بانهم فرسان الفصاحة وشجعان البلاغة
وافراطهم في العصبية وحمية الجاهلية فجزموا حتى انهم
اثروا مقارعة السيوف على معارضة الالفاظ والحروف
ووجه اعجازه كما قال الجمهور كونه في الطبقة العليا من
الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه
فصحاء العرب بسليقتهم وواجاطتهم باساليب الكلام هذا
مع اشتماله على الاخبار عن الغيبات الماضية والآتية
وعلى دقايق العلوم الالهية واحوال المبدأ والمعاد ومكارم
الاخلاق والارشاد الى متون الحكمة العلمية والعملية
والمصالح الدينية والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين
فيتجلى على قلوب المتفكرين ومما يدل على ان فصحاء العرب
لما تقاعدوا عنه لخروجه في فصاحته وبلاغته عن
طاقاتهم انهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من حسن نظمه
وبلاغته وفصاحته وسلاسته وحلاوته وبرفضون
ويسلمون عند سماعه حتى ان اعرابيا سجد عند سماع
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال
سجدت لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية خاسبته
اوسداسية من فصحاء العرب للاصمعي لما رأته تعجب
من فصاحة حديثها او بعد هذا فصاحة بعد قوله
تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فقد جمع
فيها بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال
بعض بطارقة الروم بعد اسلامه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان اية من القرآن جمعت كل ما انزل على عيسى من احوال الدنيا

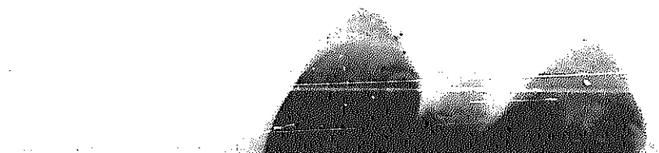

والاخرة وهي ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
الاية وسنأتي هذه باتم من هذا في شرح قوله يجوامع الكلم
[illegible] اي الدايمة وفي بعض النسخ للستر وصيانه
باعتبار لفظه تتقي تجب اي توالى تشهد
بصدق دعواه فيما جاء به ويرشد الى الايمان به بمثل
زمان وما من قبله من الانبيا خصه الله تعالى من
المعجزات بما تثبت دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى
زمانه انقضت معجزته كقلب العصا حية واخراج اليد بيضا
في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسحر فاتاهم بما فوق ذلك
وفي زمن سليمان بالملك فاتاهم بما هو ابهر منه اعني احيا الموتى
وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيه وحيا اوحاه الله تعالى اليّ وفي
معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان معجزات
الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد
بالابصار كعصي موسى وناقة صالح فلم يشاهدها الا من
حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيشاهدها
كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة
حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفطنة
ذكائهم والكرم بالسنن جمع سنة فعله بمعنى مفعوله وهي
لغة الطريق القويمة يقال فلان على السنة اي على طريق
الاستوا لا يميل الى شيء من الاهوا واصطلاحا اقواله صلى
الله عليه وسلم وافعاله واحواله والمراد بها هنا ما سنه اتم
شرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان او نفلا من

سنّ

سن الماء يسنه اذا والى صبّه فكان اجراه على نمج واحد
أو من سننت النصل احددته او من سن الابل اذا احسن
رعيها وتطلق السنن ايضا على الامام **قال بعضهم**
ما عاين الناس من فضل كفضلهم ولا اطاقوا وان مدّوا اباديهم
ونازع الزجاج في ذلك وقال المعنى اهل السنن فحذف المضاف
اي ذات النور المكنى به عما تضمنته واشتملت
عليه من هداية الضالين وايقاظ الغافلين بخلاف غير المستنيرة
كالبدع فانها تشبه بالظلمات لما يتخيل فيها من سواد وظلام
او هو للايضاح تشبيها لها لوضوحها واهتدا الناس بها
وظهور احكامها بذات النور لما يتخيل فيها من بياض واشراق
ثم ان استنارتها وان ظهرت لكل احد الا انها لاتتضح كمال
الايضاح الا للمستنيرين جمع مستنير وهو طالب
الرشاد ضد الغي من الله تعالى عن سايرالانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام من اضافة
صفة للموصوف اي الكلم الجوامع كما في خبر مسلم اوتيت
جوامع الكلم وفي خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم وفي خبر
اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وتخصيص
الظهور بجوامع القران مردود وجوامع واحدها جامعة
والمراد انه يجمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير من كلام
غيره كقوله فيما سيأتي انما الاعمال بالنيات وقوله ان تعبد
الله كانك تراه وقوله لمن سال الوصية لاتغضب وقوله
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن وقوله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقوله

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه وقوله الناس كاسنان المشط
والمراء كثير باخيه والمرء مع من احب ولا خير في صحبة من
لا يرى لك مثل ما ترى لنفسه الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة ما هلك امرء عرف قدره رحم الله عبدا قال
خيرا فغنم او سكت فسلم جبلت القلوب على حب من
احسن اليها الخلق الى يفسد العلم ما يفسد الخل العسل الكثير
كالمعاينة اليد العليا خير من اليد السفلى ما قل وكفى خير مما
كثر والهى البلاء موكل بالمنطق وزعم ابن الجوزي وضعه
مرد ود جمال الرجل فصاحة لسانه لكيا خير كله الدال على
الخير كفاعله كل معروف صدقة حبك للشيء يعمي ويصم وليس
بموضوع بل حسن خلافا لمن وهم فيه ما جمع شيء الى شيء احسن
من حلم الى علم زين غنا تزدد حبا القناعة مال لا ينفد وكنز
لا يفنى الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى
الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم التساحب يل
الشيطان الظلم ظلمات يوم القيامة وجوز ابن حبيب ان
يكون المراد بجوامع الكلم ما جاء انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم
كل قبيلة بلسانها وان لم يكن راها قبل وجنح ابن العربي الى
غير ذلك فقال العلم ان ادم عليه الصلاة والسلام حامل
للاسما ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسما التي حملها
ادم وهي المراد بحديث اوتيت جوامع الكلم ثم قال فعلم ان
من حصل الذوات فالاسما تحت حكمه وليس كل من حصل
الاسما يكون المسمى حاصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا
لانهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم ولما راعينا الاسم

مراعاة

مراعاة الذات ضعف لنا الاجر والمشهور الاول ومن القران
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي يعظكم قال الحسن لم تترك هذه
الاية خيرا الا امرت به ولا شرا الا نهت عنه وذكر
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو نايم في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا رجل من بطارقة الروم عند راسه وهو
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
له عمر ما شانك قال اسلمت لله قال هل لذلك سبب قال نعم
اني قرات التوراة والانجيل والزبور وكثيرا من كتب الانبيا
فسمعت اسيرا يقرا اية من القران جمع فيها كل ما في الكتب
المتقدمة فعلمت انه من عند الله فاسلمت قال ما هذه الاية قال
قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه الاية
قال عمر رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم ولبعضهم

وجوامع الكلم الذي فحت له ... سجدت لها البلغا والاقلام
خضعت ... لقوله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة اي السهلة لخلوها عن التكاليف الشاقة
التي كانت على اليهود كتعين القصاص في القتل عمدا كان او خطا
ولا تجزي الدية وقطع الاعضا الخاطئة وفقي العين في النظر
الى ما لا يحل وقتل النفس في التوبة وفرض موضع النجاسة
من الجلد والثوب وربع المال في الزكاة واسترقاق السارق
المسروق منه وتحريم الغنايم ومجالسة الحايض ومواكلتها
ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت واذا اذنب احدهم حرم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل طيب بشد اليا المثناة التحتية من الطعام واصبح ذنبه
مكتوبا على بابه فيحمد وخلوها عن التقييد المفرط المفوت
لمحاسن الآداب التي كان في النصرانية من نحو مخامرة النجاسة
وجماع الحايض وتعين العفو عن القرد والمراد بالحنيفية الملة
الابراهيمية مقتبسا من قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا
والحنف عند العرب من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم سمي امن اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف
المايل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام حنيفا
لانه مال عن عبادة الاوثان والسمحا في الحديث صفة للحنيفية
ومعناها السهلة والملة السمحا هي الملة التي لا حرج فيها
ولا تضييق على الناس وهي ملة الاسلام وجمع كونها حنيفية
وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سهلة في العمل ولما
صلى وسلم على جميع الرسل عموما اعادها عليه صلى الله عليه
وسلم خصوصا تشريفا للانبيا والرسل عموما فقال
صلوات الله وسلامه عليه اظهارا لعظمته وادبا
لبعض مايجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين
الله تعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها
الهداية للاسلام انما هي ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه
وامتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب **قال** الشيخ احمد زروق ويحتمل
ان يكون المراد كتب وهو اظهر واقرا الصلاة المكتوبة وهو

اوسع

اوسع وارجى انتهى وذكر بعض شيوخنا ان صور ارجح
وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك اوقراه ان كان مكتوبا
واما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا
فيه فان لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له
قوله ما دام اسمي الى اخره اذ هو في هذه الحالة لم يدم اسمه
في ذلك الكتاب فتامله وافهم مما ذكرانه لو جمع بين الكتابة
والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى **فان**
قيل ما الفرق بين صلوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
سلموا عليه وسلما وسلموا تسليما قيل لتاكيدها بان وتقدم
ذكر الصلاة من الله ورحمة والملايكة اولا ولان الصلاة من الله
رحمة ومن الملايكة استغفار وذلك واقع منهم بلا تردد
واما البشر فما صدر من بعضهم ما صدر من اذيتهم هـ
وتنقيصهم امر وامع الصلاة بالتسليم من النقايص والانقياد
لكل وقوع الانكار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
في العمر من كان سمعها دينا والذي يظهر ان حكم السلام في الوجوب
في العمر مرة حكم الصلاة كما قاله ابو عبد الله محمد الرصاع
تنبيه قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن واما الجمع بين
الصلاة فهو الاولى والاكمل والافضل لقوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد
جرى عليه جماعة منهم مسلم في صحيحه وهلم جرا حتى الامام
الشاطبي في قصيدته اللامية والرايئة قال وقول النووي
وقد العلما على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غيره
تسليم انتهى لا اعلم احدا ممن علق ذلك من العلما ولا من غيرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل طيب بشد اليا المثناة التحتية من الطعام واصبح ذنبه
مكتوبا على بابه فيحمد وخلوها عن التقريط المفرط للغوث
لمحاسن الآداب التي كان في النصرانية من غير مخامرة النجاسة
وجاء لغايض وتعين العفو عن القود والمراد بالحنيفية الملة
الابراهيمية مقتبسا من قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا
والحنف عند العرب من كان على ملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ثم سمي من اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف
المايل عن الباطل الى الحق سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام حنيفا
لانه مال عن عبادة الاوثان والسمح في الحديث صفة الحنيفية
ومعناها السهلة والملة السمحاء هي الملة التي لا حرج فيها
ولا تضييق على الناس وهي ملة الاسلام وجمع كونها حنيفية
وكونها سمحة فهي حنيفية في التوحيد سهلة في العمل ولما
صلى وسلم على جميع الرسل عموما اعادها عليه صلى الله عليه
وسلم خصوصا ثم على الانبيا والرسل عموما فقال
صلوات الله وسلامه عليه اظهارا لعظمته وادبا
لبعض مايجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين
الله تعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها
الهداية للاسلام انما هي ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى بديه
وامتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي في كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له وفي رواية تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الشيخ احمد زروق ويحتمل
ان يكون المراد كتب وهو اظهر واقرا الصلاة المكتوبة وهو

اوسع

اتوسع وارجي انتهى وذكر بعض شيوخنا ان صور اربع
وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك او قراه ان كان مكتوبا
واما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا
فيه فان لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له
قوله ما دام اسمي الى اخره اذ هو في هذه الحالة لم يرد اسمه
في ذلك الكتاب فتامله وتفهم مما ذكر انه لو جمع بين الكتابة
والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى **فان**
قيل ان الله سلم اردون صلوا في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فقل لتاكيدها بان ولتقدم
ذكر الصلاة من الله ورحمة والملايكة اولا ولان الصلاة من الله
رحمة ومن الملايكة استغفار وذلك واقع منهم بلا تردد
واما البشر فما صدر من بعضهم ما صدر من اذيتهم هو
وتنقيصهم امر وامع الصلاة بالتسليم من النقايص والانقياد
لوقوع الانكار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
في العمر من كانها دنيف والذي يظهر ان حكم السلام في الوجوب
في العمر مرة حكم الصلاة كما قاله ابو عبد الله محمد الرصاع
تنبيه قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن واما الجمع بين
الصلاة فهو الاولى والاكمل والافضل لقوله تعالى صلوا عليه
وسلموا تسليما ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد
جرى عليه جماعة منهم مسلم في صحيحه وهلم جرا حتى الامام
الشاطبي في قصيدته اللامية والرايية قال وقول النووي
وقد العلما على كراهة الاقتصار على الصلاة عليه من غيره
تسليم انتهى لا اعلم احدا نص على ذلك من العلما ولا من غيرهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر شيخنا ابو الفضل بن الخطيب ان الشافعي
اقتصر على الصلاة دون تسليم في خطبة الرسالة وكذا البغوي
ابو اسحاق الشيرازي في تنبيهه وكذا النووي في خطبة
عقيدته انتهى من اذكار السخاوي وقال الخطاب في
شرح خطبة المختصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة افراد
الصلاة عن السلام وعكسه وممن صرح بالكراهة المؤلف
قال السخاوي في القول البديع وتوقف شيخنا يعني ابن
حجر في اطلاق الكراهة وقال فيه نظر نعم يكره ان يفرد
الصلاة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت
آخر فانه ممتثل انتهى وتأكد بما في خطبة مسلم والتنبيه
وغيرهما من مصنفات ائمة السنة من الاقتصار على
الصلاة فقط وقال قبله استدل بحديث كعب وغيره على
ان افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لان تعليمه
السلام تقدم قبل تعليم الصلاة انتهى المراد منه **وقال**
بعض شيوخنا وقع في كتب اهل المذهب للمتقدمين وقوعا
شايعا ذكر السلام دون الصلاة عليه حتى اخبرني من
يوثق به انه راى نسخة من المنتقى بخط الباجي لم يذكر
فيها سوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يدل على عدم كراهة افراد السلام عن الصلاة خطا
واذا لم يكره افراد السلام فافراد الصلاة اولى لان الصلاة
واجبة قطعا وجرى خلاف في وجوب السلام وتقدم في كلام
السخاوي ان اقتصار مسلم وصاحب التنبيه وغيرهما على كتابة
الصلاة فقط يدل على عدم كراهة الافراد وعلى سائر معني

باتي

باتي كما قاله الازهري والكرماني والقاضي عبد الوهاب والشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد وابن الصلاح من السور وهو بقية
الشيء تماما وهو المشهور فيها الذي عليه الاكثر واختلف هل هو
الباقي مطلقا قل او كثر او الباقي الاقل والاول هو الصحيح
ويعين للجميع كما قاله الجوهري والجواليقي وابن بري من
سور المدينة وهو حايط يحيط بها وعليه قول **القايل**
الزم العالمون حبك طرا ... هو فرض في ساير الاديان

جمع بني بالهمز من النبا وهو الخبر لانه مخبر
بفتح ايا عن الله بما يوحى اليه او بنبوته وبكسرها على ما قاله
بعضهم لانه يخبر نفسه بذلك ولقول بعضهم انه يجب عليه
ان يخبر غيره بنبوته وان نظر فيه وبترك الهمز وهو الاكثر
اما مخففا من المهموز بقلب همزته يا واما من النبوة وهي
رتبة لان النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم
رجح هذا المرسل واسما الانبيا كلها اعجمية الا اربعة
منها وشعيب وهود وصالح قاله النتاي في شرح الرسالة
خيرواتية وزاد ابن ناجي اسماعيل وفيه نظر اذ لفظ
اسماعيل اعجمي نعم الانبيا كلهم عجم الاخمسة محمد واسماعيل
وهود وصالح وشعيب والحاصل ان محمدا وهودا
وصالحا وشعيبا ذواتهم عربية وكذا اسماؤهم واما
اسماعيل فذاته عربية واسمه اعجمي وقال اصله اهل
ابدلت الهاء همزة فتراكت همزتان فقلبت الثانية الفا
ويدل له تصغيره على اهيل كذا قيل وهو غير متجه اذ يجوز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير آل وقيل اصله اول
بفتح الواو وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ولا يضاف
الا لمن له شرف من العقلاء المذكور فلا يقال ال الاسكاف ولا ال
مكة ولا ال فاطمة واما قوله تعالى ادخلوا آل فرعون الاية
فلشرفه الدنيوي كذا قيل والحق ان القيود كلها اغلبية
تعولهم آل الله وآل البيت **وقول** عبد المطلب
وعابده ج ... واخرج على آل الصليب وآله اليوم آلك ... والصحيح جواز
اضافته للضمير ومنه حديث اللهم صل على محمد وعلى اله
وقول عبد المطلب المتقدم اي كل واحد من النبيين
بحذف المضاف اليه لدلالة السياق عليه والذي اختاره الامام
مالك والازهري ورجحه النووي في شرح مسلم ان اله
صلى الله عليه وسلم اتباعه وهم امة الاجابة وهو اللايق
بمقام الدعاء كما قيده القاضي حسين وغيره بالاتقياء منهم
ويؤيده قوله تعالى ان اولياؤه الا المتقون قيل فيحمل كلام
من اطلق عليه وقيل يبقى على اطلاقه بان يراد بالصلاة الرحمة
المطلقة وخبر آل محمد كل تقي سنده واه جدا وروي عن
جابر من قوله بسند ضعيف وجرى فيهم خلاف نبابي
الزكاة والفيء والمشهور من مذهبنا اختصاصهم فيهما
باقاربه المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب
وسائر المؤمنين وهم القائمون بحقوق الله تعالى وحقوق
العباد فدخل الصحابة كلهم لثبوت وصف الصلاح هم
والعدالة لجميعهم ودخل غيرهم ممن اتصف بذلك جعلنا الله
تعالى

تعالى منهم امين لذا في السر وح الهيتمي وايضا الصحابة داخلون
في اله سرا فسرناه بمطلق اتباعه او بالاتقيا منهم **تتمة**
في منع الصلاة على غير الانبيا والملايكة استقلالا لا وكراهتها
وكونها خلاف الاولى خلاف والصحيح الكراهة وقوله صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى مهر من خصايصه
واما تبعا كما هنا فجايزة اتفاقا [illegible] اي بعد البسملة
والحمدلة والتشهد والصلاة والسلام على من تقدم وانت
بها تاسيا به صلى الله عليه وسلم لانه كان ياتي بها في خطبه
وكتبه وهي يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر واصلها
مهما يكن من شئ بعد البسملة والحمدلة وما مهما ما قول قد
رويناها الى اخره فوقعت كلمة اما موقع اسم هو المبتدا او فعل هو
الشرط وتضمنت معناها فلتضمنها معنى الشرط لزمتها الفا
الملازمة للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتدا لزمها لصوق الاسم
اللازم للمبتدا قضاءً لحق ما كان وايتاءً له بقدر الامكان قاله
ابن المطول وقوله غالبا قيد لقوله اللازمة للشرط الا لقوله
لزمتها الفا الان لزوم الفا لأما كلي اذ لا تحذف عن جزايها
الا في ضرورة الشعر كقوله ... فاما القتال لا قتال لديكم ...
وقوله لزمها لصوق الاسم يرد عليه قوله تعالى فاما ان كان
من المقربين الاية والجواب ان في الكلام حذف مضاف
اي فاما المتوفى ان كان الى اخره كما اختاره صاحب [illegible]
واما الجواب بان الدنيء وصاحب الغنى جوزا وقوعهما
الشرطية بعدها فلا يتم واما هذه حرف شرط وتوكيد دائما
وتفصيل غالبا وبعد ظرف مبني على الضم كقبل من الظروف المقطوعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الاضافة لمشابهته للحرف لاحتياجه الى معنى ذلك
المحذوف وانما بنيت على حركة تنبيها على ان لها عرفا في الاعراب
وعلى الضم خيرا باقوى الحركات لما لحقها من الوهن بحذف
ما تحتاج اليه وكمل لها جميع الحركات لانها فما الاعراب
كانت اما مجرورة بمن او مضمرة على الظرفية او لتخالف حركة
بنايها حركة اعرابها واختلف في اول من تكلم بها
فقيل داود عليه السلام وهو الاشهر وهي فصل الخطاب
التي اوتيه لانها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب
والمواعظ وقيل اول من تكلم بها يعقوب وقيل ايوب وقيل
سليمان وقيل قس بن ساعدة الايادي وقيل كعب بن لوي وقيل
يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وايل وعليها فتفصل
الخطاب التي اوتيه داود البينة على المدعي واليمين على من
انكر لكن القول بان اول من تكلم بها سحبان فيه نظر لان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل سحبان
اجماعا اذ سحبان كان في زمن معاوية **واجيب**
بان المراد اول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصحة
هذا الجواب تتوقف على انهم لم يقدر من اصحابه بعده
ولا من غيرهم الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك لما علم من
كمال محافظتهم على الاقتداء به فيخرج ذلك والاولى في
الجواب انه اول من تكلم بها في الشعر كقوله
لقد علم القوم اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها
وبعد ظرف زماني باعتبار النطق ومكاني باعتبار اللازم

قد للتحقيق واتى بنون العظمة لاظهار نعمة
التلبس بالعلم المتاكد تعظم اهله امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث مع الامن من الاعجاب ونحوه والاكان
مذموما وايثر العرب تاكيد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع
ليكون اثبت واوكد وقد يقال النون ليست للعظمة
بل للمتكلم مع غيره اشارة الى ان الحديث قد تداولته الرواة
الذين هو منهم طبقة بعد طبقة وانه متعارف مشهور بينهم
لا يختص روايته به والرواية الاخبار عن علم لا ترافع فيه
اي الكلام ورويناه بفتح اوله مع تخفيف الواو المفتوحة عند
الاكثرين من روي يروى اذا نقل عن غيره **وقال** جمع
الاجود ضم الراء وكسر الواو مشددة اي صيرونا رواة عنهم
باجازتهم لنا منهم اول من اسلم من الصبيان وله
سبع سنين او ثمان او تسع او عشر وشهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى تبوك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله تخلفني
في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وعنه انه قال
انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد
على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس
لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت
على منكبيه قال فنهض بي فانه يخيل الي اني لو شئت
لنلت افق السما حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر

او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه
ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر
القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم نستبق حتى نوارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد

وعن سهل ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله
على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال
فبات الناس يذكرون ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال
اين علي بن ابي طالب فقيل له يا رسول الله هو يشتكي عينيه
قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية
فقال اقاتل عليا رسلك حتى تنزل ساحتهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم وكان
له من الولد اربعة عشر ذكرا وتسعة عشر انثى **وعن**
الارقم انه قال رايت عليا وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول
من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت
به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان
عندي ثمن ازار ما بعته وجاء رجل من مراد اليه وهو
يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا من مراد يريدون
قتلك فقال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا
جاء

في قال لعلي رسول الله اقاتل حتى

جاء القدر خليا بينه وبينه فان الاجل جنة حصينة
واستشهد غداة الجمعة سنة اربعين من ضربة عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي لسبع بقين من رمضان وقيل لثلاث
عشرة بقيت منه وقيل ليلة احدى وعشرين منه فبقي
الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل يوم الاحد وكان له
ثلاث وستون سنة وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر
وصلى عليه ابنه الحسن ودفن في السحر عند مسجد الجماعة
في الرحبة ما يلي ابواب كنده قاله الصفاني او في قصر الامارة
عند المسجد الجامع وغيب قبره مدة خلافته خمس سنين
الا ثلاثة اشهر ونقش خاتمه الله الملك وكنيته ابو الحسن
وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نائما
في المسجد وقد علق التراب بجسمه فايقظه وقال له قم
يا ابا تراب ولقب ايضا بحيدر ومروياته خمسة اوستة
وثمانون حديثا ابن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد
المطلب عبد [illegible] الهزلي صاحب سواك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطهوره وعليه توفي بالمدينة
سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين
او سبعين سنة ومروياته ثمانمائة وثمانية واربعون وسيأتي
عند ذكر شيء من مناقبه [illegible] بضم الميم وفتح الهملة
وبالمعجمة بن جعيل بالتحريك عند السهيل الانصاري شهد
بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن قاضيا وعاملا مات في طاعون
عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين
ومروياته مائة وسبعة وخمسون وسيأتي عند ذكر من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شيء من ماشرم [illegible] بفتح المهملتين وتكون
الراء عويمر بن زيد وقيل بن عامر الانصاري الخزرجي
كان فقيها عابدا زاهدا شهد المشاهد كلها وهو حكيم
هذه الامة باخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام
وولاه عمر بن الخطاب القضاء بدمشق وكان ابو الدرداء يقول
اطلبوا العلم فان عجزتم فاحبوا اهله فان لم تحبوهم فلا
تبغضوهم **وعنه** ايضا رضي الله عنه تفكر ساعة
خير من قيام ليلة وكتب الى مسلمة بن مخلد الانصاري اما
بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله فاذا احبه
الله حببه الى خلقه واذا عمل بمعصية الله ابغضه الله
فاذا ابغضه الله بغضه الى خلقه **وعنه** ايضا استعينوا
بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال
ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع وقيل له لم
لا تقول الشعر وانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال
شعرا قال وانا قد قلت فاسمعوا فقال رضي الله عنه

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراده
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفاده

وعنه ايضا انه قال ادركت الناس ورقا لا شوك فيه
فاصبحوا شوكا لا ورق فيه ان فقدتهم فقدوك وان تركتهم
لا يتركوك قالوا فكيف نصنع قال تعرضهم على عرضك اليوم
فتركك وما اشتكى دخل عليه اصحابه فقالوا ما تشتكي
قال ذنوبي قالوا فما تشتهي قال الجنة قالوا افلا ندعو لك
طبيبا قال هو الذي اضجعني ومات بدمشق سنة اثنين
وثلاثين

وثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين في خلافة عثمان ومروياته
مائة وتسعة وعشرون [illegible] ابن الخطاب
الرجل الصالح بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الزم
الناس متابعة للنبي صلى الله عليه وسلم في افعاله واقواله توفي
بمكة سنة ثلاث او اربع وسبعين ومروياته الفان وستمائة
وثلاثون وسياتي عند ذكر ايراد شيء من محاسنه **وعبد الله**
حبر الامة وعالمها وترجمان القران دعى له النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ومات
بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة ومروياته
الف وستمائة وثمانية وستون وسياتي عند ذكر سرد
شيء مما يتعلق به **وابو خزمة** انس بن مالك الانصاري ما زحه
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله له يا ذا الاذنين وخرج مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يعد في البدريين لانه
لم يكن فيهم من يقاتل مات بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة
سنة وهو اخر من مات من الصحابة بها ومات سنة
احدى او اثنين او ثلاث وتسعين ومروياته مائتا حديث
وستة وثمانون حديثا وسياتي عند ذكر ايراد شيء مما
يتعلق به **وابو محمد** عبد الرحمن بن صخر الدوسي على
الاصح في اسمه واسم ابيه قال الشافعي احفظ من روى
الحديث في دهره ابو هريرة وكان صاحب قيام وصيام
يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ولي امرة المدينة
ومات بها سنة سبع او سبع وخمسين وله ثمان وستون
سنة واحاديثه المرفوعة خمسة الاف وثلاثمائة واربعة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ومستون حديثا وسيأتي عند ذكر بيان شيء من امور ه
[illegible] بالمهملة نسبة الى خدار قبيلة
من الانصار مات سنة اربع وسبعين وله اربع وتسعون سنة
ودفن بالبقيع ومروياته الف ومائة وسبعون وسيأتي
عند ذكر التعرض لشيء مما يتعلق به من [illegible]
[illegible] وبيانها [illegible] اسم شرط جازم حفظ اي نقل وان لم يحفظه
اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين بخلاف
حفظ ما لم ينقل اليهم قاله المصنف واعترض تفسير لحفظ بما ذكر
بان البعض في زمرة الفقها والعلما يسمى معرفة المعاني
اذ لا يسمى بقيتها عالما الا به **وجيب** بان حفاظ
الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون
الدراية فهذا يحشر في زمرة الفقها والعلما لقوله صلى الله
عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن شبه بالعلما يكرم بما
يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية
الدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها وفقهها
لغيره فهذا يكتب في زمرة العلما ويحشر مع الشهدا ومنهم
من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام كالبخاري ومسلم
وشبههما فهذا فقيه عالم حقيقة فيبعث يوم القيامة
على ما مات عليه واما جواب الشارح الهيتمي بان بعث
الحافظ في زمرتهم لا يستدعي انه مساو لهم بل يكفي انه منسوب
اليهم نسبة ما الى اخر منهم غير ظاهر لان قوله في بعض طرق
الحديث

لا ميت كتب في زمرة العلما يا باه اذ الكتابة فوق رتبة
لزمه منهم ولا يعترض على المصنف بانهم فسروا الاحصا في حديث
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة بمن
حفظها مستظهرا بينما الاستظهار بان المراد به قراتها
كلمة كلمة على سبيل الترتيل او تعلمها وتدبر معانيها او القيام
بحقها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول للعوام والثاني للعلما
والثالث للاوليا لان القصد ثم التعبد باللفظ وهنا
النفع التعدي وهو لا يحصل بمجرد اللفظ بل بالنقل وصرح
جمع منهم العلامة نجم الدين الطرسي بعدم الاكتفا بالكتابة
ولو مزاورا وحينئذ فمن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم يشمله
الوعد وان كتبها في عشرين كتابا وظرفيه الهيتمي بان كتابته
نقل لها انتهى والحفظ ضبط الشيء ومنعه من الضياع هـ
والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين كله
بها رواية او نقلها لهم عن احد دواوين الاسلام المعروفة
المعول عليها والمرجوع لها على [illegible] الامة في الاصل الجماعة
قال الاحفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل
جنس من الحيوان امة وفي الخبر لولا ان الكلاب امة من الامم
لامرت بقتلها والمراد بها هنا امة الاجابة [illegible]
نصبه على التمييز وخص هذا العدد دون غيره لانه اقل
عدد له ربع عشر صحيح وفي الحديث او اربع عشر امواكم
من كل اربعين درهما درهم اي بشرط بلوغ الدراهم مائتي
درهم اذ لا وجوب فيما قبل من ذلك فدل حديث الزكاة على
تنصيف ربع العشر الباقي فكذلك العمل بربع عشر الاربعين هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديثا يخرج بانيها عن كونه غير معمول به ولذا قال
بشر الحافي يا اهل الحديث اطلبوا من كل اربعين حديثا هو
بحديث من تبعيضية اي شان احترز
به عن المتعلق بامر دنياها فلا يكون بهذه المثابة
يوم القيامة اي في زمرة الجماعة من الناس
الفقها العارفين بالفروع الفقهية من الفقه وهو لغة
الفهم والعلم هو اعم مما قبله لانه يشمل المفسرين والمحدثين
والفقها من العلم وهو صفة ترجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل
النقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن
الكيا الطبري فيمن اوصى بثلث ماله للعلما والفقها هل
يدخل فيه كتبة الحديث فكتب نعم كيف لا يدخل وقد قال
صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر
دينها بعثه الله لقاني يوم القيامة فقيها عالما واسند ابو
الحسن القابسي الى علي بن الجعد جار جل الى سفيان الثوري
فقال حلفت بالله الذي اني عالم فقال ان كان مسندك فيعلم
فلان وابي فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون حديثا
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تحنث ولما
كان البعث في زمرة الفقها والعلما لا يستلزم ان يكون منهم
بين المراد بذكر الرواية الثانية بقوله وفي رواية ذكره
ابو نعيم في الحلية بعثه الله فقيها عالما وفي رواية
ابي الدرداء كنت له يوم القيامة شافعا او شهيدا
من طلوع الفجر الى الغروب وليس مرادا وانما المراد جملة
القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر

يوم

يوم حليمة بذي سلم ويوم قضى نحبه ويوم نفس
معصرة وقام يفوح مندها القرنفل للمبالغة
وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم وقيل غير ذلك
من الشفاعة وهي سوال الخير للغير والمراد هنا
سوال التجاوز عن الذنوب والجزاء

هذه الرواية
خلاف ما يوثق للرواية السابقة وهي بعثه الله فقيها عالما وفي رواية الفقه
والعلم وهو تقييد
المشترك سمي شهيدا لان الله وملائكته يشهدون له بدخول
الجنة يوم القيامة او لشهادة ملائكة الرحمة له او لشهادة حاله
بصدق نيته او لشهادته للحساب ولا يحاسب او لان معه
شاهدا وهو الدم لانه يبعث وجرحه ينبث دما او
لشهادته على الشاهدة وهي الارض او لانه يشهد به
في القيامة فيما قضي على الكفار وهي غير متباينة يمكن
اجتماعها الا ان الشهادة لا تختص بالقتل في المعترك
اي الحفاظ اي اكثرهم اي الحديث المذكور
وقال ابن حجر جمعت طرقه في جزء ليس منها طريق
تسلم من علة قادحة واما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات
فهو متساهل منه والصواب انه ضعيف **فان قلت**
سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا اشتد
ضعفه لا يعمل به ولا في الفضايل كما قاله ابن السبكي وغيره
وحينئذ فكيف عمل به جمع من الائمة اتبعوا انفسهم في تخريج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاربعينات اعتمادا عليه **قلت** لانسلم انه شديد
الضعف لانه هو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب
او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الائمة
وليس مسلما ذلك منهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما سيذكر
المم من الاحاديث الصحيحة واما خبر من حفظ على
امتي حديثا واحدا كان له كاجر احد وسبعين نبيا صديقا
فهو موضوع قاله الشارح الهيتمي

[illegible] ابي ولي بهم اسوق فاول من عملته [illegible]
[illegible] ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي
التميمي مولى تابع التابعين احد الائمة الاعلام قال ابن مهدي
الائمة اربعة سفيان ومالك وحماد ابن زيد وابن المبارك
وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه
وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رايت
من يحدث لله الا ستة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما
مستثبتا صحيح الحديث وكان كتبه الذي حدث بها عشرين
الفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي
منصرفا من الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث
وستون سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من همذان ثم [illegible]
ابن اسلم بن سالم بن يزيد الطوسي بضم الطا نسبة الى
قرية من قرى بخارا العالم الرباني وصفه بذلك لقول
ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم ترعيني مثله والرباني
منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال

الصفة

الصفة وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته **وعن**
المبرد انه منسوب الى ربان الذي يربي الناس بالتعليم
واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجوه
في جميع المعاني وفي البخاري الرباني الذي يربي بصغار
العلم قبل كباره **وقال** الشارح الهيتمي هو من انبعثت
عليه المعارف الالهية فعرف بها ربه وعرفه الناس بعلمه انتهى
عتيق المسند وجوده وكان من الثقاة الحفاظ والاولياء
الابدال واقدم شيخ له النضر بن شميل وكان شبيها باحمد
ابن حنبل توفي في المحرم سنة اثنين واربعين ومائتين
محدث خراسان حسن رحل البلدان وسمع وصنف
وكان له كرامات وتوفي سنة ثلاث وثلثماية [illegible]
تثليث السين [illegible] بفتح النون والسين منسبة
الى شاه مدينة بخراسان صاحب المسند [illegible]
محمد ابن الحسين ابن عبد الله البغدادي صاحب
كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة كان
عالما ثقة دينا حدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستوطنها
فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمع ها فقام
يقول له سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قد وفينا
بالعهد مات بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة [illegible]
همزة مفتوحة ممدودة [illegible] ابن
علي كان ثقة يملي من حفظه [illegible] بكسر الهمزة وفتحها
وبالفا والباء كذا في الهيتمي وقال السعد بالها والفامع كسر
الهمزة وفتحها والفتح افصح قال ابن رسلان نسبة الى احد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغة من بلاد فارس توفي بصفر بأصفهان سنة ست وستين
واربعماية ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي صاحب
السنن والعلل والافراد وغير ذلك بفتح الرا
ونسبة الى الدار قطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم ابو عبد الله
في النهم والحفظ والورع امام القراء والمحدثين لم يخلق على
اديم الارض مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته
وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسماء الرجال مع الصدق
والثقة وصحة الاعتقاد قال رجا بن محمد المعدل قلت
للدار قطني هل رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا
تزكوا انفسكم فسكت فقال لم ار احدا جمع مثل ما جمعت
وقال ابو ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايت مثل الدار قطني
فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان عبد الغني اذا راى
الدار قطني قال استاذي وقال القاضي ابو الطيب الدار قطني
امير المومنين في الحديث وقال البرقاني املى كتاب العلل
من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس وست وثلاثماية
ومات لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين فسنة
تسع وسبعون سنة ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله
ابن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري صاحب المستدرك
والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكليل ومناقب
الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثماية
في ربيع الاول وكان يعرف بابن البيع رحل وسمع من نحو الف
شيخ قال ابو عبد الرحمن السلمي سالت الدار قطني ايهما
احفظ ابن مندة او ابن البيع فقال ابن البيع الف حفظا وقال
ابن

ابن طاهر قلت لمسعود بن علي ارجح من الحفاظ ه
تاصرها اليهم احفظ قال من قلت الدار قطني ببغداد وعبد
الغني بمصر وابن مندة باصبهان والحاكم بنيسابور فسكت
فالححت عليه فقال اما الدار قطني فاعلم بالعلل وعبد
الغني اعلمهم بالانساب واما ابن مندة فاكثرهم حديثا مع معرفة
تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا دخل الحاكم الحمام بنيسابور
ثم خرج فقال اه وقبض وهو متزر لم يلبس قميصه وذلك
في صفر سنة خمس واربعماية ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
احمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني اجاز له
مشايخ الدنيا وله ست سنين قال الخطيب لم ار احدا اطلق
عليه اسم الحافظ غير ابي نعيم وابي حازم وقال ابن طه
سرد وثيقة لم يكن في افق من الافاق احفظ منه ولما اشتد
عسف الكلابية والمستخرج على البخاري والمستخرج على مسلم ه
ودلايل النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ اصبهان وفضايل
الصحابة وصنف في الطب وغيره ولد في رجب سنة ست
وتسعين وثلاثين وثلاثماية ومات بكرة يوم الاثنين ه
لعشرين من المحرم سنة ثلاثين واربعماية ه وعبد
الله ابن الحسن صاحب الحقايق وطبقات الاولياء كان علا
في السنة استاذ ابي القاسم القشيري وشيخ ابي سعيد ابن ابي
الخير واثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري كثيرا وقد طعن
فيه ابن الجوزي كما هو دابه في شان الائمة بضم السين
وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور قبيلة مشهورة توفي
يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي عشرة واربعماية ودفن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بنيسابور صوابه كما قال ابن الامير السمعاني
ابو سعد محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابن حفص كان ثقة
متقنا صنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها في شهر السنة
اثنتي عشرة واربعماية بفتح الميم وكسر اللام ثم
بتحتيه ثم نون ساكنة نسبة الى مالين قرية مجتمعة من
اعمال هراة يقال لجميعها مالين واهل هراة يقولون مالان
اسماعيل السماوي نسبة الى عمله
الهروي منسوب الى
الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين
وثلاثماية وكان كثير السهر قويا فيفرض الدين حدث
وصنف وتوفي بهراة يوم الجمعة من ذي الحجة سنة
احدى وثمانين واربعماية ابو بكر احمد ابن الحسين
ابن علي بن موسى الخسرو جردي نسبة الى بيهق قرية بناحية
نيسابور على عشرين فرسخا منها قال فيه امام الحرمين
كل شافعي فللشافعي عليه المنة الا البيهقي فان له على
الشافعي المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبعين
وقيل اربع وثمانين وثلاثماية وألف شعب الايمان
ومات في جمادي الاولى سنة ثمان وخمسين واربعماية
بنيسابور ونقل فيتابوت الى بيهق مسيرة يومين
واورد المصنف في الاولين لعلمه بالتاخير الزماني
فيها بخلاف الباقين وانما خصص المشاهير بالذكر عمم
فقال وخلايق لا يحصون من المتقدمين والمتاخرين
ولما

كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور لقوله صلى الله
عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من
استشار ولا عال من اقتصد ولا افتقر
من استعمل التقدير في نفقة عياله قدم الكلام على هذا التاليف
بتقديرتها عليه فقال وقد استخار لانه يطلب
من كل قادم على امر يجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى في
الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس
دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وكان يامرهم
بذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن انس رضي الله عنه
اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى
الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه وصفتها ان
تصلي ركعتين تقرا بعد الفاتحة في الركعة الاولى وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية الى قوله يعلنون وقيل قل يا ايها
الكافرون الى اخرها وفي الركعة الثانية قوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو الله
احد الى اخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول
اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
واسالك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر

لي خيرا حيث كان ثم رضني به انتهى قال ويسمي حاجته
قال الشيخ خليل في منسكه ثم ليمض بعد الاستخارة لما
انشرحت له نفسه قال ابن حجر ينبغي التفطن لدقيقة
يغفل عنها ولم ار من نبه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات
التي بعد خير عليها والتي بعد شر بمعنى او لان المطلوب
تيسير لابد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين
والدنيا والعاجل والاجل وغيرها خيرية والمطلوب
صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكورة شرا وفي
ابقاء الواو على حالها ايهام انه لا يطلب صرفه الا اذا كانت
جميع احواله لا بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر قال
النووي والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من
الرواتب وتحية المسجد وغيرها من النوافل واعترض
طلب الاستخارة هنا اذ لا يستخار الا في الامور المبهمة وامر
هذه قطاعة لا شك فيها والجواب انه انما استخار
في هذه مخافة من عدم اخلاص النية فيها او ان غيرها
من الطاعات قد يكون اولى منها لكونه اهم **فائدة** ان
الاستخارة لا تكون في واجب ولا في محرم ولا مكروه ولا في فعل
مندوب وتركه وانما تطلب في الجائز وفي تقديم بعض المندوب
على بعض ثم رأيت بعضهم [illegible]
الاسلام جمع علم بفتحتين وهو ما يهتدى به الى
الطريق ويطلق العلم على الجبل لانه يهتدى به كما قالت الخنسا
وان صخرا التأتم الهداة به كانه علم في راسه نار
وفي قولها وان صخرا وهو اسم اخيها لطيفة اتفاقية لمناسبة
الجبل

الجبل وسمي العالم علما لاهتداء الناس بعلمه كما يقال فلان جبل من
العلم او لعلو قدره واشتهاره حفاظا الاسلام **فائدة**
قال السيوطي روينا عن البخاري في اداب طالب الحديث
انزل الطيفا اخبرنا ابو الفضل الازهري وغير سماعا ابنانا
ابو العباس المقدمي اخبرتنا عايشة بنت علي ابنانا ابو عمير
ابن علاق اخبرتنا فاطمة بنت سعد لخير ابنانا ابو نصر
السراج سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي يقول
سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن صالح بن خلف يقول
سمعت ابا ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول سمعت ابا
عبد الله محمد بن احمد بن حامد البخاري قال لما عزل ابو العباس
الوليد بن ابراهيم بن زيد الهداني عن قضاء الري ورد بخارا
فجاءني معلمي ابو ابراهيم الحنظلي اليه وقال له اسالك ان تحدث
هذا الصبي بما سمعت من شيخنا فقال ما لي سماع قال فكيف
وانت تقيه قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي
الى طلب الحديث فقصدت محمد ابن اسمعيل البخاري واعلمته
ما عزمت عليه فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده
ومن الوقوف على مقاديره واعلم ان الرجل لا يصير محدثا
كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع
في اربع عند اربع بار بع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه
الرباعيات لا تتم الا بار بع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه
اربع وابتلى بار بع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله في الدنيا بار بع
واثابه في الاخرة باربع تلك [illegible] له فسر لي رحمك
الله ما ذكرت من اجمال هذه الرباعيات قال نعم اما الاربع التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفتاح الى كنهها فهو اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم ص
وشرايعه والصحابة ومقادرهم والتابعون واحوالهم
وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالها وكناها واماكنتهم
وازمنتهم كالتحميد مع الخطبة والتعاسع التوسل والبسملة مع
السورة والتكبير مع العلوات مثل المسندات والمرسلات
والموقوفات والمقطوعات في صفوف وفي ادراكه وفي شبابه
وفي كهولته عند شغله وعند فراغه وعند فقره وعند
غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاصداف
والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق
عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن
كتاب ابيه الذي يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله
تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها
بين طالبيها والتاليف في احيا ذكرها بعده ثم لاتم له هذه
الاشيا الاربع هي من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة
والصرف والنحو مع اربع هي من اعطا الله تعالى الصحة
والقدرة والحرص والحفظ فاذا صحت له هذه الاشيا هان
عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن وابتلي باربع شماتة
الاعدا وملالة الاصدقا وطعن الجهلا وحسد العلما فاذا
صبر على هذه المحن اكرمه الله في الدنيا باربع بعز القناعة
وبهيبة اليقين وبلذة العلم وبحسن الادب واثابه الله في
الاخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش
حيث لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض محمد صلى الله
عليه

عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين في الجنة فقد
علمتك يا بني بجملات جميع ما كنت سمعت من مشايخي مقرقا
في هذا الباب فاقبل الان على ما قصدتني له اودع

الاهمال في ذكر الاتفاق قال الان اعرفي قال ان الحديث الضعيف
لا يعمل به مطلقا قال المولف في الاذكار ذكر الفقها والمحدثون انه
يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث
الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والمعاملات
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في
شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع
والانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك ولكن لا يجب انتهى ومحل
قوله لا يعمل بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان
كان كذلك تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كما قاله
الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين السيوطي
في تكملة من الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ
شيئا الا اثر فيه وعزاه للحافظ رزين العبدري انتهى وقد
تتبعت هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه
المقصد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه
القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله مرارا يقول
شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول متفق وهو
ان يكون الضعف غير شديد وشديد الضعف هو الذي
ينفرد طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني
ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون
له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته ليلا

ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخير ان عمن
ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق
عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره ورواية عنه
ضعف الحديث احب الينا من راي الرجال وذكر ابن حزم
الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى
عنده من الراي والقياس واذا لم يوجد في الباب غيره وقد
تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب
الاول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به مطلقا الثالث يعمل به في
الفضائل بشروطه ومع هذا الذي ذكرته من جواز العمل
بالحديث الضعيف في الفضائل [illegible]
[illegible] بل قوله [illegible]
[illegible] بكسر الغين [illegible]
الحاضر السامع ما اقول منه [illegible] عنه بالنصب على [illegible]
وهذا تحريض على التعلم والتعليم فانه لولاه لانقطع العلم بين
الناس كذا في بعض النسخ وفي بعضها تقديم حديث نضر الله على
هذا وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله بفتح النون
المعجمة روي مخففا ومشددا قال بعضهم اكثر الشيوخ يشددونه
واكثر اهل الادب يخففون قال في البحر وهو افصح من النضارة
حسن الوجه وبريقه ومعناه البسه الله النضرة وخلوده
اللون يعني جمله الله وزينه او معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو
نعيمها قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم وجوه يومئذ
ناضرة ولقاهم نضرة وسرورا وتاك [illegible] جرير

طرب

طرب الكلام بذكرك فنشا فتى لازلته في فنن وانك ناضر
اي سورة غض ومن ثم قال سفيان بن عيينة اني لارى في
وجوه اهل الحديث نضرة وجاء لهذا الحديث يعني لانها دعوة
لجميعهم وخص حامل السنة بالدعاء لانه سعى في نضارتها
وتجديدها فجازاه الله في دعائه له بما يناسب حاله وذكر
سيدي عبد الله الشاذلي في كتابه البيان ما نصه اختصاص اهل
الحديث من دون سائر العلماء بانهم لا تزال وجوههم نضرة
لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله نضر الله امرأ سمع
منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى
من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي
وحسنه عن زيد بن ثابت والنضرة الحسن والرونق والمعنى
خصه الله بالبهجة والسرور لانه سعى في نضارة العلم
وتجديد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في العاجلة
ومن تتمة الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله في معنى الحديث
من كان من اهل الحديث فانه ذو نضرة في وجهه نور يستطع
انا النبي دعا بنضرة وجه من ادى الحديث كما تحمل واتبع

ومن نظمه ايضا رحمه الله

هل الحديث لهم مفاخر ظاهرة وهم نجوم في البرية زاهرة
في اي مصر قد تؤموا تلقاهم حفا لاعدا الشريعة قاهرة
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم فكذا وجوههم تراهم ناضرة
قيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس اي
جاهه وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
الخوارج الى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاقدار الا ان هذا بعيد لانه مخالف للظاهر من غير حامل
عليه وليس نظير الطير الهواء الى اخره لذكر الوجوه بعد
المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة وهي التقدم وعلو
القدر وحكى ابن العربي عن ابن بشكوال انه بالصاد
المهملة وهو شاذ وقوله نضر يحتمل الخبر والدعاء وعلى كل
فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الآخرة
وكونه فيهما امرا [illegible]
اي من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو
مغير لا مودي فيكون الدعاء مصروفا عنه وليس في قوله نحا
سمعها منع رواية الحديث بالمعنى خلافا لمن زعمه لان المراد ادا
حكمها الفظها وقد راى بعضهم (اي) المصطفى صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له انت قلت نضر الله امرا اي اخر قال نعم
ووجهه ينهلل بالسرور انا قلته وكرر ثلاثا في الحديث
من ادى الى امتي حديثا واحدا يقيم به سنة او يرد به
بدعة فله الجنة رواه الحاكم في الاربعين

فائدة

اختلف هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القرآن ام لا
قال الجلال السيوطي في الفية الحديث كله
وهل ثواب قاري الاخبار كقاري القرآن خلف جاري
وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القرآن وقد عد
من يوتى اجره مرتين ام لا منهم من (العلم) من جمع الا
في اصول الدين الاصول جمع اصل كفلوس جمع فلس وهو
في اللغة الاساس وفي الاصطلاح ما ينبني عليه غيره وان شئت
قلت ما يتوقع عليه غيره والمراد بها هنا الالهيات والنبوات
والحشر

والنشر والثواب والعقاب

تعلق [illegible] اي المسائل
الفقهية فصل فصل
بالمد جمع ادب كاسباب
جمع سبب وهو استعمال ما يحمد قولا وفعلا اي تحسن الاخوا
مع الاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن
البشر وحسن التناول والاخذ وبذل المجهود وترك السنة
قال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل الاخ
بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه
وقيل غير ذلك ويتقسم كما قال بعضهم الى قسمين طبيعي كالكرم
والشجاعة وكسبي كمعرفة النحو واللغة والشعر واضاف بعضهم
الى ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومها ومعرفي وهو ضبط
النفس ومراعاة الانفاس انتهى زاد بعضهم وشرعي وهو
الاشتغال بالمامورات واجتناب المنهيات **وليعضهم**

يا طالبا وقت ترى شعفا فكن حافظا لطريق الادب
ترى به يكشف ما قد خفي فتخطى باجر ونيل الرتب
كان بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة هـ
المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة
جمع خطبة وهي كلام يلين القلوب القاسية ويرغب
الطبايع النافرة مشتق من الخطب لانهم كانوا اذا الم بهم
خطب خطبوا له ليجتمعوا ويتحالفوا في فعله والمراد الخطب
التي كان يخطب بها النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه وعيد
واستسقاء وكسوف وبعثة وعند نزول الامور المهمة هـ
وقدوم الوفود عليه وغير ذلك وقوله في الخطب كالاربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوداعية وجمعهم في التصوف [illegible] جمع تقصيه
بكسر الصاد صلى لتشمل الاحاديث السابقة بجميعها
في [illegible] عن قاصديه [illegible] من الترغيب

مشتمله

اي على جميع انواعه الشريعة وفروضها والجهاد في سبيل
الله والزهد في الدنيا والتخلق بالاداب الحسنة وغير ذلك
يرد على قوله وقد رايت جمع اربعين بزيادة صديقين ان مفهوم
العدد لا يفيد حصرا على الصحيح او ان ذكر القليل لا ينفي الكثير
كما قيل به في رواية صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بخمس
وعشرين مع رواية سبع وعشرين او انه هنا كان عزمه على
الاقتصار على الاربعين وعند فراغها عن له زيادة
الحديثين الاخرين لما رأيتهما من المناسبة لان احدهما فيه الوعظ
بمخالفة اليهود وثانيهما من باب الرجا فكان ختم الكتاب بهما مناسبا
وكل حديث منها قاعدة من قواعد الدين القاعدة
من القعود بمعنى الثبات وهي لغة الاساس والعمد وخشبات
يركب الهودج فيها واصطلاحا امر كلي يتعرف منه احكام جزئياته
موضوعها كالامر للوجوب فانه دليل اجمالي ومن جزئياته
اقيموا الصلاة والنهي للتحريم دليل اجمالي ومن جزئياته
لا تقربوا الزنا وكيفية استفادة الحكم من ذلك ان
يجعل الدليل التفصيلي مقدمة صغرى والدليل الاجمالي
مقدمة كبرى فينشأ عنهما نتيجة هي الحكم كان يقال اقيموا
الصلاة امر والامر للوجوب فينتج ان الصلاة واجبة وبهذا
يعلم ان القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف تلك الاحاديث

منها من باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الكلية وانما
المراد القاعدة العمدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او الكثير
منها غالب احكامه الخ

سلمه حديث ان الحلال بين والدين النصيحة قال ابن رسلان
الحديث من راى منكم منكرا فليغيره بيده لان اعمال اشرة
اما معروف يجب الامر به او منكر يجب النهي عنه فهو تحت
الاعتبار

حديث انما الاعمال بالنيات فان اباداود وقال انه نصف
الاسلام والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب
العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية احد الثلاث

كالربع حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه

ليعمل بها في الفضايل وغيرها والمراد بالصحيحة
غير الضعيفة فتتناول الحسنة ومعنى اي غالبها
شيخ الحديث وطبيب علله في القديم والحديث ابو
عبد الله محمد بن اسماعيل ابن ابراهيم بن المغيرة الجعفي

قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان
البخاري امام المسلمين وقدوة المؤمنين وشيخ الموحدين
والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان
امام الحديث في زمانه والمقتدي به في اوانه والمقدم على
سايرا قرانه **قال** محمد بن عبد الرحمن كتب اهل بغداد
الى محمد بن اسماعيل كتابا فيه شعر

المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد

فقال انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سرد اه
وكان اذا نظر في الكتاب مرتين واحدة حفظ ما فيه **وقال**
رضي الله عنه احفظ مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي
الف حديث غير صحيح وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة
ويقوم بعد التراويح من ثلاث ليال بختمة وكان يصلي
وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ نسأل لي
ان املي كل من كتبت عنه فاملیت الف حديث عن الف
شيخ **ومن العجب العجيب** ما رواه البغدادي الخطيب
انه قدم بغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى
مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا
الاسناد لاسناد اخر واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوها
الى عشرة انفس فدفعوا لكل رجل عشرة احاديث وامروهم
اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا المرتعد
للمجلس فحضر المجلس جماعة اصحاب الحديث من الغرباء من اهل
خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله
انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن حديث من تلك
الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا
بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه
فكان الفهماء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون منهم الرجل ومن
كان فهم منهم عرف ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير
وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل اخر من العشرة فساله عن
حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه
فساله عن اخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد
حتى

حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب اليه
الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث
المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا
التفت الى الاول منهم فقال له اما حديثك الاول فهو كذا اه
وصوابه والثاني والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على
تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه
وفعل بالاخرين كذلك رد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها
واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ واذعنوا له اه
بالفضل وههنا تخضع للبخاري الرقاب فما العجب من رد الخطا
والصواب بل العجب من حفظه للخطا القليل الغائب في ترتيب
ما القوة عليه ولا عجب لانه في سرعة لحفظ طويل الباع وهو
امام الحفاظ والنقاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد لحصول المحنة
بسببها بمسئلة خلق القرآن واراد الذهاب الى سمرقند فلما بلغ
خرتنك بفتح الخاء وفتح المثناة وسكون النون وهي قرية
على فرسخين من سمرقند بلغه انه افتتن اهل سمرقند في
دخوله فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهون ذلك فاقام
بها حتى انجلى الامر فضحى ليلة فدعي وقد فرغ من صلاة الليل
والهم قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات
في ذلك الشهر **فان قلت** كيف انه دعي بالموت
وقد خرج في صحيحه لا يتمنين احد كم الموت لضر نزل به
فالجواب ان المراد بالضر الضر الدنيوي واما اذا نزل
به ضرر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من تطرق الخلل للدين
وقال عبد الله بن حماد وهو شيخ البخاري وددت اني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شعر في صدر محمد ابن اسماعيل البخاري وقال ابو
يزيد المروزي وهو من كبار الشافعية واجل من روى البخاري
عن الفربري كنت نايما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا يزيد الى متى تدرس فيما
كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما
كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري يعني هذا الصحيح
وقال محمد بن يوسف الفربري سمعت ابا جعفر محمد
ابن ابي حاتم الوراق يقول رايت محمد بن اسماعيل البخاري في
النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكلما رفع النبي صلى الله
عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال
الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اين
تريد قلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري فقال اقرئه
مني السلام وحكي عنه انه كان يوما في المسجد وجرت
امامه للدرس في العلم فراى بعضهم على لحيته قشة فرماها
عن لحيته في المسجد فاخذها الامام البخاري رضي الله عنه
وصرها في خرقة واخرجها ورماها خارج المسجد وقال
للذي رماها عن لحيته أنت ما رضيت ان تكون هذه
القشة على لحيتي وانا عبد الله وابن ادم فكيف ارضى ان اراها
في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رضي الله عنه ما وضعت في كتابي حديثا حتى
استخرت الله وتيقنت صحته وقال ما كتبت في كتابي الصحيح
حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة
والمنبر وقراته على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افطجعت

فيا نيني

فيا نيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول له يا رسول
الله بلغني عنك انك قلت كذا وكذا وقرا عليه ذلك الحديث
فيقول نعم صحيح ذلك قال وارجو ان يبارك الله فيه
للمسلمين فحقق الله ظنه ورجاءه وكان اذا فرغ من التصنيف
او التصنيف قام فركع **وروي** انه كان يحضر مجلسه اكثر
من عشرين الفا ياخذون عنه ومن كلامه رضي الله عنه
الغنية في الفراغ وفضل ركوع * فعسى ان يكون موتك فجاة
لم يصح رايت من غير سقم * ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

قال المولف اتفقوا على ان البخاري ولد ببخارى
يوم صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة
ثلاث وتسعين وماية وتوفي رحمه الله ليلة السبت عند صلاة
العشا ليلة عيد الفطر وقيل بعد الظهر بخرتنك وهي قرية
من قرى سمرقند على فرسخين منها سنة ست وخمسين
ومايتين وله من العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة عشر
يوما قاله في تهذيب الاسما واللغات وما احسن قول الكمال
ابن ابي شريف ولد في صدف ومات في نور وما دفن
فاح من تراب قبره رايحة الغالية اطيب من المسك واستمرت
اياما كثيرة حتى تواتر عند جميع اهل البلاد وسيانتي شيء
ايضا مما يتعلق به عند ذكره في استخراج الحديث الاول
ابو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم القشيري
الاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق
المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك اخبرنا
فلان الى اخر اسناد ونفس الرجال سند **وقال**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند
هو رفع الحديث الى قايله قال والمحدثون يستعملونها لشيء
واحد وفيه تطروا خذه اما من السند وهو ما ارتفع
وعلا من سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قايله او من
قولهم فلان سند اي معتمد سمي بذلك لاعتماد الحفاظ في
صحة الحديث وضعفه عليه ولذا قال الثوري الاسناد سلاح
المومن فاذا لم يكن معه سلاح فبم يقاتل **وقال**
بعضهم انه كالسيف للمقاتل وقال بعضهم مشيرا اليه انه
كالسلم يصعد عليه وقال ابن عيينة حدث الزهري
بحديث فقلت له هاته بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا
سلم وفي اول صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد
من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال الشافعي
رضي الله عنه الذي يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل
يحمل الحطب وفيه افعى وهو لا يدري **قال** ابو علي الجياني
خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد
والانساب والاعراب ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم و
عن سقط الوراق في قوله تعالى اوا ثارة من علم فقال اسناد
الحديث واما المتن فهو الفاظ الحديث التي تقوم بها
المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه
غاية السند واخذه اما من المتانة وهي المباعدة في
الغاية لان المتن غاية السند او من متنت الكبش اذا شققت
جلدة بيضه واستخرجتها فكان المسند استخرج المتن

بسنده

بسنده اي من الناقل وهو ما علا وارتفع من الاربعين لان
المسند يقويه بالسند ويرفعه الى قايله او من ثمانين
القوس اي شدها بالعصب لان المسند يقوي الحديث
بسنده ليسهل حفظها لقلة الفاظها واذا سهل حفظها
لثرت حفاظها فيعم الانتفاع بها ولذا قال ... انتفاع
لانه ولي كل شيء والقادر عليه وقد
حقق انه له ما اراده واتى بالمشيئة للتبرك امتثالا لامره
تعالى اشرف خلقه بالاتيان بها لذلك لقوله تعالى ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومن ثم
ثبتت في الامور المستقبلة دون الماضية كما استفيد من
الاية فلا تقال فعلت كذا امس ان شاء الله تعالى والاسناد
فعلا الفير كهو لفعل النفس ومفعول شاء الله محذوف
اي ان شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى
... مذعنين كل اتوا ما هم ليس لاهل الحديث منقبة
شرف من ذكر لانه لا امام لهم غيره صلى الله عليه وسلم
سائر العلوم الشرعية محتاجة اليه اما الفقهية ...
واما التفسير فلان اول ما فسر به كلام الله تعالى
ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم
من اضافة الصفة
... وصوف اي الفاظها الخفية
عمل او ثواب
... اذا جمع عليه من التفهيم اي الايقاظ والتفهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة الى
التصديقات المستحضرة لا على غير ما افاده
تقديم المعمول في نحو لله الجمع وغيره ولا يرد على الحصر
الذي افاده تقديم المعمول ان لاعتماد كثير ما يقع على غيره
لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها
والتحصيل والتيسير مختصان به وفيه اشارة الى ان المحض
التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدا والمعاد لا الى
غيره ومن ثم وجب التفويض الى الله ورد الامر كله اليه تعالى
واليه استناد بني اي التجاي فيما يتعلق بتاليف العلم وغيره
مما دون غيره لتعهد ملكا واستحقاقا واختصاصا وتفردا
ايجادا وايصالا الى خلقه بساير انواعها كما مر وغيره وان
وجد له حمدا ومنه نعمة فانما هو باعتبار الصورة دون
الحقيقة لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده اي قدرته
وهو لغة جعل الامر موافقا لاخر اصطلاحا كما
قال الاشعري خلق قدرة الطاعة في العبد واعترضه
امام الحرمين بانه يشمل الكافر والفاسق اذ كل منهما خلق فيه
قدرة الطاعة فلا بد من زيادة قيد في التعريف وهو
والداعية اليها ورده الدواني بان القدرة عند الاشعري
هي العرض المقارن للفعل فلا توجد قدرة الايمان الا مع
وجوده فلا توجد قدرة الطاعة الا مع فعلها والعصمة
بالكسر ولغة المنع قال الله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
اي لا مانع ويقال عصمه الطعام اذا منعه الجوع وابو العاصي
كنية

لغة اسم لما قال لابي عدم خلق القدرة على
المعصية وهو منقوض بالصبي والميت ومن منعه من
المعصية مانع والاحسن تعريفها بانها ملكة نفسانية تمنع من
الفجور والمخالفة وجواز الدعا بها مطلقة ومقيدة على العقد
وانكره بعضهم جواز الدعا بها مطلقة لانها اثما تعطى للانبياء
والملايكة واجيب بانها في حق الانبيا والملايكة
واجبة وفي حق غيرهم جايزة وسوال الجايز جايز وان الذي
يختص به الانبيا والملايكة وقوعها لا طلبها

الحديث

وهو في المراد به الخبر على الصحيح هو لغة ضد القديم وقد استعمل
في قليل الخير وكثيره لانه يحدث شيا فشيا واصطلاحا
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا
او صفة حتى الحركات والسكنات يقظة او منامًا زاد بعضهم
وهم او اسماء ويعبر عن هذا بعلم الحديث رواية وبعلم
الحديث علم يعرف به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واحواله ومن موضوعه ذات رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله وغايته
الفوز بسعادة الدارين واما علم الحديث دراية فهو
علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد
وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته
معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وقال ابن حجر في
شرح النخبة الخبر عند علما الفن مرادف للحديث فيطلقان
على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع وقيل الحديث ما جاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة محدث وبالتواريخ
ونحوها اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث
خبر ولا عكس وقيل لا يطلق الحديث على غير المرفوع الا بشرط هو
التقييد وقد ذكر المولف ان المحدثين يسمون المرفوع والموقوف
بالاثر والمرفوع بالخبر [illegible] المشهور ان اصله اوال على
وزن افعل فقلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها
الاولى وهو اسم اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم
اولا واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير
منصرف للوزن والوصف وصدر المصنف بهذا الحديث كالبخاري
لان السلف الصالح كانوا يستحبون تقديمه امام كل شيء يبتدأ
من امور الدين لعموم الحاجة اليه ولتنبيه الطالب على مزيد
الاعتناء والاهتمام بحسن النية والاخلاص في الاعمال فانه روح
الذي به قوامها وبفقده تصير هباء منثورا وقد قال الحافظ
عبد الرحمن بن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدا بهذا
الحديث وقال لو صنفت كتابا لبدأت في كل باب منه بهذا
الحديث عن امير المومنين هو اول من لقب بهذا العنوان
ومن الخلفا لاستشقاهم خليفة خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقبه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل لقبه به المغيرة بن شعبة
وقيل انه قال للناس انتم المومنون وانا اميركم لا انه اول
من لقب به مطلقا وقد لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم في سرية اثني عشر رجلا وقيل ثمانية
في اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه
حتى

حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره
احدا من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه
اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بطخلة بين مكة
والطايف فترصد بها قريشا ونعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله
سمعا وطاعة فقال لاصحابه ما ندعوك فقال انتم المومنون
وانا اميركم فقالوا انت اذا امير المومنين ثم مضوا ولقوا عيرا
لقريش فقتلوا عمرو ابن الحضرمي في اول يوم من رجب كان
يسير بالتين وغنموا ما كان معه فقالت قريش قد استحل
محمد الشهر الحرام فانزل الله قوله تعالى يسالونك عن الشهر
الحرام فقال فيه الايتين وانما وصفه بامير المومنين لما نقله في
صحيح مسلم عن المطرز وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك هو
المسلمين يقال له امير المومنين ومن ملك الروم قيصر ومن
ملك الفرس كسرى ومن ملك الترك خاقان ومن ملك القبط
فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي
ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير التيل بفتح القاف ثم
حديث النية هذا فرد غريب باعتبار اوله مشهور باعتبار
آخره وليس بمتواتر خلافا لما زعمه بعضهم لان شرط ان
يوجد عدة التواتر في جميع طبقاته فان الصحيح انه لم يروه
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة
ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه
اشتهر فرواه عن يحيى بن سعيد اكثر من ثلثمائة نفس وقيل
سبعمائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح اذ طلب النية في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمل ثابت في عدة احاديث غير ما ذكرت منها حديث البيهقي لا عمل
لمن لا نية له وخبر غيره ليس للمرء من عمله الا ما نواه وخبر
ابن ماجة انما تبعث الناس على نياتهم ابي يحفص لحمص
الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن
فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى
يركب [illegible] بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
بكسر الراء وفتح الياء اخر الحروف بن عبد الله بن قرط بضم
القاف وبالطاء المهملة بن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة
ايضا بن عدي بن كعب ابن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وامه حنتمة
بالحاء المهملة بنت هاشم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وقيل بنت هاشم
الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم ابي جهل
وعلى الثاني فهي اخته فيكون ابو جهل خاله اسلم عمر سنة
ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا وعشرة
نسوة كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلبة او بعد
تسعة وثلاثين رجلا كما قاله غيرهما وكان ذلك بدعوة
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه افضل الصلاة
والسلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب قال ابن
ابن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة

فقال

فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف
تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال
افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك اي سعيد
ابن زيد اسلما فمشى مغضبا
حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب
فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال
ما هذه الهمهمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون
طه فقال ما عدى حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد
بسبتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطيا شديدا فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فضربت راسها فادمته فقالت
وهي غضبى كان ذلك على رغم انفك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب
فقال له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم
فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه
حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد وفي رواية
اخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ
قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فقال دلوني على محمد فلما
سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر
فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العمل ثابت بمجموع احاديث غني منها خبر البيهقي الاعمال
لمن لا نية له وخبر غيره ليس للمرء من عمله الا ما نواه وخبر
ابن ماجة انما بعثت الناس على نياتهم ابو حفص لعمر
الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه
زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن
فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى
يركب [illegible] بن نفيل بن عبد العزى بن رياح
بكسر الراء وفتح الياء اخر الحروف بن عبد الله بن قرط بضم
القاف وبالطاء المهملة بن رزاح بفتح الراء اوله ثم زاي مفتوحة
ايضا بن عدي بن كعب ابن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن وامه حنتمة
بالحاء المهملة بنت هاشم ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وسميها بنت هاشم هو
الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم ابي جهل
وعلى الثاني فهي اخته فيكون ابو جهل خاله اسلم عمر سنة
ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد اربعين رجلا وعشرة
نسوة كما قاله سعيد بن المسيب او بعد خمسة واربعين رجلا
واحدى عشرة امرأة كما قاله عبد الله بن ثعلبة او بعد
تسعة وثلاثين رجلا كما قاله غيرهما وكان ذلك بعد دعوة
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه افضل الصلاة
والسلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب قال ابن
ابن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فلقيه رجل من بني زهرة

فقال

فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف
تامن بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال
افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك اي سعيد
ابن زيد اسلما فمشى مغضبا
حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب
فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال
ما هذه الهمهمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرؤون
طه فقال ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد
صبوتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عمر على ختنه فوطئه وطيا شديدا فجاءت
اخته فدفعته عن زوجها فضربت راسها فدماه فقالت
يا عمر ان كان غضبي كان ذلك على رغم انفك اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني
هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب
فقال له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم
فاغتسل او توضا فقام فتوضا ثم اخذ الكتاب فقرأ طه
حتى انتهى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد وفي رواية
اخرى انه وجد في الكتاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ
قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فقال دلوني على محمد فلما
سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر
فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة خميس اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بعمرو بن هشام
قال وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي
اسفل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار قال وعلى الباب حمزة
وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
راى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة نعم هذا عمر فان الله
يعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك
يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل
يوحى اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر
فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل السيف وقال اما انت منتهيا
يا عمر حتى ينزل الله بك يعني من الخزي والنكال ما انزل
بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز
الدين بعمر ابن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول الله وابن
عباس انه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمع
اهل المسجد ثم قال يا رسول الله الستا على الحق ان متنا وان
حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم
فقال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فخرج في
صفين حمزة في احدهما وعمر في الاخرى حتى دخلوا المسجد
فنظرت قريش الى حمزة والى عمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم
مثلها فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالفاروق
وفي رواية انه لما اظهر اسلامه صار رابضا يؤنبه ويضربهم
حتى اجار خاله قال فازلت اضرب واضرب حتى اعز

الله

اسلام وفي رواية انه لما اسلم نزل جبريل وقال يا محمد
قد استبشر اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا قد
انتصف القوم اليوم منا وانزل على المصطفى صلى الله عليه وسلم
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وروي
سليمان بن عبيد رضي الله عنه انه قال خرجت اتعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من
تاليف القرآن قال فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش
قال فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما
تؤمنون قال قلت كاهن فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين الى اخر السورة فوقع الاسلام في قلبي قال
ابن مسعود ما زلنا اعز منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه
فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نصلي بالبيت حتى اسلم فقاتلهم حتى تركونا وسيلنا
قال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت وطفنا
وطفنا وانتصفنا ممن غلظ علينا وحكمه الله في
مناخر الاربعة الريح والتراب والنار والنار بدليل قصة
سارية الجبل فانه وجه جيشا وامر عليهم ساريه بينما
هو يخطب نادى يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم
فاشتد الجيش الى الجبل فنصرهم الله وما روي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال انتا زلزلة عظيمة في زمن عمر
فادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب
الفصل الذي يسمونه فصل عمر اس فضرب عمر الارض بدرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال يا اسلمي انا عدل فويل لعمر فسكتت ولم يات بعدها
مثلها **فما كتبه** لنيل مصر لما كتب له عمرو بن العاص
ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان الق فيه امراة بكر
فامر ان يلقى فيه كتابه بدل المراة وما هو مكتوب فيه انك
ان تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك
فلا حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك امراة **وما**
ابن عباس ايضا كانت الخمور تاتي تارتكل عام الى المدينة
المشرفة فشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذا الرد
فاذا جات الخمور فرده في وجهك وقل يا خمار هذا رد عمر
ابن الخطاب فهي ترجع له قبتها فلما جات الخمور فجئت المسلمين
فاخذ الغلام الرد وخرج به الى ظاهر المدينة وفرده على
وجهه كما امره سيده وقال يا خمار كذا ارجعي هذا رد
عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد وعمر الله
ايحفظه من سخطه اذ الرضى والرضوان ضد السخط
قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى سمعت اي كلامه
لان السمع لا يتعلق بالذوات والسمع في الاصل مصدر يطلق
على الواحد وعلى الجمع قال الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم صلى الله عليه وسلم يقول جملة يقول من العقد
وانا عمل محلها النصب على الحال من رسول الله اي قائلا وهي
حال مبينة لا يجوز حذفها هذا ما عليه الجمهور واختار الفارسي
انها بعد سمعت ان كان مما يسمع كسمعت القران فتحذف
الى مفعول واحد والا كما هنا تعدت الى مفعولين فجملة
يقول على هذا مفعول ثان انما للحصر باتفاق المحققين وهو

اثبات

اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وانما اختلف في وجه
الحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم بدليل انه يقال انما
زيد قائم لا قاعد بخلاف ما زيد الا قائم لا تقعد لانه لو كان
الحصر للمنطوق لكان قوله لا قاعد تكرارا ورد بانه إنما
للاثبات وما للنفي كما زعمه الرازي وان الاثبات للمذكور
والنفي لما عداه غير ظاهر لان القاعدة ان ما يلي حرف
النفي نفي ولانه لو كانت ما للنفي لصدرت مع كون ان لها
الصدر وقيل لزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد وايضا
فيه اجتماع حرفي الاثبات والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع
الضدين وايضا يلزم عليه جواز نصب زيد في انما زيد قائم
لانها اذا اقترنت بما يجوز اعمالها وان كان تاركا الاولى انجعل
ما زائدة لتاكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد الحصر
عمل جمع عمل وهو حركة البدن فيشمل القول لانه عمل
الانسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا لمن اخرجه واورد على
من سمى القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال ما لا يحنث
واجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى
عملا في العرف وقد يحتج بالعمل عن حركة النفس **قال**
قلت النية ايضا عمل لانها من اعمال القلب فاذا احتاج
كل عمل الى نية فالنية ايضا تحتاج الى نية وهلم جرا **قلت** الجواب
ان المراد بالعمل عمل الجوارح كالوضوء والصلاة واما
النية فهي خارجة عنه بقرينة العقل دفعا للتسلسل او ان
العرف لا يطلق العامل على الناوي على ان صاحب القاموس
ذكر انه حركة المهنة فلا يتناول توجه القلب وانما ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعمال على ذكر الافعال لان لفظ العمل اخص من لفظ الفعل لان
الفعل ينسب الى البهايم والجمادات كما ينسب الى ذوي العقول
بخلاف العمل لانه يعتبر فيه القصد حتى قال بعض الادباء تجنب
لفظ العمل من لفظ العلم تنبيها على انه من مقتضاه **قال**
الراغب ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم الابل
والابل العوامل واما الصنع فهو اخص من العمل لانه لا يقال الا
لما كان من الانسان بقصد واختيار بعد فكر وتخر وال فيها
للجنس او للعهد الذهني اي غير العادية لعدم توقف صحتها
على نية او للاستغراق وهو ما حكي عن جمهور المتقدمين ولا
يرد عليه نحو الاكل من العاديات لان من اراد الثواب عليه احتاج
لنية كما ياتي لا مطلقا لحصول المقصود بمجرد صدوره منه
بالنيات جمع نية تشديد اليا من نوى بمعنى قصد
والاصل بنوية قلبت الواو يا وادغمت في اليا وتخفيفها
لغة من وفى بني اذا ابطا لانه يحتاج في تصحيحها الى نوع ابطا
والالف واللام بدل من الضمير اي بنياتها فيدل على اعتبار نية
العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية والتعيين من
ظهر او عصر وانما لم يجب تعيين العدد لان تعيين العبادة لا يتفك
عنه والنية محلها القلب لا الدماغ وهي لغة القصد وشرعا
توجه القلب نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى ولفظا لا لازم
وجمعت للاشارة الى انها تتنوع كما تتنوع
الاعمال لان المصدر اذا اختلفت انواعه جمع كالعلوم وفي بعض
الروايات بالنية مفردا لانها مصدر ولا تحملها القلب وهو
متحد فناسب افرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالظواهر

فناسب

فناسب جمعها وان النية ترجع الى الاخلاص وهو واحد المراد
الذي لا شريك له وايضا هو يفرد محلى بالالف واللام فيعم
وفي صحيح ابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وعند البخاري
في النكاح العمل بالنية وكل من رواية ابن حبان والبخاري في
الجمع يفيد الحصر لعموم المبتدا وخصوص الخبر على حد صديقي
زيد **فان قلت** النيات جمع قلة كالاعمال وهي العشرة
فما وجه الجمع انه لابد في كل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا
قلت ان القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجمع
اما في المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوي والنية في الحديث
محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده من
وتقسيمه لقوله فمن كانت الى اخره فانه تفصيل لما اجمله اشتهى
وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي لكان انسب واولى لانه مبين
شرعي ويحسن التطبيق ثانيا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو
محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا
لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت الى اخره تفصيل لقوله
وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث متروك الظاهر
لان الذوات غير منتفية اذ تقديرا نما الاعمال بالنيات
لا عمل الا بالنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية
موجودة فالمراد نفي احكامها المتعلقة بوجودها كالصحة
والكمال والحمل على الصحة اولى لانها اكثر لزوما للحقيقة وما
كان لزومها الزم للشيء كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق
اللفظ فلا يصح عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافا لابي حنيفة
رضي الله عنه ولا نسلم ان الماء مطهر بطبعه وكالتيمم خلافا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للاوزاعي وصوم رمضان في الحمل خلافا لعطاء الاية
وخروج بعض الاعمال عن اعتبار النية فيه اما بدليل اخر
كالعتق والوقف فهو من باب تخصيص العموم او استعمال
ونحوها كالنية ومعرفة الله تعالى اما النية فلما سبق واما
معرفة الله تعالى فلانها لو توقفت على النية مع ان النية تقصد
المنوي بالقلب ولا يقصد الا ما يعرف فيلزم ان يكون الانسان
عارفا بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفا به غير عارف
به في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة الله لا ثواب فيها
لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة
في شرح بدء الامالي وهو خلاف ما ذكره الغزالي وانما تشترط
النية في ازالة الخبث لانه قبيل الترك كالزنا فتارك الزنا
من حيث اسقاط العقاب لا يحتاجها ومن حيث تحصيل الثواب
على الترك يحتاجها وكذا ازالة الخبث لا يحتاج فيه اليها
من حيث الثواب على امتثال امر الشارع **وشرعا**
تمييز العبادة من العادة كالغسل يكون تنظيفا وعبادة
او لترتب العبادة بعضها عن بعض كالتيمم يكون للجنابة
والحدث وصورتهما واحدة والصلاة تكون فرضا ونفلا
والغسل يكون واجبا وسنة ومستحبا وقد جمع بعضهم
احكامها وهي تسعة **بقوله**

سع سؤالات انت في نية تلفى لمن حاولها بلا وتن اي تب
حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن

فحقيقتها لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله وحكمها
الوجوب

الوجوب ومحلها القلب وزمنها اول العبادة وكيفيتها
تكليف بحسب المنوي وشرطها اسلام الناوي وتمييزه
وتحقق الوجوب او ظنه وان يكون المنوي من مكتسبات
الناوي او يكون تابعا لمكتسبه كنية فرضية الظهر او نفلية
الضحى فان الفرضية والنفلية تابعان للافعال الذي يأتي
بها الشخص والمقصود من النية تمييز العبادة عن العادة
كالغسل فانه يكون عبادة وعادة للتنظيف او تمييز رتب
العبادة بعضها عن بعض كالغسل فانه يكون واجبا كغسل
الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومستحبا كغسل العيدين والباء
للمصاحبة او للاستعانة وقال ابن فرحون للسببية اي
انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات **ثم** ان هذا الحديث
تواتر النقل عن الائمة بتعظيم موقعه وكثرة فوائده وانه اصل
عظيم من اصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما في رواية البخاري فقال يا ايها الناس انما الاعمال
بالنيات وخطب به عمر رضي الله تعالى عنه على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما اخرجه ايضا ولذلك قال ابو
عبيد ليس في الاحاديث اجمع واغنى واكثر فائدة منه
ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم ووجهه انه جعل اعمال
القلب والطاعة المتعلقة به وعليه مدارها فهو قاعدة الدين
ومن ثم كان اصلا في الاخلاص ايضا واعمال القلب تقابل
اعمال الجوارح بل تلك اجل وافضل بل هي الاصل فكان نصفا
بل اعظم النصفين كما تقرر **وقيل** لان النية
عبودية القلب والعمل عبودية القالب بفتح اللام او لان الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اما ظاهر وهو العمل او باطن وهو النية وقال كثيرون
منهم الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما انه ثلث العلم لان
الاحكام تدور عليه وعلى حديث من احدث في امرنا هذا
ما ليس منه مردود والحلال بين والحرام بين ووجهه
البيهقي كونه ثلثا بان كسب العبد اما بقلبه او بلسانه او
بجوارحه فالنية احدها وارجحها لانها تابعان لها صحة
وفسادا وثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء ونحوه بخلافها
ومن ثم ورد نية المؤمن خير من عمله يعني نية بلا عمل
خير من عمل بلا نية وهذا على معنى الاتساع لان كل عمل
بلا نية لا خير فيه اصلا وفي رواية ابلغ من عمله اذ هي قطب
عمله ومداره لان بها يرتفع او ينتفع على قدر ما هي عليه
من صحة او سقم وهو ضعيف لا موضوع خلافا لمن زعمه
وفي اخرى زيادة وان الله ليعطي للعبد على نيته ما لا
يعطيه على عمله **قال بعضهم** وانما كانت خيرا
من العمل لانها تحتمل التعدد والتكثر في العمل الواحد فيتضاعف
اجر العمل بقدر النيات فيه ولا يتاتى ذلك في العمل كما اذا
جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والخلوة
عن شواغل القلب والعزلة والذكر وقراءة القرآن ونية
حفظ السمع والبصر واللسان عما لا يعنيه وعمارة المسجد
بالذكر فانه لا يكون ممن جلس لاحدها فقط وقال بعضهم انما
كانت خيرا من العمل لانه يتعبد لا بطاقته ووسعه كما
اذا نوى ان يعتق عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك
شيا

نبيا في المآل وهذا على تقدير رجوع الضمير للمؤمن كما هو
الظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بئر فنوى عثمان ان يحفرها فسبق اليها كافر فحفرها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يعني
الكافر وفي رواية اخرى ان رجلا من الصحابة نوى بناء قنطرة
في موضع فسبقه يهودي لبنائها فاخبر بذلك فحضرة
جماعة منهم عمر فتاسف ذلك الرجل ما تفعل فقال عمر
فتسلية له نية المؤمن خير من عمله اي من عمل ذلك الكافر
ومن ثم اخذ منه ما ذكر ابو زرعة في البستان من ان هذا
القول صادر عن صدر النبوة ثم هو مثل من الامثال هو
السايرة وقال ابو داود مدار الدين على اربعة احاديث
وقد نظمها طاهر بن مفوز رضي الله عنه **فقال**

عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية
اتقى الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية
وارض للناس ما ترضى لنفسك من المعروف عن ابي داود عد ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
الحديث بدل ازهد فيما ايدي الناس وذكر ابو بكر ابن
مزاحم بدل حديث الزهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثلاث قال الله تعالى ان امرء هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك
سوء لكل امرء ومني مؤنثه ايضا لقولك امرأة ومراة
ومن كذبه في الحديث اطلقه على كلا النوعين بدليل قوله
بعد فمن الدالة على العموم الى اخره بل قال الكمالي انه
يشترك فيها الرجل والمراة على انه يمكن ان يقال على الاول انما
خصه بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه
اسم موضوع بمعنى الذي تؤنث صلته والعايد محذوف
اي ما نواه من خير او شر ويجوز ان تكون مصدرية اي
نيته **فان قلت** ما فايدة هذه الجملة بعد قوله
انما الاعمال بالنيات فالجواب من وجوه الاول
ان هذه الجملة تاكيد للجملة الاولى فذكرلكم بالاولى واكده
بالثانية تنبيها على شرف الاخلاص وتحذيرا من الرياء المانع من
الاخلاص لكنه يرد عليه ان الافادة خير من الاعادة الثاني
قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجملة الثانية
افادت اشتراط تعيين المنوي فاذا كان على الانسان
صلاة فاتته لا يكفيه ان ينوي الصلاة الفايتة بل
يشترط ان ينوي كونها ظهرا او عصرا او غيرهما محله ما لم
تنحصر الفايتة ولو لا هذه لكفت الجملة الثانية لاقتضت الاولى
الصحة بلا تعيين او وهمت ذلك وكانه استنبطه من
ما المرصولة لانها موضوعة من العارف المفيدة للتعيين
وفيه بحث لان اللام في الاضافة المفيدة للتعيين
لانها موضوعة للعهد كما اختار صاحب المفتاح الثالث
قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال في

سقوط

سقوط الطلب والثانية لبيان ما يترتب عليها من الثواب
والعقاب وهذا في العبادة التي لا تتميز بنفسها واما
ما يتميز بنفسه فانه ينصرف بقوله الى ما وضع له كالاذكار
والاذان والتلاوة الرابع ان الثانية افادت منهم
الاستنابة في النية اذا نوى واحد من غيره ليصدق عليه
انه عمل بنية فادت الثانية منعه اي الا في مسايل كنية
المسافر في الزكاة اذا اخذها كرها واحرام الولي عن الصبي في
الحج وغير ذلك لمدرك يخصها الخامس قال السمعاني في
قوله ان هذه الجملة دلت على ان الاعمال العادية التي لا تتوقف
على النية قد تفيد الثواب اذا نوى التقرب على الطاعة والنوم
اذا قصد به تروح البدن للعبادة والوطي اذا اريد به التعفف
عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة السنة والتنظف
اذا قصد به دفع الروايح المؤذية عن عباد الله تعالى لا استنفاذ
الشهوات ارد التردد الى السوال السادس ان الجملة الثانية
دلت على ان من نوى شيا يحصل له ثوابه وان لم يعمله لمانع
شرعي كمريض تخلف عن الجماعة وقد ورد في مسند ابي
يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله سبحانه وتعالى للحفظة يوم
القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم
نحفظ ذلك منه ولا هم في صحفنا فيقول انه نواه وفي عقد
الدرر واللالي انه حصل في بني اسرايل قحط وغلا فخرج
احدهم للصحرا فمر على كثيب رمل فقال ودت لو كان هذا
ذهبا لتصدقت به اولو كان طعاما لقسمته بين الناس فاوحى
الله تعالى الى نبي زمانه ان قل لفلان ابي قبلت صدقته ولم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتصدق بشيء ولكن صحت منه النية انتهى **ومن الرقايق**
ما في التحبير للتشيري ان بعضهم روي في المنام بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقيل له بماذا
فقال هاهنا يعاملون بالجود لا بالركوع والسجود ويعطون
بالنية لا بالخدمة ويقربهم بالفضل لا بالعمل **وحكي**
عن بعض فضلاء الصوفية انه كان مريضا فدخل عليه بعض
اخوانه يعودوه فقالهم انوا وابنا خبزا انوا وابنا رباطا وعدد
لهم انواعا من البر فقالوا له كيف وانت على هذه الحالة فقال
ان عشنا وفينا وان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعضهم
النساك كيف الناس عند ملكهم فقال على قدر نياتهم **وقيل**
حكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان
العابد يتمنى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له
واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب
بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها
فقال العابد في نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدار واواسيه
على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله
في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخو المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال علي
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته
فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد
التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله
تعالى فصعد على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية

فزلت

فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فسبق العابد
على نيته الحسنة ويحشر العاصي على نيته التوبة **وضع**
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت قريتان صالحة
وظالمة فخرج رجل من الظالمة يريد الصالحة فاتاه الموت حيث
شاء الله تعالى فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان
والله ما عصاني قط وقال الملك انه خرج يريد التوبة فقضى
الله تعالى بينهما ان يقيسا الى ايهما اقرب فوجده اقرب الى قرية
الصالحة **فخرج** الشيخان انه كان فيمن قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل
على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا **وفي**
رواية الطبراني ان اسم الارض نصرة فان بها ناسا يعبدون الله تعالى
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
العذاب وملائكة الرحمة فقال ملائكة الرحمة جاء تائبا وقالت
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي
فجعلوه بينهم وقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما ادنى
فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وفي رواية لما فكان الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فجعل من اهلها وفي اخرى لما فاوحى الله تعالى الى هذه ان
تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتصدق بشيء ولكن صحت منه النية انتهى **ومن الرقائق**
ما في التحبير للقشيري ان بعضهم روي في المنام بعد موته فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي ورفع درجاتي فقيل له بماذا
فقال ها هنا يعاملون بالجود لا بالركوع والسجود ويعطون
بالنية لا بالخدمة ويغفر لهم بالفضل لا بالعمل **وحكي**
عن بعض فضلاء الصوفية انه كان مريضا فدخل عليه بعض
اخوانه يعودونه فقال لهم انوروا بنا حجا انوروا بنا رباطا وعدد
لهم انواعا من البر فقالوا له كيف وانت على هذه الحالة فقال
ان عشنا وفينا وان متنا حصل لنا اجر النية وقيل لبعض
الملوك كيف الناس عند ملكهم فقال على قدر نياتهم **وقيل**
حكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان
العابد يتمنى ان يرى ابليس يوما وقال له
واسفا عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حضر نفسك واتعابها
بذلك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها
فقال العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه
على الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله
في العشرين التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخو المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد نال علي
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد
افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته
فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد
التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله
تعالى فصعد على نية الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية

فزلت

فزلت رجله فسقط على اخيه فوقعا ميتين فخسر العابد
على نية المعصية وكسب العاصي على نية التوبة **وروي**
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت قريتان صالحة
وظالمة فخرج رجل من القرية يريد الصالحة فاتاه الموت هيئ
له الله تعالى فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان
والله ما عصاني قط وقال الملك انه خرج يريد التوبة فقضى
الله تعالى بينهما ان يقيسا الى ايهما اقرب فوجده اقرب الى القرية
الصالحة **وفي الصحيحين** انه كان فيمن قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب
فاتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة
فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل
على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم
ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا **وفي**
معجم الطبراني ان اسم الارض نصرة فان بها ناسا يعبدون الله تعالى
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق
حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة
العذاب وملائكة الرحمة فقال ملائكة الرحمة جاء تائبا وقال
ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي
فجعلوه بينهم وقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما ادنى
فهو له فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة وفي رواية لما فكان الى القرية الصالحة اقرب
بشبر فجعل من اهلها وفي اخرى لما فاوحى الله تعالى لهذه ان
تباعدي والى هذه ان تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقرب بشر فغفر الله تعالى له وللطبراني انهم وجدوه
اقرب الى دار التوابين بما تملة **وحكي** ان رجلا عبد
الله تعالى سبعين سنة فبينما هو في عبده ذات ليلة فرقت
امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم
يلتفت اليها واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فاعجبته
وملكت قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها وقال
الي اين فقالت الي حيث اريد فقال هيهات هيهات صار
المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها فادخلها مكانه هو
فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من
العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة ايام
فصار يبكي حتى غشي عليه فلما افاق قالت يا هذا انت
ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك
واني اراي في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صادفك
مولاك فاذكرني فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى
خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث
لهم في كل ليلة عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على
عادته فمد ذلك الرجل العاصي يده فاخذ رغيفا فبقي
منهم رجل لم ياخذ شيا فقال اين رغيفي فقال قد فرقت عليكم
العشرة فقال ابيت طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف
لصاحبه وقال لنفسه انا احق ان ابيت طاويا الى عاصي
وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك
فامر الله ملك الموت بقبض روحه فاختلفت ملائكة العذاب
وملائكة الرحمة فقالت ملائكة الرحمة انه قد مرض ذنبه وجاء
طايعا

طايعا وقالت ملائكة العذاب بل تم عاصيا فاوحى الله اليهم ان
زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبعة الايام فرزنوها
فرجحت المعصية على السبعين سنة فاوحى الله اليهم ان
زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه فرجح
الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل توبته وعفا عنه
ونقل الاستاذ ابو القاسم ان زبيدة في المنام فقيل لها
ما فعل الله بك فقالت غفر لي فقيل لها بكثرة عمارتك الابار
والمصانع في طريق مكة وانفاقك فيها فقالت هيهات
هيهات ذهب ذلك كله ولا رايته وانما نفعني منه النيات
الخالصة التي **وحكي** ايضا انه يوتى بالعبد يوم القيامة
فيدفع له كتاب فياخذ بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة
وما فعلها فيقول هذا ليس بكتابي فاني ما فعلت شيا من
ذلك فيقول الله بلى هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا
فيقول لو كان لي مال لحججت به ولو كان لي مال تصدقت
به فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب ذلك
كله من غير [illegible] الفارطة للجواب وهي واقعة في
جواب شرط مقدر اي واذا كان لكل امرء ما نوى فمن الى اخره
وهو من عطف المفصل على المجمل لان هذا تفصيل لما سبق
والهجرة بكسر الهاء في اللغة الترك وفي الاصطلاح مفارقة دار
الكفر الى دار الاسلام خوف الفتنة وطلب اقامة الدين وفي
الحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى لما يحبه وقد
وقعت في الاسلام على وجهين الاول الانتقال من دار الخوف
الى دار الامن كما في هجرتي الحبشة وابتدا الهجرة من مكة الى المدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان وذلك بعد
ان استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة هاجر اليه من امكنه
ذلك من المسلمين فكانت الهجرة اليها واجبة اذ ذاك لاجل
تكثير عداد المسلمين والفرار بالدين من الفتن الى ان فتحت
مكة لما رواه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية لكن روى ابو
داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابي بينهما بان
الهجرة كانت في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة
على انه ورد في الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية
هجرة السيئات الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
فان قلت القاعدة تغاير الشرط والجزا لان الشرط سبب
للجزا والسبب غير المسبب فلا يقال مثلا من اطاع اطاع ومن عصى
عصي وانما يقال من اطاع نجا ومن عصى عوقب وقد اتحدا
في هذا الحديث **فالجواب** ان التغاير يقع تارة باللفظ
وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما هنا اذ المعنى فمن كانت نيته في الهجرة
الترتب الى الله ورسوله فهجرته مقبولة عندهما فالجزا كناية
عن قبول الهجرة وقال بعضهم لجزا محذوف تقديره فله ثواب
الهجرة الى الله ورسوله والمذكور مستلزم له دال عليه فاقيم
السبب مقام المسبب وقدر ابو الفتح القشيري فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما
وشرعا وقدر غيره ثوابا واجرا بدل قوله حكما وشرعا
فان قلت ما فائدة الاتيان بهما بالاتحاد **فالجواب**

ان

ان الاتحاد هنا للمبالغة في التعظيم على انه قد يقصد بجواب الشرط
بيان الشهرة وعدم التغيير فيتحد بفعله لفظا نحو من قصدني
فقد قصدني اي فقد قصد من عرف بالنجاح قاصده ويجري
مثل ذلك في المبتدا والخبر كقول الشاعر
خليلي خليلي دون ريب وريبا الان امري قولا فظن خليلا
وقوله انا ابو النجم وشعري شعري اي خليلي
من لا اشك في صحة خلته ولا يتغير في حضوري وغيبته
ويجري على ما ثبت في النفوس من جزالته والتوصل
به الى المراد الى غايته وقد يقصد به التحقير نحو قوله الاتي
هجرته الى ما هاجر اليه **قال** الصغري وبالحقيقة الاشكال
مندفع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل
اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يتبعث على الانتقال هو المهاجر له
والفرقان كبيان ان العبرة بالبواعث وذلك انما يظهر اذا كانت
اللام في جملتي الشرط بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي
الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر لله ولرسوله اي لاتباع امرهما
وابتغاء مرضاتهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا
منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك
وان انتقل الى البني ظاهرا **وقوله** الى الله ورسوله اشارة
لعظيم الهجرة والمهاجر اليه ثم ان اصل الهجرة الانتقال من
محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما يستعمل في الانتخاص والاعيان
والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه
هاجر اليه او هو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه
ورحمته او يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن الانتقال الى محل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجده فيه ووجد ان كل احد على ما يليق به فالمراد الانتقال
الى محل قربه المعنوي وما يليق به الاتي على ما استفهم
على السنة القوم من السير الى الله وغير ذلك او يقال ان ذكر
الله للتعظيم والتبرك ومثله غير غزير الاتي الى ما قرروه
في ان الذين يبايعونك الاية ان المعاملة مع حبيب كالمعاملة
مع الله فيده يده وبيعته بيعته والهجرة اليه هجرة اليه
وامثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وانما تولوا
ثم وجه الله والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق
الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا او معنويا وانما
قال الى الله ورسوله ولم يقل اليهما مع ان المحل للاضمار تنبيها
وتلذذا بذكر الله ورسوله وليلا يجمع بينهما في ضمير واحد
ولذا قال للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قل ومن
يعص الله ورسوله **فان قيل** قد ورد في حديث
ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما في الضمير
حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما
لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قلنا الجواب **ان** انه انما
كان انكار على الخطيب لانه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله
وجلاله والوقوف على دقايق الكلام ما كان يعلمه عليه الصلاة
والسلام من عظمته وجلاله **ومن كانت هجرته لدنيا**
بضم الدال على الاشهر على وزن فعلى مقصورة غير منونة
اذ هي غير منصرفة للوصفية ولزوم الف التانيث وحكى
ابن قتيبة وغيره كسر الدال من الدنو وهو القرب لسبق

الاخرة

او ليسهل الزوال او من الدناءة اي الخسة

قال الشاعر

أعاذل دنيا تشتمي من دنائها ... دنيا والا فمن مكروهها التباي

واللام فيها للتعليل او بمعنى الى لمقابلته له بقوله فهجرته
اليها هجرة اليه قال بعضهم والاول اشبه وحقيقتها جميع
ما يتعلق بالموجودة قبل الاخرة وقيل الارض مع الهوي والجمع
قال المنوي والاول اظهر واستشكل استعمالها منكرة لانها
في الاصل مونث ادبي وادبي افعل تفضيل فحقها ان تستعمل
باللام نحو الكبرى والحسنى **واجيب** بان دنيا
خلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ما وزنه
على اسماء كيحيى ومتى ومن ورودها منكرة مونثة

قول الفرزدق

لا تعجبنك دنيا انت تاركها ... كم نالها من اناس ثم قد ذهبوا

وصيبها حال مقدرة اي مقدرا اصابتها اي تحصيلها هو
فايدة اكثر القران مشتمل على ذم الدنيا وصرف
الخلق عنها ودعوتهم الى الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات
من بيان الشرايع كيف وهي عدو الله لقطعها طريق الوصلة
اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة لاوليائه لانها
تزينت لهم بزينتها حتى تجرعوا مرارة الصبر في قاطعتها
وعدوة لاعدائه لانها استدرجتهم بمكرها واقتنصتهم
بشبكتها حتى وثقوا بها فاخذلتهم احوج ما كانوا اليها
وروي جاء في قصة ثعلبة ابن ابي حاطب الذي انزل
الله فيه ومنهم من عاهد الله لين اتانا من فضله لنصدقن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايات انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله
بان الله يرزقه مالا فقال له قليل تودي شكره خير من
كثير لا تطيقه فاعاد السوال فقال يا رسول الله عليه وسلم اما لكن
في اسوة اما ترضى ان تكون مثل بني ابيه والنبي تقسم
بيده لو شئت ان تسير معي جبال ذهبا وفضة لسارت
لكن هذا غير صحيح كما قال اهل التفسير **وقال** الضحاك ان
الاية نزلت في رجال من المنافقين الا ان قوله فاعقبهم نفاقا
في قلوبهم يدل على ان الذي عاهد لم يكن منافقا الا ان يكون
زادهم نفاقا ثبتوا عليه الى الممات ومنه قوله تعالى الى يوم
يلقونه وصح انه صلى الله عليه وسلم راى شاة ميتة فقال و
نفسي بيده للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه الشاة
على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة
ما سقى كافرا منها شربة ما **وفي الخبر** لحسن الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم او متعلم
وصح ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه دعي بشراب فاتي بماء وعسل
فبكى حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه فسالوه فقال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته يدفع عن نفسه
شيئا فلم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع
عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليكي عني
ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك
وصح من جملة الحديث المشهور فوالله ما الفقر اخشى عليكم
ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوا وتهلككم كما اهلكتهم

قال

قال بعضهم

ان يطالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا فانما
كمثل بنى بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقال اخر

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

وفي رواية اوالي امراة ينكحها اي يتزوجها
جاء في رواية البخاري فان قيل لم ذم الدنيا والتزوج
منها مباح ان لازم فيها فالجواب انه لم يخرج في الظاهر لطلب
الدنيا وللتزوج بل خرج في صورة طالب التجرة فانطلق خلاف
ما اظهر فلذلك ذم فان قيل ما فائدة التنصيص على المراة
مع كونها داخلة في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم
ما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا شئ افضل من المراة الصالحة
فالجواب من وجوه الاول ان دنيا نكرة في سياق الاثبات
فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة في سياق
الشرط فتعم الثاني انه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون
من باب ذكر الخاص بعد العام كما في قوله تعالى حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال الاية لكن يعكر عليه قول
ابن مالك في شرح العمدة ان عطف الخاص على العام يختص
بالواو ونحو للشيخ خالد **واجيب** بان الدماميني
اشار الى جواز عطف الخاص على العام وعكسه بالواو وذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعضهم الى ان الاجود جعل او للتقسيم وجعلها قسما
مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها ولذلك روى اسامة
ابن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت
في الناس بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال
بعض العارفين ما ايس الشيطان من انسان قط الا اتاه من
قبل النساء وقال سفيان قال ابليس سهم الله الذي اذا رميت
به لم اخط النساء ولم ار في خبر احد التحذير مما حذر من المرأة
من سهام ابليس ومن ثم جعلن في القرآن عين الشهوات
قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايها الناس لا تطيعوا النساء
في المعروف ولا تدعوهن يدبرن امر عسر فانهن ان تركن وما
يردن افسدن الملك وعصين المالك فوجدناهن لا دين
لهن في خلواتهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة في
ما يسيء فاما صواحبهن فغاجرات واما طوالحهن هن
فاهرات واما العصومات فهن العدوات فيهن ثلاث
خصال من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات ويتمنعن
وهن الداغيات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا
بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن والسلام

الثالث ان الحديث ورد على سبب وهو انه لما امر بالهجرة
من مكة الى المدينة تخلف جماعة عنها فذمهم الله تعالى بقوله
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الاية ولم
يهاجر جماعة لعقد استطاعتهم فعذرهم واستثناهم بقوله
الا المستضعفين من الرجال الاية وهاجر جماعة فمدحهم الله

في

غير موضع من كتابه وكان فيمن هاجر بين رجل اراد ان
يتزوج امرأة يقال لها ام قيس واسمها امنة وقيل حذامة
قال ابن دحية قيله بفتح القاف وسكون المثناة التحتية
فابت ان تتزوجه حتى يهاجر مهاجر اجلها فعرض به شيرا
عن مثل قصده وذكر الدينا معها من باب زيادة النص على
السبب كانه لما سئل عن طهورية ماء البحر قال هو الطهور ماؤه
الحل ميتته فزاد قوله الحل ميتته تمهيد القاعدة اخرى
ويحتمل ان يكون هاجر لها لما مع نكاحها ويحتمل انه كان يطلب
نكاحها وغيره من الناس هاجر لتحصيل دنيا من جهة ما
فعرض بها وبجبرته الى ما هاجر اليه من الدنيا او المرأة
وان كانت صورته صورة الهجرة لله ورسوله وتركه
الاتيان بالظاهر فيه هذه الجملة حثا على الاخلاص عن
الدنيا والنساء وعدم الاحتفال بشانها وتنبيها على ان
العدول عن ذكرها ابلغ في الزجر عن قصدها وراه اماما
في الدين علما واتقانا وتحريرا وورعا وزهدا واجتهادا
واستنباطا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل كان من
خيار الناس واخذ عن مالك وحماد بن زيد وصحب
ابن المبارك وروى عنه جماعة منهم مسلم صاحب الصحيح
ابو ابراهيم بن المغيرة بضم الميم ويجوز كسرها قاله للقاضي
في شرحه على البخاري ابن بردزبة بموحدة مفتوحة
فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فزاي ساكنة موحدة
مفتوحة ومعناه بلسان اهل بخارا الزراع
بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبالراء بعد الالف نسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بخارا بلد معروفة وترا النهر عمي في صغره وهو ابن
سنتين وكانت والدته عابدة فكانت تدعوا الله كثيرا ان
يرد اليه بصره فرات ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام في المنام فقال لها ان الله قد رد بصر
ابنك عليه بكثرة دعائك وبكائك فاصبحي وقد رد الله
عليه بصره قال ابو جعفر محمد بن ابي حاتم الوراق قلت لابي
عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري كيف كان بدء امرك في
طلب الحديث فقال الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب
قلت وكم اتى عليك اذ ذاك فقال عشر سنين ثم خرجت
من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره
قال فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك
ووكيع وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع ابي واخي احمد
الى مكة فلما حججنا رجع اخي وتخلفت بها في طلب الحديث فلما
طعنت في ثماني عشرة سنة جعلت اصنف قضايا الصحابة
والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك
عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقال
قلّ اسم في التاريخ الا له عندي قصة الا اني كرهت تطويل
الكتاب وعن الحسن بن الحسن البزاز بنسابور قال رأيت
محمد بن اسماعيل البخاري نحيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير
وروي عن البخاري انه قال اخرجت هذا الكتاب يعني الصحيح
من زهاء ستمائة الف حديث وزهاء الشيء بضم الزاي وبالمد
قدر تقريبا لا تحقيقا من زهوته بكذا اي حزرته حكاه
الصاغاني وصنفه في ست عشرة سنة **وقال** محمد بن

بشار بندار

بنسابور وعبد الله الدارمي بسمرقند والبخاري ببخارى
انتهى وكتب عن زهاء اي قدر الفعالم وكتب عنه المحدثون
ورمائي وجهه شعرة وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين الفا
وسمع منه الصحيح نحو من الفا وروى عنه رجال كثير غير مائة
الف او يزيدون او ينقصون وروى عنه مسلم خارج الصحيح
وكان يقول له دعني اقبل رجليك يا طبيب الحديث
في علله ويا استاذ الاستاذين ويا سيد المحدثين ومناقبه
كثيرة افردت بالتاليف منها ان كتابه لم يقرا في كرب الا فرج ولا
ركب به في مركب فغرق والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه
ابراهيم بن معقل النسفي قال كنا عند اسحاق بن راهويه
فقال لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فاخذت في جمع الجامع
الصحيح **وعنه** ايضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وكاني واقف بين يديه وبيدي مروحة اذب عنه
فسألت بعض المعبرين فقال لي انت تذب عنه الكذب
فهو الذي حملني على اخراج الجامع الصحيح قال والفته في
ست عشرة سنة وكان في سعة من الدنيا قد ورث مالا كثيرا
من ابيه وكان يتصدق به وربما كان يمضي النهار ولا يأكل
الا لوزتين او ثلاثا دخل بغداد مرات وله معهم الحكاية
المشهورة المتقدمة في امتحانهم له بقلب الاسانيد والمتون
فصححها كلها في الساعة ولما رجع من بغداد الى بخارى
تلقاه اهلها في محفل عظيم وبقي مدة يحدثهم في مسجد فارسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي يتلطف به ويساله ان
يحمل له الصحيح ويحدثه به في قصره فامتنع البخاري من
ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب الناس فحصلت
وحشية بينهما فامر خالد بالخروج من البلد فيقال ان
البخاري دعى عليه فلم يمض شهر حتى ورد امر الخليفة بان ينادي
عليه في البلد فنودي عليه وهو على اتان وحبس حتى مات
ولما خرج من بخارى كتب اليه اهل سمرقند يطلبونه اليهم
بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك بلغه انه وقع بينهم
بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وقوم يكرهونه
فاقام بها حتى يتجلى الامر ودعى وقال اللهم قد ضاقت علي
الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر وتقدم
في الخطبة ما يتعلق بمولده وسنه ووفاته الجعفي نسبة الى
اليمان بن اخنس الجعفي لانه اسلم على يديه وابو الحسين
ابن الحجاج بن مسلم القشيري بضم القاف مصغرا نسبة
الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة
كبيرة ينسب اليها جماعة من الصحابة والتابعين وخلق
من العلماء ومن نسبه من الشراح الى قشير بطن من اسلم
منهم سلمة بن الاكوع فقد وهم النيسابوري بفتح النون
وسكون المثناة التحتية نسبة الى نيسابور احسن مدن
خراسان واجمعها للخيرات سميت به لان سابور ذا الاكتاف
لما راى موضعها وكان قصبا قال يصلح ان يكون هنا مدينة
فقطع القصب وبناها فقيل نيسابور والذي القصب
صنف مسلم صحيحه من ثلثمائة الف حديث كما في تاريخ ابن
عساكر

ولد سنة اربع ومائتين وتوفي عشية الاحد لخمس بقين
من رجب ودفن يوم الاثنين سنة احدى وستين ومائتين
وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ستون وقيل قاربها
ويؤيده ان المعروف ان مولده سنة اربع ومائتين **وذكر**
الحاكم ان سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فاوقفه
سنة اربع وقال لمن بدا ان لا يدخل منكم احد فقالوا اهديت
لنا سلة تمر وقد مرها فكان يطلب الحديث ويأخذ
من تمر فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث

بلا مين ليتميز عن الذين جمعا فانه بلام واحد
والاول ارجح من الثاني وقول الشافعي
ما اعلم على الارض كتابا اكثر صوابا من كتاب مالك وفي لفظ
عنه ما بعد كتاب الله اصح من الموطا كان قبل وجودهما
واستشكل بعض الائمة اطلاق صحة كتاب البخاري على
ما طمع اشتراكهما في اشتراط الصحة والمبالغة في التحري
والتثبت وكون البخاري اكثر حديثا لا يلزم منه افضلية
الصحة والجواب عن ذلك انه محمول على اصل اشتراط
الصحة فالامام مالك لا يرى الانقطاع في الاسناد قادحا
فلذلك يخرج المراسيل والمنقطعات والبلاغات في اصل
موضوع كتابه والبخاري يرى ان الانقطاع علة فلا يخرج
ما هذا سبيله الا في غير اصل موضوع كتابه كالتعليقات
والتراجم ولا شك ان المتصل اقوى منه اذا اشترك كل من راويهما
ما يحتج به فالمتصل اقوى منه اذا اشترك كل من راويهما
في العدالة والحفظ

الحديث الثاني

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي حفص

وروى البخاري

وغيره انه استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال
له يا اخي اشركنا في صالح دعواتك ولا تنسنا يا اخي
ضبط بضم الهمزة مصغرا وقال له صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير
فجك وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه
وانه ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على
نحو ما قال **وروى** الشيخان انه صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نايم شربت لبنا حتى انظر الي الري يجري في
اظفاري فناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم
وانه رآه وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله
قال الدين وقال صلى الله عليه وسلم رايت كاني على بئر اسقي
الناس فجا ابو بكر فاخذ الدلو مني ليريحني فنزع ذنوبا
او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جا عمر
فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا اي دلوا كبيرة جدا
فلم ار عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن اي اناخوا
وقوله ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال فيهما والذنوب
الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا اذا كان فيه ماء وقوله
عبقريا قال ابو عبيدة العبقري من الرجال الذي ليس فوقه
شيء ويطلق على السيد والكبير والقوي وقيل هو منسوب
الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن فاطلقه العرب
على كل من كان عظيما في نفسه فايقا في جنسه وقوله
حتى ضرب الناس بعطن اي رووا ورويت ابلهم فاقامت

على

فاقامت على الماء وهذه اعطان الابل اي مراضها اقامتها
على الماء وكان ذلك مشيرا الى حال ابي بكر في الخلافة ثم عمر
والضعف ليس من ابي بكر ولكن من الوقت لاجل الفتن التي
اتفقت في زمانه من قتال اهل الردة وقتل مسيلمة ومن
استخلاف عمر راقت وصفت واتسعت الفتوح والاموال
وكثر خيره وطاب **وركب** رضي الله تعالى عنه فرسا
في بعض الايام فانكشف فخذه فراى ضاربي بحران على فخذه
خامة سوداء فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا
من ارضنا وكان كذلك فانه اجلاهم من بلدهم بعد ذلك وكان
اول كلام تكلم به بعد خلافته حين طعن المنبر ان قال اللهم
اني شديد فلظني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني
وعن الاوزاعي ان عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل
فراه طلحة قد دخل بيتا ثم دخل بيتا اخر فلما اصبح طلحة
ذهب الى ذلك البيت فاذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها ما بال
هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني
ويكشف عني الاذى فقال لها طلحة ثكلتك امك يا طلحة اعورات
عمر تتبع **وعنه ايضا** انه قال قدمت رفقة من التجار
فنزلوا بالمصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك ان نحرسهم الليلة
من السرق فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر
صبيا فتوجه نحوه فقال لامه اتقي الله واحسني الى صبيك
ثم عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد الى امه فقال لها مثل ذلك
ثم عاد الى مكانه فلما كان اخر الليل سمع بكاه فاتى امه وقال
ويحك اني لاراك ام سوء ما لي ارى ابنك لا يقر منذ الليلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قالت يا عبد الله قد ابرمتني منذ الليلة اني ارجعه الى جعل
العظام فيابى قال ولم قالت لان عمر لا يعرض الا للعظم قالت
وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال لها ويحك لا تجليه فصلى
العجز وما يستبين الناس قد اتته من غلبة بوله فلما سلم قال
يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد المسلمين ثم امر منادبا فنادى
ان لا تجلوا على اولادكم بالعظام فانا نعرض لكل مولود في
الاسلام وكتب بذلك الى الافاق **وكان** لا يجمع في بيته طعام
بين اداميين وقدمت اليه خصفة مرقا باردا وصبت
عليه زيتا فقال ادامان في اناء لا اكله حتى القى الله عز
وجل **وعن** انه خطب للناس خطبة وكان عليه
ازار فيه ثنتا عشرة رقعة وعنه ايضا انه كان بين كتفي
عمر ثلاث رقاع وقال الشعراني في الطبقات وكان في قميصه اربع
رقاع بين كتفيه وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب
وعنه وفي قميصه مرة اربعة عشر رقعة احداها من ادم
احمر **وكان** رضي الله تعالى عنه يشتهي الشهوة وثمنها
درهم فيؤخرها سنة كاملة انتهى وعن مصعب بن سعد
ان حفصة قالت لعمر يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا هو
ألين من ثوبك واكلت طعاما هو اطيب من طعامك فقد
وسع الله عليك من الرزق واكثر من الخير فقال اني ساخاصم
في نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى من شدة العيش فما زال يذكرها حتى ابكاها فقال لها
اما والله لا شاركنه في مثل عيشه الشديد لعلي ادرك
عيشه الرخي **وعن** ابن عباس انه كان للعباس ميزاب

على

طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان فرغ للعباس
فرجان فلما راى الميزاب صبه ما بين الفرجين فاصاب
عمر فامر عمر بقلعه ثم عمد فخرج ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه
ثم جاء فصلى بالناس فاتاه العباس فقال والله انه لمكان وضع الله
وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقال عمر للعباس والله لا
يعيش الا سعدت على ظهري حتى تضعه في المكان الذي وضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن
عبد الله بن عمر انه قال رايت والدي احد تبنة من الارض فقال
ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني ليتني
لم اكن شيا مذكورا ليتني كنت نسيا منسيا **وعن** الاحنف
انه قال قال لي عمر بن الخطاب يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته
ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل
ورعه ومن قل ورعه مات قلبه **قتله** ابو لؤلؤة
المجوسي غلام المغيرة بن شعبة في المدينة بعد رجوعه من
حجه في اخر ذي الحجة لاربع ليال بقين منه سنة ثلاثة وعشرين
وروي انه لما طعن ودخل في بيته فدعي بقدح من لبن فشربه
فخرج من جراحته فعلم انه يموت لا محالة فدخل عليه عبد
الرحمن فقال الصلاة يا امير المؤمنين فقال نعم ولا حظ في الاسلام
لمن ترك الصلاة فقام وصلى وجرحه يثعب اي يقطر دما
فلما توفي وجيء به وكان يحب الروضة فقيل فبينما عبد الله
يريد ان يستاذن او وهو يستاذن اذ سمعا انفتاح القفل
من غير ان يفتحه احد وقائلا يقول من الروضة ادخلوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فدفن وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها رأت
في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتها فقصتها على
أبي بكر فقال لها خير رأيت وخيرا يكون ساخبرك بهما
وبكى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
في حجرتها قال لها أي بنية هذا أحد أقمارك وهو خيرها
فلما احتضر هو قال لها وهذا الثاني والذي بعد ثانيها
فكان عمر رضي الله تعالى عنهم أجمعين ودفن يوم الاحد
صبيحة هلال المحرم وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح
وغسله ابنه عبد الله وصلى عليه صهيب ودفن عند
النبي صلى الله عليه وسلم ولما غسل وكفن وحمل على سريره
قال علي رضي الله تعالى عنه والله ما على الارض رجل أحب
الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجي بالثوب وقال
حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة
فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا وكان
العباس خليلا له فلما اصيب جعل يدعو اربه ان يريه
اياه فراه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال
ما فعلت فقال هذا اوان فرغت من الحساب ان كاد عرقي
ليهد لولا اني لقيت روحا رحيما قال ابن عمر بينما انا نائم
بين فزيدت عليها ما لتكفنها من عملها ويجوز انهم بنيا بلا
ميم وهي ظرف زمان بمعنى المفاجاة فيه اشارة الى ان
ذلك لم يكن عن ميعاد ولا استعداد فحق ضمير المتكلم مع
غيره بدليل قوله في آخر لتاكم يعلم دينكم فلا التجاه
بجعله ضمير المتكلم المعظم نفسه جلوس جمع جالس كشهود
جمع

جمع شاهد او مصدر وصف بـ في جالسين وخبر مبتدا وجملة
خبر ... بمثلثة الحين ظرف مكان ومعناه القرب
... ما حسا ... وإما بمعنى كما في قوله تعالى وعنده ام الكتاب
... جمعة ايام واسماء ايوام
... عمت واورد عليه ان ذات مؤنثة لانها تانيث ذو
... سحب ويوم مذكر فكيف اضيف المؤنث الى المذكر
... اجيب بان الكلام فيه حذف والتقدير في ساعة
... مدة من يوم فحذف ذلك لظهور المراد ولما كانت بينما
... صرف متضمن معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب ينم به اشار له
... بقوله ... لم يقل دخل اشعارا بتعظيمه ورفعة
... وفيه استعارة تبعية لانه شبه ظهور في بابه
... مقدر وارتفاع الشان بطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل
... فرعت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية
... شبهه بالشمس استعارة مكنية ثم اثبت له الطلوع تخييلا
... بينما رجل اي ملك في صورة رجل والتنوين فيه للتعظيم
... في رواية للبخاري اذا اتاه رجل يمشي واقاد مسلم في رواية
... عمارة بن القعقاع سبب ورود هذا الحديث فعنده في
... وله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني فهابوا ان
... يسالوه قال فجاء رجل الى آخره اي لانهم كانوا اولا اكثروا المسايل
... على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية لما قد يقع من
... سوال تعنت ونحوه فلما امنوا قال لهم سلوني فهابوا
... واحجموا عن المسيلة فجاءهم من تعلموا بسواله قال السبكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نقلا عن ابن العربي للملك ان يتصور في اي صورة شاء وتجب
عليه احكامها وحينئذ فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة
ومثل ذلك الجني فاذا تقلت تلك الصورة التي تصورت بها مات معها
بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا يحكم عليه فاذا تكلم
من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء واذا قتل بها لا يموت
انتهى وبما تقرر من ان للملك ان يتصور في اي صورة
شاء يندفع تردد امام الحرمين في تمثل الملك هل معناه ان الله
افنى الزايد او ازاله عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد
السلام بالازالة دون الفناء وقول ابن جني الظاهر ان الزايد
لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الراي وقول البلقيني بالقبض
والبسط وذلك انه يجوز ان يكون اتى بشكله الاصلي من غير
فناء ولا ازالة الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا
ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا
شديد بياض الثياب فيه دليل على استحباب البياض من
الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في المحافل لان مرجع
جميع الالوان اليه وهذا في غير العيد واما فيه فالجديد وله
من غير البياض افضل من غيره للقادر عليه لانه يوم زينة
واظهار للنعمة وفيه دليل على ان السنة النظافة **خبر**
ان الله نظيف يحب النظافة وقالت عايشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الثوب النظيف ويكره
الثوب الوسخ شديد سواد الشعر فيه تنبيه على
استحباب تحسين الشعر بالتسريح والدهن وغيرهما عند الدخول
على الاكابر وقوله الشعر اي شعر اللحية كما وقع مصرحا به في
رواية

رواية ابن حبان وفيه اشارة الى ان زمان طلب العلم زمن
الشباب فانه اذا صرف اول عمره في طلب العلم يصرف باقيه
في العمل بما علم وتقدم البياض على السواد لانه خير الالوان
وفي رواية النسائي احسن الناس وجها واطيب الناس ريحا
كان ثيابه لا يمسها دنس وفيه استحباب تحسين الهيئة وتنظيف
الثياب وتطييب الرايحة سيما للعالم والمتعلم لانه معلم بدليل
انه يعلم دينكم ومتعلم بمقاله وحاله وقد قال ابن عبد
السلام لا باس بلباس شعار العلما ليعرفوا بذلك فيسئلوا فاني
كنت محرما فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفوا انهي ما اخلوا به
من ادب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها وانكرت
عليهم ذلك سمعوا واطاعوا وفيه رد على من اشترط ان
الهيئة والملبس [illegible] بضم المثناة تحت على ما لم يسم
فاعله ورويي بالنون المفتوحة مبنيا للفاعل والرواية
الاولى ابلغ من الثانية وعليه اقتصر النووي في نكته
من علامة [illegible] من نحو غبرة وشعوثة وتسليمان هو
التيمي ليس عليه سحنا سفر وليس من البلد والسحنا بفتح
السين والحا المهملتين الهيئة [illegible] اي مشى
بصحابة وقدمه للاهتمام لهم لا يلزم انه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم في صورة دحية الكلبي رضي الله عنه لان ذلك كان
غالبا لاداء ما وايضا زاد في التعمية عليهم حيث جاء شيئا
بهيئة مقلم وما وقع في رواية النسائي من طريق ابي فروة
في اخر الحديث انه جبريل تنزل في صورة دحية وهم لان
دحية معروف عندهم وانما يقل ولا يوف ليلا يوهم انه

صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا صريح في انهم
رأوه وما وقع في رواية احد عن غير واحد من انهم سمعوا كلامه
ولم يروه يحمل على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان
خارجا عن ذلك المكان فسمعوه من وراء الخوخة او حجاب ليس من
الحديثين الصحيحين كذا قرره بعضهم ولا حاجة اليه لان المكان
اذا حضر مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب
حال الرائي في الصفا والاستعداد وغير ذلك وقدم لفظ منا
للاهتمام والجملتان صفة رجل او حال منه لانه خصص
بالوصفين **فان قيل** كيف عرف عمر انه لم يعرفه
منهم احد فالجواب انه يحتمل انه استند فيه الى ظنه
او الى صريح قول الحاضرين **قال** الحافظ ابو الفضل ابن حجر
ويعين الثاني انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غياث
فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا حتى جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي حتى جلس
متعلق بمحذوف يدل عليه فلما اي استأذن ودنى حتى
جلس الى آخره انتهى وبه يندفع ما قيل انه ليس بحال
ما هذا غاية له ثم ان التعبير بأبي يرد عليه انها لا تتهيأ
الغاية وهو انها يكون في ممتد كالسفر دون الجلوس اذ لا
امتداد فيه فتكلف بمعنى عند او مع فاسند اي الصق
ركبتيه الى ركبتيه لان الجلوس كذلك اقرب للتواضع والادب
وابلغ في الامتثال وحضور القلب والاستيناس وهو صريح
في انه جلس بين يديه لانه لو جلس بجنبه لم يمكنه الا استناد
ركبة واحدة وفيه اشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلوس بين
يدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ذلك لضرورة تعليم وبحث وما ذهبنا ان في القرب من
الامام مرادا وان كان الامام في موضع ما ذهب في حوله
وتركه الاكتفاء في الاستيذان من اوتر بن على جهة التعظيم
والاحترام ووقع للشارح الهيتمي انه عزى لرواية النسائي
انه خاطبه بقوله السلام عليك يا محمد بلفظ الجمع ثم قال فيه
ندب السلام على الواحد بصيغة الجمع وهو زلل فان رواية
النسائي ليس فيها عليك بلفظ الجمع وانما وقع ذلك في رواية
القرطبي ثم استنبط منه انه يسن للداخل ان يعمم بالسلام
ثم يخصص من يريد تخصيصه وتعقبه حافظ ابن حجر
بان الذي وقف عليه من الروايات انما فيه الافراد وهو
السلام عليك يا محمد وقال يا محمد علم منقول من اسم مفعول
الفعل المضعف اي المكرر العين سمي به نبينا صلى الله عليه
وسلم بالهام من الله تفاؤلا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله
الجميلة وبابت لذلك مزيد بيان وخاطبه به مع انه يكره
نداؤه صلى الله عليه وسلم باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اما لانه كان قبل التحريم واما
لان الكرامة مختصة بالادميين دون الملايكة لان الخطاب
في الاية للادميين فلا يشمل الملايكة الا بدليل واما جريا على
عادة العرب من النداء بالاسم غالبا قصد المزيد التعمية على
وفهم منه جواز ندا العالم والرئيس باسمه ولو من المتعلم لكن
تعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدر لانه اقرب
الى التواضع واولى بالصدق والا فلقبه او كنيته توقيرا له
وتعظيما وانما خاطبه بهذا الاسم دون غيره من بقية الاسماء لانه

طبه

هو

هو اشهرها اخبر عن الاسلام باللام فيه للحقيقة والماهية
الشرعية وكذا في تباين وفد وقع في رواية ابن هرمز
ما الاسلام هنا وما الايمان فيما يأتي وهي تدل على انه انما
سأل عن شرح ماهيتها لا عن شرح لفظها لغة والا لم يجب
بما يأتي ولا عن حكمها لان سائلي اصلها انما يسيل بها عن الحقايق
والماهيات وقد سأل رجل اخر وقال له ما اسمه فقال ان
تسأل عن اسمه فالعزيز الحكيم وان تسأل عن صفته فالرحمن الرحيم
ان تسأل عن فعله فخالق المخلوقين وان تسأل عن ماهيته فلا
ماهية نعرفها ولما اقام موسى وهارون ببباب فرعون سنة
لم يأذن لهما في الدخول عليه ثم دخل عليه البواب فقال هنا
انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون ايذن
له لعلنا نضحك عليه فدخلا عليه وادّيا الرسالة قال فرعون
وما رب العالمين وما يستفهم بها عن الاجناس ولا جنس لله تعالى
ولا الاجناس محدثة فاجابه موسى بالصفات الدالة على
وحدانيته التي لا يشاركه فيها مخلوق بقوله رب السموات والارض
وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
فزاد موسى في البيان بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين قال
فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون **واعلم**
انه بدا في رواية مسلم هذه بالسؤال عن الاسلام لانه الامر
الظاهر واشعارا بان اول واجب على المكلف النطق بكلمة
الشهادة عند القدرة كما حققه الدواني وثنى بالايمان لانه
الامر الباطن ووجه عكسه الواقع في رواية البخاري ان الايمان

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

هو الاصل فبدأ به وثنى بالاحسان لانه متعلق بما مر ح
الطيبي الاول لما فيه من الترقي فبدا بالظاهر وترقى الى
الاعلى والطرفي الثاني لان السنة بيان للكتاب فلا
بالتقديم اوفقها له وقد قدم الايمان على الاسلام في اية
كيفية هذا محصول ما وجهوا به الترتيب الواقع في
الروايتين وبدئ في رواية مطر الوراق بالاسلام وثني بالاحسان
وثلث بالايمان ويمكن توجيهها بان الاحسان هو الاخلاص
فكما ان محله القلب ذكر لكن في القلب اي الوسط والحق
قال ابن حجر وغيره ان هذا التقديم والتاخير من الرواة لان
القصة واحدة اختلفت الرواة في ادائها وفيه دليل على
ان الاسم غير المسمى لان جبريل سال ما الاسلام ما الايمان
ما الاحسان فاتى بتاسمائها واجابه النبي صلى الله عليه وسلم
بمعانيها ولو كان الاسم هو المسمى لم يحتج الى السوال عنه ولما
اجابه النبي صلى الله عليه وسلم به بل كان يقول له انك عالم
بمسمى ما سالت عنه لانك عالم باسمه لتلفظك به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ماهية
الاسلام وحقيقته الاسلام هو لغة التحول في السلم
اي الانقياد والاذعان ومنه قوله تعالى قالت الاعراب
امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وشرعا الانقياد الى
الاعمال الواجبة الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله ان مصدرية فتشهد منصوب بها وباقي الافعال
الاتية من قوله وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم وتحج
معطوف عليها والشهادة الاخبار عن امر متيقن قطعا

اي

اي تعلم وتحقق بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير شان محذوف اي انه اي الشان لا اله اي لا معبود بحق
موجود او في الوجود الا الله ولا نافية للجنس واله اسمها
مبني على الفتح والخبر محذوف تقديره موجود او في الوجود كما
مر فان قلت نفي الوجود لا يستلزم نفي الامكان
بخلاف نفي العكس فالجواب من ثلاثة اوجه الاول
انه انما قدر الوجود لانه الذي ادعاه المشركون فاثبتوا وجود
الهة متعددة وقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله رد لدعواهم
الثاني ان لا لنفي الجنس وهي موضوعة لنفي الوجود لا لنفي الامكان
الثالث ان نفي الوجود هو المحصل للتوحيد حتما لانه لو قدر
ممكنا لزم ان المثبت في الاسه هو الامكان فلا يحصل التوحيد
بالصراحة فلذلك اختير تقدير الوجود دون غيره والا داة
استثنا والاسم الكريم الواقع بعدها مرفوع على انه بدل من
الضمير المستتر في الخبر المقدر وهو الاصل وقيل انه بدل من
محل لا مع اسمها لان محلها الرفع على الابتدا وقيل غير ذلك
وان محمدا رسول الله محمد علم منقول من اسم مفعول
حمد بتشديد العين سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم للكثرة
خصال الحميدة اي سماه به جده عبد المطلب فالاظهر
يلهمه احمد الخلق له كما روي في السير انه قيل لجده عبد المطلب
وقد سماه في سابع ولادته لموت ابيه قبلها على الصحيح لم
سميت ابنك اي ابن ابنك بمحمد وليس من اسما ابائك ولا قومك
قال رجوت ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله تعالى
رجاه قال حسان رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فشتق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
ورؤيا رأتها ان سلسلة من فضة خرجت من ظهرها
طرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل
ورقة منها نور واهل المشرق يتعلقون بها فعبرت بما رأت
يتبعه اهلها وهم اهل السماء والارض قال بعض اهل
المعاني الميم الاولى تحقق الكفر بالايمان والمحوسيات من اتبعهم
ومنة الله تعالى على المؤمنين به والحاكمة بين الخلق والميم
الثانية ملكه الذي اعطاه الله تعالى له ولم يعطه لاحد قبله
وذلك لانه قرن اسمه مع اسمه في المشرق والمغرب والدال الدنيا
للخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودليلهم في الاخرة
الى الجنة وقال ان مما اكرم به الادمي ان كانت صورته على
ترتيب اسمه عليه الصلاة والسلام فالميم الاولى بمنزلة
راس الانسان والحا بمنزلة اليدين والميم الثانية بمنزلة الس
والدال بمنزلة الرجلين قيل ولا يخلد النار من يسعة
دخلها اعاذنا الله تعالى منها الا ممسوخ الصورة اكراما
لصورة اللفظ ولا يشترط مع الاتيان باسمها ذين البراءة
من كل ما يخالف دين الاسلام على الاصح الا ان يكون منسوبا
لاعتقادهم اختصاص رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالعرب ويقيم الصلاة اقامة الصلاة تعديل اركانها
وحفظها من الزيغ من اقام العود قومه او الدوام وللحافظة
من قامت السوق اي نفقت او التشمير لاداتها من قام في
الامر اداوها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الاول
استعارة تبعية شبه تعديل اركانها بتقويم الرجل العود
واستعير

واستعير له الاقامة ثم اشتق منه الفعل وعلى الثاني كناية
عن الدوام وعلى الثالث مجاز في الاسناد بمعنى بتمامها
تامة خفية التشمير وعلى الرابع كذلك اذ المعنى توجد
قيامها فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كله وانه لو
حمل على الثاني فقط كان اولى لدلالته على جميع المعاني
وابعد من زعم ان المراد بالاقامة اخت الاذان واصل
الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن
بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول اي دعواته وقال تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم اي ادع لهم ان صلواتك
تسكن لهم اي دعواتك طمانينة لهم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا جاءه الناس بصدقاتهم يدعو لهم وقال
صلى الله عليه وسلم من كان صائما فليصل اي فليدع

وقال الاعشى

مهلا بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت واعتصمي يوما فان لجنب المرء مضطجعا
اي دعوت وادعي السهيلي انه لا يصح ان يكون معناها
الدعاء لانه يستعمل في الخير والتسبيل راجعة الى معنى الحنو
والانعطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم
اللهم صل على آل بني اوفى وبمعنى القراءة قال تعالى ولا
تجهر بصلاتك وبمعنى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم
جئت لاهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية لاستغفر لهم
وفي الشرع قال ابن عرفة قربة فعلية ذات احرام وتسليم او

شبكة الألوكة www.alukah.net

سجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنائز انتهى

واختلف في اشتقاقها فقال النووي الاظهر الاشهر
انها من الصلوين بفتح الصاد واللام وهما عرقان في
الردف عن يمين الذنب وشماله يحنيان في الركوع والسجود
ولذلك كتبت الصلاة في المصحف بالواو وقيل انها ملحوظة
من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تحمل
الانسان على الاستقامة وتنهاه عن المعصية قال الله عز
وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر **وروى**
انس قال كان فتى من الانصار يصلي الصلوات مع النبي صلى
الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه
فوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان صلاته
تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب وحسنت حالته وقيل
انها ماخوذة من الصلة لانها تصل بين العبد وخالقه
بمعنى انها تدنيه من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته
وحكمة مشروعيتها التذلل والخضوع بين يدي
الله تعالى ومناجاته بالقراءة والذكر والدعاء وتفهيم
القلب بذكره واستعمال الجوارح في خدمته **وفرضت**
في السما ليلة المعراج بخلاف غيرها من الشرايع تلك
بعضهم والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلة المعراج انه صلى
الله عليه وسلم لما قدس ظاهرا وباطنا حين غسل بما
زمزم وملئ بالايمان والحكمة وكان من شرط الصلاة ان يتقدمها
الطهور ناسب ذلك ان تفرض في تلك الحالة والاصح انه
لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها ركعتين
بالغداة

بالعشي ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت
الخمس ليلة الاسرا واختلف في كيفية فرضها فروت عائشة
رضي الله عنها انها فرضت ركعتين ركعتين ثم اكملت صلاة
الحضر اربعا **قال** الحسن البصري وجماعة وكان الاكمال
بالمدينة وقال ابن عباس وغيره فرضت اربعا الا المغرب
فثلاثا والا الصبح فاثنتين وهو طريق الجمهور واول
صلاة صلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الظهر وبذلك سميت لانها اول صلاة ظهرت ولذلك
تسمى الاولى **وتؤتى الزكاة** اي تعطيها المستحقين او للامام
ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول لان الايتاء يتعدى لمفعولين
اولها فاعل في المعنى واولاها للصلاة موافقة للقرآن وهي
لغة النمو والزيادة يقال زكا المال اذا نما وطاب لانها تنمي
المال بالبركة او سبب نموه وزيادته ومنه قول الثابغة
وما اخذت من دينك ناقص وما قدمت عاد لك الزكا
اي الزيادة او التطهير لانها تطهر المال من الخبائث الحسية
والمعنوية ونفس المزكي من رذيلة البخل وعيب المدح
بغير حق يقال زكى نفسه تزكية مدحها والتنعم يقال زكى الرجل
يزكو زكوا اذا تنعم وكان في خصب والتصدق يقال زكى
اي تصدق والالتباس بالشيء يقال هذا الامر يزكو لفلان اي
يليق به وشرعا جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه بلوغ
المال نصابا وقسمي صدقة لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة
بين التصدق الذي هو الايمان اذ دافعها يصدق بوجوبها
وحكمة وجوبها مواساة الفقراء **وصوم رمضان**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام كما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما وقولهم صام النهار اذا انتصف
لبطل مشي الشمس في وسط النهار فكانها غير متحركة وصام الفرس
قام من غير اعتلاف **وشرعا** قال القرافي امساك
عن شهوتي الفم والفرج او ما قامها مخالفة الهوى في طاعة
المولى في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او فيه ان امكن فيما
عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد انتهى وضمير
التثنية في قوله يقوم مقامها يعود على الفم والفرج فيقوم
مقام الفم الانف وبحوف فان الواصل منه للجوف او للحلق مفطر
ويقوم مقام الفرج اللمس الموجب للغسل وأخر عن الزكاة
وان كان اسبق بالصلاة لكونه بدنيا لان اهتمام الشارع
بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررهما في القرآن كثيرا ولانهما اذا
وجبا لا يسقطان عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية
ذكره الكرماني ورمضان كما قال الخليل ماخوذ من الرمض
بالتحريك وهو مطر يأتي اخر الخريف سمي هذا الشهر به لانه
يغسل الابدان من الآثام ويطهر قلوبهم **وقيل** سمي به لانه
يحرق الذنوب اي يحرقها وقيل من الارتماض لان القلوب
تاخذ فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والفكرة في امر
الاخرة كما ياخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقيل لانهم
لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي
وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم زمنا حارا فسمي به **قال**
السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاب الله

من

من اول الشيخ ناخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك
الاكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها تيب عليه فرض
على ذريته ثلاثين يوما وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة
انتهى **قال** القرطبي جواز استعماله غير مضاف الى شهر وهو
مذهب البخاري والمحققين لخبر اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة وقيل يكره استعماله بلا اضافة شهر ونقله عياض
وغيره وقيل يجوز بقرينة كصمنا رمضان ويكره بدونها كجاء
رمضان لما قيل انه من اسماء الله والمذهبان الاخيران فاسدان
كما قاله النووي ولا يصح ان يكون من اسمائه تعالى فقد صنف
جماعة لا يحصرون في اسماء الله تعالى فلم يثبتوا وما روي فيه من
الحديث ضعيف واول ما فرض رمضان خير بينه وبين الاطعام
لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ
ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه **وكان** يباح
لهم في ليلة الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى ان ينام او يصلي
العشاء فيحرم عليه جميع ذلك حتى وقع لقيس بن صرمة بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء انه طلب من امراته ما يفطر عليه
فذهبت لتاتي به ثم اتت فوجدته قد نام فاصبح صائما
وكان يعمل في حائط له فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه
واراد عمر وطي زوجته فزعمت انها نامت فكذبها
ووطيها ثم خون نفسه وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وذكر جماعة من الصحابة عن انفسهم فنزل قوله تعالى علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم الاية **وحكمة**
مشروعيته مخالفة النفس وكسرها وتصفية مرآة القلب

صيام عي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصوم في اللغة الامساك والكف عن الشيء ومنه قوله تعالى
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام كما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما وقولهم صام النهار اذا انتصف
لبطء مشي الشمس في وسط النهار فكانها غير متحركة وصام الفرس
قام ثمن غير اعتلاف **وشرعا** قال القرافي امساك
عن شهوتي الفم والفرج او ما يقامها بمخالفة الهوى في طاعة
المولى في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او فيه ان امكن فيما
عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد انتهى وضمير
التثنية في قوله يقوم مقامها يعود على الفم والفرج فيقوم
مقام الفم الانف وبحث فان الواصل منه للجوف او للحلق مفطر
ويقوم مقام الفرج اللمس الموجب للغسل وأخر عن الزكاة
وان كان اشبه بالصلاة لكونه بدنيا لان اهتمام الشارع
بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررهما في القرآن كثيرا ولانهما اذا
وجبا لا يسقطان عن المكلف اصلا والصوم يسقط بخوف الفدية
ذكره الكرماني ورمضان كما قال الخليل ماخوذ من الرمض اي
بالتحريك وهو مطر يأتي اخر الخريف سمي هذا الشهر به لانه
يغسل الابدان من الآثام ويطهر قلوبهم **وقيل** سمي به لانه
يحرق الذنوب اي يحرقها وقيل من الارتماض لان القلوب
تأخذ فيه اي في رمضان من حرارة الموعظة والفكرة في امر
الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس وقيل لانهم
لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي
وقعت فيها فوافق ابتداء الصوم زمنا حارا فسمي به **قال**
السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاب آدم

من

من اول الشيخ ناخر قبول توبته لما بقي في جسده من تلك
الاكلة ثلاثين يوما فلما صفا جسده منها تيب عليه ففرض
عليه ذريته ثلاثين يوما وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة
انتهى **قال** القرطبي جواز استعماله غير مضاف الى شهر وهو
مذهب البخاري والمحققين لخبر اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة وقيل يكره استعماله بلا اضافة شهر ونقله عياض
وغيره وقيل يجوز بقرينة كصمنا رمضان ويكره بدونها كجاء
رمضان لما قيل انه من اسماء الله والمذهبان الاخيران فاسدان
لما قاله النووي ولا يصح ان يكون من اسمائه تعالى فقد صنف
جماعة لا يحصرون في اسماء الله تعالى فلم يثبتوا وما روي فيه من
الحديث ضعيف واول ما فرض رمضان خير بينه وبين الاطعام
لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ثم نسخ
ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه **وكان** يباح
فيه الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى ان ينام او يصلي
العشا فيحرم عليه جميع ذلك حتى وقع لقيس بن صرمة بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء انه طلب من امراته ما يفطر عليه
فذهبت لتاتي به ثم انت فوجدته قد نام فاصبح صائما
وكان يعمل في حائطه فلم ينتصف النهار حتى غشي عليه
واراد عمر وطي زوجته فزعمت انها نامت فكذبها
ووطيها ثم خون نفسه وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وذكر جماعة من الصحابة عن انفسهم فنزل قوله تعالى علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم الآية **وحكمة**
مشروعيته مخالفة النفس وكسرها وتصفية مرآة القلب

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

والاتقاف بسيما الملائكة والتنبيه على مواساة الجائع ه

لغة القصد وقال [illegible]

لتكرار ومنه قول الشاعر

يحج بيت الزبرقان المزعفرا يريد انه يقصد

في امورهم ويختلفون اليه في حوائجهم مرة بعد اخرى

اصطلاحا قال ابن عرفة يمكن رسمه بانه عبادة يلزم

بعرفة ليلة عاشر ذي الحجة وحجه بزيادة

ذي طهر اخص بالبيت عن يسار سعيا بعد مجيء يوم

والسعي من الصفا للمروة ومنها اليه سعيا بعد طواف لذلك

لا بقيد وقته باحرام مجيء الجميع انتهى والمراد بالطهر الاخص

الطهر من الحدث الاصغر والاكبر كما في شارحه او من الحدث

الذكور والخبث وقوله لا بقيد وقته اي انه لا يعتبر في الطواف

الذي يترتب عليه السعي حصوله بعد مجيء يوم النحر كما في

طواف الافاضة والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة

النجم على الثريا ان استطعت اليه اي الى ادائي البيت

سبيلا مفعول به او تمييز عن نسبة الاستطاعة الى البيت

اي ان استطعت سبيل البيت فاخر ليكون اوقع وتقديم اليه

عليه للاختصاص وسبيلا اي طريقا وتنكيره للتعميم اذ النكرة

في الاثبات قد تعم كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى علمت نفس

ما احضرت والسبيل يذكر ويؤنث ممن التذكير قوله وان يروا

سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ومثله ماهنا ومن التانيث قل

هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة والاستطاعة القدرة

وهي امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس

والمال

استطاعة لغة القدرة
تطلق على سلامة
والآلات اه

زاد وزاد الراحلة لنحو مدينة تقوم به وقد

المشي والاستطاعة بالبدن وعند الشافعي بالمال لانه

نسخ بالزاد والراحلة وعند ابي حنيفة بمجموع الامرين ه

أما قيد بالاستطاعة في الحج مع ان ما عدا يقيد بها

ايضا اتباعا للنص القرآن وفائدة التقييد بيان ان المشقة

فيه ليست كغيره نحو الصلاة والصوم لا يسقط فرضها

بالكلية وانما يسقط وجوب الاداء حالا بخلاف الحج فانه قد

يسقط وجوبه راسا ومقتضى كلام القرطبي ان الصحيح ان

الحج واجب على التراخي وهو تفصيل مذهب مالك فيما ذكر

ابن خويز منداذ وهو قول الشافعي وذهب بعض البغداديين

الى انه على الفور فلا يجوز تاخيره مع القدرة عليه وذكر شيخنا

الجهوري في شرحه على المختصر انه المعتمد والدليل على الاول اجماع

العلماء على ترك تفسيق القادر على الحج اذا اخر العام والعامين

ونحوهما وانه اذا حج بعد اعوام متعددين استطاعة فقد

حج الواجب عليه في وقته وكل من قال بالتراخي لا يحد

ذلك حد الا مروي عن سحنون من تاخيره الى الستين

فان زاد على الستين فسق وردت شهادته لان النبي صلى الله

عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وقل من

يتجاوزها وقوله معترك المنايا ما بين الستين والسبعين

لا حجة فيه لانه كلام خرج على الاغلب من اعمار امته لو صح ه

الحديث ولا يقطع بتفسيق من صحت عدالته وامامته بمثل

هذا من التاويل الضعيف انتهى وقدم الاشق واخر

ما وجب في العمرة **تنبيه** السبيل ورد في القرآن

على وجوب الاول البلاغ كما في قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا يعني بلاغا الثاني الطاعة
كقوله في البقرة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله يعني
في طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى في بني اسرائيل انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا يعني
مخرجا من الحبس ومثله قوله في النساء حتى يتوفاهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس الرابع المسلك
كقوله تعالى في النساء ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما
قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا اي مسلكا
الخامس العلل كقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
يعني علة السادس الدين كقوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين
اي دين المؤمنين السابع الهدى كقوله تعالى في النساء ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي يضلل الله عن الهدى فلن
تجد له سبيلا الى الهدى الثامن الحجة كقوله تعالى فما جعل الله
لكم عليهم سبيلا اي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا اي طريقا الى المدينة العاشر العدوان كقوله
تعالى في حم عسق ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل اي من عدوان انما السبيل على الذين يظلمون الناس الحادي
عشر الطاعة كقوله تعالى في الفرقان الا من شاء ان يتخذ الى
ربه سبيلا اي بطاعة الثاني عشر الملة كقوله تعالى في يوسف
قل هذه سبيلي اي ملتي قال السائل للمصطفى صلى الله عليه
وسلم صدقت فيما اجبت به قال عمر فجئتك لاعلم فيم جئتنا له اي منه او
لاجله واتعجب حالة تعرض عقيب عند تجهل بسبب الشيء
والسؤال قرينة عدم العلم لان هذا
خلاف عادة السايل والمصدق قرينة العلم ثم زال تعجبهم
بقولهم انه جبريل عليه السلام لانه ظهر عالما في صورة متعلم
لتعليمهم

١ الى اذ ايا ان ا
بزا فقه على وجه

لغة مطلق التصديق
سواء كان مطابقا للواقع ام لا سواء تعلق بحكم شرعي ام لا
واصطلاحا تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم
مجيئه به من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث
والجزاء وغير ذلك تفصيلا في التفصيلي واجمالا في الاجمالي
فمن علم اسمه كجبريل وجب الايمان به عينا ومن لم يعلم اسمه
امن به اجمالا وكذلك الكتب والانبياء والرسل والمراد بالتصديق
الاذعان والقبول لما جرى سنة الصدق له صلى الله عليه وسلم
فلا يلزم لكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا في زمنه صلى
الله عليه وسلم فانهم كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله
عليه وسلم كما قال تعالى الا انهم لم يذعنوا ولم يقبلوا اما جاء به
قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون حقه الله ثم
يظلمونها يعلمون انه الحق من ربهم وجحدوا واستيقنتها
انفسهم

واورد على التعريف ان قوله بالضرورة
متعلق بقوله علم وهم يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله
عليه وسلم ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس
كذلك فانه فيه النظري واجيب بان المراد
بقوله بالضرورة انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى
صار العلم به يشابه العلم الحاصل بالضرورة قال

سبكة الألوكة
www.alukah.net

ان وصلتها في موضع رفع خبر مبتدا
محذوف اي الايمان هو ان تؤمن بالله وظاهر الحديث
تغاير الاسلام والايمان لان جبريل سال عنهما سوالين
واجيب عنهما بجوابين وفسر الاسلام باعمال الجوارح
كالصلاة ونحوها والايمان باعمال القلب وقد يتوسع
فيطلق الايمان على الاسلام كما في حديث وقد عبد القيس
امرهم بالايمان ثم قال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله
اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر
ذلك انه عنه يكون وهو مظهره **فان قيل**
هذا تعريف للشيء بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان
فالجواب كما قال الكرماني ان المراد من الحد والايمان
الشرعي ومن الحد الايمان اللغوي ويظهر انه انما اعاد لفظ
الايمان للاعتناء بشانه تفخيما لامره وهو موافق لقول المطول
هذا ليس من تعريف الشيء بنفسه بل هو من تعريف الشرعي
باللغوي لان الايمان لغة التصديق وشرعا تصديق خاص
الايمان بالله وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق
بهذه الاشياء والايمان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه الاشياء
كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعا وزيادة امور
اخر وهو كلام صحيح **وقال** الطيبي وقوله الايمان ان
تؤمن يرفع التكرار ولذلك فان قوله ان تؤمن مضمن معنى ان
تعرف ولذلك عداه بالباء كانه قال الايمان اعتراف بالله هو
وثوق به وتعقبه لكاظم ابن مجير بان التصديق ايضا
يتعدى بالباء فلا حاجة الى دعوى التضمن بالله اي بانه واحد

في ذاته وصفاته وافعاله موصوف بصفة الكمال منزه
عن سمات الاجسام [illegible] جمع ملك على غير قياس وادخل
ما وقع بتقديم الهمزة اذ هو من الالوكة وهي الرسالة ثم
اخرت الهمزة عن اللام وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال
وقيل حركتها الى اللام وقال في النهاية جمع ملاك في
الاصل ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال انتهى والتاء فيه
للجمع وقيل للمبالغة وقد ورد بغيرها كما قال الشاعل
فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب
وهي اجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل باشكال مختلفة تقدر على افعال
شاقة لا يقدر عليها البشر وهم اقسام قسم شانهم الاستغراق
في معرفة الحق والتنزه عن الشغل بغيره وقسم يدبر الامر
من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القدر
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وفي الحديث
اتاني ملك لم ينزل الارض قبلها قط برسالة من ربي فوضع رجله
فوق السما الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض لم ير قبلها
وقد ورد ان لله ملكا يملا ثلث الكون وملكا يملا ثلثيه
وملكا يملا الكون كله وقد ورد في عظم الملايكة ما هو فوق
ذلك لا يقال اذا ملا الكون كله فاين يكون الاخر
لانا نقول الانوار لا تتزاحم الا ترى انه لو وضع سراج في
بيت ملاه نورا ولو اتينا بعده بالف سراج وسع البيت انوارهم
ذكر العارف ابن عطا الله عن شيخه المرسي وقد جا في
صفة الملايكة احاديث منها ما اخرجه الترمذي وابن ماجة
والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

ان تبيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد
الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر مرفوعا ما في
السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم
او راكع او ساجد وللطبراني نحوه من حديث عائشة
في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملائكة ليسوا ذكورا
ولا اناثا ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون

قلت وفي قصة الملائكة مع ابراهيم وساره ما يؤيد
انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل من السمرة انها شيخ
الخلد التي ياكل منها الملائكة فليس بثابت وبهذا ما ورد في
القرآن الشريف رد على من انكر وجود الملائكة من الملاحدة
انتهى **قال الطيبي** الاطيط صوت الاقتاب والمطيط
الابل اصواتها وحنينها اي ان لكثرة ما فيها من الملائكة قد
اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن
ثمة اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله
والاشعار كما قال الحليمي انه لا يكتب لهم عمل اذ الكتب هو الذي
يكتب فكان يحتاج كل ملك الى اخر والحاسبون ايضا اذ لا سيئات
لهم واما الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم
ويحتمل ورا رفع التكليف عنهم نعمة اخرى اعدها الله لهم
ولا تبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول اعددت لعبادي
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر انتهى

وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح
طائفة من الملائكة جعلوا حفظة على غيرهم وقيل ان الملائكة
ليسوا بحيوان لعدم صدق تعريفه عليهم حيث قيل فيه

نام

نام وهم ليسوا كذلك وانما خلقوا كذلك
وهو لغة من الحروف الدالة على معنى بعضها الى بعض مصدر كتب
اي جمع والكتب اصطلاحا ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا على
الالواح او مسموعا من وراء حجاب او من ملك مشاهد وخص
الايمان بها لانها كلام الله الازلي القديم القايم بذاته المنزه
عن الحروف والصوت انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة
في الواح او على لسان ملك وعدد الكتب المنزلة من
السما الى الدنيا مايه واربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة
والانجيل والزبور والفرقان ومعاني الكتب مجموعة
في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة
في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بايها زاد بعضهم
معاني الباي في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة فهو
واحد الذي لا نظير له قاله الخطيب وذكر التتايي في شرح
الرسالة خلافه ونصه نابئة جملة الكتب المتركة مايه كتاب
اربعة عشر كتابا خمسون على شيث وثلاثون على ادريس
وعشرون على ابراهيم ولا خلاف في هذا واختلف في عشرة
فقيل انزلت على ادم وقيل على موسى قبل التوراة والتوراة على
موسى والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على
محمد صلى الله عليه وسلم انتهى وفي شرح التتايي ما يوافق
الاول والحق عدم حصرهم في عدد معين اي بانه
تعالى ارسلهم الى الخلق لهداية تهم الى طريق الحق وتكميلهم
معاشهم ومعادهم وانهم صادقون في جميع ما اخبروا به

الشبكة الألوكة www.alukah.net

عن الله وبلغوا عنه وانهم بينوا للمكلفين ما امروا ببيانه
وانه يجب احترامهم وان لا يفرق بين احد منهم وفي رواية
للبخاري وبرسله وقدم الملائكة على الرسل والكتب نظرا له
للترتيب لان الله تعالى ارسل كتابه الى الرسول بالملائكة افضل
من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم وفي الافضلية طرق
الاولى طريقة ابن الحاجب وجماعة وقول الجمهور من الاشاعرة
واهل الحديث والتصوف انهم افضل من الملائكة العلوية والسفلية
لقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم على العالمين
والملائكة من جملة العالمين وان الملائكة ولو غير رسل افضل
من غير الانبيا من البشر ولو كان وليا كابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما ويقابله قول من قال من اهل السنة كالباقلاني والحليمي
بافضلية الملائكة العلوية والسفلية على الانبيا اي ما عدا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه افضل من الملائكة اجماعا
كما ذكر الفخر الرازي والمراد اجماع من يعتد باجماعه وما وقع
في الكشاف في تفسير قوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية
من افضلية جبريل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفهوم
نزعة اعتزالية الثانية طريقة الامدي والبيضاوي
في قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما السفلية فلا خلاف
ان الانبيا افضل منهم لقوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم
ويستغفرون للذين امنوا الثالثة طريقة الماتريدي
وهي الراجحة عندهم ان خواص البشر وهم الانبيا افضل من
خواص الملائكة كجبريل وميكائيل وخواص الملائكة افضل
من عامة البشر والمراد بهم الصلحا كابي بكر وهم وعامة
البشر

البشر افضل من عامة الملائكة وهم غير المرسلين منهم كحملة
العرش والكروبيين وافضل الملائكة جبريل كما جزم به السيوطي
وقال بعضهم افضل اسرافيل **قال** الشيخ عز الدين بن
عبد السلام لعله ما قرار ان خواص البشر افضل من الملائكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبيا فقد سادات
سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلا
منهم بمرتبتين لا يعلم قدر تلك المرتبتين وشرف تلك
الدرجتين الا من خاتم النبيين وسيد المرسلين المفضل
على جميع العالمين وهم من وقت الموت او
الحشر الى ما لا يتناهى وابى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار **قال** البيضاوي سمي بذلك لانه اخر الاوقات
المحدودة وقال غيره لانه لا يلي بعده ولا يقال يوم بعين
من غير تقييد الا لما يعقبه ليل وقيل لانه اخر ايام الدنيا
والمراد الايمان بما فيه من البعث والحساب ونظائر الصحف
والميزان وادخال البعض الجنة بالفضل والبعض النار بالعدل
الى غير ذلك مما ورد النص القاطع به وفي رواية والبعث
الاخر وصفه بالاخر اما تاكيد كما مس الدابر او احتراز عن
غير الاخر لانه احيا بعد اماتة وقد كنا مائتين قبل
نفخ الروح فاحيينا بنفخها ثم متنا ثم احيينا للسوال
والجزاء ثم متنا ثم احيينا للحشر فهذا هو الاخر وهو
اعاد العامل اما بعد العهد واما للاهتمام بشانه
افلا يعلم الحاذق باسرار الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته
وكتبه ورسله والقدر يخرجك الدال المهلة وقد تسكن فتدغم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيء بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقدار وال فيه عوض
عن المضاف اليه اي بتقدير الله سبحانه الامور واحاطته
بها علما ثم قرن بالابدال بقوله خير وشره الخير
الطاعة والشر المعصية اي بان الله تعالى قدر الخير والشر
في القدم وان ذلك سيقع في اوقات معلومة عنده على
صفات مخصوصة والاظهر انه بدل كل واما قول ابن مالك
انه بدل بعض فغير ظاهر الا ان يقال ان ذلك باعتبار كل
واحد من المعطوف والمعطوف عليه وفي رواية لمسلم
وبالقدر كله وفي رواية عطا عن ابن عمر ان بزيادة حلوه
ومره والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالغيث
والخصب والسعة والعافية والسلامة من الافات والمر
ما تكرهه النفس وتنفر منه كالجدب والقحط والمرض والبلا
ولما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضا لم يتعرض
له وقد خاض فيه قوم وامسك عنه اخرون تمسكا
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا وبانه
سر ليس لمن عرفه ان يفشيه ولذا لما سئل عنه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال طريق مظلم لا تسلكه فاعيد السؤال
فقال بحر عميق لا تلجه فاعيد السؤال فقال سر الله قد خفي
علينا فلا تفشه واما من خاض فيه فقال القضا ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر
ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها
واحوالها فهو تفصيل قضايه السابق او القضا علمه اولا
بالاشيا على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على ما يطابق العلم

فالقضا

فالقضا بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البنا او القضا بمنزلة
الة الكيل والقدر بمنزلة الكيل او القضا بمنزلة ما اعد
للبس والقدر بمنزلة اللبس او القضا بمنزلة تصوير
النقاش الصورة في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها ونظم
ذلك شيخنا الاجهوري فقال

ارادة الله مع التعلق ... في ازله قضاؤه المحقق
والقدر الايجاد للاشيا على ... وجه معين ارادة علا

وبعضهم قد قال بعني الاول العلم مع في الازل
والقدر الايجاد للامور ... على وفاق علمه المذكور

في الحديث الرد على القدرية وهم قدريتان اولى وهي
منكرة ما ذكرنا من سبق العلم بالاشيا قبل وجودها وتزعم
ان الله لم يقدر الامور ازلا ولم يتقدم علمه بها وانما يتنفها
حال وقوعها وهؤلا انقرضوا قبل ظهور الشافعي واياهم
بقوله ان سلم القدرية العلم خصموا اذ يقال لهم اتجوزون
ان يقع في الوجود خلاف ما تضمنه العلم فان منعوا وافقونا
وان اجازوا والزمهم نسبة الجهل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

وقدريه ثانية وهم مطبقون على ان الله تعالى
علم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم
ان افعال العباد مقدورة لهم وواقعة منهم على وجه
الاستقلال بواسطة الاقدار والتمكين وقد اتفق لشخص
منهم انه رفع رجله بحضرة رجل من اهل السنة وقال له
اني رفعت رجلي عن الارض بقدرتي فقال له السني فاذا
فارفع الاخرى فلم يرد جوابا وفيه رد ايضا على المعتزلة في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زعمهم انه تعالى لا يخلق الشر اذ لو كان العبد يخلق الشر والمخالفة
وهي اكثر وقوعا من الطاعات لكان اكثر ما يجري في الوجود
على خلاف ارادة رب الارض والسموات وذلك اقبح لا يرضاه
امير بلد ولا زعيم قرية تعالى الله عما تقول المعتزلة علوا كبيرا

وقد حكي انه دخل القاضي عبد الجبار المعتزلي
على الصاحب ابن عباد وكان وزيرا بالري فراى عنده الاستاذ
ابا اسحاق الاسفرايني امام اهل السنة فقال عبد الجبار ايسوغ
من تنزه عن الفحشا فقال الاستاذ على الفور سبحان من لا يجري
في ملكه الا ما يشا فالتفت اليه عبد الجبار وقال انى فهم مراده
وقال له افيريد ربك ان يعصى فقال الاستاذ أفيعصى ربنا
قهرا فقال له عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي
بالردى احسن الي ام اساء فقال له الاستاذ ان كان منعك ما هو
لك فقد اساء وان كان منعك ما هو له فيختص برحمة من
يشا فانصرف الحاضرون وهم يقولون ليس عن هذا جواب

وفي حياة الحيوان ان ملكا قال له منجم انك تموت
في اليوم الفلاني في الوقت الفلاني بلدغة عقرب فلما ان
الوقت تجرد من ثيابه وركب فرسه بعد غسلها وتسريح
شعرها ودخل به البحر خاضا فعطست فرسه فخرج من
منخرها عقرب فمزقها اربا حتى تعلقت به فلسعته فمات
وما اغناه الحذر من القدر وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاج ادم وموسى فقال موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا
واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى اصطفاك الله
بكلامه

بكلامه وخط لك التوراة اتلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلقني قال فحج ادم موسى **وعن** انس قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ارسلني في حاجة
قط فلم تتهيا الا قال لو قضي كان ولو قدر كان **وعن**
انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى من لم يرض بقضائي وقدري فليطلب ربا سواي
وعن علي رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله سبحانه
وتعالى وكان تحته كنز لهما قال كان لوحا من ذهب مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجبا لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالقدر
كيف يحزن وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها حالا بعد حال
كيف يطمئن اليها **وعن** عثمان رضي الله تعالى عنه
ان الله تعالى خلق اللوح من ذهب فيه سبعة اسطر يكتب فيها
سبع كلمات عجبت لمن عرف الدنيا وهو يرغب فيها وعجبت
لمن عرف الامر بالقدر كيف يغتم بالفوات وعجبت لمن عرف الحساب
وهو يجمع المال وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب وعجبت
لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت لمن عرف الله
يقينا وهو يذكر غيره قال محمد بن [illegible]
[illegible] الاحسان اراد به الاخلاص قال فيه للعهد الذهني
المذكور في الايات الشريفة نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان اذ
احسان العبادة الاخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال
التلبس بها وتعهدي بنفسه كما حسنت كذا اذا انقنته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والكلمة وغير الجزا حسنت اليه اذا اوصلت اليه النفع هو
واصله من الحسن خلاف القبح وماهنا من الاول لان المقصود
اتقان العبادة وقد يلحظ الثاني بان المخلص مثلا يحسن
باخلاصه الي نفسه **وسئل** تشيع عن الاخلاص
فقال هو تمييز العمل من الرياء كتمييز اللبن من فرث ودم
سائغا سهلا المرور في الحلق وقيل ترك حب المدح على العمل وقيل
سر بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه ملك مقرب فيكتبه
ولا شيطان فيفسده لما جاء في الحديث المسلسل الرباني
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببت من
عبادي واظن قوله لا يطلع عليه ملك مقرب فيكتبه هل هو
مبني على ان عمل القلب لا يكتب او على انه يكتب ويستثنى
منه الاخلاص ... صلى الله عليه وسلم ان تعبد
من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذل
يقال طريق معبد اذا ذلل بالارجل وفي رواية ابي هريرة
وعمار بن القعقاع ان تخشى الله فعبر عن المسبب باسم
السبب توسعا والعبادة ما تعبد به بشرط معرفة المتعبد
اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي
كالنظر المودي الي معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام كانك
... هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لان المر
قد رأى ان احدا قام في عبادة ربه وهو يعاينه سبحانه
وتعالى لم يترك شيا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع
وحسن السمت وحفظ القلب والجوارح واجتماعه بظاهره
وباطنه الا أتى به قال الكرماني **فان قلت**

كانك

كما تكن تراه ما يحمله من الاعراب **قلت** هو
حال من الفاعل اي ان تعبده انه مشبها بمن تراه انتهى اي
تعبده حال كونك مشبها بمن يتطلب اليه فرقا منه وحيا والاولى ان ينزل على معنى
التشبيه ويكون التقدير الاحسان في عبادتك الله تعالى حال
كونك في عبادتك مثل حال كونك رائيا له وهذا التقدير
احسن واقرب للمعنى من تقدير الكرماني لان المفهوم من
التقدير ان يكون هو في حال العبادة مشبها بالرائي اياه وفرق
بين عبادة الرائي بنفسه وعبادة المشبه بالرائي بنفسه

فاستمر على احسانك العبادة

انه هو القايم على كل نفس بما كسبت المشاهد لكل احد من خلقه
في حركته وسكونه وان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل
الشرط فان قلت اين جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان
لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه يراك فان قلت لم لا يكون
قوله فانه يراك جزا للشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا
عنه وينبغي ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزا كما تقول
ان جيئتني اكرمتك فان المجي هو السبب للاكرام وعدمه
سبب لعدمه وها هنا عدم رؤية العبد ليست بسبب
لرؤية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى يراه سوا وجد
من العبد رؤية ام لم توجد **وحكي** عن محمد بن
سحنون وهو من مشاهير مشايخ بغداد المتاخرين انه وقف
على قوله فان لم تكن تراه وهو اشارة الى مقام المحو والفنا
وتقديره فان لم تكن اي ان لم تصر شيا وفنيت عن نفسك
حتى كانك ليس بموجود فانك حينيذ تراه فانها الحجاب بينك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبين شهوده فان من التقى الحجاب رأى الحجاب ويشبهه بما
يحكى عن ابى يزيد فانه قال رايت رب العزة في المنام فقلت
يارب كيف الطريق اليك فقال خل نفسك وتعال **قال**
الصلاح الصفدي وعقل هذا القايل للجهل بالعربية على انه لو
كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه يصير
مجزوما لكونه على زعمه جواب الشرط وتعقبه الدماميني
بقوله انما تحذف هذه الالف التي عارض بها الصفدي لو كان
الجواب في هذه الصورة ما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص
الامام جمال الدين بن مالك في التسهيل على ان الشرط اذا كان
منفيا بلم جاز رفع الجواب بكثرة وكفانا به حجة على ان الشرط
قبلها هذا منه ولم يتعقبوه وعليه فيصح قولنا ان لم زيد
يقوم عمرو ويخرج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع
الذي هو تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط انتهى
وقوله ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى حال المشاهدة
وقوله فانك ان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة
قال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله
في جوارحه وسئل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال
مراقبة الحق عليك دوام الاوقات **وقيل** شخص مسافر
غلاما يرعى غنما فقال له تبيع من هذه الغنم واحدة فقال
انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ منها واحدة
فقال الغلام واين الله **فقال** ابو عبد الله الرازي رحمه
سمعت ابا عثمان يقول قال لي ابو حفص اذا جلست للناس
فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم
يراقبون

يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك ال
اي عن زمن وجودها ووقت قيامها
لا عن نفسها لانها مقطوع بها وهي لغة مقدارا من الزمان
غير معين ولا محدود ولقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي
انهم اهل الميقات جزء من اربعة وعشرين جزءا من اوقات
النهار وفي عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو
المراد هنا واصلها سوعة بتحريك الواو قلبت الواو الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها وسميت ساعة مع طول زمانها اما
لوقوعها بغتة لانها تفجأ الناس في ساعة فتموت الخلق كلهم
في صيحة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يسيغها حتى يبتلعها
وحتى ان الرجلين يكون بينهما الثوب لا يتبايعانه ولا يطويانه
ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة
تاخذهم وهم يخصمون اي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم
فيموتون في مكانهم واما لسرعة حسابها واما تسمية للكل
باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها عند
الله كساعة على الخلق واما لان طولها على الكفار واما
المؤمنون فانها تكون كساعة **لحديث** ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخفف على المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها في الدنيا قال
ما المسئول ما نافية بمعنى ليس وفي رواية اي فروخ فنكس
فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقال ما المسئول عنها اي عن زمنها بأعلم من السائل خبريا وزيدت
البا التاكيد معنى النفي ... اي كلانا سواء في عدم العلم
بزمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان اسبغة انيته اكاد
اخفيها يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها
عند ربي الايات **وفي الصحيح** مفاتح الغيب
خمس لا يعلمهن الا الله عنده علم الساعة الاية قال مقاتل
نزلت هذه الاية في جلس من اهل البادية اسمه عبد الوارث
ابن عمرو بن حارثة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي
حبلى فاخبرني ماذا تلد وبلادنا جدبة فاخبرني متى
ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت فاخبرني متى اموت
وقد علمت ما عملت اليوم فاخبرني ماذا اعمل غدا وهذه
واخبرني متى تقوم الساعة فانزل الله هذه الاية
فان قلت لم قال ما المسئول عنها باعلم من السائل
والمقام يقتضي ان يقال لست باعلم بها منك فالجواب
انه اتى بذلك اشعارا بالتعميم تعريضا للسامعين بان كل
مسئول وكل سائل كذلك ووقع هذا السؤال والجواب
بين عيسى بن مريم وجبريل كما ان عيسى سائلا وجبريل
مسئولا لما اخرجه الحميدي في افراده عن الشعبي قال سال
عيسى بن مريم جبريل عن الساعة فانتفض بأجنحته
وقال ما المسئول عنه باعلم من السائل انتهى فان قيل
قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل
على ان عنده منها علما والايات تقتضي ان الله تعالى منفرد
بعلمها فالجواب كما قال الحليمي ان معناه انا النبي الاخير

فلا

فلا يليني نبي اخر وانما تليني القيامة والحق كما قاله جمع ان
الله سبحانه وتعالى لم يقبض نبينا عليه افضل الصلاة والسلام
حتى الهمه علم كل ما ابهمه عنه الا انه مر بلفظ بعض
والاعلام ببعض **فان قلت** ما الكلمة في انه قال
له صدقت فيما سئلت عنه ومايدريك ما هنا وما يأتي فالجواب
بان سلمنا زاد فمن اين له عمارة بن القعقاع قول السائل صدقت
عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم اتم وفي الحديث
دلالة على انه يطلب من العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا
اعلم ولا يكون ذلك منقصا لمرتبته بل يستدل به على ورعه
وتقواه ومن ثم سئل النبي عليه الصلاة والسلام اي بقاع الارض
افضل فقال لا ادري حتى اسال العالم ثم ذهب واتاه
فقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض المساجد
وشر بقاعها الاسواق رواه البزار **وقال** علي كرم
الله وجهه وابرد لها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول
لا اعلم **وقال** الهيثم بن جميل شهدت مالكا وسئل رضي الله تعالى
عنه سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين هو
في اثنتين منها لا ادري وقد سئل عن اربعين فاجاب عن
وقال في الباقي لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث العالم
جلساءه قول لا ادري حتى يكون ذلك اعلانا في ايديهم
يفزعون اليه فاذا سئل احدهم عما لا يدري قال لا ادري
قال فاخبرني عن اما لها بالجمع بفتح الهمزة
اي هي بكسرها الولاية اي علاماتها ومنه سمي الشرط
لانهم يعلمون انفسهم بعلامات يعرفون بها وقيل مقدماتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل شفار امورها وقيل اوايلها وروي اماراتها الاولى
والمراد اشراطها السابقة لا المقارنة او المضايقة كطلوع
الشمس من المغرب وخروج الدابة ومن ثم قال القرطبي
امارات الساعة قسمان ما يكون من نوع المعتاد وغيره
والمذكور هنا الاول واما الغير المعتاد كطلوع الشمس من
مغربها فتلك مقارنة لها او مضايقة قال (ل
في الجارية وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي مما
قال الحافظ ابن حجر كالكرماني اولى الاشعار بها بتحقق الوقوع
قال الكرماني ولهذا يصح ان يقال اذا قامت القيامة كان
كذا الا ان قامت القيامة كان كذا بل يكون قابلة الاشعار
بالتشكك فيه انتهى ويتعين حمل كلامه على من عرف هذا
المعنى واعتقده والا فكثير اما تستعمل ان موضع اذا
وبالعكس لاغراض قد تبينت في علم المعاني وال في اللامة
لتعريف الماهية او للمعهود عند المخاطب دون الاستغراق
لعدم المراد ذلك في كل امة بربتها بتا التانيث اي سيدتها
يقال فلانة ربت البيت اي سيدته وهن ربات الحجال
وفي رواية ابي ذروة ربها اي سيدها وفي رواية عثمان
ابن غياث اربابهن بلفظ الجمع وقد اختلف في معناه
على اوجه **الاول** قال الخطابي واكثر العلماء انه كناية
عن كثرة السراري اللازمة لكثرة الفتوح والاستيلاء على
بلاد الكفر وسبي ذراريهم حتى تلد السرية بنتا او ابنا
لسيدها فيكون ولدها سيدها كابيه اي لان قوة الاسلام
وبلوغها امر غايته منذر بالتراجع والانحطاط الموذن بقرب

القيامة

القيامة وتقويه ما قدمه ابن حجر بان ربات الاماء موجود
حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم
واتخاذهم سراري كان اكثر في صدر الاسلام والسياق
يقتضي الاشارة الى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب قيام
الساعة **الثاني** قال الخوبي انه كناية عن كون
الاماء بلدن الملوك فتكون ام الملك من جملة رعيته وتلد
سيدها وسيد غيرها من رعيته ويؤيد ان الرواية
في الصدر الاول كانوا يستكفون غالبا عن وطي الاماء
وبيتنا فسون في الحرائر ثم انعكس الامر سيما في اثناء دولة
بني العباس لكن رواية ربتها بالتانيث لاتساعده لتذور
لفظ الانثى ملكه **الثالث** انه كناية عن كثرة
بيع المستولدات لفساد الزمان حتى يشتري الولد امه
وهو عارف بها او حيث لا تشعر فالعلاقة الاستهانة
بالاحكام الشرعية او غلبة الجهل الناشئ عنه بيع ام الولد
قال المولف وهذا لا يختص بامهات الاولاد بل يتصور في
غيرهن فان الامة قد تلد حرا بوطي غير سيدها بشبهة
او ولدا رقيقا بنكاح او زنا ثم تباع بيعا صحيحا وتدور
في الايدي حتى يشتري بها ولدها **الرابع** ان ولد الولد
ينزل منزلة ولد في عتقها بموت ابيه اطلق عليه ذلك مجازا
الخامس انه كناية عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم
فيعاملونهن معاملة السيد امته من الاهانة والسب واطلق
عليه ربها مجازا لذلك ويستانس له برواية ان تلد المراة وبعبر
السادس ان المراد لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالرب المربي فيطرد بخفيفة قال الحافظ ابن حجر وهذا
وجه الاوجه عندي لعمومه ومحصله ان الساعة
يقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يصير المربي
مربيا والعالم متعلما والسافل عاليا وائد بانه المناسب
لقوله في العلامة الاخرى وان تلد الحفاة العراة ملوك
الارض وحينئذ فقول بعضهم في الرد عليه انه ليس بوجه
الاوجه بل اضعفها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما عد
هذا من اشراط الساعة لكونه على نمط خارج على وجه
الاستغراب دال على فساد احوال الناس والذي ذكر
ليس من هذا القبيل غير ظاهر نعم الانصاف ان قوله
ربتها بالتانيث يبعده ووقع في بعض الروايات ان تلد
الامة بعلها والصحيح ان البعل بمعنى السيد فتكون بمعنى
على ما سلف **قال** اهل اللغة بعل الشيء ربه
وهو كله قال فعلي اتدعون بعلا اي ربا قاله ابن عباس
وغيره وعن ابن عباس لم ادر معنى البعل حتى قلت لاعرابي
لزهلاء ناقة قال انا بعلها وضلت ناقة لبعض العرب
فجعل ينادي من راي ناقة انا بعلها فجعل الصبيان يقولون
له زوج ناقة وقيل المراد هنا الزوج ويكون معنى انه
يكثر بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه ولا يدري
وهذا ايضا معنى صحيح الا ان الاول اظهر لانه اذا امكن حمل
الروايتين في القصة الواحدة على معنى واحد كان اولى
فان قيل كيف الملق الرب على تسرا سه وقد ورد
النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
فالجواب

فالجواب ان الممنوع اطلاقه على غيره تعالى به دون الاضافة
واما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة
حاف بالمهلة وهو من لا نعل برجله
شيء من الثياب جمع عار وهو المجرد من الثياب الذي
لا شيء على جسده وفي رواية الحفدة اي الخدمة وقال العهود
عند المخاطب او لتعريف الماهية او الاستغراقية لقضاء العادة
بان كلا منهم لا يحصل له ذلك العالة بتخفيف اللام اي الفقراء
جمع عايل من عال افتقر كما تب وكتبه والالف في العالة منقلبة
من ياء والاصل عيلة والعيلة بالسكان اليا الفقر قال الله تعالى
وان خفتم عيلة رعاء بكسر اوله وبالمد جمع راع كجياع جمع جايع
وجمع ايضا على رعاة بضم اوله وهاخر مع القصر كقضاة جمع
قاض وعلى رعيان كشباب وشبان والرعي حفظ الغير لمصلحته
غنما جمع شاة وهو من الجموع التي يفرق بينها وبين احدها
بالتا كشجر وشجرة وتمر وتمرة زاد الاسماعيلي في روايته
البهم للبكم اي لم يستعملوا اسلحتهم ولا استنهم في علم ونحوه من
امور الدين فلعدم حصول ثمرتي السمع واللسان صاروا
كانهم عدموهما ومن ثم قال الله تعالى في حقهم اولئك
كالانعام بل هم اضل وفي رواية لمسلم رعاء البهم بفتح الباء
جمع بهيمة وهي صغار الضان والمعز وقيل اولاد
الضان خاصة واقتصر عليه الجوهري وفي رواية البخاري
رعاء الابل البهم بضم الباء لا غير جمع ابهم وهو الذي لا شبه
له قاله الكرماني وقال القاضي جمع بهيم وهو الاسود الذي لا يخالطه
لون غير وعلى رواية البخاري فيه وجهان الرفع صفة لرعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجر صفة الابل والعني على الرفع انهم مجهولوك الانساب
وقيل سود الالوان وقيل الذين لا شبه لهم وعلى جر الابل
السود لا فاشر الابل عندهم وخيرها الجمل الذي يضرب
بها المثل فيقال خير من حمر النعم **قال** في الفتح ووقع في
روايتهم الاصيلي بفتحها ولا يتجه مع ذكر الابل وانما يتجه
مع ذكران او مع عدم الاضافة وخص مطلق الرعا لانه
اضعف الناس ومن ثم قيل رعا الشا انسب بالسياق من
رواية رعا الابل اليهم فانهم اصحاب مخر وخيلا وليسوا عالة
ولا فقرا غالبا ويجاب بان مخرهم انما هو بالنسبة
لرعا الشا لا غير الرعا فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعا وكذه
برعا الشا ابلغ **فان قلت** القصة غير متعددة فكيف
الجمع بين الروايتين فالجواب كما قال الهيتمي انه يحتمل
انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فقال رعا الابل والشا فحفظ
راوي الاول واخر الثاني يتطاولون في البنيان
اي يتفاخرون بطول البنا وكثرته وقد اخرج ابن ابي الدنيا
عن عمار بن ابي عمار انه قال اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة
اذرع نودي يا افسق الفاسقين الى اين ومثله لا يقال من
قبل الرأي والتفاعل فيه بين افراد العراة المرصوفين بما ذكر
لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عريانا قبل خلافا لمن وهم
فيه وهو معقول ثان ان جعلت الرؤية قلبية وحال ان
جعلت بصرية ومعناه ان اهل البادية واشباههم تبسط
لهم الدنيا ويصيرون اهل ثروة وشوكة فيملكون البلاد
ويتوطنونها ويبنون القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو

اشارة

اشارة الى كون الاسافل يصيرون ملوكا اذ الملوك وتولي
الرياسة من لا يستحقها وتباطي السياسة من لا يحسنها
وفي الحديث يوجر ابن ادم في كل شيء الا ما يصنعه
في التراب ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيد
بنيانا ولا طوله وروى البيهقي في شعب الايمان عن الاعمش
عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى
بنا اكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالا وفي مسند عبد بن حميد
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ما انفق العبد من نفقة
فعلى الله خلفها ضامنا فيه الا نفقة في بنيان او معصية
وعن عمر بن عبد العزيز انه كان لا يبني بيتا ويقول
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يضع لبنة على
لبنة ولا قصبة على قصبة **وعن** ميسرة قال مر بنبي عيسى
عليه السلام ببنيانا قط فقيل له الا تبني بيتا فقال لا اترك بعدي
شيئا من الدنيا اذكر به **وعن** ابن مطيع انه نظر يوما
الى دار فاعجبه حسنها فبكى ثم قال والله لولا الموت
لكنت بك مسرورا ولولا ما صير اليه من ضيق القبور لقرت
بالدنيا عينا ثم بكى حتى ارتفع صوته ومن ثم صح لا تقوم
الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع قال اهل
اللغة اللكع اللئيم والمراة لكاع اي لئيم بن لئيم وصح ايضا من
اشراط الساعة ان توضع الاخيار وترفع الاشرار **فان**
قيل الامارات جمع واقله ثلاثة على الاصح ولم يتكلم الا على
اثنين فالجواب ان هذا ورد على مذهب من
يرى ان اقله اثنان او حذف الثالث لحصول المقصود بما ذكر

شبكة الألوكة www.alukah.net

لما قيل في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم أو ان المذكور
من الاشراط ثلاثة وانما بعض الرواة اقتصر على اثنين منها
تذكرهنا الولادة والتطاول وذكر البخاري في
التفسير الولادة وترويس الحفاه وذكر في رواية أخرى
الثلاثة وذكرها بين العلامتين تحذير الناس وغيرهم
منها والا فالساعة لها علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل
وكثرة الفتن وفيض المال حتى لا يجد الرجل من يدفع زكاة
ماله وكثرة الهرج يعني القتل واضاعة الصلاة والامانة
واكل الربا وخروج الدجال وخروج يأجوج ومأجوج
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشار اليها بقوله
تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قال الترمذي
فتخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن
بالعصى وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل المائدة ليجتمعون
يجتمعون للطعام فينادي بعضهم لبعض يا مؤمن ويا كافر
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ
منها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي
قيل وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه
السلام فلما عقرت انها هربت وانفتح لها حجر فدخلت
منه فانطبق عليها وهي منه اي وقت خروجها ولقد احسن
من قال

واذكر خروج فصيل ناقة صالح ... سيم الورى بالكفر والايمان

قال الشيخ محمد المصري في تفسير الاية وهي الجساسة روي
ان

ان لها ستون ذراعا وقوائم وزغب وريش وجناحان
وتسير في الارض لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وقيل هي
فصيل ناقة صالح وروي انها على خلقة الادميين ذكر
في السحاب وقوائمها في الارض وانها جمعت من كل خلق حيوان
وانها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلوا وجه
المؤمن بالعصى وتختم انف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من
المؤمن وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا
يؤمن كافر بعدها واوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد امن وقيل انها تخرج من الصفا وروي انه عليه السلام
سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني
المسجد الحرام وقيل تخرج من تهامة وقيل من مسجد الكوفة
من حيث فار التنور لنوح وقيل غير ذلك ثم ان اول الآيات
العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة من معظم الارض
خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج
واول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي طلوع
الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت
او قريب منه واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار
التي تحشر الناس فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
ثم التفت المتكلم اخبارا عن نفسه اي مكثت وفي رواية
فلبث اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام
ملية بتشديد المثناة التحتية بغير همز ومنه وابعدني
مليا اي زمنا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي
انه لبث ثلاثا وظاهرها انها ثلاث ليال ولا ينافيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ذكر في المجلس ان عمر لم يحضر
قول النبي صلى الله عليه وسلم بل كان قائما امام العين توجه
في طلب الرجل او لشغل اخر ولم يرجع مع من رجع لعارض
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال ولم
يتفق الاخبار لغير الابعد ثلاثة وليليا من الليالي وهي طول
المدة يقال غبت عنه ملاوة من الدهر بالحركات الثلاث
ومنه يقال لليل والنهار الملوان ثم قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم تخصيصه من بين الصحابة بالذكر يدل
على جلالته ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي صلى الله عليه
وسلم بل قلت الله ورسوله

قال زين العرب في شرحه للمصابيح لم يقل اعلم لان من
التفضيلية مقدر اي الله ورسوله اعلم من غيرهما انتهى
وفيه حسن ما كان عليه الصحابة من مزيد الادب معه
لردهم العالم العلوي الى الله واليه كذا ذكر شارح الهيتي
ومن العلوم ان ذلك انما يحسن على من الادب لو كانوا يعلمون
من السايل ورد والعلم اليه اجلالا له وهم كانوا غير عالمين
قطعا الا ان يقال ان فيه حسن الادب من جهة تفويض العلم
اليهما بخلاف لا نعلم قال هذا جبريل اسم سرياني غير
منصرف للعلمية والعجمية وهو مركب من جبر وهو العبد
وايل وهو الله او الرحمن او عبد مزيد وذهب ابن العربي
الى ان هذا وما شابهه اضافة مقلوبة كما هي في كلام العجم
يقولون في غلام زيد زيد غلام فيكون ايل عبارة عن
العبد واوله عبارة عن اسم من اسمائه والاكثرون على

الاول

فقه

الاول وجبريل له ستمائة جناح ومن وراء ذلك جناحان
خضران لا ينشرهما الا في ليلة القدر وله جناحان احمران
لا ينشرهما الا عند هلاك الغربي وقد ورد انه اقتلع مدائن
قوم لوط ورفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح
الكلاب ثم جعل عاليها سافلها وفيه لغات كسر الجيم والراء
فمثناة تحتية ساكنة والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة
والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة بعدها مثناة تحتية
وبلا مثناة بعد الهمزة وفيه لغات اخر اوصلها بعضهم
لاثنتي عشرة لغة اتاكم يعلمكم بسبب سواله لان الموصول
بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب ونسبة التعليم اليه
مجازا والا فالمعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله يعلمكم جملة حالية لكنها حال مقدرة لانه لم يكن
وقت الاتيان معلما دينكم اي قواعده وكلياته واستفيد
منه ان الدين هو مجموع الاسلام والايمان والاحسان والا فيه
ان الدين وحده يسمى اسلاما كما يصرح به ورضيت لكم الاسلام
دينا لانه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الاول منها وحده
واطلاقه على هذين العنيين اما بالاشتراك او بالحقيقة
والمجاز او بالتواطي فتفي الحديث اطلق الدين على مجموع الثلاثة
وهو احد محامله وفي الآية اطلقه على هذا الفرد وهو
واما الجواب بان دينا لا عموم له لانه نكرة في سياق
التمييز والتقدير رضيت لكم الاسلام من الدين وهو
واحد من الخصال الثلاث فممنوع بقوله ان الدين عند الله
الاسلام فانه كالصريح في ان الاسلام جميع الدين لا بعضه
الملائكة بما شاء من الصور كما مر وقد كان جبريل يتمثل لنبينا صلى
القوى كان ذو مرة انه اقتلع قريات قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه
نصيحة له ان الله اوحى الى جبريل ان اهبط الى ارض العلانية فاقلب عاليها

الحديث الثالث

القرشي العدوي

المكي وامه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب
ابن حذافة الجمحي اخت عثمان ابن مظعون اسلم بمكة قديما
مع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول من قال انه
اسلم قبل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة فردّه
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ثم
لم يتخلف بعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد
العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو
ابن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات
النووي وغيرها ان الجوهري اثبت ابن مسعود منهم
وحذف ابن عمرو ليس كذلك لانه مات قبل استهار الاربعة
بالعبادلة واحد انسة الباقين مع اكثار الصحابة رواية وثانيهم
ابو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عايشة وخامسهم جابر
ابن عبد الله وسادسهم انس ابن مالك وزاد العراقي في شرحه
الفيته سابعا وهو ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انه
سبعة فزاد الصديق موضع ابي سعيد وذكر موضع
سعد

ونظمهم بقوله

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا ... من الحديث عن
ابو هريرة سعد عايشا انس ... عبد له وابن عباس
فيوخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وفيه

نظر لان جملة ما روي له ماية حديث واثنان واربعون
حديثا كما قاله المزي في تهذيبه والسبب في قلة الرواية عنه
مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم
انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس به
بسماعه وتحصيله وحفظه انتهى قال جابر ما منا الا من
نال من الدنيا ونالت منه الا عمر وابنه وقال طاوس ما رايت
رجلا اورع من ابن عمر ولا احدا اعلم من ابن عباس **وقال**
سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من العلم انه من الجنة
لشهدت لعبد الله بن عمرو جلس في الحجر هو وابن صعب وعروة
وعبد الله بن الزبير فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما
انا فاتمنى الخلافة وقال عروة واما انا فاتمنى ان يوخذ
عني العلم وقال مصعب واما انا فاتمنى امرة العراق والجمع
بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال
عبد الله بن عمر واما انا فاتمنى المغفرة فقالوا اما تمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر له **وروي** عنه انه قال كان الرجل في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رويا
اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت انام في المسجد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاما شابا
عزبا فرايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار
فاذا هي مطوية كطي البير واذا فيها اناس قد عرفتهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار
فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع فقصصتها على حفصة

الحديث الثالث

المكي وامه زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب
ابن حذافة الجمحي اخت عثمان ابن مظعون اسلم بمكة قديما
مع ابيه وهو صغير وهاجر معه ولا يصح قول من قال انه
اسلم قبل ابيه وهاجر قبله ولم يشهد بدرا وعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن اربع عشرة فرده
ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه ثم
لم يتخلف بعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد
العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو
ابن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات
النووي وغيرها ان الجوهري اثبت ابن مسعود منهم
وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل استهار الاربعة
بالعبادلة واحد انسة الذين هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم
ابو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عايشة وخامسهم جابر
ابن عبد الله وسادسهم انس ابن مالك وزاد العراقي في شرحه
الالفيه سابعا وهو ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انه
سبعة فزاد الصديق موضع ابي سعيد وذكر موضع

ونظمهم بقوله

سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن
ابو هريرة سعد عايشا انس عبد الله وابن عباس
فيوخذ من مجموع ذلك انهم تسعة قلت وزيد

صفحة

نظر ان جملة ما روي له ماية حديث واثنان واربعون
حديثا كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية عنه
مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم
انه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس
بسماعه وتحصيله وحفظه انتهى قال جابر ما منا الا من
نال من الدنيا ونالت منه الا عمر وابنه وقال طاوس ما رايت
رجلا اورع من ابن عمر ولا احد اعلم من ابن عباس **وقال**
سعيد بن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من العلم انه من الجنة
لشهدت لعبد الله بن عمر جلس في الحج هو وابن الزبير وعروة
وعبد الله بن الزبير فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما
انا فاتمنى الخلافة وقال عروة واما انا فاتمنى ان يوخذ
عني العلم وقال مصعب واما انا فاتمنى امر العراق والجمع
بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال
عبد الله بن عمر واما انا فاتمنى المغفرة فنالوا اما تمنوا ولعل
ابن عمر قد عزله **وروي** عنه انه قال كان الرجل في
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى رويا قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان اري رويا
اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت انام في المسجد
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاما شابا
عزبا فرايت في النوم كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار
فاذا هي مطوية كطي البير واذا فيها اناس قد عرفتهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار
فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع فقصصتها على حفصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان عبد الله بعد
ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى انه قال رأيت
في المنام كان بيدي قطعة استبرق ولا اشير بها الى مكان
من الجنة الا طارت بي اليه فقصتها حفصة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد
الله رجل صالح **وعن** عبد الله بن ابي عثمان قال كان
عند عبد الله بن عمر جارية يقال لها رميثة فقال اني سمعت
الله عز وجل يقول في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون واني والله كنت لاحبك في الدنيا فاذهبي فانت حرة
لوجه الله تعالى ولولا اني لا اعود في شيء جعلته لله لنكحتها
فانكحها نافعا وهو لم ولله **وقال** نافع كان ابن عمر اذا
اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لله عز وجل وربما تصدق
في المجلس الواحد بثلاثين الفا وجح ستين حجة واعتم الف
عمرة وحمل على الف فرس في سبيل الله واعتق الف رقبة
وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شم احدهم فلزم
المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه
فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا ان يخدعوك
فقال ابن عمر من خدعنا بالله انخدعناله وراح على بخيب له قد
اخذه بمال فلما عجبه سيره اناخه مكانه ثم نزل عنه فقال يا نافع
انزع ازمامه ورحله وجللوه واشعروه وادخلوه
في البدن **وعن** ابي هلال ان عبد الله بن عمر نزل الجحفة
وهو شاك فقال اني لاشتهي هيثانا فالتمسوه فلم يجدوا

الا حوتا واحدا فاخذته امرأته صفية بنت ابي عبيد
وصنعته ثم قربته اليه فاتى مسكين حتى وقف عليه فقال
اهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نطعمه فقال
ان شهواني ما اريده **وعن** نافع انه اشتكى فاشتهى له
عنقود عنب بدرهم فجاء المسكين فقال اعطوه اياه فخالف اليه
انسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به اليه فجاء المسكين يسأل
فقال اعطوه اياه ثم خالف اليه انسان فاشتراه منه بدرهم
فاراد ان يرجع يمنع ولعل ابن عمر بذلك العنقود ما ذا فعله
واعطاه ابن جعفر في رقيقه نافع عشرة الاف دينار فقال
له عاصم بن محمد يا ابا عبد الرحمن ما تنظر ان تبيع فقال مهلا
ما هو خير من ذلك هو حر لوجه الله عز وجل **وعن**
ميمون بن مهران قال اتى ابن عمر اثنان وعشرون دينارا في
مجلس فلم يقم حتى فرقها وبعث اليه معاوية بمائة الف
في حال الحول وعنده منها شيء وكان لا يسأل احدا شيئا
وكان يقول لا اسأل احدا شيئا ولا ارد ما رزقنيه الله **وعنه**
ان امرأة ابن عمر عوتبت فيه فقيل لها ما نظلقين هذا
الشيخ قالت فكيف اصنع به ما اصنع طعاما الا دعا اليه
من ياكله فارسلت الى قوم من المساكين كانوا يجلسون
بطريقه ثم جاءت الى بيته فقال ارسلي الى فلان وفلان وكانت
امرأته قد ارسلت اليهم بطعام وقالت اذا دعاكم فلا
تاتوه فقال ابن عمر ارديتم ان لا اتعشى الليلة فلم يتعش تلك
الليلة **وعن** ابي بكر ابن حفص انه كان لا ياكل طعاما
الا وعلى خوانه يتيم **وعن** يحيى الغساني انه جاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سائل فقال لابنه اعطه دينارا فلما ارمض قال له ابنه تقبل
الله منك يا ابتاه فقال لو علمت ان الله عز وجل تقبل مني
سجدة واحدة او صدقة واحدة بدرهم واحد لم يكن غايب
احب الي من الموت اتدري ممن يتقبل الله انما يتقبل الله
من المتقين وشرب مسكرا فبكا واشتد بكاؤه فقيل له
ما يبكيك فقال ذكرت اية في كتاب الله وجيل بينهم وبين
ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيأ مثل هؤلاء
الماء البارد وقد قال الله عز وجل افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله وكان اذا قرا الهرباذ للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله بكا حتى يغلبه البكا وكان يقول
لا يصيب عبدا شيأ من الدنيا الا نقص من درجاته عند الله
عز وجل وان كان علي الله كريما **توفي** بمكة عن اربع
وثمانين وقيل ست وثمانين سنة ثلاث وذلك سنة اربع
وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين شهيدا فان الحجاج
خطب يوما فاخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك
فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال
له عبد الله انك سفيه مسلط فتفير من ذلك وامر
فنسم زج رمحه اي الحديدة التي في اسفله فزحمه في
الطواف ووضع الزج على قدمه فمرض اياما ولما دخل
الحجاج ليعوده قال لو اعلم الذي اصابك لضربت عنقه
فقال عبد الله انت التي اصبتني واوصى ان يدفن في
الكل فلم تنفذ وصيته وصلى عليه الحجاج **ودفن**
بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح الفاء والخاء

المعجمة

المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالمعجمة وقيل موضع
وقيل مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى مكة من بعض روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية
وثلاثون حديثا اتفق الشيخان منها على مايتين وسبعين
وانفرد البخاري بثمانين ومسلم باحد وثلاثين رضي الله
اشار به الى انه ينبغي لكل من ذكر صحابيا وله اب
صحابي ان يترضى عنهما قال صلى الله
وسلم وما يقول فالمسموع الصوت لا الشخص
مبني بالبنا للمفعول اي اسس الاسلام اذا اصل البنا
يكون في المحسوسات ثم في المعاني ففيه تشبيه معنوي بحسي
فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغته اراد ان يفيد اصحابه
ما لا عهد لهم به فصاغ لهم امثلة من اساليب كلامهم ليفهموا بما
يعرفون ما لا يعرفون ووجه الشبه ان البنا الحسي اذا انهدم
من اركانه لا يتم فكذلك البنا المعنوي ولذا قال صلى الله عليه
وسلم الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن
تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني في قوله بني
استعارة بالكناية وهي عند صاحب التلخيص ان يضمن التشبيه
في النفس ولا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه والدلالة
على ذلك التشبه بذكر شيء من خواص المشبه يسمى تخييلا
لانه يخيل ان المشبه من جنس المشبه فشبه الاسلام ببنا عظيم
محكم له دعائم واركانه الاتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة
لذلك البنا فذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به واسند اليه
ما هو من خواص المشبه به وهو البنا وهو تخييل ويجوز ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون استعارة تبعية بان شبه الاستعلاء في بني والتمكن
الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان
بنا الخبا على الاعمدة الخمسة ثم اشتق منه لفظ بني فوقعت
الا في المصدر ثم سرت في الفعل والاول اظهر
متعلق بقوله بني اي دعائم كما صرح به عبد الرزاق في
روايته وفي رواية لمسلم خمسة اي خمسة اشياء او اركان او
اصول **قال** الكرماني وهناك دقيقة جليلة وهي
ان اسماء العدد انما يكون تذكيرها بالتاء وتانيثها بسقوطها اذا
كان المميز مذكورا او الاجاز الامران كما صرح به النحاة وذكر
النووي في شرح مسلم في حديث من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال فكانما صام الدهر كله **فان قيل**
قوله بني الاسلام على خمس يلزم عليه بنا الشيء على نفسه لان
الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لابد ان يكون غير
المبني عليه فالجواب ان المراد بالاسلام التذلل العام
الذي هو اللغوي لا الشرعي الذي هو فعل الواجبات ه
الكاني ان على بمعنى الباء او بمعنى من كما في قوله تعالى الاعلى
ارواجهم وقوله اذا اكتالوا على الناس يستوفون ولا
حاجة الى الجواب بعضهم ان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع
غير كل واحد من اركانه ومثاله البيت من الشعر يعمل
على خمسة اعمدة احدها اوسط والبقية اركان فما دام ه
الاوسط قائما تسمى البيت موجود ولو سقط بعض
من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت
بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى افراده اشياء انتهى

فان

فان قيل الاربعة الاخيرة مبنية على الشهادة اذ
لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يصح مبنى على مبنى عليه
ويدخلان في سلك واحد فالجواب انه يجوز ان يبنى امر
على امر يبنى على الامرين او امر اخر الثاني ان الاربعة ليست
مبنية على الشهادة بل صحتها موقوفة عليها وذلك غير معنى
بنا الاسلام على الخمس وقوله على خمس وجه الحصر في الخمسة
ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى الشهادتان والثانية
اما تركيبة او فعلية الاولى الصوم والثالثة اما بدنية او
مالية او مركبة منهما الاولى الصلاة والثانية الزكاة والثالثة
الحج مع ما بعده بدلا من خمس بدل كل من كل وهو
الاحسن ويجوز رفعه بتقدير مبتدا اي هي او احدها او خبر
اي منها وهو اولى لايثارهم حذفه على حذف المبتدا لان الخبر
كالفضلة بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار اعني ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ومعنى له اضافة تشريف قال
الحافظ ابن حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم مما في خبر
جبريل لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء
به فيستلزم ذلك وانما اصله اقوام فنقلت فتحة
الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ه
وعوض عنها التاء فيقال اقامة او المضاف اليه كما صرح
به هنا بقوله الصلاة واقامة الصلاة كناية عن الاتيان
بها باركانها وشروطها وايتاء اي اعطاء الزكاة اي اهلها
او الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول للعلم به وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين ثلاث

www.alukah.net

يكون استعارة تبعية بان شبه الاستعلاء في بني والقرينة
الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان
بينا الخ على الاعمدة الخمسة ثم اشتق منه لفظ بني فوقعت
الولاية في المصدر ثم سرت في الفعل والاول اظهر ه
متعلق بقوله بني اي دعائم كما صرح به عبد الرزاق في
روايته وفي روايته لمسلم خمسة اي خمسة اشياء او اركان او
اصول **قال** الكرماني وهناك دقيقة جليلة وهي
ان اسماء العدد انما تكون تذكيرها بالتاء وتانيثها بسقوطها اذا
كان المميز مذكورا والاجاز الامران كما صرح به النحاة وذكر
النووي في شرح مسلم في حديث من صام رمضان واتبعه
ستا من شوال فكانما صام الدهر كله **فان قيل**
قوله بني الاسلام على خمس يلزم عليه بناء الشيء على نفسه لان
الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لابد ان يكون غير
المبني عليه فالجواب ان المراد بالاسلام التذلل العام
الذي هو اللغوي لا الشرعي الذي هو فعل الواجبات ه
العيني ان على بمعنى اما او بمعنى من كما في قوله تعالى الاعلى
ازواجهم وقوله اذا اكتالوا على الناس يستوفون ولا
حاجة الى الجواب بعضهم ان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع
غير كل واحد من اركانه ومثال البيت من الشعر يجعل
على خمسة اعمدة احدها اوسط والبقية اركان فما دام ه
الاوسط قائما مسمى البيت موجود ولو سقط بعض
من الاركان فاذا سقط الاوسط سقط مسمى البيت فالبيت
بالنظر الى مجموعه شيء واحد وبالنظر الى افراده اشياء انتهى

فان

فان قيل الاربعة الاخيرة مبنية على الشهادة اذ
لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف يصح مبنى على مبنى عليه
ويدخلان في سلك واحد ملخوا ب انه يجوز ان يبنى امر
على امر ينبني على الامرين او امر اخر الثاني ان الاربعة ليست
مبنية على الشهادة بل صحتها موقوفة عليها وذلك غير معنى
بنا الاسلام على الخمس وقوله على خمس وجه الحصر في الخمسة
ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى الشهادتان والثانية
اما تركية او فعلية الاولى الصوم والثالثة اما بدنية او
مالية او مركبة منهما الاولى الصلاة والثانية الزكاة والثالثة
الحج مع ما بعده بدلا من خمس بدل كل من كل وهو
الاحسن ويجوز رفعه بتقدير مبتدا اي هي احدها او خبر
اي منها وهو اولى لايثارهم حذفه على حذف المبتدا لان الخبر
كالفضلة بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار اعني ان لا اله
[illegible] اضافة تشريف قال
الحافظ ابن حجر ولم يذكر الايمان بالملائكة وغيرهم مما في خبر
جبريل لانه اراد بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء
به فيستلزم ذلك وإقام اصله اقوام فنقلت فتحة
الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ه
وعوض عنها التاء فيقال اقامة او المضاف اليه كما صرح
به هنا بقوله الصلاة وإقامة الصلاة كناية عن الاتيان
بها باركانها وشروطها وإيتاء اي اعطاء الزكاة اي اهلها
او الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول للعلم به وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين ثلاث

فرق الله بينه وبين رحمته يوم القيامة من قال اطيع الله ولا
اطيع الرسول والله تعالى يقول واطيعوا الله واطيعوا الرسول
ومن قال اقيم الصلاة ولا آتي الزكاة والله تعالى يقول اقيموا
الصلاة واتوا الزكاة ومن فرق بين شكر الله وشكر والديه
والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك **وروى** البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه
الله مالا فلم يود زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميته اي بكسر
اللام والزاي بينهما ها ساكنة يعني شدقيه اي بكسر الشين
المعجمة وهما جانبا الفم ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى
ولا تحسبن الذين يبخلون الاية والشجاع من الحيات هو الحية
الذكر الذي يواثب الفارس والراجل ويقوم على ذنبه وربما
بلغ الفارس ويكون بالصحاري وقيل كل حية شجاع ولا تقرع
من الحيات الذي يمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان بزايين
معجمة مفتوحة فموحدة بين بينهما تحتية ساكنة فقطتان
منفتحتان فيشد قيه من السم كالرغوتين ويكون ذلك في
شدقي الانسان اذا غضب واكثر من الكلام **وقال** ابن
دريد نقطتان سوداوتان فوق عينيه ويقال بجانب فمه
وهو اوحش ما يكون من الحيات واخبثه وفي تلاوة الرسول
الاية عقب ذلك دلالة على انها نزلت في مانعي الزكاة وفي
الحديث ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها الا اذا
كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فيكوى بها وجهه
وجبناه وظهره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مقداره

خمسين

خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما
الى الجنة واما الى النار وخصت هذه الثلاثة بالذكر لشناعته
وشهرته في الوجه والجنب والظهر لانه اوجع واشد الما
وقيل الوجه لتغيبه في وجه السايل اولا والجنب لاورا ان
عن السايل ثانيا والظهر لانصرافه الذاهب ثالثا وقيل غير
ذلك ج بفتح الكاف لغة الحجاز وكسرها لغة نجد وكلاهما مصدر
وقيل الكسور اسم والمفتوح مصدر [illegible]
الاضافة فيها من اضافة الحكم الى سببه لان سبب
الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر
فيتكرر الصوم ووقع في بعض هذه الرواية تقديم الحج على الصوم وفي
رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم عليه وقدم الشهادتين
لانها ملاك الامر كله واصله اذ الباقي مبني عليها وشروطها
وفيها النجاة في الدارين ثم الصلاة لان الله تعالى جعلها
في كتابه العزيز تالية للايمان بقوله الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ولانها عماد الدين ويقتل تاركها ولشدة
الحاجة اليها لتكررها في كل يوم وليلة خمس مرات ثم الزكاة
لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولانها قطب الاسلام
ولاعتنا الشارع بها لذكرها اكثر من غيرها من الصوم والحج
في الكتاب والسنة ولشمولها المكلف وغيره كما هو مذهب
اكثر العلما ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من كفر ومن كفر
فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
من لم تحبسه حاجة ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا
نصرانيا فبالضرورة يقع الصوم اخرا وقوله من لم تحبسه حاجة

الألوكة
www.alukah.net

ظاهر وعلى الرواية الثانية تقدم الصوم على الحج لتقدم زمن
وجوب الصوم لان وجوبه كان في السنة الثانية وفرضية
الحج في سنة ست وقيل تسع بالمثناة الفوقية ولانه اعم
وجوبا ولتكرره في كل عام ولوجوبه على الفور اجماعا بخلاف
الحج ولان العبادة اما بدنية محضة او مالية محضة او مركبة
منهما والفرد مقدم على المركب طبعا فقدم عليه وضعا ليوافق
الوضع الطبع **وافهم** ظاهر الحديث ان المكلف لا يكون
مسلما عند ترك شئ من الاربعة الاخيرة لكن صرفه عن
ظاهره انعقاد الاجماع على ان العبد لا يكفر بترك شئ منها
واما قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة متعمدا
فقد كفر فهو محمول على الزجر والوعيد او موول بما اذا كان
مستحلا او محمول على كفران النعمة **فاعلم** ان الحج يكفر الصغاير اتفاقا وكذا الكباير على الاظهر كما قاله
الابي وابن حجر واما التبعات فقال القرافي لا يسقطها
وظاهر كلام ابن حجر وغيره اسقاطه اياها للاحاديث
الواردة في ذلك واجمعوا على عدم سقوط قضاء ما ترتب
عليه من الصلوات والكفارات وحقوق الادميين من
دين وعين انتهى قاله شيخنا الاجهوري في شرحه على
مختصر الشيخ خليل وقال الزاوي في شرح المختصر انه يسقط
الصغاير والكباير حتى التبعات على المعتمد اذا مات من الحج
او بعده وليس بمكنه اداؤها وليس كذلك في الحديث الجهاد مع
انه المطهر للذنوب ومع كونه ذروة سنام الامر كما يأتي لانه

فرض

فرض كفاية يسقط باعذار يكثر ولا يتعين الا في حق
الاعيان بخلاف المذكورات في الحديث فانها فرائض اعيان بل
قد ذهب جماعة الى ان فرض الجهاد قد سقط بعد فتح
مكة وذكر انه مذهب ابن عمر والثوري وابن سيرين
وغيرهم لكنهم من اصحابنا الا ان ينزل العدو بقرم او
بامر الامام بالجهاد فيلزم عند ذلك
الايمان والتفسير رابعا وسيأتي في الايمان والحج خامسا

الحديث الرابع

غافل بمعجمة وفا بن حبيب بن شيخ بن فار بن مخزوم
ابن هاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وامه ام عبد
بنت عبد ودّ بن سواد بن هذيل ايضا رضي الله
اسلم لما مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى
غنما لعقبة بن ابي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن
نسقينا قال نعم ولكني مؤتمن قال هل عندك جذعة لم
يتر عليها الفحل قال نعم فاتاه بها فمسح صلى الله عليه وسلم
ضرعها ودعى فامتلا ضرعها باللبن ثم اتاه ابو بكر
بصخرة منقعرة فحلب فيها فشرب منه وسقى ابا بكر رضي
الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص وتقال انه كان
سادسا في الاسلام وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد
بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووساده ونعليه وطهوره في السفر وكان

يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان خفيف اللحم قصيرا جدا مخضوب اللحية شديد الادمة وكان من اجود الناس ثوبا واطيب الناس ريحا وكان دقيق الساقين اخذ يختني سواك من الاراك فجعلت الريح تكفاه فضحك القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون قالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وفي رواية انه صعد شجرة فانكشف ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه الصلاة والسلام لساق عبد الله في الميزان اثقل من احد وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم ويمشي معه وامامه بالعصا ويستر اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه **قال** ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اري الا ان ابن مسعود من اهل بيته وعن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو يعرفه فقال جيت يا امير المؤمنين من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانتفخ حتى كاد يملا ما بين شعبتي الرحل فقال من هو ويحك قال عبد الله بن مسعود فما زال يطفأ ويسرى عنه الغضب حتى عاد الى حالته التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما اعلم احدا ابقى من الناس هو احق بذلك منه وساحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند ابي بكر الليلة كذلك في الامر من امور المسلمين

وانه

وانه سمر عنده ذات ليلة وانا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يقرأ القرآن رطبا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد قال ثم جلس الرجل يدعو فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لاغدون عليه ولابشرنه قال فغدوت اليه لابشره فوجدت ابا بكر قد سبقني اليه وبشره ولا والله ما سابقته الى خير الا سبقني اليه وكان قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال لاني اذا نمت خشيت عن الصلاة والصلاة عندي اولى

وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر ابن الخطاب لقي ركبا في سفر له فيهم عبد الله بن مسعود فامر عمر رجلا ينادي هم من اين القوم فاجابه عبد الله بن مسعود اقبلنا من الفج العميق فقال اين تريدون فقال عبد الله البيت العتيق فقال عمر ان فيهم عالما فامر رجلا فناداهم اي آية القرآن اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى ختم الآية فقال فناداهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال فناداهم اي القرآن اجمع فقال ابن مسعود فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال عمر فناداهم اي القرآن اخوف فقال ابن مسعود ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الآية فقال عمر فناداهم اي القرآن ارجى فقال ابن مسعود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية فقال عمر فناديهم افيكم ابن مسعود فقالوا نعم
وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله
غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت
وفيم نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني تناله
المطي لاتيته وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي وعبد الله
ابن مسعود وابي ابن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت
وجعل الشعبي ابا موسى الاشعري بدل ابي الدرداء ثم انتهى
علم هؤلاء الستة الى رجلين علي وعبد الله وعن عمرو بن
ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته
فيها يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات
يوم بحديث مجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلاه الكرب حتى رايت العرق يتحدر عن جبهته ثم
قال او نحو ما الله اما فوق ذلك واما قريب من ذلك واما
دون ذلك وكان يقول وددت اني اذا مت لم ابعث
وخرج ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم الكم حاجة
قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي خلفك قال ارجعوا فانها ذلة
للتابع وفتنة للمتبوع **وعن** ابي الاحوص انه قال
دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان
كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا
كانكم لتغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هذا يغبط المرء

المسلم

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية فقال عمر فناديهم افيكم ابن مسعود فقالوا نعم
وعن مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله
غيره ما نزلت اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت
وفيم نزلت ولو اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله مني تناله
المطي لاتيته وعن مسروق انه قال انتهى علم اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ستة عمر وعلي وعبد الله
ابن مسعود وابي ابن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت
وجعل الشعبي ابا موسى الاشعري بدل ابي الدرداء ثم انتهى
علم هؤلاء الستة الى رجلين علي وعبد الله وعن عمرو بن
ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته
فيها يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات
يوم بحديث مجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلاه الكرب حتى رايت العرق يتحدر عن جبهته ثم
قال او نحو ما الله اما فوق ذلك واما قريب من ذلك واما
دون ذلك وكان يقول وددت اني اذا مت لم ابعث
وخرج ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم الكم حاجة
قالوا لا ولكن اردنا ان نمشي خلفك قال ارجعوا فانها ذلة
للتابع وفتنة للمتبوع **وعن** ابي الاحوص انه قال
دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان
كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال لنا
كانكم لتغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هذا يغبط المرء

المسلم

سلم فنهم راسه الى سقف بيت له وهو يقطر فيه
خطاف ويا من قال والذي نفسي بيده لان اكون
بعيني من تراب تنورهم احب الي من ان يسقط عيس هذا
الخطاف وينكسر بجنبه **وعن** الحسن انه قال قال
عبد الله بن مسعود ما ابالي اذا رجعت الى اهلي اي
حال ازاحم بسراء او بضراء وما اصبحت على حال فتمنيت
ان علي سواها وجاه رجل فقال له اوصني يا ابا عبد الرحمن
فقال ليسعك بيتك ولكف لسانك وابك على خطيئتك
وفي قضا الكوفة وبيت مالها لعمر وصدر من خلافة
عثمان ثم سار الى المدينة وتمرض بها ودخل عليه عثمان
ابن عفان في مرض موته فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال
فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا ارسل لك بطبيب قال
الطبيب امرضني قال ما تركت لا ولادك قال لا اخشى عليهم
الفقر بعد ان علمتهم سورة الواقعة يقرؤنها كل ليلة ه
ومات بالمدينة على الاصح وقيل مات بالكوفة سنة
اثنين وثلاثين عن بضع وستين سنة وكفن في حلة بماية
درهم وصلى عليه عثمان وقيل عمار ابن ياسر وقيل الزبير
وهو الاشهر وكان صلى الله عليه وسلم قد اخا بينهما وصلى
عليه ليلا ودفن بالبقيع باوصائه بذلك ولم يعلم بعثمان
فغضب على ذلك **وروي** له ثمانماية حديث
وثمانية واربعون حديثا اتفقا منها على اربعة وستين وانفرد
البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه
الخلفا الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم **قال**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اي انشا لنا خبرا حدثنا وهو معنى اخبرناه
وانبانا عند مالك والشافعي والجمهور ولمتاخري المحدثين
ان حدثنا لما سمع من الشيخ واخبرنا لما قرئ عليه وانبانا لما
اجاز
في جميع ما يقوله حتى قبل النبوة والصدق الخبر المطابق للواقع
اي المصدق فيه او النبي يا تيه جبريل بالصدق
من عند الله تعالى او الذي صدق الله وعلى والجملة هـ
حالية او اعتراضية وهو كما قال الطيبي اولي لنفع الاحوال
كلها وتردد بان ذلك من دابه وعادته بخلاف الحالية
لايهامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال انتهى وعكس ذلك
ابن صياد فانه كاذب ومكذوب ولذلك ورد ان عمر ابن الخطاب
انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان
في اطم بني فعاله وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال لابن
صياد ما اذا تقرئ قال يا تيني صادق وكاذب واري عرشا على
الما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر
ان جزم ابن الجوزي بان الرواية بالكسر فقط وقال ابو البقا
لايجوز في ان هنا الا الفتح لانها وما عملت فيه مفعوله حدثنا
فلو كسرت لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووي
في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح وجه ابي
البقا ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الا لمانع
ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى

ايعدكم

هـ من الصوت وهو مطابقة الحكم للواقع والحق هو المطابقة للواقع للحكم فالفرق بينهما اعتباري وكذا بين مقابليهما اي الباطل المصدوق فيهما ايضا هـ اخبر به فهو الصدق والحديث اذا هـ

يوم لكم اذا قمتم وقد اتفق اهل العلم على انها بالفتح وتحقيقه
القاضي حسين الذين تكسر بني بان الرواية جاءت بالفتح
فالمعنى للوعد قال ولعل يحتج به الرواية لما امتنع جوازا على
طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد
مستمر من الجملة وليس مخصوصا بلفظها فلذلك اتفقوا على الفتح
واما هنا فالتحديث يكون بلفظه ومعناه
معشر بني ادم وخصهم بالذكر لان الانسان اشرف من البهائم
لانه اجتمع فيه ما تفرق في غيره قال الله تعالى لقد خلقنا هـ
الانسان في احسن تقويم واحد هنا بمعنى واحد فلذلك
استعملت في الثبوت ويجوز استعمالها ايضا في النفي بخلاف
احد التي للعموم فانها لا تستعمل الا في النفي بخلاف احد في الدار
اصله وحد قلبت الواو المفتوحة همزة على غير قياس بخلاف
المضمومة كوجوه واحوه فانه ليس مقيس والمكسورة كوسادة
واسادة ووشاح واشاح فانه قيل سامحي وقيل قياسي هـ
بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو
ضم الشيء الى الشيء والتنافر وقيل تقريب الاشياء بضم بعضها
الى بعض اي يضم بعضه الى بعض بعد انتشار النطفة في سائر
البدن تحت كل ظفر وشعر لان المني يقع في الرحم حين انعاجه
بالقوة الشهوانية الدافقة متفرقا فيجمعه الله في محل الولادة
من الرحم في المدة المذكورة وقال ابن الاثير في النهاية هـ
يجوز ان يريد بالجمع ملك النطفة في الرحم لتتخلق فيه حتى تتهيا
للتصوير علقة كذا رواه مسلم ولفظ البخاري في التوحيد
وابي داود في السنة ان خلق احدكم يجمع بفتح فسكون وهو على

قسمين بعد حذف مضاف اي مادة خلقه وهو المني الذي
خلق منه او انه مجاز بالحذف عن الخشة ومنه قوله تعالى
يبدأ الخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد ويجوز ان يقال ان الله تعالى خلق الخلق خلافا
للكرامية الزاعمين منع ذلك او هو بمعنى المفعول كقولهم
هذا ضرب الامير اي مضروبه وهذا شهوة العليل اي شهوته
في بطن اي رحم مهو من قبيل ذكر الكل واراده الجزء والرحم
خليله مستديرة معلقة بعرق منها الى اسفل تنقبض و
تنخل الا عند شهوة الجماع واصله من الرحمة لانه مما ينزاحم
به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل
فيه قبول المني كطلب الارض العطشى له فجعله الله طالبا له
مشتاقا اليه بالطبع فلذلك يمسكه ويشتمل عليه ولا يزلقه
بل يضم عليه ليلا يفسده الهوي قال علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه ان للرحم افواها وابوابا فاذا دخل المني الرحم
من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا واذا
دخل من بابين خلق منه وليدين وان دخل من ثلاثة ابواب
خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة في الرحم بعدد
دخول المني من افواه الرحم الله اعلم اربعين يوما ازاد البخاري
او اربعين ليلة على الشك وفي رواية سلمة بن كهيل اربعين
ليلة بغير شك وجمع باعتبار المراد يوم بليلته او ليلة بيومها
نطفة اصلها الماء الصافي القليل تقال نطفت قربتك
اي قطرت ونطف الماء قطر سمي المني بذلك لقلته وقيل
سمي بذلك لنطافته اي سيلانه من قولهم مكان ناطف اي سائل

واصل

واصل ذلك ان ماء الرجل اذا لاقى ماء المراة بالجماع واراد الله
به ان يخلق منه جنينا هيأ اسبابه لان في رحم المراة
قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى يتشرج في
جميعها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه
منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه ومني الرجل قوة الفعل
في مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل
كالا نفحة للبن وقيل في كل منهما قوة فعل وانفعال لكن الاول
في الرجل اكثر والمراة بالعكس **وفي** كثير من اهل
التشريح ان مني الرجل لا اثر له في الولد الا في عقده وانه
انما تتكون من دم الحيض وتردة احاديث الباب وحديث
ان الله تعالى يخلق العظام الجنين وعصاريفه من مني الرجل
وشحمه ولحمه من مني المراة وما قيل من ان الله تعالى لما
اراد خلق ادم عليه السلام واخذ الميثاق من ذريته جعل
بعض المني في اصلاب الرجال وبعضه في ارحام الامهات فاذا
اجتمع الماءان صار ولدا هو صريح قوله تعالى يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى ثم انه في الاربعين الاولى لا يختلط
ماء الرجل بماء المراة بل يكونا متجاورين لا يغير احدهما الاخر
وذلك كجمعه في البحر بين الماء العذب والملح لا يغير احدهما
الاخر ولا يختلط به قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان وفي الاربعين الثانية يختلط احدهما بالاخر
وفي الاربعين الثالثة يصور اعضاء الجنين وهيأتها بعد
ذلك ما يتعلق بالتصوير وقد ورد في الحديث ان النطفة
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال يا رب مخلقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

او غير مخلقة فان قال بعضهم مخلقة قدرها في الارحام دما
واشكل مخلقة فقال اي رب ذكرام انثى شقي ام سعيد ما
الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقال له انطلق ام الكتاب الى
فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام
الكتاب فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها قبضت هم
فدفنت في المكان الذي قدر لها ثم بعد تمامها بكمالها اي
يصير علقة اي دما غليظا سمي بذلك لعلوقه اي
ارتباطه ببعضه او لرطوبته لانه يعلق بما يمر عليه فاذا
جف لم يكن علقة والتاء فيها للوحدة اي علقة واحدة
فان قلت قال تعالى خلق الانسان من علق والعلق
جمع علقة فالجواب ان الانسان في معنى الجمع فلذا قال
من علق وايضا لتوافق رؤس الاي مثل ذلك الزمن
الذي هو اربعون يوما وهو بالنصب صفة لعلقة
عقب الاربعين الثانية مثل ذلك مضغة اي قطعة لحم
صغيرة قدر ما يمضغ كالغرفة اي ما يغرف ومن ثم
سميت مضغة مثل ذلك اي اربعين يوما وهي
الاربعون الثالثة **فايد ثان** الاولى ذكر الاطوار الثلاثة
وكذا في القران العظيم فتذكر النطفة والعلقة والمضغة
وذكر في موضع اخر زيادة عليها فقال في سورة المومنين ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم تنفخ فيه الروح وكان
ابن

ابن عباس يقول خلق ابن ادم من صبح ثم تلا هذه الاية **ورواه**
البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ادم عليه السلام خلق
من طين فاقام اربعين سنة ثم صار حمأ مسنونا فاقام اربعين
سنة ثم صار صلصالا كالفخار اي طينا يابسا يسمع له صلصلة
اي صوت اذا نقر فاقام اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة
وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح انتهى **قال** الصوفية
خصوصية الاربعين لمواعقة تخمير طين ادم وميقات
موسى عليها الصلاة والسلام لاختصاصها بالكمال لتركبها
من عشرة واربع ولكل خاصية في الكمال اما الاول فلانها
غاية الاحاد من غير تكرار واما الثاني فلانه استقر
كمل مستقيم البنيان على اربعة اركان كالطبايع والعنصر
الاربعة والحيوان انتهى وحينئذ فتوافق العدد بين
مدة خلق ادم وخلق الجنين وذلك بجعل الايام التي
في خلق الجنين في مقابلة السنين التي في خلق ادم فلكل سنة
يوم وتوافقت الاطوار فالنطفة في مقابلة الطين والعلقة
في مقابلة الحما المسنون والمضغة في مقابلة الصلصال
فتبارك الله احسن الخالقين **الثانية** قال المجاهد
اذا ماضت المراة في حملها كان ذلك نقصانا في ولدها فان
تم التسعة كان تماما لما نقص منه **الثالثة** اذا تمت وصار
ابن مائة وعشرين يوما **يرسل** بالبناء للمفعول وفي
رواية للبخاري يبعث **الملك** ولمسلم ثم يرسل الله
الملك وال فيه للعهد والمراد ملك مخصوص وهو الملك
الموكل بالرحم **قال** ابن القيم الملك وحده يرسل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الطفيل عن حذيفة ايضا بلفظ اذا وقعت النطفة في الرحم
ثم استقرت اربعين ليلة يجي ملك الرحم فيدخل فيصورها
عظمه ولحمه وشعره وبشره ثم سمعه وبصره ثم يقول اي رب
اذكر ام انثى الحديث **قال** عياض وحمله على ظاهره
لايصح لان التصوير بر اثر النطفة واول العلقة في اول الاربعين
الثانية غير موجود ولا معهود وانما يكون في اثر الاربعين
الثالثة فمعنى قوله يصورها الى اخره انه يكتب ذلك
في وقت اخر بعد ذلك بدليل قوله اذكر ام انثى انتهى
وقد على قول عياض ان التصوير لا يكون الا
اخر الاربعين الثالثة انه شوهد التصوير في كثير من الاجنة
في الاربعين الثانية والاشبه في الجمع ان يقال ان رواية ابن مسعود
باعتبار الغالب اولان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمنهم
من يصور بعد الاربعين الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعين
الثالثة او بعدها على ان حديث ابن مسعود القضية فيه
مطلقة لا عموم فيها فتساوي بصورة وقد وقعت في صور
كثيرة او انه عقب الاربعين الاولى يرسل الملك لتصوير
تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرسل في مدة المضغة
او بعدها فيصورها تصويرا ظاهرا ولذا قال بعضهم
يحتمل ان الملك عند انتهاء الاربعين الاولى يقسم النطفة
اذا صارت علقة الى اجزاء بحسب الاعضاء ويقسم بعضها
الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها الى عظم فيقدر ذلك كله قبل

وجوده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايام فيتحرك نصف تحرك لثلاثة ويوضع لتسعة فلذلك لا يعيش ولد
سقاية ويتعين الحمل عن ستة اشهر **وروي** ان
محمد الملك ابن مروان ولد لستة اشهر **وقال** بعض الاطباء
ان الولد عند استكمال **سبعة** اشهر يتحرك للخروج فان تهيأ له
للخروج خرج وعاش وان لم يتهيأ يستريح في البطن عقب تحركه
الثقبة المضغة فلا يتحرك في الشهر الثامن ولهذا يثقل
تحركه في البطن ايضا فان اتفق تحركه في الشهر الثامن للخروج
فيضعف الولد غاية الضعف وهو في نفسه في غاية الضعف
فلا يعيش **وقال** المجنون يشبه ان في كل شهر يتولى الكوكب
كوكبا من الكواكب السبعة المجموعة في قول القائل

• زحل سري مريخه من شمسه • قتراهرت لعطارد الاثمار

ففي الشهر الاول التدبير لزحل وفي الثاني للمشتري الى السابع
وفيه التدبير للقمر وهو رطب مناسب للحياة وفي الثامن يعود
الى زحل وهو بارد يابس بطيء وهو على مناسبة الموت يموت في
الثامن وفي التاسع يعود الى المشتري وهو نير سعيد يكون
خيرا وقت الولد عند انتقاله للتاسع ثم انه رتب الاطوار
في الاية الشريفة بالفا لان المراد انه يتخلل بين الطورين طور اخر
ورتبها في الحديث ثم اشار الى المدة التي تتخلل بين الطورين
ليتكامل فيها الطور وانما عبر ثم بين النطفة والعلقة لان النطفة
قد لا تتكون انسانا والبت ثم في اخر الاية عند قوله ثم انشاناه
خلقا اخر ليدل على ما يتجدد له بعد الخروج من بطن امه اما
الاتيان بثم في اول القصة بين السلالة والنطفة فاشارة الى

ما يتخلل

للسهيلي

الاول اختلف في تقديم خلق الروح على الجسد وتاخيرها عنه
شهرين الاول تقديم خلق الروح على الجسد
حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بحديث اسناده ضعيف
جاء عن ان الله خلق ارواح العباد قبل اجسادهم بالفي عام ثم
رفع منها ايتلف وما انكر منها اختلف والثاني ذهب
اليه جماعة واستدلوا بقوله في هذا الحديث ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما الى ان قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح
والحق الثاني بالفرق بين نفخ الروح وخلقه ه
مقر الروح في حال الحياة القلب على ما جزم
به الغزالي قال السيوطي وقد ظفرت بحديث يشهد له اخرجه
ابن عساكر في تاريخه واظنه ما قاله الغزالي فانه لا يات على قول جمهور
المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كما
ورد في الورد واستظهر بعض المتكلمين انها بترب القلب واما مقرها
حال الوفاة فمختلف فيه فارواح الانبياء عليهم الصلاة والسلام في
الجنة لقوله تعالى اولئك المقربون في جنات النعيم وارواح ه
السعداء من المومنين قيل انها في اعتية القبور ابن العربي وهو
الصحيح ماذهب اليه مالك بن عبد البر وهي مع ذلك ما دون ها
في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او سجين **وروي**
الملك وهو علق على فينفخ باربعة ه وفي رواية باربعة
والعدد اذا ابهم جاز تذكير وتانيثه والمراد بالكلمات
القضاء المقدور وكل قضية تسمى كلمة وظاهر هذا الحديث ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفخ قبل الكتابة وظاهر رواية البخاري انها تنفخ بعد
والاولى التعويل على رواية البخاري لانها اصح ويمكن رد هذه
البهائك الواو لا ترتب او ان ما هنا من ترتيب اخبر عن خبر
لا من ترتيب الافعال المخبر عنها او ان الكتابة تقع مرتين الاولى
في السما والثانية في بطن المراة ويحتمل ان تكون احداهما في
صحيفة والاخرى على لكتفين او ان ذلك يختلف باختلاف
الاجنة فمنهم من يكتب له ذلك قبل النفخ ومنهم من يكتب
له ذلك بعده والاول اولى وظاهر هذا الحديث انه يومر
بهذه الاربعة ابتدا وليس كذلك بل انما يومر بها بعد ان يسال
عنها يقوله يارب ما الرزق ما الاجل ما العمل وهل هو شقي او
سعيد يكتب ضبط بوجهين احدهما بمرحلة مكسورة
وكاف مفتوحة ومثناة ساكنة ثم مرحلة على البدل من قوله
اربع والاخر بمثناتين مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على
الاستيناف ورواية البخاري فيكتب بزيادة الفا وروي
بفتح اليا فيهما مبنيا للفاعل او للمفعول وهو اوجه لانه وقع
في رواية ادم ابي داود وغيرها فيوذن باربع كلمات فيكتب
وقوله يكتب اي على جبهته او بطن كفه او ورقة تعلق بعنقه
قاله مجاهد **وقال** القسطلاني والظاهر ان الكتابة
هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في
رواية لمسلم في حديث حذيفة ابن رشيد ثم تطوى الصحيفة
فلا يزاد فيها ولا ينقص وقع في حديث ابي خ فيقضي الله
ما هو قاض فيكتب ما هو لاث بين عينيه من رزقه اي تقديره
قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما او مكروها وهو عند
اهل

اصل النطفة ولبثها فيها وما يقارنها من الملك وغيره
به ما يفعل سواء كان مأكولا او غيره فيتناول الطعم وغيره
ان الرزق نوعان ظاهر للابدان كالمأكول والمشروب
والملبوس كالمعارف والعلوم وخرج به ما لم ينتفع به وعند
المعتزلة انه المملوك مطلقا انتفع به ام لا وهو فاسد الطرد
لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا وفاقا والاكان
حراما رزقا وفاسد العكس لخروج رزق الدواب بل والعبيد والاماء
عند بعض الائمة الذين يرون ان الرقيق لا يملك وقد قال تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقال تعالى وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم

وسبب نزول الآية الثانية انه لما ادى
المشركون المؤمنين بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هاجروا
الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا
مال ممن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله تعالى واحملة
طويلا او قصيرا وله اطلاقان احدهما مدة الحياة والثاني
منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة
فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وظاهر هذه الآية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما
قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الآية فالضمير
في قوله من معمر الاول بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه
اي نصف مثله واما قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان
يبسط له في رزقه وينسأ له في عمره اي يزداد فيه فليصل
رحمه ففيه اجوبة اصحها كما قال النووي ان هذه

الزيادة موجودة بالبركة في عمر ونحو التوفيق للطاعات
وصيانة اوقاته من الضياع وقيل ان الزيادة بالنسبة
الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لان لكل جواز ومحو
المحو والاثبات في اللوح المحفوظ كصحف الملائكة وقيل
ان المراد بالزيادة ذكر الجميل فكانه لم يمت **قال**
قلت ما فائدة تعلق الزيادة بصلة
الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فيحصل المعلق عليه او بعدمها
فلا يحصل **قلت الجواب** ان ذلك للترغيب
وقد ورد ايضا ان الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك
السلام على كل من لقيه وكذلك اسباغ الوضوء وكذلك حسن
الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والعمرة وكذلك حسن الجوار وكذلك
تسريح الراس مع اللحية ولذا قال ابن العماد في منظومته
ولازم الراس بالتسريح مع ذقن تكفى البلا وتقطع فسحة الامل
وعمله صالحا او فاسدا وشقي في الاخرة خبر بمعنى المحذوف
اي وهو شقي وقدمه ليعلم انه كالخبر من عند الله ردا
على التنوية المثبتين شركا فاعلا للشر او سعيد فيها
وكان ظاهر السياق ان يقول وشقاوته وسعادته فعدل
عنه حكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والمراد
انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة والكتابة
لواحد مما ذكر تقتضي على اربع والاقتال خمس **وقيل**
قيل لما حضرت عبد الرحمن ابن عوف الوفاة غشي
عليه ثم افاق فقال اتاني الساعة ملكان فقالا لي قم
فحاسبك بين يدي العزيز الحكيم فقرعت منهما فاذا بملك ما

قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واختلف في الاشارة بقوله تعالى شقي وسعيد
في الشقاوة والسعادة فقال الاشارة الى ازليتان اي
شقاوة وسعادة ثابتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة
الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والشقاوة
الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي بها كذلك والسعيد من
علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي
من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان
وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي
ان يسعد **وقال** الماتريدي السعيد هو المسلم
والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه
يتصور في ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان
الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة
غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك مسئلة
الاستثناء في الايمان عند الاشعري يجوز ان يقال انا مؤمن
ان شاء الله نظرا للمآل اذ هو مجهول الحصول في المستقبل
وخالفهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية لا يجوز ذلك
نظرا للحال ووافقهم امامنا الاعظم مالك والامام ابو حنيفة
واحد لان الايمان يجب فيه الجزم والاجزم مع التعليق وقاله
بعض عبدوس من اتباع الامام مالك بوجوب التعليق لما في
تركه من الجزم الذي فيه تزكية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا
انفسكم وتعقب ذلك بعض شيوخنا مع زيادة **فقال**
من قال اني مؤمن يمنع من معناه ان شاء ربي يا فطن

عوة المالكي رضي الله عنه بوجب ان يقول هذا يا نبيه
ومثل ما لمالك للحنفي بالشافعي جوز هذا ما عرف
واسعه اجلعا اذا ارا به الشك في امانه يا منتبه
كعدم المنع اذا به يراد نترك بذكر خالق العباد هم
فالخلق حيث لم يرد شكا ولا نترك فكن بذا محتفلا

فان قلت قد ورد في الحديث جفت
الاقلام وطويت الصحف اي مضت المقادير بما سبق به علم
الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة ازليتان فما
معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في بطن امه
قلت اجاب ابن عطاء الله عن هذا السؤال
عنه وهو في بطن امه والمراد ان هذا اول زمن اشتهاره بالشقاوة والسعادة للايكة التخليق والافعه تعالى ان يظهر
سعادته او شقاوته لمن شاء من عباده قبل ذلك كما نقل عن بعض
العارفين انه كان يقول لم ازل اعرف تلاميذي واريهم في
الاصلاب من يوم الست بربكم وانا الذي لا اله عن فيه
الحلف من غير استحلاف ولا كراهة فيه لانه تعظيم لله تعالى
واما قول عيسى عليه السلام لبني اسرائيل كان موسى ينهاكم ان
تحلفوا بالله لا وانتم صادقون وانا انهاكم ان تحلفوا بالله
صادقين او كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدر منه صلى الله
عليه وسلم كثيرا وامر الله به فلا وجه لكراهته ويحتمل ان
تكون كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقوله الى حلف كذب
او تقصير في الكفارة والفاضحة وسر الحلف هنا والله
اعلم التعجب من وقوع ذلك مع العرب اذا تعجبت من شيء اقسمت

عليه

عليه ومن ذلك قول عمر رضي الله تعالى عنه ان رجلا قبل امرأته
ثم لكمه بعد المغرب فاسه ما غربت الشمس حتى اخرج من
اللام التاكيد الباء زايدة لان عمل
ما مفعوله مطلق او مفعول به ولكلامهما مستغنى عن الحرف
فزيادة الباء لتاكيد او ضمن يعمل معنى يتلبس بعمل
يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية
والجنة دار النعيم وهي في الاصل الحديقة ذات الشجر سميت
جنة لكثرة شجرها وبنائها ويقال جنت الرياض جنونا اذا
اعتم نبتها حتى ستر الارض ومنه الجنين لاستتاره في الجنين
وتسمى البستان لما فيه من الاشجار المتكاثفة المظللة
بالرفع لان ما كفت حتى اله الهيثمي وتلدي في ذلك قول
شارح الكافي يتعين ان يكون لان ما النافية قطعت عمل
حتى عنه انتهى وما زعمه من التعين ممنوع بل الاصح فقد
قال الهيثمي يمشي المشكاة حتى تهي الناصبة وما نافية ولم تكف
ما عن العمل وقال غيره لان معنى ما لتقع للكمال فيتعين رفعه
شرط نصبه ان يكون مستقبلا ونازعه غير من الاشياخ وقال
فعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون سببيا
عما قبله وان يكون فضلة فان كان مستقبلا حقيقة او لم يكن سببيا
ما قبله او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا موولا
بالحال جاز فيه الوجهان وهنا اما مستقبل حقيقة وهو
ظاهر فيجب نصبه او موول به يجوز نصبه ورفعه
قال الاشرب ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط
الاول ان يكون حالا اما حقيقة كخرجت حتى ادخلها اذا قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذكر ذا استثنى حالة الدخول والرفع حينئذ واجب او تناول
نحو حتى يقول الرسول فتراه نائم والرفع حينئذ جائز والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع نحو سقيم التقت فيخرج
لا يسيرون حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون فضلة نحو سيبني
نحو سيري حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيري احسن
حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة ولم يقدر الخبر حينئذ
فتكون منصوبة بحتى ولعل لفظة ما في التي قبلها عن
معنى الحالية ليجامع ان التي للاستقبال واجاز عيسى ان تكون
ابتدائية بعدها وبينها اي وبين الجنة الا قدر ما زاد
البخاري او باع وهو تمثيل لشدة القرب فيسبق اي غير
النار عليه الكتاب اي مضمون الكتاب مهو على حذف مضاف
او اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء
السعادة والمكتوب في اقتضاء الشقاوة فيتحقق مقتضى
المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين سابقين لظفر
شخص الكتاب وغلب شخص العمل فيعمل بعمل اهل
النار وقد خلها ظاهر الحديث ان هذا العامل كان عمله
صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب عمله حتى اشرف على
دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عند
الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق انما هو مما سبق اذ
لا تبديل له ولا تغيير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت
السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي عندنا وبالنسبة الى الملا غالبا في بعض
الاشياء

الاشياء من وقوع بعض الامور وترتب بعض الاحكام ان الرجل
يعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
فيعمله فلم يكن شيء يحجبه في نفسه وانه كان يرى صحة
وفي حديث ان راهبا كان يقال له برصيصا
قد تقدم في صومعته سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة
عين فعمي ابليس مجمع ابليس مردة الشياطين فقال
الا اجد منكم من يكفيني امر برصيصا فقال الابيض انا
فاتاه في صورة آدمي فلم يقدر عليه وسلم الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة خوذ
فلم يقدر عليه فاتاه في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدخل جبريل بينهما ثم خط
خطا بينه حتى وقع باقصى الهند فانطلق فتزيا بزي الرهبان
وحلق وسط راسه حتى اتى صومعة برصيصا فناداه فلم
يجبه وكان لا ينفتل من صلاته الا في كل عشرة ايام يوما
الا في كل عشرة ايام فكان يواصل العشرة الايام والعشرين
فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة التي اصل عليها
صومعته فلما انفتل من صلاته راى الابيض قائما يصلي في هيئة وانا يتكل
هيئة من هيئة الرهبان فندم على عدم اجابته وقال له ما
حاجتك فقال احب ان اكون معك فاتعبد باذاك وافتبس
من علمك فقال اني في شغل عنك ثم اقبل على صلاته واقبل الابيض
على الصلاة فلما راى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته قال
ما حاجتك قال ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فاقام الابيض
معه حولا لا يفتر الا في كل اربعين يوما يزوره امه الى
ثم اتى فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه وبقي
ثم قال الابيض عندي دعوات يشفي بها السقيم والمبتلى
يطعم الاعمى فيبرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعجب ان نعلم اباها ثم جاء الي ابليس فقال قد والله
اهلكت الرجل ثم تعرض لرجل مخنقه وقال لاعلمه وقد
تصور في صورة الادميين ان بصاحبكم جنونا فاذهبوا به
الي برصيصا فان عنده اسم الاعظم الذي اذا سئل اعطي واذا
دعي اجاب فجاوز فدعا تلك الكلمات فذهب عنه الشيطان
ثم جعل الابيض يفعل ذلك بالناس ويبرئهم الي برصيصا
فينصرفون فانطلق الي جارية من بنات الملوك بها لانة اخرم
فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل متطبب ليعالجها
فقال ان شيطانها مارد لايطاق ولكن اذهبوا بها الي
برصيصا فدعوها عنده فاذا جاء شيطانها فادعي لها
فبرئت فقالوا لايجيبنا الي هذا قال فابنوا له صومعة
في جانب صومعته ثم ضعوها فيها وقولوا هي امانة
عندك فاحتسب فيها فسألوه ذلك فابي فبنوا له صومعة
ووضعوا فيها الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده في امرها
الشيطان فخنقها فما تقتل من صلاته ودعي لها فذهبت
الشيطان ثم اقبل علي صلاته فجاءها الشيطان وخنقها وكان
يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا ثم جاءه الشيطان فقال
ويحك واقعها فما تجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك فلم يزل به
حتي واقعها فحملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك هل
افتضحت فهل لك ان تقتلها ثم تتوب فلا تفتضح فجاوزت
فسألوك فقال جاءها شيطانها فذهب بها فقتلها ليلا ودفنها
فاخذ الشيطان طرف ثوبها حتي بقي خارجا من التراب ورجع
برصيصا الي صلاته ثم جاء الشيطان الي اخوتها في المنام فقال

ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان فلانا كان يمر اني ولم يجمع بي وبه في الدنيا واخشى ان يجمع بيني وبينه في الاخرة فاسلمت ومات في تلك ذلك **فائدة** قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب انتهى **وقال** شيخنا الاجهوري في شرحه لمختصر العلامة الشيخ خليل ما نصه من علامات البشرى للميت ان يصفر وجهه ويرق جبينه وتذرف عيناه دموعا ومن علامات السوء ان تحمر عيناه وتربد شفتاه وتغط كغطيط البكر انتهى وتربد بالراء المهملة بعدها باء موحدة وفي اخره دال مهملة قال في القاموس الربدة بالضم لون الى الغبرة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

الحديث الخامس

عن ام المومنين في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون الخلق والتطوع بتحريم البنات وكذا يقال في سائر ازواجه صلى الله عليه وسلم وهذا يقال لاخوتهن اخواتهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن اخواتهم وكذا جمع المنع ولا يقال لابائهن وامهاتهن اجداد المومنين وجداتهم ويقال لهن امهات المومنات ايضا بناء على ان النساء يدخلن في خطاب الرجال تغليبا وهو صلى الله عليه وسلم ابو المومنين في الرافة والرحمة ونفي ابوته في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اريد

اريد ان نفي ابوة [illegible] لم يصر [illegible] عليه [illegible] من الرجال [illegible] صلى الله عليه [illegible] بنتي اختها اسما عبد الله بن [illegible] والحديث انها لم تلد قط وذكر السهيلي في الروض انها ولدت [illegible] ولم يثبت [illegible] بالهمز وعراء المحدثين يبدلونه [illegible] بنت ابي بكر الصديق واسمه عبد الله ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو وعلى [illegible] وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمها [illegible] من عويمر بن عبد شمس رضي الله [illegible] تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بخمس عشرة سنة شهرا وهي بنت ست سنين [illegible] بها بالمدينة في شوال منصرفه من بدر وهي بنت تسع وبقيت عنده تسع سنين وكانت احب النساء اليه بعد خديجة هو عاشت بعده صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وفي التفضيل بينها وبين خديجة اوجه حكاها المصنف في الروضة منها الوقف واختار السبكي في الحلبيات تفضيل خديجة ثم عايشة ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف في تفضيل بين عايشة وفاطمة على ثلاثة اقوال ثالثها الوقف الراجح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححه السبكي في الحلبيات وبالغ في تصحيحه ولم يتزوج بكرا غيرها ولما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح [illegible] ان انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة الكاملة قال ان جبريل اتاني بصورتها على سرقة من الجنة وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان فلانا كان يهودي ولم يجتمع بي في الدنيا واخشى ان يموت
على دين النصرانية ان لا اجتمع به في الاخرة فاسلمت ومات
في تومها ذلك **فائدة** قال صلى الله عليه وسلم
علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب وحب الدنيا
وطول الامل وقال ابو الدرداء من علامة السعادة
حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل بمجالسة
العلماء ورقة القلب انتهى **وقال** شيخنا الامهوري في
شرحه لمختصر العلامة الشيخ خليل ما نصه من علامات
البشري للميت ان يصفر وجهه ويرق جبينه وتذرو
عيناه دموعا ومن علامات السعادة ان تحمر عيناه وتريد شقاوة
وتغط كغطيط البكر انتهى وتريد بالبكر المهلة بعد فتاتا
موحدة وفي اخره دال مهملة قال في القاموس الرغدة بالضم
لون الى الغبرة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

الحديث الخامس

عن ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح
دون الخلق والقطع وتحريم البنات وكذا يقال في سائر ازواجه
صلى الله عليه وسلم وهل يقال لاخوتهن اخوالهم واخواتهن
خالاتهم ولبناتهن اخوانهم وكذا جمع المنع ولا يقال لابائهن
وامهاتهن اجداد المؤمنين وجداتهم ويقال لهن امهات
المؤمنات ايضا بناء على ان النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعا
وتغليبا وهو صلى الله عليه وسلم ابو المؤمنين في الرأفة
والرحمة ونفي ابوته في قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
اريد

اريد ان تقول ان [illegible] كما هو [illegible] صلى الله عل
يصير من الرجال [illegible] عليه وسلم لما ساءته في ذكر
صلى الله عليه وسلم انها لم تلد قط وذكر السهيلي في الروض انها ا
سقطها ولم يثبت [illegible] بالهمز وعراء المحدثين يبدلو
يا بنت ابي بكر الصديق واسمه عبد الله ابن ابي قحافة وا
بضم القاف وخفة الحاء المهملة عثمان وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو وفي
آخرها نون كما هو المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمها
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس رضي الله عنها تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في شوال قبل الهجرة بسنتين
وقيل بثلاث وقيل بخمس ثمانية عشر شهرا وهي بنت ست سنين
وبنى بها بالمدينة في شوال منصرفه من بدر وهي بنت تسع وبقيت
عنده تسع سنين وكانت احب النساء اليه بعد خديجة ه
وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم اربعين سنة وفي
التفضيل بينها وبين خديجة اوجه حكاها المصنف في الروضة
منها الوقف واختار السبكي في الحلبيات تفضيل خديجة
ثم عايشة ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف في
تفضيل بين عايشة وفاطمة على ثلاثة اقوال ثالثها الوقف
الاصح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححها السبكي
في الحلبيات وبالغ في تصحيحه ولم يتزوج بكرا غيرها ولما
خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح
لك بل انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي لسعادة الكاملة
قال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال

ان الله زوجك بهذه فحمدت الله ثم قالت على ما طنت
من ممضاة وقال يا عائشة اذهبي بهذا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي
تكره لا بي بكر ان كان يصلح فبارك عليك فغضبت عائشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني الثريد قالت عائشة فدخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال
قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت
اليه مغضبة ورددت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال
يا بنية لا تظنين برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن
سوء ان الله تعالى قد زوجك به وابى قد زوجتك منه
قالت عائشة فما فرحت بشيء اشد بقول ابي بكر قد زوجتك
منه روى انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول
الله ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت
شجرة لم يوكل منها في ايها كنت ترتع بعيرك قالت لم اعلم
يوكل منها يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا
غيرها **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
عن قوله تعالى عربا اترابا فقال نساء الدنيا يدخلن الجنة
ابكارا فكلما افتضها زوجها ترجع بكرا فقالت عائشة رضي
الله عنها واوجعاه فقال عليه الصلاة والسلام اوجع في
الجنة يا عائشة وقال عليه الصلاة والسلام خذوا شطر
دينكم عن هذه الحميراء يعني صفية حماها وابن عمر وبن العاص
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك
يا رسول الله قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم

من

صحيح

الانسان

من قال لعمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما كنت تدعوه قال كنت ادعوه غلاما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكمل من النساء الا اربع بنت عمران واسية امراة فرعون
وخديجة وفاطمة وعائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وعن هشام ابن عروة عن ابيه قال كان الناس ينتظرون
بهداياهم يوم عائشة فاجتمع صواحباتها الى ام سلمة فقالت
يا ام سلمة ان الناس ينتظرون بهداياهم يوم عائشة وانا
نريد الخير كما تريد عائشة فمري رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يهدي اليه حيث ما كان او حيث ما دار قالت
فذكرت ذلك ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنها فلما
كان في الثانية ذكرت له ذلك فقال ام سلمة لا تؤذيني في
عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن
غيرها ووهبتها سودة يومها وليلتها فكان لها يومان
وليلتان دون بقية امهات المؤمنين **وعن** ابي سلمة
قالت عائشة رايت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يديه
على يوهة فرس دحية الكلبي وهو يكلمه فقلت يا رسول الله
رايتك واضعا يدك على يوهة فرس دحية الكلبي وانت
تكلمه قال او رايتيه تبعا نعم قال ذاك جبريل وهو
يقرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب
خير صاحب نعم الصاحب الدخيل قال سفيان الدخيل
الضيف **وروى** سعيد بن المسيب وعلقمة ابن
وقاص وجماعة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
ان يسافر اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما فاقترع بينهن فخرج
فخرج سهمها فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجها حتى اذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل راجعا دنونا
من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت ومشيت حتى جاوزت
الجيش فلما قضيت شانها اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا
عقد من جزع اظفار كان معها لاختها اسما قد انقطع فرجعت التي
طلبه فحمل هودجها ظنا انها فيه وسار القوم فرجعت بعد
ان وجدته فلم تر احدا فيممت المكان الذي كانت فيه وقالت ان
القوم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا هي جالسة غلبتها
عيناها فنامت وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني
لحق من وراء الجيش فراى سواد انسان نايم فاتاها فعرفها فاسترجع
فاستيقظت باسترجاعه ولم تسمع منه كلمة غير استرجاعه
فاناخ راحلته ووطئ على يديها حتى ركبت وانطلق يقود بها
الراحلة وهي موليها ظهرها حتى ادرك الجيش بعد ما نزلوا
فرموها به **وقال** عبد الله بن ابي بن سلول رئيس
المنافقين والله ما نجت منه وما نجا منها وشرع في ذلك حسان
ابن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش زوجة طلحة
ابن عبد الله وغيرهم فلما قدمت المدينة اشتكت واقامت شهرا
والناس يفيضون في قول اهل الافك وهي لا تشعر بشيء من ذلك
الا انه كان يريبها في وجعها انها كانت لا تعرف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف الذي كانت تراه منه اذا اشتكت وانما
كان يدخل عليها فيسلم ثم يقول كيف تيكم حتى خرجت مع ام
مسطح

قبل النا[illegible] التي كنا نتبرز فيها وهو
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قالت فانطلقت انا وام مسطح
ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها اي
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي بنية الم تسمعي
ما قال قالت وماذا قال فاخبرتها بقول اهل الافك فازدادت
مرضا على مرضها فلما رجعت الى بيتها استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني ان تاتي ابويها وارادت ان تتيقن الخبر من
قبلهما فاذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت اليهما وقالت
لامها يا امتاه ما الذي يتحدث الناس فقالت اي بنية هوني عليك
فوالله لقلما كانت امراة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر
الا اكثرن عليها فقالت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا
وبكت تلك الليلة حتى اصبحت وهي تبكي ودعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين لبث
الوحي يستشيرهما في فراقها فاما اسامة فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يعلم من براءة اهله فقال
يا رسول الله هم اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسال الجارية
تصدقك فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال
اي بريرة هل رايت من شيء يريبك فقالت له والذي بعثك
بالحق ما رايت عليها قط امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله
فانتهرها بعض اصحابه وقال لها اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر

[illegible] صلى الله عليه وسلم وسعد المذكور
[illegible] بن عبيد فقال لي يا رسول الله لو قال يا معشر المسلمين
من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت
على أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان
يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا
أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس قبلنا ضربنا
عنقه وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك
فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا
ولكن أدركته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمرك لا تقتله ولا
تقدر على قتله فقام أسيد ابن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ
وقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل
عن المنافقين فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى
سكتوا وسكت وأشتد الأمر على عائشة فاستأذنت عليها امرأة
من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معها فبينما هما على ذلك إذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يكن يجلس عندها
منذ قيل فيها ما قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك
الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي
إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقالت
لأبيها أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما
أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لأمها
أجيبي عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
والله

والله ما أدري ما أقول لها فقالت لعائشة قولي والله قد علمت
أنكم قد سمعتم هذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن
قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقنني وإني والله لا أجد
لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على فراشها وما كانت
تظن أن الله تعالى ينزل في شأنها وحيا يتلى وإنما كانت ترجو أن
الله تعالى يرى بها في المنام رؤيا فما قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله الوحي
على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي حتى
إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل
القول الذي أنزل عليه فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم إذا به
يضحك فكان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أبشري
يا عائشة فإن الله قد برأك فقالت لها أمها قومي إليه فقالت
لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل الذي أنزل براءتي
فأنزل الله عز وجل إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم العشر
الآيات من سورة النور فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته
منه وفقره والله لا أعدت أنفقت عليه شيئا أبدا بعد
أن قال في عائشة ما قال فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولوا الفضل
منكم والسعة إلى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر والله
إني لأحب أن يغفر الله لي فأعاد إلى مسطح النفقة وأمر النبي صلى
الله عليه وسلم بالثلاثة ممن رموا عائشة فجلدوا الحد وجميعا ثمانين
ثمانين **تنبيه** في ضبط بعض ما تقدم قوله من جزع أظفار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرز ملحون بضم الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الزاي وضم النون وسكون الواو وفي آخره نون هو في اللغة الطعام يعمل باليمن وقيل هو حب يتخذ من مراكب النساء يشبه الغمامة وقوله سراة نسان اي شخصه وقوله يفيضون اي يخوضون ويرفعون في التحدث به ومنه حديث سبحانك ما يقول الافك اي الكذب وقوله يريبها اي يشكها وقوله ما بال هذه اشارة للمونث والخطاب للجماعة الحاضرين وقوله المناصع موضع البراز للحدث الواحد منصع وكانت المناصع خارج المدينة وهو صعيد فيح وقوله يتبرزون فيها المتبرز بفتح الراء موضع قضاء الحاجة وقوله وضيئة اي حسنة وقوله اعضه اي اعيبها به والعضه العيب والطعن في الناس وقوله الداجن هي ما يالف البيوت من الحيوان كالشاة وقوله من يعذرني اي من يمنعني عليه والعاذر الناصر اي من يقوم بعذري ان كافاته على سوء فعله وقوله للمت اي قارفت ووقعت فيه وقوله من البرحا اي شدة الحمى وقوله مثل الجمان هو بتخفيف الميم حب يصنع من فضة وغيرها وقد سموا الدرجانا وقوله في اليوم الشاتي اي البارد الشتي وكانت عائشة صاحبة كرم وزهد قال عطاء بعث لها معاوية بطوق من ذهب فيه جوهر قيمته مائة الف فقسمته بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** ام درة وكانت تقشي عائشة انه بعث اليها عبد الله بن الزبير بمال في غرارتين قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجلست تقسمه بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست قالت يا جارية هلمي فطري فجاتها بخبز وزيت فقالت ام درة ما استطعت ما قسمت اليوم ان تشتري لنا بدرهم لحما فتفطرين عليه لو كنت اذكرتيني لفعلت **وعن** عروة قال لقد رايت عائشة تقشر سبعين الفا وهي تترفع درعها وعن عروة بن مالك ان عائشة اخبرت ان عبد الله بن الزبير قام في الناس فاثنى عليها ثم ذكر فقال اما بعد فان عائشة لتنتهين عائشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قالوا نعم فتذرت انها لا تكلمه ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حين طال تركها له فقالت والله لا احنث في نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود وهما من بني زهرة وقال انشدكما الله الا ادخلتماني على عائشة فانها لا يحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور بن مخرمة وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استاذنا عليها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل قالت عائشة ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معها ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه ويقولان ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ما قد علمت من التهاجر فانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تبكي وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل خمارها **وعن** عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه ان عائشة

فجاتها

كانت تقطر رأسه وهو صائم أو يوم وفي
القاسم بن محمد أن عائشة زوجت أباها بنت عائشة أسلم عليه
فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ من الله علينا وتدعو
عذاب السموم وتدعو وتبكي تردد هذه فقمت حتى سئمت
القيام فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي وأنه
كما هي تصلي وتبكي **وعن** عامر أنها كتبت لمعاوية أما
بعد فإن العبد إذا عمل بمعصية الله عاد حامده من الناس
له ذاما **وعن** أبي موسى أنه قال ما أشكل علينا أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة إلا
وجدنا عندها منه علما **وعن** مسروق قال لقد رأيت أشياخنا
فقد رأينا الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألون عائشة عن الفرائض وقال الزهري لو جمع علم
عائشة إلى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء
كان علم عائشة أكثر **ولما مرضت** جاء
ابن عباس يستأذن عليها فأخبرها بذلك ابن أخيها عبد
الله بن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس فقال لها إنه
من صالحي بنيك تجالس عليك ويودعك فقالت ائذن له
إن شئت فلما جلس قال أبشري قالت بماذا يا ابن أخي قال
صلى الله عليه وسلم والأحبة الأخروج الروح من الجسد كنت
أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ولم يكن يحب
إلا طيبا وسقطت قلادتك ليلة الأبواء فأصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مكانه والناس ليس معهم ماء فأنزل الله
عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا وكان ذلك بسببك وأنزل براءتك

مع

قال الواقدي توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وهي بنت
ست وستين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين
وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صواحباتها وصلى عليها أبو
هريرة وكان خليفة مروان بن الحكم على المدينة حين خرج
إلى مكة **روي** لها الناحديث وعشرة وقبل ألف وعشرة
اتفقا منها على مائة واربعة وسبعين وانفرد البخاري بأربعة
وسبعين ومسلم بثمانية وستين قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحب أي انشأ وأحق
من قبل نفسه أمرا حادثا وهو المسمى بالبدعة وهي لغة
كان مخترعا على غير مثال سابق ومنه قوله تعالى بديع السموات
والأرض أي موجدها على غير مثال سبق وقوله تعالى قل
ما كنت بدعا من الرسل وتكون في الخير والشر فمن الأول جمع
القرآن في المصاحف وإخراج اليهود والنصارى من جزيرة
العرب ومن الثاني المكس وتزيد من ذلك قول من قال هي
ما لم يقع في زمنه صلى الله عليه وسلم سواء دل الشرع على
ذمه كالمكس والاشتغال بمذاهب أهل البدع المخالفة لما
عليه أهل السنة أو كراهته كزخرفة المساجد وتزويق
المصاحف والزيادة في الذكر المحدود بعد الصلاة والاجتماع
للدعاء يوم عرفة بغيرها وإن استحبه جماعة أو وجوبه كالاشتغال
بعلوم العربية المتوقف عليها فهم الكتاب والسنة أو ندبه كصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقوله تعالى في الكهف اذ يتنازعون امرهم بينهم اي قولهم فيما
بينهم وعلى العذاب كقوله تعالى في هود وناديا قطع وغيض
الماء وقضي الامر يعني وجب عليهم العذاب وسوء الفرق تعالى
فتح مكة كقوله تعالى في براءة فتربصوا حتى يأتي الله بأمره
يعني فتح مكة وعلى يوم القيامة كقوله تعالى اتى امر الله يعني
القيامة وكقوله في الحديد حتى جاء امر الله يعني يوم القيامة
وعلى الوحي كقوله تعالى في الم تنزيل يدبر الامر من السما الى
الارض يعني ينزل الوحي من السما الى الارض وعلى الخبر كقوله
تعالى في النسا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف يطلق ويراد
به الشان كقوله تعالى وما امر فرعون برشيد يطلق ويراد به
مصدر امر وهذا يجمع على امور وعبر عن الدين بالامر لانه المهتم
بشانه ومنه جا في رواية دينا وهو تفسير له لا الامر المقابل
للنهي فانه اقتضا فعل غير كف مدلول عليه اي على الكف
بغير لفظ كف فقوله اقتضا اي طلب وهو يتناول الطلب
الجازم وغير اذا كان غير كف وكذا اذا كان كفا مدلولا عليه
بكف ومراده كا ترك وذروه بخلاف الكف المدلول عليه
بغير ذلك كلا تفعل فانه نهي وعرفوه بانه اقتضا كف
عن فعل لا بقول كف ونحوه هذا اشارة الى جلالته ومزيد
رفعته وعظمته على حد ذلك الكتاب وان اختلفا في اداة
الاشارة اذ ذلك ادل على ذلك من هذا واي احضار في
ذهن السامع كانه يخبر مشاهدا له ليتميز عنده احمل
تمييز وهذا اي باشارته للقريب بيانا لحاله في القرب
ما منه اي ما ليس له فيه مستند من الكتاب والسنة

سوا

قول كان غريبا ان يعنيا امر بتقاد
على ما عليه بطلانه من اطلاق المصدر على اسم المفعول
مخلوق ونسج ومنسوج ومنه قول بعضهم انت رجاي
وكانه قال وهو غير معتد به ولا معول عليه وهو
عام مخصوص بالحادث الذي دل الشرع على حرمته لكن يقيد
بما اذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير وضوء وخارج عنه
غير لازم كصلاة بلا طمانينة واما لو كانت لحرمة لخارج عنه غير لازم
كصلاة في ارض مغصوبة فلا تكون باطلة وقوله فهواي المحدث
بالفتح ويضم الكسر ويكون راجعا لمن اي ناقص مطرود وانظر
هل يجري هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف مضاف
او انه على وجه المبالغة قال ابو العباس الابياني من علما
الاندلس ثلاث لو كتبن على الظفر لوسعتهن وفيهن خير الدنيا
والاخرة اتبع ولا تبتدع اقنع ولا تنتفع من ورع لا يتسع
وروى الديلمي عن ابن مسعود عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة
وروى ابن ماجة عن حذيفة مرفوعا لا يقبل الله لصاحب
بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا
صرفا ولا عدلا يخرج من الدين كما تخرج الشعرة من العجين وروى
الخطيب والديلمي عن انس اذا مات صاحب بدعة فقد فتح في
الاسلام فتح وروى الطبراني عن عبد الله بن بسر من وقر صاحب
بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقال ابو عثمان الجيزي
من صح ايمانه يهدي الله قلبه لاتباع السنة وقال سهل بن عبد
الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وعن
عن احمد بن حنبل انه قال كنت يوما مع جماعة يخرجون ويبخلون

لما استعلمت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اجده
فرأيت تلك الليلة في المنام قائلا يقول لي يا عثمان احمد فانك
غفرلك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد
ملك الله اماما يقتدي بك رواه البخاري بمعناه
ومسلم في صحيحه من عمل عملا لحديثه فهو
واحد ثم عين فعل به فهو اعم من الاول وفي رواية البخاري
من فعل امرا ليس عليه امرنا اي حكما واذنا
اي مردود عليه وان لم يكن هو المحدث له وقيل
اماتة بدعة خير من احياء سنة لان البدعة اذا استمرت
صارت سنة وقال صلى الله عليه وسلم من اهان
صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع الاكبر وكان الامام مالك
رضي الله عنه كثيرا ما ينشد هذا البيت

وخير أمور الدين ما كان سنة ... وشر الامور المحدثات البدائع

الحديث السادس

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير بفتح الباء
المرحلة وكسر الشين المعجمة بين سعد بن ثعلبة بن خلاس بن بفتح
الخاء المعجمة وتشديد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه القعيبي
وغيره بضم الخاء وتخفيف اللام بن كعب بن الحارث بن الخزرج
الانصاري ولد على رأس اربعة عشر شهرا من الهجرة على الاصح
وهو اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة كما ان عبد الله بن
الزبير المولود معه في عام اول مولود ولد للمهاجرين وقيل

مات

ولما مات معاوية استعمله يزيد على الكوفة مع
يزيد تمر بن اهلها فدعى لابن الزبير فخالفوه واراد
قتله فخرج هاربا فاتبعه خالد الكلاعي فقتله بغربة
من قراها يقال لها حرب نيسان غيلة سنة خمس وستين
وقيل اربع وستين وقيل ست وستين وله اربع وستون
سنة وهو صحابي ابن صحابي ابن صحابية وابن بشير
هو القائل يا رسول الله علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك فقال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وليس
في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم
النعمان جماعات فوق الثلاثين روى له مائة حديث واربعة
عشر حديثا اتفقا منها على عشرة وانفرد البخاري بحديث
ومسلم باربعة وروى عنه ابنه محمد وحميد بن عبد الرحمن
الشعبي وسالم ابن ابي الجعد وسماك بن حرب وعمير بن
سعد ولم ينفرد برواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة
من اكابر الصحابة رضي الله عنهم قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم فيه رد على من قال انه لم
يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية مسلم

والاشارة الى ما ذكر من طرق [illegible] فكر ياء [illegible] وجوب الاتيان باسبوعها
اذ فيه [illegible] هو الثناء [illegible] تاكيد التصريح بالسماح [illegible]

[illegible] كالكحل ما انحلت عنه النبعات ضد الكحلة
وهو من باب ضرب يضرب واما حل بالمكان فهو من باب
[illegible] ابيضاء هر منقع لا يجتنى كله حلاه كامل الخير

واعلم والنواكه والكلام والمشي وغير ذلك
ان اخذ المال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره
كالارث والذي باختياره اما ان يكون من غير مالك كالاباحة
المباحة التي لم يسبق عليها ملك او يكون من مالك والتملك
يوخذ من مالك اما ان يوخذ كرها او تراضيا والماخوذ كرها
اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنايم والاستحقاق للاخذ
كالزكوات من الممتنعين ومن الماخوذ كرها النفقات
الواجبات والماخوذ تراضيا اما بعوض كالبيع والصداق
واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام
حلال اذا روعيت بشروط الشرع في تحصيلها ثم ان الحلال
فسره الامام مالك والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وابو
حنيفة بما دل دليل على حله وشرح الخلاف تظهر في السكوت
عنه الذي جعل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال
اذ هو الاشبه بيسر الدين وعند الحنفي من الحرام وبعضهم
الاول قلا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وقوله في رواية
البخاري وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
وفي رواية الطبراني حلال بين وحرام
بالتنكير وسوغ الابتداء به بالنكرة انه خبر لمبتدا محذوف

[illegible] ما ذكر [illegible] حلال بين وحرام
[illegible] منه شبهات اما لسقطة في [illegible]
[illegible] بالزنى ومذكي المجوس واما خلل في تحصيله كالربا
[illegible] الغصب والسرقة
[illegible] جمع مشتبه وهو ما ليس بواضح الحل والحرمة
[illegible] اختلف فيها على اقوال الاول ما اختلف فيه العلماء كالخيل
[illegible] حرمة عندنا لان لام العلة في قوله لتركبوها وزينة تفيد
[illegible] عنده ومباحة عند غيره الثاني المكروه وبه قال
[illegible] يرى لانه عقبه بين الحلال والحرام قال ورع تركه الثالث
معاملة الانسان من في ماله شبهة او خلطه حرام وبه قال
الخطابي ومثل ذلك من اراد شراء شيء فقال له صاحبه قبل الشراء
[illegible] لك اذ نه له بذلك لاجل الشراء ربما لا يتم بينهما بيع وكذا
[illegible] وجد في بيته ما لا يدري اله او لغيره **قال** في حياة
[illegible] ان قيل اختلط غنم البادية بغنم الكوفة فسال ابو حنيفة
[illegible] الله تعالى لم تعيش الشاة فقيل له سبع سنين فترك
[illegible] لحم الغنم سبع سنين الرابع ما لم يرد فيه نص من الشارع
[illegible] تحليل ولا تحريم كنبات غير ما ذوف لم تعرف العرب هل هو مضر
[illegible] ما قال في مختصر احياء علوم الدين ومن جملة المشتبه ان يكون
[illegible] الشيء مما تداشتري في الذمة ولكنه قضى ثمنه من مال حرام الا
[illegible] ان يكون تسلم الطعام قبل دفع ثمنه بطيب قلب والكله قبل قضا
[illegible] ثمنه فهو حلال بالاجماع ولا ينقلب باد الحال في مقابلته من
[illegible] حرام حراما بل غايته انه لاتبراء ذمته فكانه لم يقبض الثمن
[illegible] فللبايع ما اكل وان ابرا ذمته مع العلم بكون الثمن حراما فهو

براءة الذمة والحل انتهى ومحصله ان الاشياء اربعة
فان اثمانها في الذمة دفع الثمن قبل ان يقبض اليه فهو
من المتشابه لان الذمة لم تبرا بدفع الثمن وان سأله
الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب وانشراح صدر والكل
قبل الدفع ايضا فهو حلال وان ابرا ذمته في القسمين قبل
العلم بكون الثمن حراما فهو يوجب براءة الذمة من الثمن
وحلية الشيء المشتري انتهى

وفصل

كسب الرجل ما اكل من زراعته ثم صناعته ثم تجارته
وقد ورد ان ادم كان زراعا وادريس كان خياطا ونوحا كان نجارا وان ابراهيم كان بزازا وان من الانبياء من رعى
الغنم بالاجر قبل غير ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما
اكل احد طعاما خيرا من ان ياكل من عمل يده وكان داود
لا ياكل الا من عمل يده وقوله مشتبهات بضم الميم وسكون
الشين المعجمة وفتح المثناة الفوقية وكسر الباء الموحدة على وزن
مفتعلات كذا عند مسلم والبخاري في رواية الاصيلي وهي
رواية ابن ماجة وفي رواية للطبراني متشبهات بفتح التاء
والشين وتشديد الباء الموحدة المكسورة وفي رواية هي
للسمرقندي متشبهات بفتح الشين وفتح الباء الموحدة المشددة
وفي رواية بكسرها على صيغة اسم الفاعل اي متشبهات
انفسها بالحلال واسنادا ذلك اليها مجاز وفي رواية بضم
الميم وسكون الشين وكسر الباء الموحدة المخففة ومعناها
كالثالثة الا ان هذه من باب الافعال وتلك من باب التفعيل
وعند الدارمي متشابهاته وفي رواية للبخاري بالافراد

وفي

قال العراقي والمشهور الرواية الاولى
قوله الخطابي معنى مشتبهات اي تشتبه على بعض الناس دون
بعض لا في نفسها مشتبهة على كل الناس لان الاشياء قبل العلم
بها لا توصف بذلك لان الله تعالى جعل دلائل يعرف بها اهل العلم والله اعلم
لفظ ابن ماجة لا يعلمها وهو ارجح عند اهل
قوله لان الاولى في جمع ما لا يعقل ان يعامل معاملة المؤنث
قوله اي لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم
الا الذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشكلة ووقع
في رواية البخاري لا يعلمها اي يعلم حكمها وجا ذلك مفسرا في
رواية الترمذي ولفظه لا يدري كثير من الناس امن الحلال
هي ام من الحرام وقوله لا يعلمهن كثير الجا او يعلمهن
القليل منهم ممن هو من التقوى وهو لغة قلة الكلام والخاطر
بالشيء واصطلاحا التحرز بطاعة الله عن مخالفته والامتثال
بالورع واجتناب نهيه هذا غير مشكل عما قبله كما ان ما قبله
مشكل فالاقتصار على احدهما كاف

واصل

اتقى
وتقى لانه من وقى وفي رواية فقلبت الواو تا وادغمت
التا في التا وعدل عن ترك الى اتقى ليفيد ان تركها انما
يتقيد به اذا خلا عن محظور باورع سمعة
بضم الميم مع ضم الشين والباء كذا عند مسلم والبخاري جمع
شبهة وهي ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك والمراد
بها هنا المشتبه وفي رواية غير الاسماعيلي المشتبهات
بالميم والاختلاف في لفظها من الرواة كالتي سلفت وهو من

وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشان اجتنابها والتنفير
منها
بالضم وتخفف وتشديد الباءة
اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى فليستعفف
او للتاكيد كما في قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم من قولهم استبرا
الجارية اذا علم براءة رحمها من الحمل فاطلق العلم بالحصول وارادة
الحصول لتلازمهما وهو
وهو من اللعن فيه
وهو في الاصل رائحة الجسد وغيره طيبة كانت او منتنة
يقال طيب العرض ومنتن العرض وسقاه الله طيب العرض
اذا كان منتنا والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة
انما هو عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم واما
في الاصطلاح فهو كما في النهاية موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او سلفه او اهله وما كان موضعه النفس
حمل عليها اطلاقا للحال على المحل **قال الشاعر**

ومن العرض وابذل كل مال بلكيته فان ابتذال المال للعرض اصون
ولا تطلق اللسان منك بسوء فعندك عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك معايبا لقوم فقل يا عين للناس اعين
واشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق وبالثاني الى
ما يتعلق بالخلق **وقد قدم** على عمر رضي الله عنه
وعنبر من البحرين فقال واسلوددت اني وجدت
امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى اقسمه بين المسلمين
فقالت امراته عاتكة انا جيد الوزن فانا ازن لك فقال لا
فقالت لم قال لاني اخشى ان تاخذي فتجعليه هكذا
وادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به في عنقك فاصيب

فضلا

فضلا عن المسلمين **وعن** ابن سهيل انه كانت له شاة
اكلت شيا يسيرا من علف بغض الامر فلم يشرب من لبنها
من بعد ذلك حكاه في الحدائق **وقيل** لابراهيم بن
ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وهو
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان وهو من الشبهة هو
قال ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة خير من ان
اتصدق بماية الف وماية الف وماية الف وقد جا
في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به
وقف الما مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراته صفية
فراه رجلان فاسرعا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت
حيي خوفا عليهما ان يظنا به شيا فيهلكا فقالا سبحان الله
فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد
خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا ولذا لما راي عمر ملقاة
قال لولا اخشى انها صدقة لاكلتها وفي عطف العرض على
الدين دليل على ان طلب براءة مطلوب ممدوح كطلب
براءة الدين ومن ثم ورد ما وفي به العرض صدقة وعلى
طلب تراهته مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في
نفس الامر ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فراى الناس
رجعين منها فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس
يستحي من الله ولذا مر احد ابويه باخذ او اكل بشبهة
فقال احمد لا يطيعها وقال بعض السلف يطيعها ويتوقف
الاخرون وقال شارح المشكاة الذي يتجه ان الشبهة
ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر يوجه وكان ان لم

وضع الظاهر موضع المضمر تغنيا لبيان اجتنابها والتنفر
منها
بالجر وتخفف والضم لغة
اي بالغ في البراءة كما في قوله تعالى فمن كان غنيا فليستعفف
او للتاكيد كما في قوله تعالى فاستجاد لهم ربهم من قولهم اشتريا
الجارية اذا علم براءة رحمها من الحمل فاطلق العلم بالحصول وارادة
الحصول لتضمنه ما يشينه وهو ما من الطعن فيه
وهو في الاصل رائحة الجسد وغيره طيبة كانت او منتنة
يقال طيب العرض ومنتن العرض وسفاء خبيث العرض
اذا كان منتنا والعرض ايضا الجسد وفي صفة اهل الجنة
انما هو عرق يسيل من اعراضهم اي من اجسادهم واما
في الاصطلاح فهو كما في النهاية موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او سلفه او اهله وما كان موضعه النفس
حمل عليها اظلاما للحال على المحل **قال الشاعر**
ه صن العرض وابذل كل مال ملكته فان ابتذال المال للعرض اصون
ه ولا تطلقن اللسان منك بسوءة فعندك عوراته وللناس السن
ه وعينك ان ابدت اليك معايبا فقل يا عين للناس اعين
واشار في الحديث بالاول الى ما يتعلق بالحق وبالثاني الى
ما يتعلق بالخلق **وقد قدم** على عمر رضي الله عنه مسك
وعنبر من البحرين فقال والله لوددت اني وجدت
امراة حسنة الوزن تزن لي هذا الطيب حتى اقسمه بين الناس
فقالت امراته عاتكة انا جيد الوزن فانا ازن لك فقال لا
فقالت لم قال لاني اخشى ان تاخذي فتجعليه هكذا
وادخل اصابعه في صدغيه وتمسحين به في عنقك فاصيب

فضلا

عن الفضيل انه كانت له شاة
اكلت شيا يسيرا من علف بغض الامر فلم يشرب من لبنها
حتى حدث بذلك حكاه في الحدائق **وقيل** لابراهيم بن
ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو لشربت وهو
اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فهو من الشبهة
قال ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة خير من ان
اتصدق بماية الف وماية الف وماية الف وقد جا
في الاثر من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به
وهذا لما مر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امراة صفية
فراه رجلان فاسرعا فقال لهما على رسلكما انها صفية بنت
حيي خرفا عليهما ان يظنا به شيا فيهلكا فقالا سبحان الله
فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد
خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا ولذا لما راى عمر ملقاة
قال لولا اخشى انها صدقة لاكلتها وفي عطف العرض على
الدين دليل على ان طلب براءة مطلوب ممدوح كطلب
براءة الدين ومن ثم ورد ما وقي به العرض صدقة وعلى
طلب تراهته مما يظنه الناس شبهة ولو من علم عدمها في
نفس الامر ومن ثم لما خرج انس لصلاة الجمعة فراى الناس
رجعوا منها فدخل محلا لا يرونه وقال من لا يستحي من الناس
يستحي من الله ولو امن احد ابوه باخذ او اكل بشبهة
فقال احمد لا يطيقها وقال بعض السلف يطيقها ويتوقف
اخرون وقال شارح المشكاة الذي يتجه ان الشبهة
ان خفت ولم يكن على الولد في ذلك ضرر بوجه وكان ان لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يفعل ذلك ما دخي الوالد [illegible]
ان مقتضى الحلال الصرف الذي لم يخالطه شبهة من جملة الذين
لم تسلط الارض على اجسامهم وقد ذكرناهم في شرح المقدمة
التعشاوية في اول باب الجنائز [illegible]
فيه من اختلاف الرواة ما تقدم وقع في رواية الحميدي
ويحتمل معنيين احدهما ان اكثر من تعاطى الشبهات صادف
الحرام وهو لا يشعر به والثاني انه يعتاد التساهل [illegible]
عليه ويجسر على شبهة ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى
يقع في الحرام عمدا ومن قبيل الصغير تجر للكبير وهو
للكفر ولذا قال تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما
عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم فيتدرج من درجة
الى اخرى بالتساهل والتسمح ومنه تلك حدود الله فلا
تقربوها نهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقليل الشر
يدعو الى كثير والخلق بالاجنبية تدعو الى الفجور والقبلة
للصايم اذا حركت شهوته تدعوه الى الوطي وقال
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بذلك الى اضاعة
السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت امشي خلف
العلا بتوقى الطين فدفعه انسان فوقعت رجله في الطين
فخاصمته فلما وصل الى الباب قال لي رايت يا هشام قلت
نعم قال لذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب فاذا وقع فيها
خاصمها وقوله وقع في الحرام اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء
السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وانما قال هنا
وقع

وقع [illegible] وزان [illegible]
تحقيقا الموقع واما ان حمى الملك [illegible]
[illegible] كل ذي بصر فيجوز ان ينتزع عنها الا ان تغلبه الدابة
بالجموح واما حمى الله تعالى فهو محقول لا يدركه الا الباب ذوي
البصائر فربما يحسب الشخص انه يرتع حول الحمى فاذا هو في
وسط محارمه وما اورده المولف هنا من تتمة جواب
الشرط هو رواية مسلم واما في رواية البخاري فمحذوف حيث
قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان
يواقعه وحينئذ فمن فيها موصولة والتقدير والذي وقع
في الشبهات مثل راع يرعى كالراعي لفظ رواية البخاري
يرتع يرعى الماشية حول الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففة
اي الحمى فالملق المصدر على اسم المفعول كما قيل وفيه نظر
لان مصدر حمى يحمي حماية وحينئذ فهو اسم مصدر والحمى هو المكان
المحظور على غير مالكه بان يمنع الامام او نايبه من رعى مكان
لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين ووجه التشبيه
ان الراعي اذا اجرى رعيه حول الحمى الى وقوعه في الحمى استحق
العقاب فكذلك من اكثر من الشبهات حتى وقع في الحرام فانه
يستحق العقاب بسبب ذلك فالرب جل جلاله حمى محارمه كالحرايم
على النفوس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد حرم ابراهيم
عليه السلام المدينة وحمى عمر السرف والربذة
بضم الباء وكسر الذال المعجمة من افعال المقاربة العشرة اي
قرب ويقال في ماضيه اوشك ومن انكر استعماله ماضيا فقد
غلط ويستعمل منه اسم فاعل فيقال موشك الا انه نادر ان

يفعل ذلك ما دون الوالد ذي نفس بما هين فما زوالا فلو صبر
ان مقاعي لخلال الصرف الذي لم يغادره شيء من جملة الدين
لم تسلط الارض على اجسامهم وقد ذكرناهم في شرح المقدمة
التعشاوية في اول باب الجنائز ومن ذكره في
فيه من اختلاف الرواة ما تقدم وقع في
ويحتمل معنيين احدهما من اكثر من تعاطي الشبهات صادف
الحرام وهو لا يشعر به والثاني انه يعتاد التساهل
عليه ويجسر على شبهة ثم اخرى اغلظ منها وهكذا حتى
يقع في الحرام عمدا ومن قبيل الصغير تجر للكبير وهو
للكفر ولذا قال تعالى وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما
عصوا اي تدرجوا بالمعاصي الى قتلهم فيتدرج من درجة
الى اخرى بالتساهل والتسمح ومنه تلك حدود الله فلا
تقربوها نهي عن المقاربة حذرا من المواقعة وقليل الشر
يدعو الى كثير والخلوة بالاجنبية تدعو الى الفجور والقبلة
للصايم اذا حركت شهوته تدعو الى الوطي **وقال**
صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع
يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بذلك الى ضياب
السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت امشي خلف
العلا بتوقى الطين فدفعه انسان فوقعت رجله في الطين
فخاصمته فلما وصل الى الباب قال لي رايت يا هشام قلت
نعم قال لذلك المرء المسلم يتوقى الذنوب فاذا وقع فيها
خاصمها وقوله وقع في الحرام اي سقط فيه لان الوقوع في الشيء
السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وانما قال هنا
وقع

وقع ... ورد بوشك ان يقع ... وان قوله بين ذلك ... مواما
تحقق الموقوع واما ان حمى الملك ... وجوده بحسبه ...
... كل ذي بصر فيجوز ان يتجوز عنها الا ان تغليب الدابة
بخروج واما حمى الله تعالى فهو معقول لا يدركه الا الباب ذوي
بصائر فربما يحسب الشخص انه يرتع حول الحمى فاذا هو
وسط محارمه وما اورده المولف هنا من تبوب جواب
الشرط هو رواية مسلم واما في رواية البخاري فمحذوف حيث
قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك ان
يواقعه وحينئذ فمن فيها موصولة والتقدير والذي وقع
في الشبهات مثل راع يرعى كالراعي لفظ رواية البخاري
يرتع يرعى الماشية حول الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففة
اي الملك فالملق المصدر على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظر
لان مصدر رحمى يحمي حماية وحينئذ فهو اسم مصدر والحمى هو المكان
المحظور على غير مالكه بان يمنع الامام او نايبه من رعى مكان
لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين ووجه التشبيه
ان الراعي اذا اجرى رعيه حول الحمى الى وقوعه في الحمى استحق
العقاب فكذلك من اكثر من الشبهات حتى وقع في الحرام فانه
يستحق العقاب بسبب ذلك فالرب جل جلاله حمى محارمه كالحرام
على النفس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد حرم ابراهيم
مكة والشارع المدينة وحمى عمر السرف والربذ بضم الياء وكسر الشين المعجمة من افعال المقاربة العشرة اي
قرب ويقال في ما ضيه اوشك ومن انكر استعماله ماضيا فقد
غلط ويستعمل منه اسم فاعل فيقال موشك الا انه نادر ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابل والشرب وهو شرب بعد شرب وقيل شرب بعد رتع ويقال
اي ينعم وتلهو ومن قرا يرتع بضم النون وكسر التاء معناه
يرتع ابلنا اي ناكل ما شبته منه بفتح الهمزة
وتخفيف اللام حرف استفتاح ومثلها اما فان وقعت
ان بعد الاهنه كانت مكسورة لاغير نحو قوله تعالى الا
هم المفلحون وان وقعت بعد اما كان منها الكسر والفتح نحو
اما ان زيدا قايم بكسر ان وفتحها وكذلك اذا وقعت بعد
على ما تقرر في علم العربيه والايدل على تحقيق ما بعد وبد
على الجملتين نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم وافادتها التحقيق من جهة تركيبها مع همزة الاستفهام
ولا النافيه وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
التحقيق نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال
الزمخشري ولكونها بهذا المنصب لاتقع الجملة بعدها مصدقا
بنحو ما يتلقى به القسم نحو الان اولياء الله وان كل
من ملوك العرب حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله
فمن دخله اوقع به العقوبة ومن احتاط لنفسه لايقاربه
وذلك لمخافة الوقوع فيه وقد كان كليب اذا مر بمرعى
واعجبه خماه وعلامة ذلك ان ياخذ جروا فيقطع اذنه
وذنبه ويتركه في ذلك المكان بنيج فاذا سمعت العرب
نباحه تجنبت ذلك المرعى وقيل انه كان يعمد الى الروضة
فاذا اعجبته كتع قوائم كلبه والقاه في وسطها بحيث
بلغ عوي الكلب كان حمى لايرعى وفيه يقول الشاعر

ابحت

ابحت حمى تهامة بعد نجد وما شي حميت بمستباح
كذا رويتها بالالف على الخامة شان مدخولها وعظم موقعه
باثبات الواو كما في رواية ابي ذر وابي فروة للبخاري وحذفها
كما في رواية غير فان قلت ما وجه
ذكر الواو هنا وتركها وما وجه ذكرها في قوله الا وان في
الجسد مضغة فالجواب اما وجه ذكرها فبالنظر
الى وجود التناسب بين الجملتين من حيث ذكر الحمى فيهما
واما وجه حذفها فبالنظر الى بعد المناسبة بين حمى الملوك
وبين حمى الله تعالى الذي هو الملك للحق لاملك حقيقة الا لله تعالى
وتقدس واما وجه ذكرها في قوله الا وان في الجسد مضغة فبالنظر
الى وجود المناسبة بين الجملتين نظرا الى ان الاصل في الاتقا
والتوقي هو ما كان بالقلب لانه عماد الجسد وملاكه وبه
تحترم الله محارمه اي المعاصي التي حرمها كذا في
رواية الاسماعيلي وفي رواية غير في ارضه بعد الجلالة وفي
رواية ابي ذر في معاصيه ووقع في رواية الطبراني فان حمى
الله في الارض حلاله وحرامه فزاد الحلال ومعناه كما قال
الحافظ العراقي انه حد للحلال حدا وللحرام حدا فلا اشكال
فيه كما توهمه الا وان في الجسد اي البدن اذ البدن هو
الجسد ما سوى الاطراف او ما سوى الراس كما قال الازهري
مضغة اي قطعة لحم قدر ما يمضغ في الفم لصغرها وان صغرت
في الحجم والصورة عظمت في القدر والرتبة لومنهم كانت
سلمت بالايمان والعلم والعرفان وهو بفتح اللام وضمها
والفتح افصح وانشد سلم لمحمد لله بالاعمال والاخلاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأجوال ... واختلفوا في القلب فقيل هو بضع الصنوبر
وفيها أيضا والفتح أفصح وأشهر كذا ...
بالفجور والعصيان ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد
والأعضاء كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك
وتفسد بفساده وأيضا هو كالأرض وحركات الجسد كالنبات
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
نكدا وأيضا هو كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين
الزرع وان ملح ملح **وفيها** سأل عمر بن عبد العزيز
من رعيته كيف حال أميركم فقال له يا أمير المؤمنين اذا طابت
العين عذبت الأنهار وقد شكى صدر صلى الله عليه وسلم
مرات وغسل قلبه واستخرج منه علقة سوداء وقيل هذا
حظ الشيطان منك ثم طهر فكان قلبه وجاء في بعض
فرد **قال** أحمد بن حضرويه القلوب أوعية فاذا
امتلأت من الحق أظهرت زيادة أنوارها على الجوارح واذا
امتلأت من الباطل أظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح **وقال**
وقال الغزالي في الاحياء القلب مثل قبة لها أبواب تنصب
اليها الأحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام
ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فتتراءى فيها
صورة بعد صورة ومثل حوض ينصب اليه مياه مختلفة
من أنهار مفتوحة انتهى **وقال بعضهم** صلاح
القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبير وخلا الباطن
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
ونظمها بعضهم فقال

... والشبهات يعميه ويظلمه ويقسيه وقد قيل اذا
صمت فانظر على طعام من تفطر فان الرجل يأكل الأكلة فتشغل
قلبه كالسم فلا يشبع به أبدا وقيل يخاف على أكل الحرام والشبهة
أن لا يقبل له عمل ولا يرفع له دعاء لا تسمع قوله انما يتقبل الله
من المتقين وأكل الحرام والمسترسل في الشبهات ليس عتق
على الاطلاق ويعضده ما يأتي في حديث أن الله طيب
الى آخره ولما شرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه جرعة من لبن
استقاها فاجهد ذلك حتى تقايأها فقيل له أكل ذلك في شربة
فقال والله لو لم تخرج الا بنفسي لاخرجتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم نبت من سحت فالنار
أولى به فخشيت أن ينبت شيء من جسدي من هذه الجرعة
وروى أبو نعيم الأصفهاني في حليته ان أبا بكر رضي الله
عنه كان يسأل عن طعامه فجاء يوما وهو جايع فقال الغلامه هل
عندك شيء فقال نعم قطعة لكم فقال اشوها وهاتها فلما أكلها
قال له الغلام مالك ما سألت عنها على عادتك فقال كنت
جايعا فمن أين هي قال مررت على قوم من الجاهلية فتعاطوا
عرسا فاعطوني هذه القطعة فقام أبو بكر ولم يزل يتقيأ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم وما معه أرشدني فقال وأنه لم
تخرج الأمر وحي لأخبرتك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كلكم تشتاق الجنة إلا من سحت فالنار أولى به **وقال**
الأستاذ أبو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال أبو الله بن الجلا
الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يعنيك وهو ترك التأول **وقال**
أبو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام وقال صلى الله
عليه وسلم لأبي هريرة كف ورعاتكن أعبد الناس وذكر
عن السري السقطي رضي الله عنه أنه كان من أهل الورع في
أوقاتهم أربعة خذيفة المرعشي ويوسف بن أسباط وابراهيم
ابن أدهم وسليمان الخواص فنظروا في الورع فلما ضاقت
عليهم الأمور فزعوا إلى التقلل **وقال** السلمي الورع أن
تتورع عما سوى الله تعالى وقال إسحاق بن خلف الورع
في المنطق أشد منه في الذهب والفضة والزهد في الرياسة
أشد منه في الذهب والفضة لأنك تنفذ لها في طلب الرياسة
وقال أبو عبد الله بن الجلا أعرف من أقام بمكة
ثلاثين سنة لم يشرب من ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته
ورشائه ولم يتناول من طعام جلب من مصر **وقال**
يحيى بن معاذ من لم يتنظف في دقيق من الورع لم يصل إلى الجليل
من العطاء وقال سفيان الثوري ما رأيت أسهل من الورع
ما حاك في نفسك تركته وقيل جاءت أخت بشر بن
الحافي إلى أحمد بن حنبل فقالت أنا نغزل على سطوحنا فتمر
بنا

ما متاع الظلمة فقال الورع فقال من أنت رحمك الله تعالى قالت
أختك فقال في شعاعها فقال من أنت رحمك الله تعالى قالت
أخت بشر بن الحافي فبكى أحمد وقال من بيتكم يخرج الورع
الصادق لا تغزلي في شعاعها قالت وسمعت أبا علي
الدقاق يقول كان الحارث المحاسبي إذا مد يده إلى طعام
فيه شبهة ضرب على رأس إصبعه عرق فيعلم أنه غير حلال
وقالت إن بشر بن الحافي دعي إلى دعوة فوضع بين يديه
طعام فجهد أن يمد يده إليه فلم يمتد فعل ذلك ثلاث
مرات فقال رجل يعرف ذلك منه أن يده لا تمتد إلى طعام فيه
شبهة فكان أعمى صاحب الدعوة أن يدعو هذا الشيخ
ودخل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
مكة فرأى غلاما من أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد
أسند ظهره إلى الكعبة وهو يعظ الناس فوقف عليه الحسن
وقال ما ملاك الدين فقال الورع فقال فما آفة الدين قال
الطمع فتعجب الحسن منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع
خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة **وأوحى**
الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام لا يتقرب إلي المتقربون
بمثل الورع وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه جلسنا إلى
أهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله من لم يجمعه
الورع أكل راس الفيل ولم يشبع وقيل حمل إلى عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه مسك من الغنائم فقبض على شامته وقال
إنما ينتفع من هذا بريحه وإنا أكره أن أجد ريحه دون
المسلمين **وسئل** عثمان الجيري عن الورع فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان حسان ربي
ابي سنان لانام
مطلعا ولا باكر
سميثا ولا شرب
باردا سلسبيل
عروي في تمام
بعد مونة فقيل
له ما فعل
فقال خيرا لا
يحبس عن
باترة استعد
اردها لصاحبها
وكان لعبد الله
ربن زيد علا ما
خدمه ستين سنة
وكعبد الله
وكان في ابتداء امره
كيا لا قال ما رأى
في المنام فقال له
ما قبل الله بره
فقال خيرا لا
محبوس عن الجنة
اخيب على من
فقصه
سال الى موسى عليه
الا يا موسى
وظما الهواجر
رب اوقفني
وجالس اهل
واذقهم
لمعة محبتي يا موسى الجوع لذة النفوس الخبيثة

كان أبو صالح حذيفة صديقا له وهو الذي فارق
الرجل فنفث أبو صالح البصاق فيه فقيل له في ذلك فقال كان
الدهن الذي في المسرجة له وبين الان صار للورثة اطلبوا رهنا
عين وقال كهمس اذنبت ذنبا فانا ابكي عليه اربعين
سنة وذكر انه زارني اخ لي فاشتريت بدانق سمكة
مشوية فلما فرغ اخذت قطعة طين من جدار جاري يجر
يده ولم استحله وكان رجل يكتب رقعة في بيت بكرا فاراد
ان يترب الكتاب من جدار البيت فخط بيالكه ان البيت
بالكر ثم انه خط بيالله لاخطن لهذا فترب الكتاب فمحى
هاتفا يقول سيندم المستحث بالتراب ما يلقاه غدا من
طول الحساب وقرئ احمد بن حنبل سطلا عند
بقال بمكة فلما اراد فكاكه اخرج المقال اليه سطلي وقال
خذ ايها لك فقال احمد اشكل علي سطلي هو لك والدراهم
لك فقال البقال سطلك هذا وانما اردت ان اجربك فقال
لا آخذه وسمضي وترك السطل عنده وقيل
سيب ابن المبارك دابة قيمتها كثيرة وصلى صلاة الظهر
فرتعت في قرية سلطانية فترك ابن المبارك الدابة وا
بركها وقيل رجع ابن المبارك من مرو الى الشام في قلم
استعاره ولم يرده على صاحبه واستاجر النخعي دابة
فسقط سوطه من يده فنزل وربط الدابة ورجع فاخذ
السوط فقيل له لم حولت الدابة الى الموضع الذي سقط
السوط فيه فاخبره فقال انما استاجرتها لامضي هكذا
فقط

وقال ابو بكر الدقاق رحمه الله تعالى وجدت في
اسرائيل خمسة عشر يوما ولم اجد الطريق استقبلني
جنبي فسقاني شربة ماء ما فعادت قسوتها على
قلبي للاثين سنة وقيل خاطت رابعة شقاقي فمضى
في ضوء شعلة سلطانية فخفقت قلبها فوجدت
قلبها وروي سفيان الثوري في المنام وله
جناحان يطير في الجنة من شجرة الى شجرة فقيل له بما
نلت هذا قال بقولي وقر عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام بمقبرة فنادى رجلا منهم فاحياه
الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا انقل للناس
فثقلت يوما لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فتخللت
به فاتا مطالب به منذ مدت انتهى كلام القشيري

وبعضهم رحمة الله تعالى
الدعاء كان عاقلا ورعاه اشغله عن عيوبهم ورعه
عما يعنيه اشغله عن وجع الناس كلهم وجعه
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء
في قلبه فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله عز وجل في كتابه
حيث قال عز من قايل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وعن الاعمش قال كنا عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط
كفه فاذا اذنب العبد ذنبا قال هكذا فعقد واحدة ثم اذا اذنب
وعقد اثنين ثم ثلاثا ثم رد الابهام على الاصابع في الذنب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخامس [illegible] عليه قال تباعد فارما يرى انهم يطيب على
قلبه ﷺ قال يحيى ان معاذ شغم الجسد بالاوجاع وشغم
القلب بالذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه
فكذلك القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب وقال
خالد الربعي كان لقمان عبدا حبشيا فدفع اليه مولاه شاة
وقال اذبحها وائتني باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان
والقلب فسأله مولاه عن ذلك فقال ما شئ اطيب منهما اذا
طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وقد قال زهير
في معنى ذلك

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

الا وهي القلب وهو مضغة في الفؤاد معلقة بالنياط
وهو اخص من الفؤاد كما قاله الواحدي وقال البدر الزركشي
والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء القلب والقلب جثته
وسويداؤه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ابين قلوبا
وارق افئدة وفي الصحاح انهما مترادفان والقلب يعبر عنه
بالفؤاد ومنه ان الكلام ليفيء الفؤاد ويعبر عنه بالصدر
كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب
كما في قوله تعالى وثيابك فطهر اي قلبك فطهر على احد التفاسير

وقول الشاعر

فشككت بالرمح الطريل ثيابه اي قلبه وقد يطلق القلب
على العقل مبالغة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
قلب اي عقل فلقيامه به وعدم انفكاكه عنه صار كانه هو وسمي
القلب قلبا لغرط تقلبه ولذا ورد في الحديث ان القلب كريشة

بارض

[illegible] ما سمي القلب الا من تقلبه [illegible]

وقال آخر

كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فارده علي فقد عيل صبري في طلبه
اغب ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به

وقال آخر

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وهو خالص ما في البدن وخالص كل شئ قلبه لانه وضع
في الجسد مقلوبا والقلب لغة صرف الشئ الى عكسه ومنه
تقلب فان قلت هذا يقتضي ان القلب هو اصل الصلاح
والفساد وقد نرى الانسان اولا ينظر ثم يتأثر القلب كما قيل
ان الحوادث مبدأوها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين الغير موقوف على الخطر
لم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور جاء بالضرر

فهذا يدل على ان الجارحة تفسد القلب فالجواب
ان الجوارح وان كانت تابعة للقلب فقد يتأثر القلب بما يفعله
لارتباط الغيب بين الظاهر والباطن مهما وان كان صغير الجرم
لكنه عظيم الخرم وقد [illegible] في كتاب الايمان
البيع ومسلم في البيع وهذا الحديث اصل في القول بحماية
الذرايع التي ذهب اليه امامنا مالك رضي الله تعالى عنه

الحديث السابع

الألوكة
www.alukah.net

نار

سراقا حتى دخلنا البحر فاذا نحن اعظم اشيا رايناه قط
واشده فرقا فاتى عليه الى غفة ما بين ركبتيه الى
كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على
خبري ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فلعب بنا البحر شهرا فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب
فقالت انا الجساسة اعمدوا الى هذا الدير فاتيناكم سراعا
فقال اخبروني عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما انها
يوشك ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها
ما قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال
اخبروني عن عين زغر هل في العين ماء وهل يزرع اهلها
بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال
اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قلنا قد خرج من مكة
ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال
اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني انا المسيح واني
يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا
ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة هما
محرمان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما
استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على
كل نقب منها ملايكة يحرسونها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه
طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال
الناس نعم انتهى والنقب الطريق بين الجبلين وسكن تميم
بيت

بكسر الدال اي دين الاسلام وهو
ما شرعه الله لعباده من الاحكام وتعبرت معانيه في الخطبة
هي كالنصح نقيض الغش والخديعة وهي لغة
والتصفية من نصحت العسل اذا صفيته من
شمعه شبه تخليص القول والفعل من الغش بتخليص العسل
من الشمع او من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه بالمنصح بكسر الميم
هي الابرة التي يخاط بها والصاح بكسر النون وتخفيف
صاد الخيط والناصح للخياط شبه فعل الناصح فيما يجراه من
هذا المنصوح ولم شعثه بلم الخياط خلل الثوب ولصق
منه ببعض ومنه التوبة النصوح كان الذنب يمزق الدين
والتوبة تخيطه ونصح له اقصح من نصحه وشرعا اخلاص الراي
من الغش للمنصوح وايثار مصلحته وان شئت قلت
بذل المودة والاجتهاد في الشورى وقوله الدين النصيحة
ثلاث صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اما على حذف
مضاف ايعماد الدين وقوامه او معظمه النصيحة على
وزان الحج عرفة وبدل له رواية الطبراني راس الدين النصيحة
واما على ظاهره اذ النصيحة لم تبق من الدين شيا لان من
جعلتها الايمان بالله ورسوله وطاعتهما والعمل بما قالاه من كتاب
وسنة وليس وراء ذلك من الدين شيء كيف وقد مر في حديث
جبريل ان الدين هو الاسلام والايمان والاحسان وجميع ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه فلاح تحت رادع من الفطنة وهي تخريج الانسان عن
خلاف نفسه وانتقاله وينبل لبهمي في اصلاح المنطق
سرا وجهرا وكل عمل لم يرد به عامله الاخلاص فليس
البين اصلا وحسن ثم لم يكن في كلام العرب اجمع منها
كما ان الفلاح ليس في كلامهم اجمع لخيري الدنيا والاخرة منه
معشر السامعين لمن فيه اشارة ان للعالم ان يكا
فهم ما يلقيه الى السامع فلا يزيد له في البيان حتى يسأله
لتشوف نفسه حينئذ اليه فيكون اوقع في نفسه مما
اذا فهمه من اول وهلة قال صلى الله عليه وسلم
بالايمان به ونفي الشريك عنه واخلاص الاعتقاد في الوحدانية
ووصفه بصفات الالوهية وتنزيهه عن النقايص والقبايح
بطاعته واجتناب معصيته وموالاة من اطاعه ومعاداة
من عصاه والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص في
جميع الامور وفي حديث رواه احمد قال الله عز وجل احب
ما يعبدني به عبدي النصح لي وروينا عن سفيان الثوري رض
علي قال قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الناصح
قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق وحقيقة هذه
الاضافة راجعة الى العبد في نصحه نفسه فانه سبحانه
غني عن نصح الناصحين وعن العالمين ولكنا به نؤمن
فيعم جميع كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله
ويميز القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام المخلوق ولا يقدر احد
منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه وتلاوته بخشوع
واقامة حروفه في التلاوة والتصديق بما فيه وتفهم علومه

واكرامه

واكرامه الاعتنا بما نقله والتفقه فيما تضمنه
والتسليم لمتشابهه والبحث عن محكمه وتفسيره
ناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ومجمله
ومفسره وسائر وجوهه وشرايعه ومعاقد الزمام اليه
بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به
والقيام بما عنه في امر ونهيه ونصرته حيا وميتا واعظا
فقد روى المسور بن مخرمة ان عروة بن مسعود الثقفي
رسول اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنخم
رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له قال فرجع عروة
الى اصحابه فقال يا قوم لقد وفدت على الملوك ووفدت على
قيصر وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ان يتنخم نخامة الا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده لحديثه ومن
ضيعة له احياء سنته والتفقه فيها والذب عنها واجلال
حملها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتاديب بادابه
ومحبة آل بيته واصحابه وتجنب من تورط من احد من آله
واصحابه وائمة جمع امام وهو القايم بامور المسلمين والامامة
منهم من الخلافة اذ كل خليفة امام ولا ينعكس قيل والامامة
على اربعة اوجه امامة نبي وهي النبوة وورائته وهي العلم
وعبادة وهي الصلاة ومصلحة وهي الخلافة فسره
امرا بمعاونتهم على الحق وامرهم به وتذكيرهم بلطف

شبكة الألوكة www.alukah.net

وترفعوا اليهم ما تعذر عليهم من امور المسلمين وحقوقهم
والمنا بالصلاح لهم وترك الخروج عليهم والجهاد معهم والاداء
الزكاة اليهم وامتثال اوامرهم في غير المعاصي فقد ورد ان
الله بن حذافة السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في
سرية وامّر عليها وكان فيه دعابة فامرهم ان يجمعوا
ويوقدوا نارا فلما اوقدوها امرهم بالتقحم فيها فابوا وقالوا
انما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعتي قال
من اطاع امري فقد اطاعني فقالوا امنا بالله وانبعنا
الرسول الا تنجوا من النار فصوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولهم وقال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق انتهى
والعلما يقبول ما ورد وتقليدهم في الاحكام ونشر مناقبهم
واحسان الظن بهم وليس المراد بهم من تزيا بزيهم وادعى
العلم واكل الدنيا بالدين فان نصحهم نصح عامة المسلمين ان لم
يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا يزال الناس بخير
ما عظموا السلطان والعلما فاذا عظموا هذين اصلح الله
دنياهم واخراهم واذا استخفوا بهذين افسد دنياهم واخراهم
وعامتهم بارشادهم الى ما يصلح اخراهم ودنياهم وكف
الاذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر عوراتهم وسد
خلتهم ومحبته لهم ما يحب لنفسه وعدم غشهم واذا راى
من يفسد وضوءه او صلاته او غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه
وعليه الاثم وقيل الا ان يعلم انه لا يسمع منه فانه يسقط
عنه الاثم قاله الاقفهسي في شرحه لرسالة بن ابي زيد
القيرواني وظاهر سواء كان هناك غيره يقوم بذلك

ام لا

اذا لم يقدر له الخطاب على ما يفيد حكم ذلك قال
الغادي اختلف اذا كان هناك من يشاركه في النصيحة فهل
يجب عليك النصيحة سرا طلبت منك ام لا لئلا من زاينه يفسد
صلاته فقال الغزالي يجب عليك النصح وقال بن العربي لا يجب
قال بعض شيوخنا والذي اقول به ما قاله الغزالي ويكون
ذلك برفق لانه اوجب للقبول ولذا قال الشافعي ومن
وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد
فضحه وشانه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر
وينصح والفاجر يهتك ويعير وفي كلام الشيخ محيي الدين ان
من شرط الناصح اذا اراد ان ينصح احدا ان يمهد له تمهيدا قبل
النصح واذا يرى نفسه دون المنصوح وان يوطن نفسه
على تحمل الاذى الحاصل من جهة النصح والعادة

وقد حكي ان الحسن والحسين رضي الله عنهما اقبلا
من مسجد يتوضآن فقال احدهما للاخر تعال نرشد هذا
الشيخ فقال له احدهما يا شيخ انا نريد ان نتوضا بين يديك
حتى تنظر الينا وتعلم من يحسن منا الوضوء ومن لا يحسنه
ففعلا ذلك فلما فرغا من وضوئهما قال انا والله الذي لا
الا احسن الوضوء وانما انتما فكل واحد منكما يحسن وضوءه
ينتفع بذلك منهما من غير تعنيف ولا توبيخ وقد اتفق ان رجلا
وسط الماموم واغلظ عليه فقال له خير منك وعظ من هو
خير مني فان موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام لما ارسلهما الله تعالى الى فرعون قال وقولا
له قولا لينا وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة

الى الاصرار بدعاة وقد ورد ان جبريل اشترى لبعض ذرية
شلمانية درهم فقال لصاحبه فرسك خير من تلك الغاية
ذرهم اتبيعه باربعماية درهم فقال هو لك يا ابا عبد الله
فقال هو خير من اربعماية درهم اتبيعه بخمسماية فقال
نعم فلا زال يزيد مايه بعد مايه حتى اوصله ثمانمايه
درهم فكلمه في ذلك فقال عاهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على النصح لكل مسلم **وورد** ان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه سئله قال لبعض اخوانه اوصني بستة اشياء
ان اردت ان تقع في احد وتدمه قدم نفسك فانك لا تقع
احدا اكثر عيبا منها وان اردت ان تعادي البطن فليس لك عدو اعدى منها وان اردت ان
تعادي احدا فاحمد الله تعالى فليس احد اكثر منه منة عليك
واللطف بك منه وان اردت ان تترك شيئا فاترك الدنيا
فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت مذموم
وان اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت فانك ان
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان
تطلب شيئا فاطلب الآخرة فلست تنالها الا بان تطلبها
وبدأت في الحديث بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه
الصادع ببيان احكامه للعجز بديع نظامه وثلث
بما يتلو الكلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي الى دينه
الموقف على احكامه المفصل لجميع شرايعه وربع باولي
الامر الذين هم خلفا الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس
بالتعميم ولم يكرر اللام في عاشرهم لانهم كالاتباع للائمة

لاستقبالهم وانما حض اهل الاسلام بالنصح لانهم اقرب
الى الاجابة من اهل الذمة اولان النصيحة الكاملة انما هي
للمسلمين بخلاف اهل الذمة اذ لا يقال لهم صلوا ولا زكوا
او ان ذكر المسلمين من باب التغليب لشرفهم على اهل
الذمة والا فمحل تنصح اهل الذمة بالارشاد للايمان
في كتاب الايمان وهو من افراده **تنبيه**
قال ثابت بلغني ان ابليس ظهر لبعض العباد فراى عليه
علاليق من كل شيء فقال العابد يا ابليس ما هذه العلايق التي
اراها عليك قال هذه الشهوات اصيب بهن ابن ادم قال فهل
لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة وعن
الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املا بطني
من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا انصح احدا ابدا

الحديث الثامن

عبد الله

بالبنا
المفعول اي امرني الله تعالى فحذف الفاعل تعظيما وتفخيما
وقال بعضهم طوى ذكره لشهرته وتعيينه بذلك اذ لا
امر للرسول صلى الله عليه وسلم الا هو سبحانه وتعالى ولذلك
اذا قال الصحابي امرنا بكذا يفهم منه ان الآمر هو الرسول صلى
الله عليه وسلم لانه المشرع والمبين لهم واما اذا قال
التابعي امرنا بكذا فهو محتمل وحقيقة الامر القول الطالب
للفعل انه قائل اي بان قائل لان الاصل في الامر
ان يتعدى بلفعولين ثانيهما بحرف الجر وخامرتك الخمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناد وزان سعد ريقة وأنقوس ريما نلة من الأنس فيه
بني آدم او من نوعهم اذا تحرك فيهم الجن بالحقيقة او الخلة
والمراد هنا الانس خاصة وان كان مرسلا الى الجن اجماعا اذ لم
يرد انه قاتلهم وان اسلم منهم جمع على يديه بجن نصيبين والناس
اصله الأناس حذفت الهمزة تخفيفا ونوه ابو علي ان ال عوض
عن الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرورة وردّ بكثرة
الاستعمال ناس منكرا انها من غير ال والهمزة ولو كانت عوضا
لم يجز ذلك اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض **وقال**
صاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن فهم انس
اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال وفيما قاله نظر
اذ جعله شاملا للجن مع كون مفرده انسيا غير متجه ولذا قال
انه جمع غريب وخالف لما صرح به صاحب الكشاف في
البقرة والاعراف من انه اسم جمع غير تكسير بدليل عود
الضمير اليه وتصغيره على لفظه ولانه لم يسمع جمع جاء
مفعال بالضم الا في ثمانية الفاظ كما قاله السعد لكن زاد عليه
صاحب المزهر وغيره الفاظا وقوله امرت ان اقاتل
الناس انما ذكر باب المفاعلة لان الدين انما ظهر بالجهاد والجهاد
لا يكون الا بين اثنين فكأن امره صلى الله عليه وسلم
بعثه بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لما
بعث امر بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة اذن الله فيه
اذا ابتداه الكفار به ثم أحل له ابتدائي في غير الاشهر الحرم
ثم مطلقا من غير شرط **وأنه** قال ابن عباس رضي
لم يقتل نبي من الانبياء الا من لم يؤمن بقتال وكل من أمر بالقتال

نصر

لجملة [illegible] إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم **قلت** أنه لا يشترط في صحة الإتيان بالشهادتين ولا النطق بالإتيان بل يكفي أن يقول آمنت بالله وبمحمد رسوله وانظر هل لابد في كفاية ذلك من الإتيان بلفظ الله وبلفظ محمد فلو قال آمنت بالرحمن وبمحمد رسوله أو قال لا إله إلا الرحمن وأحمد رسوله الله هل يكفي أم لا وظاهر كلام الأبي في شرح جمع الجوامع والمنيطي الاكتفاء بذلك وظاهر كلام الجمهور أنه لا يشترط الترتيب وذهب القاضي أبو الطيب من الشافعية وابن الطيب المالكي بالباقلاني من المالكية إلى اشتراطه قال الكمال بن أبي شريف ولم يتابعا عليه ويحتمل عند التأمل وظاهر ما في الهداية للأخسيكثي المالكي أنه يشترط الفور **قال** ابن ناجي هل الأفضل مد ألف لا النافية أو القصر من لا إله إلا الله فمنهم من اختار المد ليستشعر التلفظ بها نفي الألوهية عن كل موجود سوى الله تعالى ومنهم من اختار القصر ليلا يخطر له النية قبل التلفظ بذكر الله تعالى وفرق الفخر بين أن تكون أول كلامه فتقصر والا فتمد انتهى **فإن قلت** قضية الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد إذا الذي يذاق من لفظ الناس العموم والاستغراق كما في قوله تعالى يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا فكيف ترك قتال مؤدي الجزية **قلت** أجاب عن وجوه الأول أن أخذ الجزية وسقوط القتال بها كان متأخرا عن هذا الحديث الثاني أن المراد بما ذكر من الشهادتين وغيرها التعبير عن أعلا كلمة الله تعالى وإذلال المخالفين فيحصل في بعض بالقتل وفي

بعض

بعض بأداء الجزية الثالث أن المراد بالقتال هو أو ما يتضمنه مقامه بالجزية الرابع أن المراد اضطرار من لم يؤمن إلى الإسلام وسبب السبب سبب فكأنه قال حتى يسلموا أو يلتزموا ما يؤدي بهم إلى الإسلام وهو إعطاء الجزية فاكتفى بما هو المقصود الأصلي من الخلق فتكون المقاتلة سببا للقتال والقتل ونظير قوله تعالى أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج والمنزل هو المطر وهو سبب الإنبات العشب وهو سبب لتكثير الحيوان فغلب في الحديث السبب الأول أعني المقاتلة على السبب الثاني أعني أخذ الجزية **فائدة** قال ابن جماعة في حاشية شرح العقائد لطيفة قال الفخر الرازي في أسرار التنزيل لا إله إلا الله محمد رسول الله سبع كلمات وأعضاء العبد سبعة وأبواب النار سبعة فكل كلمة تتعلق عن عضو بإذن الله **قلت** ومن المعلوم أن الأعضاء أكثر من سبعة فلا بد لتحقيق كونها سبعة من الحمل على خصوص في الأعضاء وهل هي الواردة في حديث السجود وهو أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الحديث أو هي السبعة المتوصل بها إلى المقاصد والمفاسد غالبا وهي الرجلان واليدان والعينان واللسان أو غير ذلك محل بحث انتهى من شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل وقال السمرقندي في كتاب الأربعين وتعالوا من قال لا إله إلا الله هدمت له أربعة آلاف سيئة كل كلمة تكفر ألف سيئة وذكر ابن الفاكهاني أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر **وقال** بعضهم علما إذا قال القايل لا إله إلا الله اهتز لها العرش وفي الحديث عشر

صلى الله عليه وسلم لكل شيء صقلة وصقلة القلب الذكر
وافضل الذكر لا اله الا الله لجلا القلب وبياضه وتنويره
بالذكر **وروي** ان من قرا قل هو الله احد
في بدايته نور الله قلبه وقوي يقينه وجلى الانوار
العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه من الثواب بعدد كل
كافر وكافرة قتيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فانه
قد رد عليهم فلاجرم انه يستحق الثواب بعددهم وسئل
بعضهم عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر
مشيد فقال البير المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله
الا الله والقصر المشيد قلب المومن معمور بشهادة
ان لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله خرج من فيه طير له جناحان ابيضان
مكللان بالدر والياقوت يصعد الى السما فيسمع له دوي
تحت العرش كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى
تغفر لصاحبي فيغفر لقايلها ثم يحمل بعد ذلك للطاير سبعون
لسانا تستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيمة
جا ذلك الطاير فيقول قايلك ولي دليله الى الجنة **وعن**
عبد الواحد بن زيد قال كنت في مركب فطرحتنا الريح
على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة فراينا شخصا يعبد صنما
فقلنا له نعبد هذا الصنم وفينا من يصنع مثله فقال
انتم لمن تعبدون فقلنا نعبد الها في السما عرشه وفي
الارض بطشه وفي البحر سبيله قال من اعلمكم به قلنا ارسل
الينا رسولا قال ما فعل الرسول قلنا قبضه الملك اليه قال

مهل

غفلتكم منه شي فشرعنا نقرا عليه سورة الرحمن فما زا
يبكي حتى ختمت ثم قال ما ينبغي ان يعصي صاحب هذا الكلام
ثم عرضنا عليه الاسلام فاسلم وحملناه معنا في السفينة
فلما جن الليل وصلينا العشا اخذها مضاجعنا للنوم فقال
لنا هذا الاله الذي دللتموني عليه ينام قلنا بل هو حي
قيوم لا ينام قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فلما وصلنا البر واردنا الانصراف جمعنا له شيا من الدراهم
فقال ما هذا قلنا نستعين به على نفقتك فقال دللتموني
على طريق ما ارا كم سلكتموها انا كنت اعبد غير فلم يضيع
فيضيعني الآن بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل
لي انه في الترع فجيت اليه وقلت له هل من حاجة فقال
نعم ايتي الذي اخرجني من الجزيرة ومت عنده فراي
جارية في روضة خضرا وهي تقول عجلوا به فقد طال شوقي
اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته ومت تلك الليلة
فراايته في المنام وعلى راسه تاج وبين يديه الحور العين
وهو يقرا قوله تعالى والملايكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **وقال** الحسن
البصري رايت مجوسيا يجود بنفسه فقلت له كيف
انت وكيف حالك فقال لي قلب عليل ولا قوت لي وبدن
سقيم ولا صحة لي وقبر موحش ولا انيس لي وطريق
بعيد ولا زاد لي وصراط رقيق ولا جواز لي ونار حامية
ولا بد لي وجنة عالية ولا نصيب لي ورب عادل

شبكة الألوكة www.alukah.net

حتى قال راقبت عليه وقلت له لم لا تنام فقال يا شيخ
الفراش بعيد المتناع والمقيل هاهنا وأشار الى صدر
وغشي عليه فقلت الهي وسيدي ان كان سبق لهذا المجنون
حسنة فحمل بها فافاق من غشيته ثم اقبل علي فقال
يا شيخ ان الفتاح ارسل بالفتاح مديدك فانا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ومات رحمه الله تعالى

وروي محمد بن الهم قال رايت بمكة اسقفا يطوف
بالكعبة فقلت له ما الذي نزعك عن دين ابائك قال تبدلت
خيرا منه فقلت له وكيف ذاك قال ركبت البحر فلما توسطناه
انكسرت المركب فلم تزل الامواج تدافعني حتى رمتني في
جزيرة من جزائر البحر فيها اشجار كثيرة ولها ثمر احلى
من الشهد واليين من الزبد وفيها نهر عذب فحمدت
الله على ذلك وقلت اكل من هذا الثمر واشرب من هذا
النهر حتى يقضي الله بامر فلما ذهب النهار رقدت على
شيء من الوحش فطلعت على شجرة ونمت على غصن من
اغصانها فلما كان في جوف الليل واذا بدابة تمشي على وجه
الماء تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله العزيز الجبار
محمد رسول الله الذي المختار ابو بكر الصديق صاحبه في
الغار عمر الفاروق فاتح الامصار عثمان القتيل في الدار
وعلي سيف الله على الكفار فعلي بمبغضيهم لعنة العزيز
الجبار وماواهم النار وبئس القرار ولم تزل تكرر هذه
الكلمات الى الفجر فلما طلع الفجر قالت لا اله الا الله الصادق
الوعد الوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد وابوبكر

السديد

السديد عمر بن الخطاب وعثمان ذو النورين والشهيد
الشهيد علي بن ابي طالب ذو الباس الشديد فقلت
مجتمعهم لعنة الرب المجيد ثم اقبلت الى البحر فاذا رأسها
كرأس هامة ووجهها وجه انسان وقوائمها قوائم
بقر وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة ثم
هي نطقت بلسان فصيح وقالت يا هذا قف ولا
تهلك فوقفت فقالت ما دينك فقلت دين النصرانية
فقالت ويلك ارجع الى دين الحنيفية فقد هلكت
فقلت قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم الا من كان مسلما
فقلت وكيف الاسلام فقالت تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقلتها فقالت انعم اسلامك بالترحم
على ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم فقلت
ومن اتاكم بذلك فقالت قوم منا حضروا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمعوه يقول اذا كان يوم القيامة تاتي
الجنة تنادي بلسان طلق فصيح الهي قد وعدتني ان تشيد
اركاني فيقول الجليل جل جلاله قد شيدت اركانك باسم
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وزينتك بالحسن والحسين ثم
قالت الدابة اتريد ان تقعد ها هنا ام الرجوع الى اهلك
فقلت الرجوع الى اهلي فقالت اصبر تمر بك مركب فبينما
انا كذلك واذا بمركب اقبلت تجري فاومأت اليهم فدفعوا
الي زورقا فركبت فيه ثم جئت اليهم فرايت المركب فيه اثني
عشر رجلا كلهم نصارى فقالوا ما الذي جاءك الى هنا
فقصصت عليهم قصتي فتعجبوا من امرهم واسلم كلهم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **وفي** كتاب

المغنم مما يورد الاعظم لابن العباس عن [illegible]
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل عمودا من نور بين يديه سبحانه وتعالى
فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العمود فيقول الله تبارك
وتعالى اسكن فيقول العمود اي رب كيف اسكن وانت
تعالى فيقول الله تعالى اسكن ايها العمود فانى قد
غفرت له فيسكن العمود عند ذلك **وذكر** ابو محمد
عبد الله اليافعي في كتابه الارشاد عن الشيخ ابي
القرطبي انه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله
سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار فعملت على ذلك وجدت
بركة الورد اعمالا ادخرتها لنفسي وعملت بها لاهلي وكان
اذ ذاك فتى شاب كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
بالغيوب وكان في قلبي منه شيء فاتفق انه استدعاني بعض
الاخوان اليه لنزله فتحن نتناول من الطعام والشاب معنا فجعل
يجيء بمنكر واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذا امي
في النار وهو يصيح بصياح عظيم فلما لا يشك من سمعه انه
عم امر عظيم فلما رأيت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب
صدقه قلت في نفسي اللهم اني هلكت السبعين الف وقد
اشتريت بها ام هذا الشاب فسر وقال يا عم هاهي امي
قد اخرجت من النار فحصل لي فائدتان صدق الاثر
وعلمي بصدق الشاب بالذكر وبقيموا الصلاة اي
يأتوا بها على الوجه المامور به اويدا ومواظبة عليها كما مر

اي مستحقيها او الى الامام ليضعها لهم ولم
يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفرضا او لكونهما لا يتاتيان على
تنزيلها [illegible] عبر بها مع انها للمحقق دون ان الى للتشكيك
فيه مع ان فعلهم تيقنون وقد لا يكون لانه علم اماتة بعضهم
فغلبهم لشرفهم او تفاؤلا بوقوع الفعل منهم فاشبه الدعا
بالماضي نحو غفر الله لك يغفر الله لك كذا اي اتوا به قولا
كان وهو الشهادتان او فعلا وتوكا وهو الصلاة او فعلا
محضا وهو الزكاة **فان قلت** الشار اليه بعضه
قول فكيف اطلق الفعل عليه فالجواب اما باعتبار
انه فعل اللسان واما على سبيل التغليب للاثنين على
الواحد حفظوا ومنعوا من العصمة وهي لغة
المنع والعصام لكفظ الذي يشد به فم القربة ليمنع
سيلان الماء واصطلاحا ملكة نفسانية تمنع من الفجور
والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها ذكر
والمراد بها هنا المعنى اللغوي
فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدما
الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل **فان قلت**
لم يكتف بذكر الشهادتين عن قوله ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة **فالجواب** انه ذكرها فكانه
لتعظيمها والاهتمام بشانها دون غيرها
فلا يعصم حينئذ دمهم ولا مالهم وفسر هذا
لكن في حديث بانه زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او
قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضيته ان الزاني والقاتل

نفاح اموال الناس وليس مرادا كما ذهب اليه الناس عليها شم
لكن ليهم بعصمة الدماء والاموال انما هو باعتبار الظاهر
واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الي اخلق بل
على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية وفي حديث
ابي سعيد الخدري ما امرت ان اشق عن قلوب الناس
ولا بطونهم وعلى بمعنى اللام او بمعنى الى فاوهمه نفر الكساء
من الوجوب غير مراد اذ لا يجب على الله شيء هذا ما عليه
اهل السنة واما عند المعتزلة فهو ظاهر لان الكساء
عندهم واجب عقلا **تتمة** قال الامام الزاري
في كلامه على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب
عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب
الاخرة والسيف في غلاف بري والنار في غلاف لا يرى فقال
رسول الله من اخرج لسانه من الغلاف المرئي وهو الغم
فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا السيف في
الغمد الذي يرى ومن اخرج القلب من الغلاف الذي
لا يرى وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد
الرحمة [illegible] ومسلم في كتاب الايمان
الا ان مسلما لم يذكر في حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام وله
قال في رواية له عن ابي هريرة الا بحقها وفي رواية اخرى
الا بحقه فنسبه المولف الى تخريجه بالنظر للمجموع وروايته
وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من لم يمارس منهم
وبذلك زال العجب وبطل السبب الذي هول به الشارح
الهيتمي على المولف

للحديث

الحديث التاسع

اخرج الترمذي بسند حسن
عن عبد الله بن ابي رافع قال قلت لابي هريرة لم
كنيت بابي هريرة قال كنت ارعى غنم اهلي وكانت هرة
تصيب فكنت احملها بالليل في شجرة واذا كان النهار
ذهبت بها معي فكنيت بها فكنتني ابا هريرة **وفي**
ابن عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل يوما هرة
في كمي فراني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت
هرة فقال يا ابا هريرة وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له يا ابا هر وكان يكنى قبلها ابا الاسود فتحصل
انه كني بها لانه كان يصحبها اما صغيرا يلعب بها او كبيرا
يحسن اليها لانه الذي روي ان امراة عذبت في هرة فدخلت
النار بعكس العكس فرجا الثواب في الاحسان اليها
ونقل ابن اسحاق عن بعض اصحابه عن ابي هريرة
انه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن [illegible] الدوسي قدم
المدينة في سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر فسار الى خيبر حتى قدم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة **وعن** قيس عنه انه قال لما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الطريق
يا ليلة من طولها وعنائها ... على انها من دارة الكفر نجت
قال وابق من غلام لي في الطريق فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فبينما انا عنده اذ طلع

هذا علامتك فقلت نعم فحرك يا رسول الله ثوابي واعتقته

وعن سليم بن حيان قال سمعت ابي يقول سمعت
ابا هريرة يقول كنت يتيما وهاجرت مسكينا وكنت
بخير البسر بنت غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي
وكنت اخدم اذا نزلوا واحدوا اذا ركبوا فزوجنيها
الله ولله الحمد لله الذي جعل الدين قواما وابا هريرة اماما

وعن ابي كثير قال حدثني ابو هريرة قال ما خلق
الله مسكينا يسمع بي ولا يراني الا حبني قلت وما علمك
بذلك يا ابا هريرة قال ان امي كانت مشركة واني كنت
ادعوها الى الاسلام وكانت تابى علي فدعوتها يوما فاسمعتني
في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله اني
كنت ادعو امي الى الاسلام وكانت تابى علي واني دعوتها
اليوم فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهدي ام
ابي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اهد ام ابي هريرة فخرجت اعدو لابشرها بدعاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اتيت الباب اذا هو مجاف فسمعت
امي خضخضة الماء وسمعت خشخشة رجل فقالت يا ابا
هريرة كما انت ثم فتحت الباب وقد لبست درعها
وعجلت عن خمارها فقالت لي اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابكي من الفرح كما بكيت من الحزن فقلت يا رسول الله

ابشر

ابشر فقد استجاب الله دعاءك وهدى ام ابي هريرة
فحمد الله واثنى عليه وقال خيرا قلت يا رسول الله ادع الله ان يحببني انا وامي الى
عباده المؤمنين ويحبهم الينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين
وحبب اليهم المؤمنين فما خلق الله من مؤمن يسمع بي ولا يراني الا احبني

وعن الاعرج انه قال قال ابو هريرة
انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يحدثون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهذه الاحاديث وما بال الانصار
لا يحدثون بهذه الاحاديث وان اخواني من المهاجرين
كانت شغلتهم صفقا تهم في الاسواق وان اخواني
من الانصار كانت شغلتهم اراضيهم والقيام عليها وانا
كنت امرءا مسكينا اصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم احضر اذا غابوا واحفظ اذا نسوا
وان النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا يوما فقال من يبسط
ثوبه حتى اقضي حديثي ثم يقبضه فانه لن ينسى
شيئا سمعه مني ابدا فبسطت ثوبي او قال ردائي ثم
حدثنا فقبضته الى صدري فوالله ما نسيت شيئا سمعته منه وايم
الله لولا اية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم بشيء ابدا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب الاية كلها

وعن مجاهد
ان ابا هريرة كان يقول والله ان كنت لاعتمد بكبدي
على الارض من الجوع وان كنت لاشد الحجر على بطني من
الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه

بشبكة الألوكة
www.alukah.net

فما زال يقول اشرب فاشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق
ما اجد له مسلكا قال فاولني القدح فرددت اليه القدح
فشرب فضل الفضلة **وعن** عبد الرحمن من حبيبة
الفهري قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الي كنت لاتبع الرجل اسأله عن الاية
من كتاب الله تعالى وانا اعلم بها منه ومن عشيرته وما
اتبعه الا ليطعمني القبضة من التمر والسفة من السويق او
القبضة اسد بها جوعتي فاقبلت امشي مع عمر بن الخطاب رضي
جملة احدثه حتى بلغ بابه فاسند ظهره الى الباب واستقبلني
بوجهه وكلما فرغت من حديث حدثته باخر حتى اذا تبسم
او شيا انطلقت فلما كان بعد ذلك لقيني فقال يا اباهر انا كنا
حسبان في البيت شيء لاطعمناك **وعن** ثابت بن ابي
رفاعة ان ابا هريرة قال ما احد من الناس يهدي الي هدية
الا قبلتها فاما ان اسأل فلم اكن لاسأل **وعن** خالد بن
مخلد قال حدثني عكرمة ان ابا هريرة كان يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة ويقول
اسبح بقدر ذنبي وعن نعيم بن المجمر عن ابي هريرة عن
جد ابي هريرة انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى
يسبح به **وعن** محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال
لقد رايتني اصرع بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين حجرة عائشة فيقول الناس انه لمجنون وما بي جنون
وما بي الا الجوع **وعن** ابي المتوكل ان ابا هريرة كانت
له زنجية فرفع عليها السوط يوما فقال والله لولا القصاص
لاشتكيتك به ولكني سابيعك ممن يوفيني ثمنك اذهبي
فانت حرة لوجه الله عز وجل **وعن** العباس بن فرج

لمن اجرى من ايتهن من كتاب الله ما سالته الا
ليستتبعني فلم يفعل ثم من سالته عن اية من كتاب الله
ما سالته الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما بي فقال ابا هر
قلت لبيك يا رسول الله قال الحقني فتبعته ودخل
واستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من اين لكم
هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان قال ابا هر قلت لبيك
يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم قال
واهل الصفة اضياف الاسلام لم يأووا الى اهل ولا مال
اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب
منها وبعث اليهم منها واذا جاءته الصدقة ارسل بها اليهم
ولم يصب منها قال فاحزنني ذلك وكنت ارجو ان اصيب
من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومي وليلتي فقلت انا الرسول
فاذا جاء القوم كنت انا الذي اعطيهم فما يبقى لي من هذا
اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت
فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم
من البيت قال يا اباهر خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت
اعطيهم فيأخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد
القدح حتى اتيت على اخرهم ودفعته الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ القدح فوضعه على يده وقد بقي فيه
فضلة ثم رفع راسه فنظر الي وتبسم فقال اباهر فقلت
لبيك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب قال فقعدت
فشربت ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال اشرب فشربت

فما

الحديث قال سمعت ابا عثمان النهدي يقول اضافت
ابا هريرة سبعا فكان هو وامراته وخادمته بتعقبون
الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا فيصلي هذا ثم
هذا يوقظ هذا فيصلي **واخرج** البيهقي وغيره
عن ابي هريرة قال اصبت بثلاث مصايب في الاسلام
موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود
قالوا وما المزود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر فقال معك شئ قلت تمر في مزود قال
جئ به فاخرجت منه تمرا وفي رواية عشرين تمرة
فسمى الله تعالى ودعا وجعل يقبض كل تمرة ويسمي حتى
اتى آخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم حتى اكل
الجيش كله وبقي في المزود قال اذا اردت ان تاخذ منه
شيأ فخذ واتكه فاكلت منه حياة ابي بكر وعمر وعثمان
فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود الا اخبركم كم
اكلت منه اكلت اكثر من مائتي وسق **وعن** ثعلبة
ابن ابي مالك القرظي ان ابا هريرة اقبل في السوق يحمل
حزمة من الحطب وهو يومئذ خليفة لمروان فقال
اوسعوا الطريق للامير قال ابن ابي مالك فقلت اصلحك
الله تكفي هذا فقال اوسع الطريق للامير والحزمة عليه
قال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة ما بين صحابي
وتابعي استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على
العمل فابى ولم يزل يسكن المدينة وبها توفي وقال توفي
بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين في اخر

خلافة

خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة روى له خمسة
الاف وثلاثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا
اتفقا منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين وانفرد
البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة وسبعين

هذا الخطاب ونحوه يختص لغة
بالموجودين عند وروده فلا يتناول من حدث
بعدهم الا بدليل وهو اما مساواتهم في الحكم الشرعي
لانتفاء اختصاصه بمكلف دون مكلف واما الاجماع
على المبيتة عند الضرورة وشرب الخمر عند الاكراه ولا
ساعة الغصة لان الكلف ليس منهيا في تلك الحالة
على الصحيح واما القداء في غير جايز ولولا الحديث
ان الله لم يجعل شفا امتي فيما حرم عليها ومثل ذلك
شربه للعطش اذا لم ينقطع به العطش وقوله فاجتنبوه
متمم في الحرام وندبا في المكروه **قال** الناكهاني
لا يتصور امتثال اجتناب المنهي حتى يترك جميعه فلو
اجتنب بعضه لم يعد ممتثلا بخلاف الامر يعني
المطلق فان من اتى باقل ما يصدق عليه الاسم
كان ممتثلا وما امرتكم به فاتوا وفي رواية
فافعلوا منه ما استطعتم اي ما الفتم وجوبا

شبكة الألوكة www.alukah.net

[illegible] الواجب والندب كالصلاة قاعدا
فيستند اختياره المضجع فيستلقيا فإن عجز
عجز عن صلاح الظهر بايتي بما قدر عليه وأما من قدر
على صوم بعض النهار فلا يفعله لأن صوم بعض اليوم
ليس بمقدور وإذا عجز عن بعض الفاتحة في الصلاة أو
قدر على غسل أو مسح بعض الأعضاء في الوضوء أتى
بالممكن وصحت عبادته وهذا موافق لقوله تعالى هو
فاتقوا الله ما استطعتم وإما اتقوا الله حق تقاته
قال قتادة والسدي وابن زيد والربيع بن أنس إنها
منسوخة بالأولى والأصح بل الصواب وبه جزم المحققون
أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استطعتم مفسرة
للبينة للمراد منها قالوا وحق تقاته هو امتثال أمر
واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه إلا بالمستطاع قال تعالى
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج وقال بعضهم إن المبالغة في التقوى تكون
بأمرين أحدهما استصحاب التقوى إلى الوفاة والأمر الآخر
استيفاء جميع الطاعات وحفظ جميع الحدود والحرمات
فتعرضت آية آل عمران للمبالغة في استغراق العمر كله إلى
الوفاة بالتقوى ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تموتن
إلا وأنتم مسلمون وتعرضت آية التغابن إلى الأمر
الآخر **فإن قلت** الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا
إذ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فلم قيد الأمر دون النهي
فالجواب

[illegible] إنه كف بعض نفسه هذا قال في الأول فاجتنبوه وقال
في الثاني فاتقوا منه ما استطعتم فترك المنهي عنه عبارة
عن استصحاب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه فكلف
قادر على الترك لوجود داعية الشهوة فلا يتصور عدم الانتهاء
في الكف بخلاف فعل المأمور به فإنه عبارة عن إخراجه من
العدم إلى الوجود وذلك يتوقف على شروط وأسباب فلذلك
قيد بالاستطاعة دون النهي ويتوزع بأن القدرة على
استصحاب عدم المنهي عنه قد تتخلف واستدل له بجواز
أكل المضطر الميتة ومذهب المكره الخمر وردّ بأنه لا يهتم بحفظ
ما تقدم في الحديث المنهي على المأمور به لأن الأول أشق
من الثاني لأنه لم يرخص في شيء منه والأمر مقيد بالاستطاعة
ولذا قال بعضهم أعمال البر يعملها البار والفاجر والمعاصي
لا يتركها الا صديق ومن ثم تسومح في ترك الواجب كالقيام
في الصلاة بحصول المشقة ولم يسامح في الاقدام على بعض
المنهيات إلا بالاضطرار كأكل الميتة وإساغة الغصة بالخمر
أو لأن المقام مقام نهي الأقرع ابن حابس عن مسألته كما
في آية

من عظائم الأنبياء

من غير ضرورة عن ما لا يعنيهم مما اقترحه
عليهم كفرهم لعيسى هل يستطيع ربك أن ينزل علينا
مائدة من السماء ولم يقل فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الأرض أرنا الله جهرة اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ادع ربك
يبين لنا ما هي فإن بني إسرائيل لما أمروا بذبح بقرة تعنتوا

الألوكة
www.alukah.net

ولم يبادروا اليه حتى سألوه من اي بقرة كانت بل شددوا على انفسهم بكثرة السؤال عن حال البقرة وصفتها فشدد الله عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاشتروها بملء جلدها ذهبا وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا وكان تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وكان له عجلة فاتى به الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر وكان بارا بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه بلؤلؤة بخمسين الفا وكان فيها فضل فاشتراها منه وقال له ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى يستيقظ واعطيك فقال ايقظ اباك واعطني الثمن فقال ما كنت لافعل ولك في يدك عشرة الاف واتركني حتى يتنبه فقال له البايع انا اعطك عشرة الاف ان ايقظت اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرته انتباهه فابى وايقظ الرجل اباه ومات الاب بعد ذلك وثبتت العجلة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت من احسن البقر واسمنه حتى كانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فياتي به السوق ويبيعه بما شاء الله تعالى ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك

وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها فاتى الغيضة فراها ترعى ففاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه تنفض على عنقها يقودها فتعلقت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالدتك فسار الفتى بها فاستقبله عدو الله ابليس في صورة راع فقال له ايها الفتى اني رجل راع من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من بيدري فحملت عليه زادي ومتاعي حتى اذا بلغت شط الطريق ذهبت لاقضي حاجتي فعدا وصعد الجبل وما قدرت عليه واني اخشى على نفسي الهلكة فان رايت ان تحملني على بقرتك وتجنبني من الموت واعطيك اجرها بقرنين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله فلو علم الله منك الصدق لبلغك بلا زاد ولا راحلة فقال ابليس ان شئت بعينها بفمك وان شئت فاحملني عليها واعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك فبينما هم كذلك اذ طار طايران بين يدي الفتى ونفرت البقرة هاربة في الفلاة وغاب الراعي فدعا الفتى الله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى البار بوالدته الم تر الى الطيرين اللذين طارا انه ابليس عدو الله اختلسني لما انه لو ركبني ما قدرت علي ابدا فلما دعوت

الطبراهيم جاملك فانتزعني من يده وردني اليك لبرك بامك
فجا بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك وتشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ ثمنها فقال لم ابيعها قالت
بثلاثة دنانير ولا تبع بغير رضاي ومشورتي وكان ثمنها ثلاثة
دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا فقال له بكم
تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدتي
فقال له الملك لك ستة دنانير ولا تشاورن والدتك فقال الفتى لو
اعطيتني وزنها ذهبا لم اخل الا برضا امي فردها الى امه
واخبرها بفعلك فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاي
فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استامرت امك فقال
الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها
فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا ولا تستامرها فاتى الفتى
ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك يا بني
في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيعها ام
البقرة ام لا نفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لعقيل يقتل من بني اسرايل
بملي جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجد في بني اسرايل قتيل
اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان سبب قتله كما قال عطا
والسدي ان فلانا كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وارث له غيره فلما
طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت
عم له تتصبب مثلا في بني اسرايل في الحسن والجمال فقتله ابن عمها
لينكحها فاتله وقال بعضهم قتله ابن اخيه لينكح ابنته فلما
قتله حمله من قريته الى قرية اخرى فالقاه هناك وقيل القاه

بين

بين قريتين وقال عكرمة كان في بني اسرايل مسجد له اثني عشر
بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط وجرائي باب سبط
اخر فاختصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم
احتمله فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب بثاره ودمه
ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاوا الى موسى وسالوه ان
يدعو الله لهم ليبين لهم ببدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اي اتسخر بنا
بما نحن نسالك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة فقال موسى اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين اي من المستهزين بالمومنين وقيل
من الجاهلين بالجواب العلمي وقد السوال فلما ازالوا يستكشفون
حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها قال الله تعالى
فذبحوها وما كادوا يفعلون اي من شدة افتضاحهم واختلافهم
فيها وضربوا القتيل ببعض منها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب
دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث
واختلافهم بضم الفا لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقيد حينئذ
بكثرة بخلاف كسرها وقد نهي عن الاعلولات في الدين على
انها بينهما اختلافا يودي الى كفر او بدعة واما اختلاف
استنباط فروع الدين ومناظر اهل العلم فيه على سبيل التايد
واظهار الحق فغير منهي عنه بل هو مامور به وفضيلته ظاهرة
وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة على ذلك الى الان ولا شك ان
الاختلاف المذموم سبب لتفرق القلوب ووهن الدين كما جرى
للخوارج حين تبرا بعضهم من بعض ووهن امرهم وانحضموا
وكثرة السوال من غير حاجة تشوش بالتعنت وتفضي اليه وقد

الألوكة
www.alukah.net

نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ومن ثم
لما أكثروا السؤال عليه صلى الله عليه وسلم غضب ثم صعد
المنبر وهو غضبان فقال أنتم ويحكم إن جبريل عرض
يوما كان أكثر بكاء منه فقال رجل يا رسول الله من أبي قال أبوك
حذافة وكان الناس يسبونه وينسبونه لغير وقال آخر
من أبي قال أبوك سالم مولى شيبة وقام آخر فقال ابن أبي فقال
في النار ثم قال يا أيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام
إليه الأقرع بن حابس فقال يا رسول الله أكل عام فسكت
حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم
لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروا ما تركتكم فإنما أهلك الذين
من قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم
عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم
فجثا عمر على ركبتيه وقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تفضحنا بسرائرنا واعف
عنا عفا الله عنك قال فسري عنه ثم التفت إلى الحائط
فقال لم أر كاليوم في الخير والشر أريت الجنة والنار وراء
هذا الحائط انتهى **وقد** الأولى جاء قوم إلى
سعدون الكوفي فحكوا أن كنانة قتلوا رجلا وألقوه عليه
النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي أبيض اللون فقال لعله حج
ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت أن من حج حجة أدى فرضه ومن
حج ثانية دان ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره
على النار ذكره القاضي عياض في الشفا **الثانية**
حكي عن محمد بن المنكدر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في
آخر

آخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم إنك تعلم أني وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة لمن نذرت له
والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب أني
وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما
دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر تتكرم على من خلق الكرم
والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لكل من وقف بعرفات قبل
أن أخلق عرفات بألف عام **وعن** علي بن الموفق أنه حج
ثمانين حجة فوهب منها سبعين للنبي صلى الله عليه وسلم وأربعة
للخلفاء الراشدين وثلاثة لأمه واثنين لأبيه ووهب
الواحدة الباقية لكل من نوى الحج ولم يقدر عليه فهتف
به هاتف من زاوية البيت يا ابن الموفق أتتسخى علينا
ونحن خلقنا السخاء وعزتي وجلالي لو لم تهب حجة
وهبنا له سبعين حجة **وعنه أيضا** أنه قال حججت
سنة فلما ذهبت إلى عرفة بت بمنى فرأيت في المنام كأن
ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه يا عبد
الله فقال لبيك فقال أتدري كم حج بيت ربنا هذه السنة
قال لا أدري قال حج بيت ربنا هذه السنة ستمائة ألف فقبل
منها حج ستة ثم ارتفعا غابا في السماء فانتبهت فزعا وغمني
ذلك وقلت في نفسي إذا قبل حج سنة فأين أكون أنا فلما
أفضت من عرفات وصرت عند المشعر الحرام جعلت
أتفكر في كثرة الخلائق وقلة من قبل منهم فغلبني النوم فإذا
الشخصان قد نزلا بعينها وقال أحدهما لصاحبه المقالة
الأولى ثم قال أتدري ما حكم ربنا عز وجل في هذه السنة قال

الألوكة
www.alukah.net

لا قال وهب لكل واحد من السنة مائة الف وانتبهت
وقد دخلني السرور **وعن** سفيان الثوري رحمه الله
تعالى قال حججت سنة وبقيت ان اتصرف من عرفات فلا احج
بعد فنظرت في القوم فاذا بشيخ متكئ على عصى وهو ينظر
الي ملتفتا فقلت السلام عليك يا شيخ فقال وعليك السلام
يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين علمت
نيتي قال الهمني ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة
وكنت واقفا بعرفات هاهنا في الحجة الخامسة والثلاثين
اتطلع الى هذه الرحمة وبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض
الناس من عرفات الى المزدلفة وحن الليل ولم يبق معي
احد فمضت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيامة قد
قامت وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصب الميزان هـ
والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار
تنادي وتقول اللهم قد لجلج من حري وبردي فتوديت
يا نار سكني غيرهم فانهم ذاقوا عطش حر البادية وزرقوا
الشناعة قال فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت فرايت
ذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن ام من الشيطان فقيل
لي من الله فمددت فاذا على كفي مكتوب
من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل
بيته قال سفيان وارايني المكتوب حتى قرانه ثم قال
الشيخ فما تمت سنة الا وانا احج حتى تمت لي ثلاثة وسبعون
حجة **وعن** عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين
قد حبست اليه الحج فحدثت عنه انه قال ورد الحج في بعض
السنين

السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم الى الحج فاخذت
في كمي خمسمائة دينار الى السوق اشتري الة فبينا انا
في بعض الطريق عارضتني امراة فقالت رحمك الله انا امراة
شريفة ولي بنات عراة واليوم الرابع ما اكلنا شيا فوقع
كلامها في قلبي فطرحت الخمسمائة دينار في طرف ازارها
وقلت عودي الى بيتك فاستغني بهذه الدنانير علي
وقلت في نفسي خبت الله تعالى وانصرفت وتزع الله من قلبي حلاوة
الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا فقلت
اخرج لتلقا الاصدقا والسلام عليهم فخرجت فجعلت كلما
لقيت صديقا وسلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكر
سعيك يقول وانت قبل الله حجك وشكر سعيك وطال
علي ذلك فلما كانت الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا فلان لا تعجب من تهنيئة الناس لك
بالحج اغثت ملهوفا واغنت ضعيفا فسالت الله تعالى
في صورتك ملكا يهنيك عنك في كل عام فان شئت
حججت وان شئت لا تحج وروى هذه الحكاية ابو سعيد
عبد الملك بن ابي عثمان عن ابن المبارك ان عبد الله بن
المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج فاذا بامراة جالسة
على مزبلة تنتف بطة فوقع في نفسه انها ميتة فوقف
وقال يا هذه اهذه ميتة او مذبوحة قالت ميتة
وانا اريد ان اكلها وعيالي فقال ان الله حرم الميتة وانت
في هذا البلد فقالت يا هذا انصرف عني فلم يزل يراجعها
الكلام الى ان تعرف مترلها ثم انصرف فحمل معه بغلا عليه نفقة

الألوكة
www.alukah.net

وكسوة وزاد اوجا وطرق الباب ففتحت ونزل عن
البغل ودخل داخل البيت ثم قال للمرأة هذا البغل
وما عليه من النفقة والكسوة والزاد لكم ثم اقام حتى
رجع الحاج فجاءه قوم يهنئونه بالحج فقال ما حججت السنة
فقال له بعضهم يا سبحان الله المرأة ودعك نفقتي وتخلف
ذا تبعون الى الفرات وقال له اخر الم تستغني بموضع كذا
وقال اخر الم تشتر لي كذا فقال لا ادري ما تقولون انا
لم اجئ العام فلما كان الليل اتي اليه في منامه فقيل له يا عبد
الله بن المبارك ان الله عز وجل جلاله قد قبل صدقتك
وانه بعث ملكا على صورتك يحج عنك ذكرهما ابن الجوزي
وذكر ابن جماعة ان بعض السلف نوى الحج ومعه ثمانمائة
درهم فرضت له ذات يوم حاجة فبعث ولده الى بعض
جيرانه فرجع الولد يبكي فقال ما لك يا بني قال دخلت على
جارنا وعندهم طبيخ فاشتهيته فلم يطعمني فذهب الرجل
الى جاره يعاتبه على ما فعل فبكى الجار وقال الجارية اي كشف
حالي انا منذ خمسة ايام لم نطعم فطبخت ميتة واكلناها
وعلمت ان ولدك يجد مالا فلا يحل له اكل الميتة فتعجب
الرجل وقال لنفسه كيف النجاة في جوارك مثل هذا وانت
تتأهب للحج فرجع الى بيته واعطاه الثمانمائة درهم فلما كان
عشية عرفة راي ذو النون المصري في منامه وهو يعرفات
كان قائلا يقول يا ذا النون ترى هذا الزحام على الموقف
قال نعم قال ما حج منهم الا رجل تخلف عن الوقوف فحج بهمته
فوهب الله له اهل الموقف قال ذو النون من هو قيل يسكن
دمشق

فبعث عنه حتى جاءه وسلم عليه وسرح بذلك الرجل
ذكره في مثير شوق الانام الى حج بيت الله الحرام الثالثة
اخرج ابن عدي في الكامل والدارقطني في الافراد والعقيلي
وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما راس
صاحبه ويقتران عن هذه الكلمات بسم الله ما شاء الله
لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء
الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
وفي بعض الروايات زيادة العلي العظيم واسناد هذا
الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن رزين وهو ضعيف
واخرجه ابن الجوزي من طريق احمد بن عمار عن محمد
ابن مهدي عن مهدي بن هلال وزاد قال ابن عباس ما من
عبد قالها في كل يوم ثلاث مرات الا من الحرق والغرق والسرق
والشيطان والسلطان والحية والعقرب حتى يمسي وكذلك حتى
يصبح وعن ابن عباس ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة
من الهند ماشيا على رجليه قيل لما هذا فلا كان يركب
قال واي شيء كان يحمله اخرجه ابن الجوزي وقال سعيد بن
جبير حج سبعين حجة ماشيا وفي الحديث
حديث عظيم من قواعد الدين

الحديث العاشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ايما عبد
النقايص ومقدس عن الافات والعيوب وعن كل وصف خلل
عن الكمال المطلق كما قاله القاضي عياض او طيب الثنا مستلذ الاسما

www.alukah.net

عند العارفين بها كما قاله غيرهم فان الطيب له اطلاقات
فيطلق ويراد به الحلال كما في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث وقوله تعالى يا ايها الناس
كلوا من في الارض حلالا طيبا ويطلق ويراد به الجيد من الحلال وهو المستلذ منه
كما في قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا على انه من
باب التاسيس الذي هو الاصل لا التاكيد وقيل انه بمعنى الطاهر
ومن ورود بمعنى الطاهر قوله تعالى فتيمموا صعيدا
طيبا ويطلق ويراد به المنبت كما في قوله تعالى والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه ويطلق ويراد به الحسن كما في قوله تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب اي الحسن وهو شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة
طيبة اي حسنة وهي الشهادة ويطلق ويراد به المؤمن كما في
قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب ويطلق ويراد به ما لا أذى فيه كقولك هذا
يوم طيب وليلة طيبة اي ليس فيها حر يوذي ولا برد يوذي
ويطلق ويراد به المدرك كقولهم طاب ثمرها اي ادرك قال
الشارح الهيتمي وهو اي الطيب من اسمائه الحسنى لصحة الحديث
به كالجميل ومثلها اللطيف ورد بان حديثه لم يصح انتهى
وبحث فيه بعضهم بانه ان اراد بعدم صحة الثالث
عدم وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن
ابن عمر مرفوعا ان الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة
وان اراد بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فمسلم ايضا لان الخبر من

اي

المذكور ص

المذكور ص ضعيفات كما بينه جمع من الحفاظ فتدبر

اي لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا من الفساد ات
كالرياء والعجب ولا من الاموال الا ما كان حلالا لان لفظ طيب
يتضمن المدح والتشريف فلا يتقرب اليه سبحانه وتعالى الا بما بنا
في ذلك المعنى وهو الاخلاص في الاعمال وخيار الاموال كما قال
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية وقال تعالى
ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون **وعن** ابن عباس من اكل لقمة
من حرام لم يقبل الله عمله اربعين صباحا ومن اكتسب مالا حراما
فان تصدق به لم يقبل منه وان خلفه بعده كان دليله الى النار
ومن اكل الكلال اربعين صباحا نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة
على لسانه ومن سعى على عياله من حله كان كالمجاهد في سبيل الله
قال القرطبي في شرح مسلم ما ملخصه الاخلاص شرط في
جميع العبادات وذلك بان يكون الباعث على عملها التقرب
الى الله وابتغاء ما عنده فان كان الباعث عليها شيئا من اغراض
الدنيا فلا تكون عبادة بل معصية اما كفرا او ما رياء وهذا اذا
كان الباعث على تلك العبادة الغرض الدنيوي وحده بحيث
لو فقد لترك العمل فلو ارتفع العبادة لمجموع الباعثين فان كان
باعث الدنيا اقوى او مساويا لحق بالقسم الاول في الحكم بابطال
العمل عند ائمة هذا الشان لحديث من عمل عملا اشرك فيه غيري
تركته وشركه ولو كان باعث الدين اقوى فحكم المحاسبي بابطال
ذلك العمل متمسكا بالحديث المتقدم وما في معناه وخالفه الجمهور
وقالوا بصحة العمل وانما لم تؤثر باعث الدين بالعمل ثم
عرض باعث الدنيا في اثنا العمل فهو اولى بالصحة انتهى وفي

الألوكة
www.alukah.net

الحديث من حج بمال حرام فقال لبيك قال الله تعالى لا لبيك
ولا سعديك حجك مردود عليك **واخرج** احمد عن
ابن عمر رضي الله عنهما من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفيه درهم
من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام عليه منه ادخل
اصبعيه في اذنيه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعته صلى الله عليه
وسلم يقوله **واخرج** الحاكم وابن خزيمة وابن حبان من جمع
مالا من حرام فاعتق منه ووصل رحمه كان ذلك اصرا عليه
وانما لم تقبل الصدقة بالحرام لانه ممنوع من التصرف فيه لكونه ملك
الغير فلو قبل لزم كونه مامورا به منهيا عنه من جهة واحدة
وهو محال وهذه الجملة توطئة وتاسيس لما هو المقصود بالذات
من سياق هذا الحديث وهو طيب المطعم المستلزم لاجابة الدعا
غالبا [illegible] تعالى لما خلق لعباده ما في الارض جميعا
واباحه لهم سوى ما حرم عليهم امر الموفق اي والمرتفقات
فهو من باب التغليب والامر للوجوب بما امر به المرسلين
تسوي بينهم في الخطاب بوجوب اكل الحلال فيه اشعارا بان
الاصل استواؤهم مع امتهم في الاحكام الا ما قام الدليل على
اختصاصهم به فقال يا ايها الرسل [illegible]
فيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم وورد للرهبانية
في رفض الطيبات واعملوا صالحا وقدم اكل الحلال على
صالح الاعمال تنبيها على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق
وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما [illegible]
اي تقوتكم وهو مع طيب بمعنى الحلال الخالص من
الشبهة لان الشرع طيبه لاكله وان لم يستلذ ولذيذه الطعم

من

من غير وبال على اكله وندامة وجرع نقول انما طيب
المستلذ اراد به المستلذ شرعا وهو بمعنى ما قبله وقد خفي
هذا على بعضهم فظن تغايرهما فاعترضه بان الخنزير الذ المحرم
على الاطلاق وهو حرام اجماعا والصبر لله فيه وهو حلال
اجماعا **واخرج** ابن سعد عن عمر بن عبد العزيز انه قال
يوما اين اكلت الليلة حمصا وعدسا فنفخني فقال له بعض القوم
يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه كلوا من طيبات
ما رزقناكم فقال عمر ههيهات ههيهات ذهبت به الى غير ما
مذهبه انما يريد طيب الكسب ولا يريد طيب الطعام واسند
الرزق الى نفسه تحريضا لهم والامر في هذه الاية للاباحة
او للوجوب بما اشرف على الهلاك مجاعة او للندب لموافقة
الضيف قال ابو هريرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استطرده
الطعام حتى ذكر الرجل حصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر
البعيد الطويل غالبا والا فالمراة كذلك تفعل السفر في وجوه
الطاعات من حج وجهاد وزيارة مستحبة وصلة رحم وغير
ذلك من وجوه البر وذكر بعضهم ان قوله اشعث اغبر يفيد
انه سفر حج لان الصفتين المذكورتين غالبا لا يكونان الا فيه والاولى
التعميم الاول وقوله يطيل السفر محله نصب صفة للرجل لان
ال فيه جنسية والجنس المعرف بمنزلة النكرة على احد قوله رحمه
الله ولقد ادركنا اللئيم يسبني فقال الطيبي ولو حكي
لقط رسول الله رفع الرجل بالابتدا والخبر يطيل الى اخره
اي متلبد الشعر لبعد عهده بالغسل والتسريح والدهن
وشعث الشعر شعثا من باب تعب اي غبر الغبار وجهه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فيه اشارة الى ان رفع اليدين
وبقيته جعل
مشروع في الدعا لما فيه من اظهار التذلل والانكسار والاقرار
بسمة العجز والافتقار ولان العبد ترفع ايديها اذا استعظمت
الامر فالداعي حين يسأل ربه يرفع يديه تعظيما لامر المسؤل
العادة في سؤال المخلوق ذلك ليضع في يده ما يسأله فيه فكان
الداعي شبه المعقول بالمحسوس جهة لانها مخزن
الارزاق ومعدن اسرار الخلايق ومصعد الاعمال وللاشارة
الى ما هو من وصف الدهر من الجلال والكبرياء انه فوق كل
موجود بالقهر والاستيلاء لانها قبلة الدعا ومن كانت
افضل من الارض على قول الاكثر وهو الاصح لانه لم يعص الله فيها
وقيل الارض افضل لان الانبيا خلقوا منها وهي مدفنهم ومستقرهم
وعدم العصيان في السما مزية وهي لا تقتضي الافضلية على
انه قد يكون في المفضول مزايا وقد ينتقض ذلك بما وقع لادم
وحوى وابليس وادعاء انهم لم يكونوا في السما يحتاج لدليل
رب اعطني كذا يا رب جنبني كذا او مطعمه هو مصدر
بمعنى المفعول وكذا يقال فيما بعده حرام ومقربه حرام
وملبسه حرام وغذي بضم الغين وكسر الذال المعجمة
المخففة وفي المصابيح وردت مشددة بالحرام وذكر
قوله وغذي بالحرام بعد قوله ومطعمه حرام اما للتاكيد واما
للتنبيه على استراحاله صغرا وكبرا فاشار بقوله ومطعمه الى
حال كبره وبقوله وغذي بالحرام الى حال صغره وهذا دال على
ان الترتيب في الراوي لا في المروي لذلك اي فكيف
ومن اين يستجاب لمن هذه صفته فهو استبعاد لاجابة دعائه

مع

مع قبيح ما هو متلبس به مع ما هو عليه من اضاعة الصغرى
انواع الطاعة فكيف بمن هو منهمك في ملاذ الدنيا ومظالم
العباد اولئك كالانعام بل هم اضل لكن يجوز ان يستجيب الله
لطفا منه وتفضلا وتعلم من هذا ان تناول الحرام مانع
من اجابة الدعا غالبا وبقي للدعا شروط منها ان لا يدعو باحرام
كان يدعو بالشر على غير مستحقه ولو بهيمة ولا بمحال ولو
عادة فانه تعالى اجرى الامور على العادة فالدعا بحرقها تحكم
على القدرة القاضية بدوامها وذلك سوء ادب على الله تعالى
قيل الا بالاسم الاعظم فيجوز ناسيا بالذي عنده علم الكتاب دعي
بحضور عرش بلقيس فاجيب وهو مبني على ان شرع من قبلنا
شرع لنا وان لا يكون فيما يسأل غرض فاسد كالتطاول عمر
للتفاخر وان لا يكون على وجه الاختبار وان لا يستغل به عن
فرض ولا يستعظم حاجته وان تكون الاجابة عنده اغلب
من الرد للخبر الاتي ولخبر يقول الله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي وان لا يضجر من تاخر الاجابة فيقول دعوت فلم
يستجب لي لانه سوء ادب وان لا يدعو بدعا الغد غيره ولم
يرد به اثر مع الجهل بمعناه او انصراف الهمة الى لفظه لانه
حاك الكلام غير سايل وان يحترز عما يعد اساءة في المخاطبات
فلا يصرح بجماع ونحوه وان يدعو بما يليه لنفسي دون غيرها
وان كان حفاكيا خالق الخنازير وان لا يعلقه بما هو شانه تعالى
كاللهم افعل بي ما انت اهله في الدنيا والاخرة وان يكون
حاضر القلب موقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء قلب غافل لاه وقد ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان موسى عليه الصلاة والسلام مر على رجل يتضرع الى الله
تعالى فقال يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فقال الله
له انا الحميد بذكر من يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه ولا
استجيب لمن يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى ذلك
للرجل فانقطع الى الله فقضيت حاجته وان يجتنب ٢ لكن
فلا يدعو بما جرى فيما الصواب فيه الرفع او النصب لانه يتضمن
مواجهة لكن بالخطاب وسمع الاصمعي رجلا عند الملتزم يقول
يا ذي الجلال والاكرام فقال له منذ كم تدعو فقال منذ
سبع سنين فما رأى الاجابة فقال لانك في الدعا فاني يستجاب
لك قل يا ذا الجلال والاكرام ففعل فاستجيب له لكن ذكر
ابن الصلاح ان الدعا الملحون ممن لا يستطيع غيره لا يقدح فيه
ومر ابراهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع الناس
اليه وقالوا يا اباا اسحاق مالنا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لان
قلوبكم ماتت بعشرة اشيا **الاول** عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه **والثاني** زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتركتم سنته **والثالث** قرأتم القران فلم تعملوا
به **والرابع** اكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها **والخامس**
قلتم ان الشيطان عدو لكم ولم تخالفوه **والسادس** قلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها **والسابع** قلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها **والثامن** قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والتاسع انتبهتم من الذنوب فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم **والعاشر** دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم فذلك
ابن عطا الله ان للدعا شروطا واركانا واجنحة ومواقيت

واسبابا

واسبابا وارقاتا فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته
طار الى السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه
انجح وان وافق ارقاته استقر فاركانه حضور القلب والخشوع
وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاستمرار واسبابه لكدسه والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارقاته بعد الصلاة وحفظ اداب
الدعوات انتهى من الشيرازي **وعن** ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي
حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينصر ودعوة المريض
حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب واسرع هؤلا
الدعوات دعوة الاخ لاخيه بالغيب اخرجه الحافظ ابو
منصور عبد الله بن محمد بن الوليد وصححه المحب الطبري
في كتابه المسمى بالقرى لقاصد ام القرى ثم ان الاجابة
ليست منحصرة في الاسعاف بالمطلوب بل هي حصول
واحدة من الثلاث المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم
ما من داع يدعو الا كان بين ثلاث اما ان يستجاب له واما
ان يدخر له يعني افضل منه واما ان يكفر عنه من ذنبه وفي
لفظ او يدفع عنه من السوء مثله [illegible] وهو احد
الاحاديث التي عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام والله
اعلم الحمد [illegible] كفاه وشاه بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم ولقبه بالتقي والسيد ولد بالمدينة في النصف من رمضان

سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اذنه وكان له من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات

وعن ابيه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واضعا الحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
ومن يحبني فليحبه وليعلم الشاهد الغايب اللهم
اني احبه واحب من يحبه اللهم ابي احبه فاحبه واحب
من يحبه ثلاث مرات وفي رواية فجعل يفتح فمه ثم يدخل
فمه فيمجه ويقول ذلك **وعن** عقبة بن الحارث
انه قال خرجت مع ابي بكر من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بليال وعلي يمشي الى جنبه فمر بالحسن
ابن علي يلعب مع الغلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول
ذا بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك **وعن**
سعيد بن عبد العزيز ان الحسن سمع رجلا يسال الله عز
وجل ان يرزقه عشرة الاف فانصرف الحسن فبعث بها
اليه وعن الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحي من
ربي ان القاه ولم امش الى بيته نمشي خمسا وعشرين
مرة من المدينة الى مكة على قدميه وكانت الجنايب تقاد
بين يديه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله
ثلاث مرات حتى كان ليعطي نعلا ويمسك اخرى **وعن**
ابي العباس المرسي اول الاقطاب مطلقا الحسن بن
علي ومن تواضعه انه مر بصبيان معهم كسر خبز
فاستضافوه اديما معه فنزل واكل معهم وتزوج بعمايته
مرأة في حياة ابيه فامر منادي ينادي في الناس لا تزوجوا

الحسن

الحسن فانه مطلاق فما من احد الا قال تزوجت فما رضي احد منهم
وما كان طلق ولم يطلق امرأة الا وهي تحبه وامتع امرأتين هن
بعشرين الفا وبيغا فقالت احداهما متاع قليل من حبيب مفارق
ولم يكن يعرف اسم الحسن في الجاهلية وكذا اسم الحسين واما
اللذين كانا بالمين فهما حسن باسكان السين وحسين بفتح
الحا وكسر السين **وفي** طبقات ابن سعد عن سلمان بن
سليمان الحسن والحسين اثنان من اسما اهل الجنة ولم يكونا في
الجاهلية لكن في الكشاف ما يخالفه وحينئذ فاول من سمي بهما
من اهل الدنيا من ذكر والمراد اول من سمي بلفظهما فلا يرد
ان هارون سمى ابنيه شبرا بفتحات وشبر بضم الشين المعجمة
ومعنى شبرا حسنا وشبير احسينا لان هذا تسمية بمعناهما
فاللفظ قد اد خرلهما من علي بن ابي طالب القايل فيه
المصطفى صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وكني ابا الحسن وابي تراب
كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نايما وقد علاه
التراب [illegible] بكسر فسكون اي ولد
بنت [illegible]
شبهه لسروره وفرحه به واتيانه عليه بريحان طيب
البيح يرتاح لرديته وشمه اولانه كان له رايحة طيبة كرايحة
الريحان وهو نبت معروف طيب الرايحة وقد قال صلى الله
عليه وسلم فيه وفي اخيه الحسين هما ريحانتاي من الدنيا
وفي الصحيح ان الحسن رقا المنبر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فامسكه وجعل يقبل على الناس مرة وعليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

آخر ... قال ... ابن ... لعله ان يصلح به بين
فئتين من عظيمتين من المسلمين وكان كذلك فانه لما توفي ابوه
ارض له عبيد بايعه اكثر من اربعين الفا وفيهم كثير من
تخلف عن ابيه ومن نكث بيعته بنفي خليفة حقا
ستة اشهر تكملة الثلاثين سنة التي اخبر النبي صلى
الله عليه وسلم انها خلافة النبوة وبعدها يكون ملكا
عضوضا اي يعز الناس بجور اهله وعدم استقامتهم
فلما تمت تلك المدة سار الى معاوية في اهل الحجاز
والعراق ليستنزع منه الشام وسار اليه معاوية
في اهل الشام فلما تقارب الجيشان وتراءى الجمعان
بموضع من ارض الكوفة وقيل نزل الحسن بالمدائن
ومعاوية بمسكن بناحية الانبار نظر الحسن الى العسكرين
وفكر فيما يكون بينهما من القتل فعلم انه لن تغلب
احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فرأى ان
المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وطلب صلاح الامة
وحقن دماء المسلمين فارسل الى معاوية يخبره انه
يسلم الامر له ويتنزل له عنه على شرط ان لا يطلب احدا من
اهل الحجاز والمدينة والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون
ولي الامر من بعده وان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته
ففرح معاوية واجاب الى ذلك الا انه قال الا عشرة
او ستة منهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معاوية
اني قد اليت على نفسي اني متى ظفرت بعيسى بن سعد

ابن

ابن عياش ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن وقال ابن عياش
ابدا وانت تطلب قيسا وغيره بتبعته قال فلما اولع شتم
بعث اليه معاوية برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه وانا
الترمه فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من
الامور المذكورة والتزم ذلك كله معاوية فخلع الحسن نعلمه
وسلم الامر اليه تورعا وقطعا للشر واطفاء لثائرة الفتنة وسمي
ذلك العام عام الجماعة لاجتماعهم على خليفة واحد وكان ذلك
في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل جمادي
شهر ان يزيد بن معاوية دس الى زوجة الحسن جعدة بنت
الاشعث الكندية ان تسمه وتتزوجها ويذل لها مائة الف
ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله فيما وعدها
فابى وقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك لانفسنا وعن
عمير ابن اسحاق انه قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسالك حتى يعافيك
الله قال ثم دخل وخرج الينا فقال سلني قبل ان لا تسالني
قال لا بل حتى يعافيك الله عز وجل قال قد اتت طائفة من
بيتي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم
دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه واخوه الحسين عند
راسه فقال يا اخي من تتهم فقال لتقتله قال نعم قال ان يكن
الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لا يكن فلا
احب ان تقتل بي بريئا ومن جملة كلامه لاخيه لما احتضر
يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر مرة بعد مرة فصرفه
الله عنه الى الثلاثة قبله ثم ولي فنزع حتى جرح السيف

الألوكة
www.alukah.net

فما صدقت له رؤيا ولا ظن ان يجمع الله فينا النبوة
والخلافة ولكن رأيت ان يخرجوا منها الكوفة فيخرجوك وانما
نزل به الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال
اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وكانت
علة مرضه اربعين يوما وتوفي لخمس ليال خلون من ربيع
الاول وقيل سنة مولده اقوال والاكثرون انها سنة خمسين
ودفن بالبقيع وكان من لكما الكرما روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا قال جد

صلى الله عليه وسلم اي اترك
وهو امر لا ماضي له ومضارعه يدع قال الصرفيون
واما تراما ماضي يدع ويذر ولكنهما عن عروض ومقاتل
وابن ابي عبلة انهم قرأوا ما ودعك ربك بتخفيف
الدال وجاء ذلك في ضرورة الشعر ومنه قول ابن
ابن ذينم ليت شعري عن خليلي ما الذي
غاله في الشعر حتى ودعه والامر للندب كان
الاصح ان ترك الشبهات مندوب بل جاء عن عمر رضي الله عنه
مكسبة فيها بعض الريبة خير من المسئلة ومعناه كسب
فيه بعض الشك احلال حرام حرام خير من سؤال الناس
وقد يكون للوجوب كما لو رمى صيدا فسقط في ماء فمات
او اجتمع على قتله كلب مسلم وكافر فانه يجب تركه لعدم
تحقق المبيح ما يريبك بلغة اوله وضمه والاول افصح
واكثر رواية والثاني لغة هذيل يقال راب يريب
ثلاثيا وارابه يريبه رباعيا اذا شك وتردد في الشيء وقيل

راب

راب لما تيقن فيه الريبة وارابه لما توهم فيه ذلك وجاء
نفسك ترتاب من شيء فاتركه فان نفس المرء تطمئن
الى ما فيه الصلاح والفلاح وترتاب من منع فقد قال احمد
ابن نصر الزقاق تهت مرض في تيه بني اسرائيل فعطشت
سعد ار خمسة عشر يوما فلما وافيت الطريق لقيني جندي
فسقاني شربة ما فعادت قسا وتهايا قبلي اربعين صباحا
وفي رواية ثلاثين سنة كما تقدم وفي رواية فمكثت قسا وتهايا
في قبلي ثلاثين سنة وعن ابي سليمان الداراني انه
قال قدم الي اهلي من خبزا وملحا فكان في الملح سمسمة
وعلي انه كان رجل من الابدال فقصد شخص زيارته
فلما وصل الى بيته خرج شاب بسيما المتكبرين فسلم عليه
الشاب فلم يرد عليه فتعجب وسأل عنه فقيل له انه
ابن الشيخ فلما جا الشيخ راه الزائر بسيما المتواضعين وما
حسن الخلق فتعجب اشد من ذلك وقال في نفسه ما عجبا
كيف يكون لمثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فسأله الزائر
عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تتعجب فاني جعت
مدة ايام فاخبرني لك جاري وكان من خواص السلطان
فجائني بطعام من بيت السلطان فلما اكلت ذلك الطعام
غلبت علي شهوة الجماع فهذا الولد من نطفة ذلك
الطعام اي دع ما تشك فيه من
الشبهات الى ما لا تشك فيه من الحلال لما مر في
الحديث السادس ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه وهذا اصل في الورع حتى قال بعضهم الورع

الألوكة
www.alukah.net

كله بني متروك ما يريبه الى ما لا يريبه وقد ورد لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما
به بأس **وقال** حسان بن ابي سنان ما شيء اهون
من الورع اذا رابك شيء فدعه وهذا انما يسهل على
من سهله الله عليه ومن بتتبع يزيد بن زريع عن خمسمائة
الف من ميراث ابيه فلم يأخذها وكان ابوه يلي الاعمال
للسلاطين وكان يزيد يعمل الخوص ويقوت منه الى
ان مات **وسئلت** عائشة رضي الله عنها
عن اكل الصيد للمحرم فقالت انما هي ايام قلايل فما
رابك فدعه يعني ما اشتبه عليك هل هو حرام او حلال
فاتركه فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للمحرم اذا لم
يصده او يصد لاجله **وولد** للحافظ ابو عيسى محمد
ابن عيسى بن سورة بفتح السين والراء وسكون الواو
ابن الضحاك وقيل بن شداد بدل الضحاك السلمي البوغي
بضم الباء الموحدة وسكون الواو وغين معجمة قرية
من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها فلذلك قال
الترمذي بتثليث الفوقية وكسر الميم او ضمها كلها مع
اعجام الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون وهو
غير قبل على ما ظنه الشرقي قال ابو عبيد الآبي
كان الترمذي احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث
صنف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصنيف رجل
عالم متقن وكان يضرب به المثل في الحفظ وكان مكفوفا
قيل ولد اكمه ونوزع بقول الكشاف لم يكن في هذه الامة

اكمه

ترمذ

اكمه غير قتادة بن دعامة وقد قال هذا الشخص وسمه حـ
حيث علي من لم يحفظ ولا يرد على كلامه انتهى لان صاحب
الكشاف متقدم عليه ولد سنة تسع وتسعين ومات
ببلده ليلة الاثنين الثالثة عشر من رجب سنة تسع
وسبعين وقيل سنة تسع وثمانين ومائتين **الامام**
الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
نسبة الى نسا مدينة بخراسان ولد سنة اربع او خمس
ومائتين رحل واجتهد واتقن الى ان تفوق فقهاء حديثا
حفظا واتقانا حتى قال الذهبي انه احفظ من مسلم وكان
منبسطا في المأكل كثير النساء مع كثرة التعبد دخل دمشق
فذكر فضل علي رضي الله عنه فقيل له فمعاوية فقال ما كفاه
ان يذهب راسا برأس حتى تذكر له فضائل فدفع في خصيه
بالحاء المهملة اي جنبيه حتى اشرف على الموت فاخرج فمات
بالرملة او فلسطين سنة ثلاث وثلاثمائة وحمل
للمقدس او مكة فدفن بين الصفا والمروة

استشكل الجمع
بينهما مع ما بينهما من التضاد فان رواي الصحيح يشترط
فيه ان يكون موصوفا بالضبط الكامل وراوي الحسن
لا يشترط فيه ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس مغفلا عن
الضبط في الجملة **واجيب** بان ما قيل فيه ذلك
ان كان له سند ان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما
وبصحته من جهة الاخر وحينئذ فما قيل فيه انه حسن
صحيح اقوى مما قيل فيه صحيح لان كثرة الطرق تقوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان كان له اسناد واحد فان وصفه بهما من حيث تردد
ائمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل للمجتهد على
انه لا يصفه باحد الوصفين بل يقول حسن اي باعتبار
وصف ناقله عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند
اخرين وغاية ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان
حقه ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن
صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد

الحديث الثاني عشر

عن [illegible] رضي الله عنه ان رسول
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه رواه الترمذي وغيره حديث حسن انما اتى بلفظ حسن
ولم يقل من اسلام اي اخر للاشارة الى انه لا عبرة بصور
الاعمال فعلا وتركا الا اذا اتصفت بالحسن بان توفرت
شروط مكملاتها فضلا عن مصححاتها وقيل لان ترك
ما لا يعني ليس هو الاسلام ولا جزؤه بل صفته وهي
حسنه وصفة الشيء ليست ذاته ولا جزوه لان الاسلام
لغة الانقياد وشرعا الاركان الخمسة ونحوها الجسم وترك
ما لا يعني كالشكل واللون له ذكر بعض الشارحين

فائدة لم قال من حسن على التبعيض ولم يقل
حسن فالجواب ان ترك ما لا يعني ليس هو كل حسن
الاسلام بل بعضه وانما جميع حسن الاسلام ترك ما لا يعني
وفعل ما يعني فاذا فعل ما يعنيه وترك ما لا يعنيه
فقد كمل حسن اسلامه وعلى هذا فمن للتبعيض وقال
بعضهم يجوز كونها للبيان [illegible] انك على الايمان
لان

لان الاسلام هو الذي يظهر اذ هو الاعمال الظاهرة التي
تتاتى فيها الترك والفعل اختيارا مصدر رضيه
لفاعله اي شيا اعم من ان يكون قولا او فعلا
بفتح اوله قال ابن عبد البر وهذا من جوامع الكلم التي
لم يقله احد قبله والله اعلم واما ما روي ان في صحف
ابراهيم عليه الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه فهذا على تقدير صحته خاص بالكلام واما
تركه ما لا يعنيه فهو اعم من الكلام مع ان لفظه ابلغ واوجز
وما لا يعنيه هو ما لا تدعو الحاجة اليه وهو الفضول كله
على اختلاف انواعه من اللعب والهزل وكلام البطل بالمرء
والتوسع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وحب
المحمدة ونحو ذلك ما لا يعود عليه منه نفع اخروي فانه
ضياع للوقت النفيس الذي لا يمكن ان يعوض فاينه فيما
لم يخلق لاجله والذي يعنيه من الامور ما يتعلق بضرورة
حياته في معاشه ما يشبعه من جوع ويرويه من
عطش ويستر عورته ويعف فرجه ونحو ذلك مما يدفع
الضرورة دون ما فيه تلذذ وتنعم وسلامته في معاده من
الاخلاص **وقال** الشيخ يوسف بن عمر ما لا يعنيه هو
ما يخاف فيه فوات الاجر والذي يعنيه هو الذي لا يخاف
فيه فوات ذلك وقيل ما يعنيه ما يعود عليه منه منفعة
لدينه او لدنياه المرصلة لاخرته وما لا يعنيه عكسه وهو
ما لا يعود عليه منفعة لدينه ولا لدنياه المرصلة لاخرته
ولعله احترز بذلك عن دنيا تقطعه وتفسد اخرته

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الحديث اشارة الى ان الشيء اما ان يعني الانسان او لا
وعلى كل اما ان يتركه او يفعله فالاقسام اربعة فعل ما يعنيه
وترك ما لا يعنيه وهما حسنان وترك ما يعنيه وفعل ما لا
يعنيه وهما قبيحان **فان قلت** اسناد الاعتناء الى
المرء يقتضي ان كل ما لا يعتني به مطلوب بتركه ولو كان موافقا
للشرع فالجواب انه لما كان المرء الكامل لا يعتني الا بما
يعتني به الشارع اسند الاعتناء اليه نظرا لكماله او ان المراد
بقوله ما لا يعنيه ما لم يطلب الشارع الاعتناء به **وقد قال**
مالك بن دينار اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك
وحرمانا في رزقك فاعلم بانك تكلمت بما لا يعنيك وكلام الشخص
فيما لا يعنيه يقسي القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب
الرزق **ووعظ** عمر بن الخطاب رجلا فقال له لا تتكلم فيما
لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا
امين الا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره
عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فان ذلك ما انقلب
الصديق فكان ادرى بالمضرة من بحور ولا تطلعه على سرك
ولا تشاور في امرك الا الذين يخشون الله عز وجل **وقال**
رجل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد تنقيصه
وعيبه فقال الاحنف بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك
من امري ما لا يعنيك **وروى** ابو عبيدة عن الحسن انه
قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا
يعنيه وسئل لقمان الحكيم اي عملك اوثق في نفسك قال ترك
ما لا يعنيني **وروي** ان رجلا وقف عليه وهو يتكلم
بالحكمة فقال انت عبد بني فلان وفي رواية انت فلان الزمر
قال بلى لانه كان عبدا حبشيا وما قيل انه بلال فليس بيان
لم يثبت وكان يرعى الغنم قال فما الذي بلغ بك الى ما اراه
قال قدر الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني **وفي**
الموطا بلغني انه قيل له ما بلغ بك ما نرى يريدون به
الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني
وقيل له كيف اصبحت فقال كيف من كانت نفسه بيده غير
ولبعضهم
لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مدلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله بفعل شديد حيث ما كنت اقهر
وقال انس استشهد منا غلام يوم احد فوجد على بطنه
صخرة من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا
لك الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان
يتكلم فيما لا يعنيه ومر حسان بن ابي سنان بغرفة
فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه فقال تسألين عما
لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها **وعن**
يوسف ابن عبيد ترك كلمة فيما لا يعني افضل من الصوم يوما
وقال بعضهم مر لبراهيم الخليل فراى عبدا في الهوى
متعبدا فقال له بم نلت هذه المنزلة من الله تعالى قال
بامر يسير فطمت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم فيما لا يعنيني
ونظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت
عليه ابر قسمي سالته ان يسكني الهوى فاسكنني **وعن**

نسخة الألوكة
www.alukah.net

وهب بن منبه قال كان في بني اسرايل رجلان بلغت بهما
عبادتهما ان مشيا على الماء (فبينما هم) يمشيان على البحر
اذ اتاه برجل يمشي في الهوى فقال له يا عبد الله بأي شيء
ادركت هذه المنزلة قال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن
الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني
اليه ولزمت الصمت فان افتتنت على الله ابر قسمي
وان سألته اعطاني وقوله من حسن اسلام المرء
خبر واجب التقديم لما في المبتدا من ضمير يعود على
متعلق الخبر من باب على التمرة مثلها زبدا وقوله تركه
ما لا يعنيه مبتدا **الحديث حسن** من طريق ه
وصحيح من اخرى رواه الترمذي في جامعه
وكابن ماجة عن ابي هريرة اي موصولا ورواه
غيرهما مرسلا والاتصال مقدم على الارسال وهو
اصل كبير في تاديب النفس وتهذيبها عن الرذايل
والنقايص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع وهو
من جوامع كلمه المختصه به صلى الله عليه وسلم

الحديث الثالث

عن ابي جحيفة بضم مهملة فحاء اي كناه بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم لما روي عنه انه قال كنا في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقيلة كنت اجتنيها قال الازهري القيلة
التي كني بها انما كان في طعمها لذع فسميت حرزة بفعلها
يقال رمانة حامزة اي فيها حموضة ومنه حديث عمر
انه شرب شرابا فيه حمازة اي لذع وحدة او حموضة

بن النضر بالنون والضاد المعجمة
الساكنة بن ضمضم بفتح المعجمتين بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بن
عدي بن النجار الانصاري الخزرجي وامه ام سليم بنت
ملحان بن خالد بن زيد بن حرام واختلفوا في اسمها فقيل
سهلة وقيل مليكة وقيل رميثة وقيل انيفة تزوجها
مالك بن النضر فولدت له انسا بن مالك ثم قتل
فخطبها ابو طلحة قبل ان يسلم فقالت اما اني فيك
لراغبة وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة
مسلمة فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم ابو
طلحة وتزوجها قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم
من مهرام سليم وهو الاسلام

لان امه ذهبت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وقالت
له خويدمك انس ادع الله له فقال وكان له حينئذ تسع
سنين ويقال ثمان ويقال عشر قال انس فخدمته عشر
سنين وروي تسع سنين فما قال لي لشيء فعلته لم فعلته
ولا لشيء تركته لم تركته وكنت واقفا صب الماء على يديه
فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها
فقلت بلى بابي وامي انت يا رسول الله فقال متى لقيت
من امتي احدا فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها صلاة
الابرار الاوابين وقالت امه يوما يا رسول الله خويدمك

www.alukah.net

اللهم ر

ادع الله لنا فقال اللهم اله وولده واطل عمره واغفر
ذنبه ويروى بدل الاخيرة وادخله الجنة قال
انس فلقد رزقت من صلبي وولد ولدي مائة وخمسة
وعشرين اي ذكورا ولم يرزق الابنتين على ما قيل
وان بستاني لتثمر في السنة مرتين وفيد ريحان يجي
منه ريح المسك ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وانا ارجو
الرابعة وكان يصلي فيطيل القيام حتى تقطر قدماه دما
وتشكى له قيمه عطش ارضه فتوضا وخرج الى
البرية فصلى ركعتين ودعا فسارت سحابة حتى غشيت
ارضه ومطرت حتى ملاتها فارسل غلامه وقال انظر
اين بلغت هذه فنظر فاذا هي لم تعد ارضه وفي رواية
لم تعدها الا يسيرا وذلك في الصيف وكان اذا اختلف
القران جمع ولده واهل بيته ودعا لهم وكان ابو غالب
يقول لمراد خذ اكان احسن بكلامه من انس بن مالك وخرج
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وانا يومئذ ابن نيف وعشرين
لانه لم يكن فيمن سن من يقاتل وغزى مع النبي صلى الله
عليه وسلم ثمان غزوات واستخدمني خدمة المصطفى صلى الله
عليه وسلم الى ان توفي وهو عنه راض فاقام بالمدينة
وشهد الفتوح ثم قطن بالبصرة ومات بها سنة تسعين
او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين ورجحه المولف
زمن الحجاج وهو ابن تسع وتسعين او مائة وسنة او
وثلاث سنين او وعشر سنين او وسبع سنين او وعشر
سنة واوصى ثابتا البناني انه يجعل تحت لسانه شعرة

كانت

كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل
وغسله محمد بن سيرين ودفن في مقبرة على فرسخين
وقيل فرسخ ونصف من البصرة وهو اخر من مات من
الصحابة بها واما اخر الصحابة موتا مطلقا فهو عامر بن
وائلة الذي روى لا نس الفان ومائتا حديث وستة
وثمانون اتفقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد
البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم باحد وسبعين

وفي رواية الاصيلي لا يومن احدكم وفي رواية ابن عساكر
لا يومن عبد وفي رواية لمسلم والذي نفسي بيده لا يومن
عبد حتى يحب لاخيه او لجاره بالشك وفي رواية ابي نعيم
لا يومن عبد حتى يحب لاخيه ولجاره بلا شك وذكر
الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء بخبر ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وعلى كل فالمراد
لا يومن ايمانا كاملا والا فاصل الايمان حاصل بدون ذلك
لان من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية
للامام احمد وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان اي كماله وقد مر في حديث
جبريل ان الايمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر ولم يذكر حب الانسان لاخيه
ما يحب لنفسه فدل على انه من كمال الايمان لا من اجزائه
بحيث تختل ذاته بعدمه ونفي اسم الشيء على معنى نفي
الكمال عنه شايع مستفيض في كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان

الألوكة
www.alukah.net

فان قلت اذا كان المراد في كمال الايمان يلزم
ان يكون من حصلت له هذه الخصلة مؤمنا كاملا وان لم يات
ببقية الاركان فالجواب ان هذا ورد مورد المبالغة
في تحصيل هذه الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه
الاعظم نحو الصلاة الا بطهور او هو مستلزم لها اذ يستفاد
من قوله لاخيه المسلم ملاحظة بقية صفات المسلم واضاف
احد المتفي للعموم لضمير الذكور نظرا للغالب والا فالاناث كذلك
والضمير راجع لامة الاجابة حتى يحب بالنصب لان حتى
هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان بعدها مضمرة والرفع
يجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا
للمحبة وقوله يحب المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل
قد يكون بما يستلذ بفعله اما لذاته كالفضل والكمال واما
لاحسانه كجلب نفع او دفع ضر لاخيه اي كالخ في
الاسلام من غير ان يختص بمحبته احدا دون احد بشهادة
انما المؤمنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد
العموم ووقع في رواية الاسماعيلي حتى يحب لاخيه المسلم
ما يحب لنفسه من الخير والظاهر ان التعبير بالاخ المسلم
جري على الغالب لانه ينبغي لكل مسلم ان يحب للكافر الاسلام
وما يتفرع عليه من الكمالات **وقال** ابن العماد الاولى
ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب
لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب
لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء بالهداية
انتهى من الطلعات والمباحات

بحواسه كلسانه وعينه

الدينورية

الدينورية وسواء كان ذلك في الامور الحسية كالغذاء او المعنوية
كالعلم فيكون معه كالنفس الواحدة كما حث صلى الله عليه
وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح ايضا المؤمنون كالجسد
الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى
والسهر **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما اني لامر على
الاية من كتاب الله تعالى فاود ان الناس علموا منها ما اعلم
وكان عتبة الغلام اذا اراد ان يغطر قال لبعض اخوانه هو
المطلعين على عمله اخرج ثمرات فيكون لك مثل اجري ٥
قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة اقسام محبة
اجلال وتعظيم كمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد
ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس انتهى واللام
تدل على ان المراد الخير والمنفعة اذ هي للاختصاص بالمنافع
وكذا محبته لنفسه تدل عليه اذ لا يحب لنفسه الا الخير
وقد تقدم التصريح به في رواية الاسماعيلي فاندفع قول بعضهم
هذا عام مخصوص فان الانسان يحب ولي خليلته ولا يجوز
ان يحبه لاخيه حال كونها في عصمته لانه محرم عليه وليس له
ان يحب لاخيه فعل محرم عليه وقوله ما يحب لنفسه اي مثل
ما يحب لنفسه لا عينه مع سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ
قيام الجوهر او العرض بمحلين محال وهو مسلم ولقول بعضهم
من جهة لا تزاحم فيها **قال** البيضاوي المراد المحبة من
جهة العقل وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف
الدواء بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله فهو يتناوله
لما يعلم ان صلاحه فيه وقال عياض كبعضهم ظاهر الحديث

الألوكة
www.alukah.net

طلب المساواة وحقيقته تستلزم التفضيل لان كل واحد
يحب ان يكون افضل الناس فاذا احب لاخيه مثل دخل هو
في جملة المفضولين وتعقبه الحافظ ابن حجر بان المراد الخير
عن هذه الارادة والحث على التواضع فلا يحب ان يكون افضل
من غيره ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك
الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين فهو مستلزم للمساواة قال الكرماني ومن
الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكر
لان حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه فترك النص عليه انتهى
ومن ثم قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل
له وكيف ذلك قال كنت اكره شيا من غيري لا افعل باحد
مثله **وقال** السري وقع ببغداد حريق فاستقبلني رجل
وقال لي نجا حانوتك فقلت الحمد لله فمذ قلتها وانا اذم حيث
اردت لنفسي دفع الضرر دون المسلمين ولم ازل عاما
استغفر الله من ذلك **رواه البخاري** وفي
مسند الامام احمد عن يزيد بن اسد القرشي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب لله قلت نعم قال
فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وابى بهذا عقب السابق لان
ما قبله وصف للاسلام وهذا وصف للايمان وذكر فيما قبله
المطلوب تركه وذكر في هذا المطلوب فعله واما الايثار وهو
تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه العزيز
بقوله ويؤثرون على انفسهم **ولسبب** نزولها
ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا ثابت ابن قيس

الي

اذا م

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احمر فارسل الى
بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندنا الا ما
الى اخرى فقالت مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الا
ثم قال من يضيف هذا الليلة فقام رجل من الانصار فقال
انا ابو طلحة فقال انا يا رسول الله فانطلق به
الى رحله فقال لامراته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت
صبياني قاله فعللهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج
ويريه الاطفال وقدمي للضيف ما عندك ففعلت واظهرا له
انهما يأكلان معه فنزل قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة الى قوله واولئك هم المفلحون فلما اصبح غدا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما
الليلة بضيفكما **فان قلت** اذا لم يكن ثم عندهم
الا قوت الصبيان وهو يدل على ان الصبيان كانوا جياعا
فكيف ساغ تنويمهم طاويين **فالجواب** ان
الصبيان لم تشتد حاجتهم للاكل وانما خشيا ان الطعام
لو جيء به للضيف وهم مستيقظون لا يتركون الاكل منه ولو
كانوا شباعا على عادة الصبيان فيشوشوا على الضيف
وروي الحسن ان رجلا اصبح صايما على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشرب
ثم اصبح صايما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع فقطن
به رجل من الانصار فلما امسى اتى به الى منزله وقال لاهله
هل عندكم من طعام فقالوا هلة عندنا من الطعام ما يشبع
الواحد وكانا صايمين ولها صبية فقال لزوجته اذا دخل

الضيف فرمى الصبية فجعل العشاء واطفى السراج وقطعه
الضيف انا نأكل معه حتى يشبع فجات بثريد ووضعته
ووقفت من السراج كانها تريد ان تصلحه فاطفأته فلما
اصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتلت هذه
الاية وقال ابن عمر اهدى لرجل من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي فلانا وعياله احوج
الى هذا منا فبعثه اليهم فلم يزل يبعث به واحدا الى اخر
حتى تداولها سبعة ابيات حتى رجعت الى الاول وتقدم
ذكر قصة ابن عمر لما انتهى عنقودا من العنب **وروي**
ان عمر بن الخطاب اخذ اربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال
للغلام اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح ثم تلكأ ساعة في
البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها الغلام اليه فقال
يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال
وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه
السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى تفرقها
فرجع الغلام الى عمر فاخبره فوجده قد اعد مثلها لمعاذ
ابن جبل وقال اذهب بها الى معاذ بن جبل وتلكأ في
البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها اليه فقال
يقول لك امير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال
رحمه الله ووصله وقال يا جارية اذهبي بها الى بيت
فلان بكذا فاطلقت امرأة معاذ وقالت ونحن والله مساكين
فاعطنا ولم يبق في الخرقة الا دينار فدعى بها اليها
فرجع الغلام الى عمر فاخبره بذلك فسر بذلك عمر وقال اللهم

اخوة

الرجل الى ابن عمر فاخبره فقال ان ابن عباس قد اوتي
علما صدق هكذا كانت ثم قال ابن عمر قد كنت اقول
ما يعجبني حرفة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد
علمت انه قد اوتي علما وشتمه رجل فقال له انك
تشتمني وفي ثلاث ثلاث خصال لان لا بي لا بي علي الاية من
كتاب الله عز وجل فلو ددت ان جميع الناس يعلمون منها
ما اعلم وابي لاسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه
فافرح به ولعلي لا اراه ابدا واني لاسمع بالغيث
قد اصاب ارضا من بلاد المسلمين فافرح به وما لي به
سائمة وكان يقول ما بلغني عن رجل مكروه قط الا التمست له
احد ثلاث منازل ان كان فوقي عرفت له ذلك من قدره
وان كان تحتي تفضلت عليه وان كان دوني احتملت
به هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فارض الله
واسعة **وعن** طاوس انه قال ما رأيت احدا كان اشد
تعظيما لحرمات الله تعالى من ابن عباس واسعه لو انسا اذا
ذكرته ان كنا لنكنيه **وكان** ابن عباس يقول لان اعول
اهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة او ما شاء الله احب
الي من حجة بعد حجة ولطبق بدا ان اهديه الي اخ لي في الله
احب الي من دينار انفقه في سبيل عز وجل وكان يقول
ايها خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل لتكلم بالحكمة وليس بحكيم
فتكون كالريشة خرجت من غير ام **توفي** رضي الله عنه
بالطايف سنة ثمان وستين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة
تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن احدى وسبعين سنة وصلى

عليه محمد ابن الحنفية وقال اليوم مات ربانى هذه الامة
ولما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى دخل فى
اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه سمع قائلا
يقول يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي فى عبادي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر
ابن عبد الله وفاة صنع ماحدى يديه على الاخرى وقال
مات اعلم الناس واحلم الناس وما اصبت به هذه
الامة مصيبة لاثر قال قلت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايعلم نفلة كما تعلم الواحدى عن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اهدي كسرى للنبي صلى
الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من شعر وفي خلفه
وسار بي مليا ثم التفت فقال يا غلام الي وقبضه
جواز ردف على الدابة ان الطاقة يوما ما في النهار
دون الليل فقال يا غلام يعز علي الم لانه نكرة مضمرة
وخاطبه بذلك لان سنه اذ ذاك كان يخرج عن سني واصله
من الاغتلام وهو شدة السبق ويطلق الغلام على الرجل
مجازا يا سلم ما كان عليه كما يقال للصبي مجازا ولفظ
رواية احمد يا غلام او يا غليم على الشك اني اعلمك كلمات
ذكله ذكر بقبل ذكر الكلمات ليكون ذلك اوقر في نفسه اذ
حصول الشيء تتشوق وتتشوف اليه النفس من اي الباب ورد على
الظاهر ان الوصول بعد البلوغ من المسائل بلا تعب
استعمله النفس لتصور المعاني وربما استعمل في نعي

الاعلام لكن الاعلام اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل
منه اثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم ينفعك الله بهن اي
بعلمهن او بالعمل بمقتضاهن او بهما وحبا بها بصيغة التلة
ليوذنه بانها قليلة اللفظ تسهل حفظها واعلمه بعظم خطرها
ورفعة محلها بتنوينها تنوين التعظيم وتاهيله لهذه الوصايا
الحظيرة القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر
دليل على ان المصطفى عليه السلام يتوول اليه امر ابن عباس من العلم
والمعرفة وكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة
احفظ الله اي دين الله من التبديل والتضييع بان
تحفظ اوامره بالامتثال وعند نواهيه بالاجتناب
فلا يراك حيث نهاك فاذا اطعته بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه احاك محفوظات له من بين يديك ومن خلفك
يحفظونك من امر الله وحقيقة الحفظ صيانة المحفوظ
من الضياع او ان يصل اليه اذي يحفظك في نفسك واهلك
ومالك ويشهد لذلك قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او انثى فلنحيينه حياة طيبة وما يصيب الانسان من
نوائب ونوائب فانما هو بتضييعه اوامر الله وتعديه حدوده
بشهادة قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وعبر بقوله يحفظك دون فيحفظ لان الجزاء من جنس العمل الا
ترى الى قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقوله اذكروني
اذكركم وقوله ان تنصروا الله ينصركم فمن حفظ الله بامتثال
حفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته وقد راي ابراهيم بن ادهم

الى اوجبها ونواهيه
الى حرمها فتفقن عند
اوامره ح

رجلا نائما وعنده حية في فمها طافة ترجس فما زالت
تذب عنه حتى استيقظ ومن حفظ الله في صباه وقوته
حفظه الله في كبره وشيخوخته بحوله وقوته وجاء في بعض العلما
كالقاضي الحسن الطبري والبغوي والجويني مائة سنة
وهو ممتع بعقله وقوته وولد للجويني ثلاثة وثلثة هم
شمس الملة فكلم بسببها فقال هذه جوارح حفظناها من المعاصي
في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر ونقل عن القاضي ابي
الطيب انه عاش مائة وستين سنة ولم يختل عضو من
اعضائه فقيل له في ذلك فقال لم اعص الله بعضو منها
وقد يتعدى الحفظ الى ذريته كما في قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا وكان سعيد بن المسيب يقول الله اني لازيد
في صلاتي من اجل ولدي رجاء ان يحفظني فيهم وكان ابوهما
صالحا وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من مؤمن صالح
يموت الا حفظه الله عز وجل في عقبه وعقب عقبه وقد
يتعدى الحفظ الى غير اولاده واهل ناحيته كما قال ابن المبارك
ان الله ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والدويرات
التي حوله وبكفي هكذا ان بعض السلف زار شيخا يسال
فقال هذا ممتع الله في صغره فضيعه الله في كبره
احفظ الله يا مرتجد نجاك هلك يعم اتاك وفتح
الهاء اصله وجاهل بضم واو وكسرها ثم قلبت تاء وهو
في الاهل معنى لك ان [illegible] به في الرواية
الاتية لكنه [illegible] ولحافظة وتاييد واعانة فالحفظ معنوية لا ظرفية
وانشد

واذا خن ادلجنا وانت أمامنا كفى لمطايا ان تكراك هاديا

وهو تاكيد لما قبله ومن ثم اورده بلا عاطف كمال
الاتصال بينهما وحض الامام من بين بقية الجهات
الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى
الاخرة غير قار في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير
فكان المعنى تجده حيث ما توجهت وقصدت من امر
الدنيا والدين وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
سفينة مولاه في امر فانكسرت بهم السفينة فخرج الى
البر فجاءه الاسد فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل الاسد يمشي معه حتى دله على الطريق فلما وقف عليها
جعل يهمهم كانه يودعه وروي ان ابن عمر كان في
سفر فلقي جماعة قد وقفوا على الطريق فخرج من السبع فقال
انما يسلط على ابن ادم بما يخاف ولو انه لم يخف غير الله لم
يسلط عليه شيء وقال المزني قصدت السلام على ابي
الخير التيناوي فلما صلينا المغرب خرجت لاظهره
فقصدني السبع فعدت اليه واخبرته فخرج وصاح
على الاسد وقال له المراقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى
عني وتطهرت فلما رجعت قال لي الشيخ اشتغلت بتعويذ
الظاهر فخرج الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا
الاسد اذا سالت اي اردت ان تسال شيئا فسال
الله دون غيره ان يعطيك اياه من فضله فانه الغني على
التحقيق والمولى لكل خير وتوفيق وخزائن الوجود بيده

وامرها اليه لامعطي ولامانع لسؤله سبحانه وانشد بعضهم
سل الامر الي مالكه ۞ فانه العلم المحيط الواسع
واطلب المعروف منه دايما ۞ فهو معطي ذاك وهو المانع

وقال طاوس لعطا اياك ان تطلب بحوايجك من يغلق
بابه دونك وعليك بمن بابه مفتوح الي يوم القيامة امرك
ان تسأله ووعدك ان يجيبك **وقال** عامر بن عبد
قيس قرات آيات في كتاب الله فما استطعت ياسه عن الفاس
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
فما اسال غير كشف ضري وقوله تعالى ان يردك
بخير فلا راد لفضله فما ارد الخير والنفع الا منه ه
وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
فما اطلب الرزق من غير فاغناني الله عن الناس بهذه
الاية **وقال** النضيل بن عياض اطلب الناس الي
الناس من احتاج الي الناس وسالهم واحب الناس الي الله
عز وجل من سأله واستغنى به عن غيره ابغض الناس
اليه من استغنى عنه وسأل غيره **وقال** ابن السماك
ان في طلب الرجل الحاجة من اخيه فتنة اذا اعطاه حمد
غير الذي اعطاه وان ذمه ذم غير الذي منعه اي لانه
لا معطي ولا مانع في الحقيقة الا الله وفي الحديث انه
من اسعفه وسأله من استغنى بالله عز وجل احوج
الناس اليه و[illegible] حنبل انهم
صنعت [illegible] السحور فشربت فضلته من حلبة
غيرك وان يعفهم يقنع سؤله فلا يسأل احدا فيناوله
اياه

و لعلها
انقض الناس
الي الناس

اياه لان السؤال فيه ذل وافتقار **وكان** بعضهم يقول وما اس ما ما
من احتجت اليه هنت عليه وقال بعض العارفين قيل
لي في نوم كاليقظة او يقظة كالنوم لا تدخر من فاقة تعرض
فاضا عفها عليك مكافاة بسوء ادبك اعاذنا الله تعالى بالفاقة
وحكمت لنفسي بالغنا بتفرغ منها الي وتفرغ بها لدي فان
وصلتها بي وصلتها بالغني وان وصلتها بغيري قطعت
عنك مراد معروف **وقال** رجل للامام احمد بن حنبل
ان يعظه فقال الشام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وان كان الكسب على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت
الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع
لماذا وان كان كل شئ بقضاء الله وقدره فالحزن لماذا
وقال الامم لزوجته لما اراد الخروج للغزو كم
اعليك نفقة قالت على قدر حيائي قال حائم ليس هذا
بيدي قالت امر الرزق ايضا ليس بيدك ثم بعد ما خرج ه
سالتها مجوز قالت لها غاب حائم عنك كم ابقي
من النفقة لك قالت لها حائم كان موجودا والرازق ما غاب
عني واما استعنت اي طلبت الاعانة على امر من
امور الدنيا والدين ولذا حذف المعمول المؤذن بالعموم
فاستعن بالله لانه اسأل وعلى الله وعني عاجز
عن كل شئ والاستعانة انما تكون بقادر على الاعانة واما
من هو كل شئ على مولاه لا قدرة له على انفاذ ما يهواه لنفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فضلا عن غيره فكيف يرجى للاستعانة به او يتمسك
بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع عن نفسه فهو
عن غيره اعجز ليت الفعل يهضم نفسه فاستعانة مخلوق
بمخلوق كاستعانة مسجون بمسجون فلا تستعن الا بمولاك
فهو وليك في اخراك واولاك كيف مستغيث بعبد مع
عليك بعجزه من لا يستطيع دفع الزلة عن نفسه كيف
يرفعها عن غيره من اتاه جنسه فقير لا يضر الا به فهو
الولي الناصر ولا يعتصم الا بحبله فانه العزيز القادر

وكتب للحسن الى عمر ابن عبد العزيز تستغني بغير
استغنى الله اليه وما احسن قول الخليل عليه وعليه
افضل الصلاة والتسليم لجبريل لما قال له الى حاجة حين
وضع المنجنيق اما اليك فلا قال سل ربك حسبي من
سؤالي علمه بحالي **وقال** بعضهم العارفين لا تسأل
المخلوق فتتزوجه عليك المخرق وقد لا تعطيك وعيبك
بالافتقار والانكسار والذلة والاضطرار الى الغني
المقسط اذا دعاه ويكشف السوء **وقال** بعضهم لا تكن
عبدا الا لمن يقوم بمصالحك ويغنيك في دينك ودنياك
ما ترك الا الله فلا تستغن الا به ولا تستعبد سواه
فهو المستغني عبادة ثم اكد صلى الله عليه وسلم ما تقدم
وحث على التوكل والاعتماد الله تعالى فقال

واعلم ان الامة هنا جميع الخلق بما صرح به في رواية احمد واما مدلولها
وضعا

ومنها الجماعة كقوله تعالى امة من الناس يسقون وامة
الانبياء كما تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا

قال الشاعر

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا اباءنا على امة وقال بعضهم
وهل يستوي ذو امة وكفور وقول الاخر
كنا على امة آبائنا ويقتدي الاخر بالاول
والزمان كقوله تعالى امة معدودة وقوله تعالى
واذكر بعد امة اي بعد حين وزمان والقامة كقولك فلان
حسن الامة اي القامة والرجل المنفرد بدينه الذي لم
يشاركه احد كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن
عمرو بن نفيل امة وحده والام كهذه امة زيد اي ام
زيد واما الامة بالكسر فهي النعمة كما قال الجوهري واما
الامة بالفتح فهي شجة في الرأس افضت الدماغ

اجتمعت انه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار
العين ولفظ لن يعني ان اذ العنى على الاستقبال كما في قوله
تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ونكتة
العدول مراد اجماعهم على الامداد من المستحيلات بخلاف
اتفاقهم على الايذاء فانه ممكن من بعض المعصومين ولذا قيل
الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
ان يقع وكل شيء من خير الدنيا والاخرة لم يقع
الا بمشيئته قد كتبه الله تعالى في الازل و

اجمعوا على ان ينفعوك بشيء زاد احد لم يكتبه
الله عليك وان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى
عليك كما يشهد لذلك قوله تعالى وان يمسسك الله بضر
فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقوله
تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في
كتاب وبيانه ان ازمة الموجودات بيده منعا
واطلاقا فاذا اراد بعبد خيرا كشف عنه ما نزل به او
تعالى عنك بصرف ذلك الضر عن مراده من عوارض
القدرة الباهرة مانع من الفعل من اصله كفر او مشغل
او نسيان او صرف قلب او من تاثير كسر وسحر ومعارضة
الانبياء وما احسن ما قيل

افوض امري الى حاتي فحسبي الهي ونعم الوكيل
فلا ارجو الى غيره فان الاله كفى

ولانبي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم
يستعد لقيل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول
عمر افر من قدر الله الى قدر الله وهذا قيل

على المراد ان يستعين به من يعلم ان يساعد الدهر
رفعت الاقلام اي تركت الكتابة بالفراغ الامر وابرامه
وتمت كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيامة كما جاء في جامع
الترمذي

الترمذي ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب قال
ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون فان قلت
قد التوفيق بينه وبين ما اشبهه من قوله صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله جوهرة او درة نظر اليها هـ
فذابت واول ما خلق الله تعالى نوري او روحي واول
ما خلق الله تعالى الروح واول ما خلق الله تعالى العقل
وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك الموت
كروحي قلت الجواب ما افاده بعض العارفين
من ان الانبياء مختلفة والمسمى واحد والروح المحمدي لانه
باعتبار كونه درة صدف الموجود تسمى جوهرة ودرة
وباعتبار نوريته تسمى نورا وباعتبار انه نور على نور تسمى
عقلا اذ قال له اقبل فاقبل ادبر فادبر للعالمين فاقبل ثم
قال له ارجع الى ربك فرجع الى المعراج ثم قال وعزتي
وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك بك اعرف وبك
اخذ بقي عباده من اخذ منك الشريعة وبك اي هو
شفاعتك اعطي الدرجات العالية وبك اعاقب
الكافرين وبك اثيب المرسلين وبك وباعتبار جريان
الامور وقت متابعته والاقتداء به يسمى قلما وباعتبار
مظهريته للعلوم يسمى لوحا وباعتبار كليات الصفات
الملكية ملكا كروبيا وجمعت بالجيم اي بيست الصحف
جمع صحيفة وفيه حذف اي كتابة الصحف اي فرغ من
الامر وجمعت كتابته لان الصحيفة حال كتابتها لابد
ان تكون رطبة المداد او بعضه بخلاف ما اذا فرغ منها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا من احسن الكنايات وارشق العبارات فهو
كناية عن قدم القادر فلا تبديل ولا تغيير ولا ثبات في هذا
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات
ما جعت به الصحف ايضا كما في تفسير القاضي لان القضا
ثلاثة مبرم ومعلق وحكي ان عبد الله بن طاهر
دعى الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث ايات
دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها
وقد صح ان القلم تؤثه وقوله كل يوم هو في شان
وصح ان الصحف جفت بما هو كائن الى يوم القيامة
وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف
فقال الحسين لا يجوز ان لا يكون القلم تؤثه الا وان لا
تؤثه لنا لان الله قال خص هذه الامة بما لم يخص به
غيرها فيها الامم وقيل ان قلم قابيل لم يكن على قتل
هابيل وكتب على حدة واما قوله كل يوم هو في شان
فانها شؤون يبديها لا يبتديها واما قوله وان ليس
للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا
وله ان يجازيه على الزائد الفاضل فضلا من عبده الله
وقيل رأيه ووسع خراجه انتهى قال ابن
عباس قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ
بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم الآية
وقيل هي خاصة بقوم موسى وابراهيم لانه لم يقع كفاية
لما في صحفها عليها السلام بقوله ام لم ينبأ بما في صحف
موسى

موسى وابراهيم التي وفى وقيل اريد بالانسان الكافر
واما المؤمن فله ما سعى اخوه وقيل اللام في الانسان
بمعنى على كقوله تعالى وان اسأتم فلها اي عليها وقوله
تعالى ولهم اللعنة اي عليهم **وقام** رجل اي بعض
العلما وهو علي كرسيه للوعظ بتقرير تفسير كل يوم هو
في شان فقال يا هذا انما يفعل ربك الآن فاخجم وبات
مهموما فرأى المصطفى وذكر له ذلك فقال له انه الخضر
وانه سيعود فقل له شؤون يبديها لا يبتديها هو
يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا فاتاه
فاعاد السؤال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على
من علمك وانصرف مسرعا **قيل** واول من كتب
العربي وبرام وقيل اسماعيل هو اول من كتب
العربي وقيل غيرها ولم يصح في ذلك شيء وقول الكلبي
اول من وضع الخط نفر من طي فساروا الى مكة فتعلمه
منهم جماعة ثم اتوا الانبار فتعلمه نفر منهم ثم اتوا
الحيرة وعلموه جماعة مردود بانه لا يوثق بنقله نعم
يمكن ان يقال انهم اول من تعلم الخط لا انهم اول من وضعوه
رواه الترمذي في جامعه وقال حسن صحيح
وهو حديث عظيم واصل كبير في رعاية حقوق الله
تعالى والتفويض للامر والتوكل عليه وفي رواية عند
الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده والامام احمد

احفظ الله يحفظك [redacted] بفتح الهمزة
بالمعنى المقرر فيما قبله فان قيل لم خص الامام دون
باقي الجهات اجيب بان الانسان سابر
ومسافر اي الاخ والمسافر انما يطلب امامه لا غير
تعرف بتشديد الراء المفتوحة اي تحبب وتعرف
اليها بكثرة بلزوم الطاعات والاتفاق في القربات والشكر
على ما اولاك في الرخاء اي سعة الرزق وصحة البدن
يعرفك في الشدة بتفريج الهموم والغموم ويجعل لك
من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ما سلف من ذلك التعريف
كما وقع للثلاثة الذين خرجوا يرتادون لاهليهم
فبينما هم يمشون اذ اصابهم المطر فاووا الى غار فانحدرت
عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار انظروا ماذا
عملتم من الاعمال الصالحة فاسئلوا الله بها فانه يفرجكم
فقال احدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان
كبيران وكنت ارعى غنمي فاذا رحت
عليهم فحلبت بدأت بوالدي فاسقيهما قبل ولدي وانه
نأى بي الشجر وفي رواية فاصابني غيث فاحتبسني حتى
اتيت حتى امسيت فحلبت كما كنت احلب وجئت
بالحلاب فوجدتهما قد ناما فقمت عند رؤوسهما اكره
ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدأ بالتسبة وهم
يتضاغون [redacted] ومحلبي بيدي فلم
يزل ذلك دأبي ودأبها حتى طلع الفجر فانتبها هم
فسقيتهما

فسقيتهما فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك
فافرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج الله عنهم فرجة
حتى رأوا منها السما **وقال الثاني** اللهم انه كانت
لي ابنة عم احبها اشد ما يحب الرجال النساء فراودتها
عن نفسها فابت حتى اتيتها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت
مائة دينار فاعطيتها فلما قعدت بين رجليها قالت
يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها وهي
احب الناس الي وفي رواية اخرى انه قال فراودتها عن
نفسها فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني فقلت لها
حتى تمكنني من نفسك فابت وذهبت ثم رجعت وقد
اصابها شدة وفي رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان
بينها اولاد صغار قد اصابهم القحط فاتت له وهو بابي
عليها حتى تمكنه من نفسها فذكرت ذلك لزوجها فقال
مكنيه من نفسك واضيئي عيالك فاتته المرة الرابعة فقالت
ذلك فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحته
فتركها ودفع لها ما اعطاها الله ثم قال فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فانفرج منها
فرجة اخرى **وقال الثالث** اللهم انك تعلم اني
استأجرت عمالا يعملون لي كل رجل منهم بمد من طعام
الارز فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان عملي افضل
منهم فابيت ان ازيده فغضب وفي رواية اخرى انه
جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل
ما عمل غيره في يومه كله فرأيت ان لا انقص من اجره شيئا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال رجل منهم انه جلد ونصف الليلة وانا جئت في أوله
فبات بيننا في الاجر فقلت له هل تعصنك من
شر ملك فغضب وترك الاجر وذهب فوضعت خده
في جانب من البيت ما شاء الله ولم ازل ارعاه حتى
جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما ثم جئت بعد حين شيخا
ضعيفا لا اعرفه فقال ان لي عندك حقا فذكره حتى عرفته
فقلت له اياك اعني وهذا حقك فعرفته عليه فقال له
يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق عمدا فاعطني حتى علمت
والله ما اسخر انه لحقك مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه
جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما بقي
ففرج الله عنهم انتهى وقوله فافرج الوصل وضم
الراء من الثلاثي وضبطه بعضهم بهمزة وكسر الراء من
الرباعي **وعن** بكر بن عبد الله المزني ان قصابا رفع
جارية لبعض جيرانه فارسلها اهلها الى حاجة لهم في قرية
اخرى فتبعها فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل وانا
اشد حبا لك مني ولكني اخاف الله فمضت فجاءته
وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه المطر حتى كاد ان
ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض انبياء بني اسرائيل
فاخبره بما حصل له من العطش فقال نم حتى نذهب
قال ما لي من عمل قال فانا ادعو وامن انت قال فدعى
الرسول وامن [illegible] سحابة حتى انتهوا الى
القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت السحابة عليه
فرجع اليه الرسول وقال زعمت ان ليس لك عمل وانا

الذي

لتخبرني ما امرك فاخبره فقال التائب من الله بمكان
ليس احد من الناس بمكان **وعن** ابي ادريس
الاودي انه قال كان رجلان في بني اسرائيل عابدان
وكانت جارية تغالها سوسن عابدة وكانوا يأتون بسنا
فيستمرون فيه فاستغف بها العابدان وكتم كل واحد
ذلك عن صاحبه واختبأ كل واحد منهما تحت شجرة
ينظران اليها فنظر كل واحد منهما صاحبه وهو مختبئ
فسأل كل منهما الاخر عن سبب اختبائه فاظهر كل واحد
منهما ما عنده من حب سوسن واتفقا على ان يراوداها
فلما جاءت لتشرب قالا لها قد عرفت طوع بني اسرائيل
لنا وان لم تطيعينا قلنا اذا اصبحنا انا امسنا مهار جل
وان الرجل افتك فقالت لهما ما كنت لاطيعكما فاخذاها
واخرجا لها ذكر انها اصابا معها رجلا فجاء ذا ينال وهو
ابن ثلاث عشرة سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه
وقال قد مرهما الي فجاءا كالمستهزئين وقالا اقض
بيننا فتفرق بينهما وقال لاحدهما خلف اي شجرة رأيتها
قال وراء تفاحة والحمض الاخر فقال وراء غيرها واختلفا
فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وبعث سوسن

ابي عبد الله البلخي ان شابا كان في بني اسرائيل
لم ير احسن منه وكان يبيع العقاقير فبينما هو ذات
يوم يطوف بقفافه خرجت امرأة من دار ملك
من ملوك بني اسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة فقالت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لابنة الملك يا فلانة اني رايت شابا ما بالباب يبيع العفاف
لم ار شابا قط احسن منه قالت ادخليه فخرجت
اليه فقالت يا فتى ادخل لتشتري منك فدخل فاغلقت
دونه الابواب ثم استقبله ابنة الملك كاشفة عن
وجهها ونحرها فقال لها اشتري عافاك الله فراودته
عن نفسه فابى وقال لها اتقي الله فقالت له ان انظار عيني
والا اخبرت الملك انك دخلت لتراودني عن نفسي
فابى ووعظها ثم قال ضعوا لي وضعوا بفتح الواو اني
شأ فوضعوا له في مكان لا يستطيع ان يرمي منه بينه وبين
الارض اربعون ذراعا فلما صار فيه القى نفسه منه
فاهبط الله له ملكا حتى اخذ بضبعيه ووقع قائما
على رجليه وكان فتى بني اسرايل رجل يقال له
جريج كان يصلي جاته امه فدعته فقال اجيبها او
اصلي وتمادى في صلاته ولم يجبها فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه وجوه المومسات اي الزانيات
وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة فراودته
فابى فاتت راعيا وكنته من نفسها فولدت غلاما
وقالت من جريج فاتوه فهدموا صومعته واتزلوه
وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال له من ابوك
يا غلام وفي رواية يا يونس بن متى موحدتين بينهما الف
وهو ولد الزانية فقال الراعي فقالوا دعنا نبني صومعتك
بالذهب فقال لا الا من طين ؛ عن وهب بن منبه
انه

انه قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل
ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سايل فاعطته لقمة
من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذيب
فالتقط الصبي فحملت تقذ واخلفه وهي تقول يا ذيب ابني
فبعث الله اليها ملكا انتزع الصبي من فم الذيب
ورمى به اليها وقال لقمته بلقمة وتقدم ذكر قصته عوف
ابن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث السابق اتوا به
حتى مالت عند فرعون فانه لما تذكر اني ربه
في حال رخائه لم ينفعه الذي عند بلائه بل قال له الان
وقد عصيت قيل وقيل يجوز ان يكون على حذف مضاف
اي تعرف الى الملائكة الله في الرخا بالتزام الطاعات
واظهار العبادات يعرفك في الشدة برا سطة شفاعتهم
عنده في فرج غمك وكربك والاول اولى لاستغنائه
عن التقدير ويؤيد الثاني ما روي ان العبد اذا كان له
دعاء في الرخاء ودعي حال الشدة قالت الملائكة ربنا هذا
صوت نعرفه فيؤذن له ودعا في الرخاء ودعي حال الشدة
قالت الملائكة ربنا هذا صوت لا نعرفه ولنا رد في
الحديث ان يونس عليه السلام لما دعي في بطن الحوت
قالت الملائكة يا رب هذا صوت معروف من بلاد غريبة
فقال الله عز وجل اما تعرفون ذلك قالوا ومن هو قال
عبدي يونس قالوا عبدك الذي لم يزل يرفع له عمل
متقبل ودعوة مستجابة قال نعم قالوا يا ربنا افلا ترحم
من كان يصنع في حال الرخاء تعرفه من البلاء قال بلى فامر الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز وجل للحوت فطرحه بالعراء [illegible] اي جاوزك فلم يصل اليك [illegible] لانه بان بكونه اخطاك انه غير مقدر عليك واستعمال الخطا فيه مجاز لان حقيقته العدول عن الجهة او الوقوع على خلاف المراد وفيه مبالغة من حيث دخول اللام المؤكدة للنفي عن الخبر وتسليط النفي على الكونية وسرايته للخبر

وما اصابك لم يكن قدر ليخطئك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر عليه وفي الحديث امر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وفيه لك على التوكل والرضى ونفي الحول [illegible] عنه **وقيل** علامة التوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس او لا شام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى [illegible] بين يدي الغاسل يقلبه كيف [illegible] اراد لا يكون له حركة ولا تدبير **واعلم** ان التوكل محله القلب [illegible] بالظاهر لا ينافي التوكل بل التوكل هو التعلق بالله تعالى في كل حال وقيل التوكل هو الاستسلام لجريان القضاء والاحكام وقيل هو الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه [illegible] تنبيه على ان الانسان في هذه الدار معرض للمحن والبلايا الصلحاء قال تعالى ولنبلونكم [illegible] من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وخبرها بين الآيات فينبغي للانسان ان يصبر ويحتسب ويرضى بالقضاء والقدر [illegible] من الله

للعبد

للعبد اي اعانته له يقال نصر الغيث البلاد اذا اعانه على النبات والنصير والناصر في اللغة المعين والاول منهما ابلغ في الايمانة من الثاني [illegible] لانه سبب النصر ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه عدم النصر ومن صبر ورضي بحكم الله التاييد والظفر **وعن** علي انه قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ومن كلام وهب ثلاث من كن فيه اصاب خير سخاوة النفس والصبر على الاذى وطيب الكلام **وقيل** الصبر تجرع المرارة من غير تعبس وقيل هو الوقوف مع الله تعالى بحسن الادب وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الصبر على الطلب عنوان الظفر والصبر في البلاء عنوان الفرج وقيل حبس النفس في [illegible] عنوان الفرج وقيل حبس السبلي في المارستان [illegible] دخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احباءك جئنا نزورك فاخذ يرميهم بالحجر فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي واعلم ان الصبر يشمل الصبر على الامر والظاهر كالتكاليف والاهوال كالبدع والفسوق والعدو والباطن كالنفس الامارة والهوى والشيطان لان جهاد ذلك اعظم من جهاد العدو ويدل له ما جاء في حديث ضعيف انه عليه السلام قال لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد لهواه **وان الفرج** بفتحتين وهو كشف الغم مع الترحب بمعنى انه يقتضيه لا محالة لعدم دوامه **فائدة** من الانس الجليل روي ان مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان من داود ولا يأمن عليه احدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قام ليلة ليفتحه فتعسر عليه فاستعان بالناس فتعسر عليه
فجلس حزينا كئيبا فظن ان ربه قد منعه فتحه فبينما هو
كذلك اذا قبل شيخ متكئ على عصى له وقد طعن في السن
وكان من حكماء اولاد عليه السلام فقال له يا نبي الله مالي
اراك حزينا قال فمت لهذا الباب افتحه فتعسر علي فاستعنت
بالناس ولكن لم يفتح فقال ليس الا علمك كلمات كان ابوك
يقولهن عند كربه فيكشف عنه قال بلى قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت [illegible] اصبحت
وامسيت ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان
يا منان فلما قالها فتح انتهى **وذكر** بريم في
الحلية عن مسعر ان رجلا ركب البحر فكسر سفينته
فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم يأكل ولم يشرب فتمثل

فقال

اذا ناب الغراب اتيت اهلي وصار القار لي لبنا لحليب

فجاءه نجيب له

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال فجاءت سفينة فحملته واما حبر [illegible] **واخرج**
ابن عساكر عن محمد بن عمر قال امر الحجاج بامرأة رجل من
السجن فلما حضر امر بضرب عنقه فقال الامير اخرجني
اليغد قال ويحك واي فرج في تأخير يوم فشرد بره الى
السجن فسمعه حجاج يقول

عسى فرج يأتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر

فقال

قال الحجاج والله ما اخذ الامن القرآن كل يوم هو في شان
وامر باطلاقه **واخرج** ابن النجار عن معروف
الكرخي من قال ثلاث مرار وهو في غم فرج الله غمه الله
احفظ امة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم عاف امة محمد
اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن امة محمد **واخرج**
البيهقي عن حماد بن سلمة ان عاصم بن اسحاق شيخ القراني
زمانه قال اصابني خصاصة فجئت الى بعض اخواني
واخبرته بامري فرأيت في وجهه الكراهة فخرجت
من منزله الى الجبانة وصليت ما شاء الله ثم وضعت
وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا فاتح الابواب
يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات
اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن من سواك
قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي
فرفعت راسي فاذا بعداة طرحت كيسا احمر فاذا فيه
ثمانون دينارا وجوهرا ملفوفا في قطنة فبعت الجوهر
بمال عظيم وقضيت الدنانير فاشتريت منها عقارا وحمدت
الله على ذلك وفي الصحيح وغيره ان اعرابية كانت تخدم
نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تقول
ويوم الوشاح لا تجيب ربناه على انه من ظلمة الكفر نجاني
فسألتها عائشة عن ذلك فقالت شهدت عروسا تجلي
وخلك تغتسل وعليها وشاح فوضعته نجاة الحدأة
فاخذته فتعقدوني فاتهموني به فضربوني حتى قبلي
فدعوت الله ان يبريني فجاءت الحدأة بالوشاح فالقته بينهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية فرفعت رأسي وقلت ما غيابك المستقبلين
لقوله تعالى سيجعل الله
بعد عسر يسرا وعن ابن ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو جاء العسر فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل
عليه فيخرجه وتنوين يسر للتعظيم مبالغة مع ما في مع
من المصاحبة في معاقبته وانه له اتصال المتقاربين
واليسر السهولة ومنه اليسار للغنى لانه تتسهل به
الامور واليد اليسرى لان الامور تتسهل بمعاونتها
لليمنى **فان قلت** كيف الجمع بين قوله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ويريد تعالى
لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة فدل
العسر ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله تعالى مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا يدل قطعا على وقوع
ان المراد بالعسر في الاية الاولى العسر في الاخ
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها و
الدين من حرج وقوله عليه السلام بعثت
السمحة مع ان صدر الاية يدل على ذلك
تعالى ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر
واما الاية الثانية فالمراد بالعسر فيها
والاكتساب د
البصري مرسلا ان المصطفى صلى
عسر يسرين اي لما دخل عليه قوله تعالى فان العسر يسرا
لان

لان النكرة المعادة غير الاولى والمعرفة المعادة عين الاولى غالبا
فيها وما احسن قول القائل
لا تجزعن لعسرة من بعدها يسران وعدا ليس فيه خلاف
كم عسرة صاق الفتى لثروتها سعة فاعطانها الطاف
وقال الشاعر ايضا
اذا اشتدت بك البلوى ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح
قال ابن ابي حمزة كان علي كرم الله وجهه اذا كان في شدة
استبشر وفرح واذا كان في رخاء فلق فقيل له في ذلك فقال
ما من ترحة الا وتتبعها فرحة وما من فرحة الا وتتبعها
ترحة ثم تلا الاية وما احسن حكاية العتبي كنت
ذات يوم بادية وانا بحالة من الغم فالقى في روعي بيت
من الشعر فقلت
اري الموت قد اصبح مغرما له اروح
فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف في الهوي
الا ايها المرء الذي الغم به يبرح
وانشد بيتا ازل في ذكر يسرح
اذا المت بك الضيق ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرتهم افرح
فان العسر مقرون بيسر فلا تبرح
فحفظتها ففرج الهم عني

الحديث الموفي عشرين

عن ابي [illegible] بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة
قال صاحب الكمال بفتح الهمزة وكسر السين ابن عسيرة بفتح
العين وكسر السين المهملتين بن عطية بن خدار بن عوف
ابن الحارث بن الخزرج كذا نسبه الكلبي وابن سعد وتابعها
ابن عبد البر وقال فيما حكاه عن الرشاطي لسيرة بن عسيرة
بضم اولها وفتح ثانيها قال ويقال في اسيرة عسيرة بيا مضمومة
ومن قال فيها كنوت فقد صحف وحد ان بها مضمومة
كما قاله ابن عبد البر ويقال ايضا جد ان بجيم مفتوحة
الانصاري الخزرجي البدري فسبة الى بدر ولا مسكنا
لانه لم يشهد وقعتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاصح الذي قال به الجمهور وكذا الذي ذهب اليه البخاري
وسلم وغيرهما انه شهدها فانه شهد البيعة الثانية
مع السبعين وكان اصغرهم وقيل كان اصغرهم جابرا وشهد
احدا وما بعدها من المشاهد ونزل الكوفة وابتنى بها
دارا توفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة احدى واثنتين واربعين
وقيل في خلافة علي وقيل اخر خلافة معاوية وقيل توفي
بعد الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الاخران
ضعيفان روى له مائة حديث وخمسة وثمانون اتفقا
على تسعة وانفرد البخاري باحد وعشرين وانفرد مسلم بسبعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادرك الناس بالرفع في جميع الروى والعايد على ما
محذوف والتقدير من ما ادركه الناس ويجوز النصب والعايد
ضمير

ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اي ما بلغ الناس ثم
ان الكار والمجرور في قوله مما خبر ان واسمها قوله الاتي
اذا لم تستح الخ اي على تقدير القول اي قولهم اذا لم تستح
كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي
الاسم على ارادة اللفظ اي هذا اللفظ ويجعل الجار هو
الاسم فتكون من تبعيضية اي ان بعض ما ادرك به وجملة
اذا لم تستح الخ هي الخبر من كلام النبوة الاولى
اي مما اتفقت عليه الانبيا لانه جاء في شريعة ادم واتفقت
عليه بقيتها فما من نبي الا وقد امر من الانبيا او ندب اليه وحث
عليه ولم يبح في شريعة من الشرايع لانه امر قد علم
صوابه وحسن فضله واتفقت عليه العقول وتلقته
جميع الامم بالقبول واضافة الكلام الى النبوة للاشعار بان
ذلك من قبيل الوحي وقوله الاولى ليست في رواية
البخاري وان كان ظاهر كلام المولف خلافه لانه نسبه
كله لرواية البخاري وهي ثابتة في رواية احمد وابي داود
وابن ماجة عن الصحابي المذكور اذا لم تستح فحذف
الياء واثباتها ويكون الجار محذوف اليا الثانية لانه من
استحيى والاولى اذ استحى فاصنع وفي رواية فافعل
والصنع اخص من العمل ما شئت الامر
اما للتهديد والتوبيخ اي اذا نزع منك الحيا وكنت
لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعل ما تريد واجتناب
نواهيه فاصنع ما شئت اي ما تهواه فعسك من
الزذايل فان الله مجازيك عليه وتظهر قوله تعالى اعملوا

ما شئت وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه ماذا ارتفع الحياء صنعت النفس ما تهوى **واشهد**
بعضهم في هذا المعنى
اذا لم تخشى عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وقال آخر
اذا لم تخش عرضا ولم تخش خالقا
وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
او للاباحة اي ائت ايها ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحي من الله ومن الناس في فعله فدعه وعلى هذا مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما ان يستحي منه وهو الحرام والمكروه وخلاف الاولى واجتنابها مشروع او لا يستحيا منه وهو الواجب والمندوب والمباح وفعلهما وان مطلوب والثالث جائز وهو بمعنى الخبر كما في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي صنعت ما شئت لان ترك الحياء يوجب الاستهتار والانهماك في هتك الاستار والمراد لبث على الحياء والتنبيه بفضله اي لما لم يجز صنع ما شئت لمن ترك الاستحيا والاول اولى واظهر ولكنه بالمرتبة تقصر وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب به وقيل الفحش وخسيسه يعد منها الانسان

من

من تفسيد عند ما يطلع منه على قبيح او سطلا ما خلق
يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي
الحق وحكى ابو القاسم الكعبي بانه رذيلة لا الاباحي
النعم ورذيلة التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حيا
والى الحيا بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وقد صح انه
صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا يأتي الا بخير **وروي**
ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له انت قلت
الحياء خير كله بالقصر فقال لا نعم راه ناسيا فساله مثل ذلك فقال
لا فاخبره بذلك بعض العلماء فقال له الحياء بالقصر فرج الناقة
والذي في الحديث بالمد قال فراه الثالثة وساله وقال
له انت قلت الحياء خير كله فقال نعم وينبغي ان يراعى هذه
القانون الشرعي فان منه ما يدل كالحياء المانع من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه فان هذا جبن
لا حياء ومثله فيما في العلم المانع من سواله عن مهمات
المسايل في الدين اذا اشكلت عليه ومن ثم قالت عايشة
رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسالن
عن امر دينهن والحاجات امر صلى الله عليه وسلم ان يسالن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من
غسل اذا احتلمت قال نعم اذا رات الماء **وروي** البيهقي
عن الاصمعي انه قال من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل
الجهل ابدا **وروي** ايضا عن عمر قال لا يتعلم العلم ثلاث
ولا تتركه ثلاث لا تتعلم لتماري به ولا تراي به ولا تباهي
به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا ترضى بجهالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه وقال
علي رضي الله عنه من كسي بالحيا ثوبه لم ير الناس عيبه
وقيل لابن سمعان ما أول الحيا قال أن تستحي منه أن يراك
حيث نهاك قيل فما غايته قال أن تستحي منه أن يعلم أنك
تريد بقلبك سواه وقال يعني السلف لابنه يا بني
إذا دعتك إلى معصية فارم ببصرك إلى السماء واستحي ممن
فيها فإن لم تفعل فارم ببصرك إلى الأرض واستحي ممن فيها فإن
لم تفعل فعد نفسك من البهائم وعن أبي أيوب
الأنصاري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء
في خدرها وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه استحيوا
من الله حق الحياء ورددوا ذلك مرارا قالوا إنا نستحي
والحمد لله فقال ليس ذاك ولكن الاستحياء من الله حق
الحياء أن تحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى
وأن تذكر الموت والبلا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله
حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى أبكاهم وقال للذي رآه يعاتب
أخاه في الحياء دعه فإن الحياء من الإيمان وقيل جعل منه وإن
كان غريزة لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى
قصد واكتساب وعن الفضيل خمسة من
علامات الشقاء القسوة في القلب وجمود العين وقلة
الحياء وطول الأمل وحب الدنيا وقيل في قوله تعالى ولقد همت
به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه أن البرهان أنها الفت

ثوبا

ثوبا على وجه صخر في إحدى نواحي البيت فقال يوسف ما الذي
تفعلين قالت أستحي منه فقال يوسف عليه السلام أما
ترى أن استحيي من الله وقيل إذا جلس الرجل ليتعظ
الخلق فأداه متكاه عظ نفسك بما تعظ به أخاك وإلا
فاستحي من سيدك فإنه يراك قال لقيلي ويدخل في جملة
الحياء من الله أن من استحى ستر العورة فقد روي البيهقي
عن أنس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
إلى غنم له وهي أجير له يرعاها وإذا بالأجير متجرد فيها
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم لك عندنا
من أجرك فقال يا رسول الله لم أحسن الرعاية والولاية قال
إني لأحب أن ألقى ربي وفيها من لا يستحي من الله عز وجل إذا
خلا وذكر محمد بن عبد الرحمن الحمام فرأى بعض إخوانه
عريانا فقال له غض عينيه فقال له العريان منذ كم عمرت قال
منذ هتكت ستري قال ستر ك وعن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت مكارم الأخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في
ابنه وتكون في ابنه ولا تكون في أبيه وتكون في الحر ولا
تكون في سيده وقسمها الله تعالى لمن أراد به السعادة
صدق الحديث وصدق البأس وإعطاء السائل والمكافأة
بالصنائع ورحم الأمانة وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم
للصاحب وقرى الضيف ورأسهن الحياء ومعنى صدق
البأس أي الصدق في مقابلة العدو ومعنى التذمم أن تحفظ
ذمامه أي حرمته وحقه ويطرح عن نفسه ذم الناس ومن
علامات الحياء أن لا يحاف غيرا سمعا حكي عن بعضهم أنه قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

خرجنا ليلة مررنا باجمة واذا برجل نائم ورأسه عند
رأسه ترعى فحركناه وقلنا له الا تخاف ان تنام في هذا
الموضع الشيع المخوف فرفع رأسه وقال استحي منه ان
اخاف غير ربي ووضع رأسه ونام وروى عن عمر رضي الله
عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده
يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال اخبرني جبريل عليه
السلام ان الله يستحي من عبد شيب في الاسلام ان يعذبه
افلا يستحي الشيخ من الله تعالى ان يذيقه حر شاب
في الاسلام وفي الحديث ايضا انه توفي شيخ يوم القيامة
بين يدي الله تعالى فقال له ما فعلت من الحسنات فيقول
فيقول يا رب فعلت كذا وكذا والله يعلم انه كذب فيامر
الله به الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذا وكذا فيقول الله
قد علمت ذلك ولكن استحييت منه ان اكذب شيبته
رواه البخاري في ذكر بني اسرائيل تعليقا حكي
ان بعضهم وابي البصرة نحو شعبة يسمع الحديث ويكثر فصادف
المجلس قد انقضى وانصرف شعبة الى منزله فجاء السرف
الى ان سال عن منزل شعبة فارشد اليه فاتى فوجد الباب
مفتوحا فدخل من غير استذان فصادف شعبة جالسا
على البالوعة يبول فقال السلام عليكم رجل غريب قد جئت
من بلدة بعيدة لتحدثني بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستحيا شعبة وسكت فقال ما شاء دخلت
مترلي بغير اذني وتكلمني على مثل هذا الحال فقال اني خشيت
الفوت فقال تاخرني حتى اصلح من شاني فلم تعمل واستمر

في

في الاصلاح قال وسمعته يحاضر وذكر في يوم يستبري
فلما اكثر قال اكتب حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن
حراش عن ابي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح
فاصنع ما شئت ثم قال والله لا احدثك بعد هذا
الحديث ولا حدثت قوما تكون فيهم

الحديث الحادي والعشرون

عمر وبالواو لانهم ذكروا ان اسم عمرو المفتوح
العين يكتب في حال الرفع والجر بالواو للفرق بينه وبين
عمر المضموم العين ولا تكتب فيه في النصب لحصول الفرق
بالالف والفتحة قبلها وسكون ثانيه وصرفه ودخول
ثلاثة اشياء فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه ودخول
سفيان بن عيينة وقيل بن حطيط بن الحارث
الثقفي سعد وقيل من اهل الطائف وكان عاملا لعمر عليه
حين عزل عثمان بن ابي العاص وروى مسلم هذا
الحديث فقط قال قلت يا رسول الله
الاسلام اي في دينه وشريعته قولا جامعا
لامور الدين بحيث لا احتاج بعده الى ان
اسال عنه احدا غيرك لكونه واضحا في نفسه
بينا لغير من في رواية بل غيرك بعدك اي بعد
سوالك كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده
اي من بعد امساكه وقوله في الرواية الاولى غيرك بالرفع

هذا اللفظ فانه اذا استقام بعد سواله احدا يلزم منه
انه لا يستقيم غير ذكره الطيبي [illegible] لفظ
الترمذي قل ربي الله على عمل المامورات
عقدا بالجنان وقولا باللسان وفعلا بالاركان واجتناب
المنهيات وهاتان الجملتان منتزعتان من قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله استقاموا الاية والسين
فيها سين الوفاة والمطاوعة كما قاله رضيته هـ
فاستوفى وقال ابن فورك هي سين الطلب والمعنى
انهم طلبوا من الله ان يقيمهم على التوحيد وحفظه
الخلود والاستقامة لغة الاعوجاج اي [illegible] في جهة
الاستواء واصطلاحا قال بعضهم [illegible] الا
الاكابر لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة رسومه
والعادات والقيام بين يدي الله على حد الصدق
وقال البيضاوي هي اتباع الحق والقيام به ولزوم المنهج
المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا [illegible] قلبه هـ
بالانوار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والظلمات
الانسية الطبيعية وايده الله من عنده وقليل ما هم
انتهى وقيل ان لا يختار العبد على الله سواه وقيل هي
لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي الاخلاص في الطاعة
وقيل هي ان تشهد الوقت الذي انت فيه قائما فان
بان تستشرف [illegible] لاك فيه فاستقم استقامتك
له فيه بك وقال ابن فورك هي سوال الله تعالى
ان يثبتهم على الدين وقال بعض العارفين هي توبة بلا
اصرار

اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين
بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا وهم وهذا
مقام عزيز لا يحكمه الا من تصوف كالا بريز وقيل هي
المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية
وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة
اصعب المقامات مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هو صرف
العبد في كل وقت ونفس جميع ما انعم الله عليه الى ما
خلق لاجله من عبادة ربه بما يليق من جوارحه على الوجه
الاقوم ومن ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه
الاية ولذا قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا له
قد اسرع اليك الشيب شيبتني هود واخواتها واخرج
ابن ابي حاتم انما شيبتك هذه الاية شمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضاحكا وقال الشبلي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له رؤي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني
هود واخواتها فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك
الامم فقال لا ولكن انما شيبني قوله تعالى فاستقم كما امرت اي
لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون بحسب
المعرفة فمن كملت معرفته بربه عظم عنده امره ونهيه
فاذا سمع كما امرت علم انه طولب باستقامة تليق بمعرفته
قال القشيري للاستقامة درجة بها كمال الامر
وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها لكن قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نفي الوجود على حديث شيبتني هود وما نضه علة
السور الوارد في جملة الروايات ثمانية هود والواقعة
والحاقة وسال سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت والنازعات ولا تعارض بين الروايات لان رواية
شيبتني هود واخواتها تفيد الجميع وتعيين البعض في
بعض الروايات دون بعض على اسقاط بعض الرواة
لذلك البعض لعدم سماعه له او على بيانه صلى الله عليه وسلم
عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة احدى رواياته وظهر
ايضا ان القول بان المراد من سورة هود اية فاستقم غير
مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور الواردة في
الطرق الصحيحة ولم تذكر شورى في روايات الروايات
مع اشتمالها على ما في هود اي وهو قوله فلذلك فادع
واستقم كما امرت وليس للقايل بهذا القول ان يستند
اليها انتهى وقد يقال ان شورى متاخرة النزول عن
هذا الاخبار فلا يرد ما ذكر قال ابو البقاء وهو
الاستقامة على ثلاث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة
ثم الاستقامة فالمستقيم يكون كمن حيث لا يدري التعويج
لانه عبارة عن اصلاح الجوارح وتعديل الضمير اي الخوف
والرجا لتسلم من النهايات وتستقيم على الطاعات
والاقامة تكون من حيث تهذيب القلب اي تطهيرها
من الافات الرديئة والاستقامة من حيث تقريب الاسرار
الاسرار من المغلوب بان تكون افعال العبد كلها موزونة

بميزان

بميزان الشرع من غير تكلف تقويم والاقامة فالمعنى الاول
تخلص والثاني تحقق والثالث توفيق قالت بعضهم
وعلامة المستقيم ان يكون مثل الجبل لان للجبل اربعة
اوصاف الاول لا يذيبه الحر الثاني لا يضره البرد الثالث
لا يحركه الريح الرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا
احسن اليه انسان لا يحمله الاحسان ان يميل اليه بغير الحق
والثاني اذا اساء اليه شخص لا يتشوش منه بل يتجاوز عنه
ويعد ذلك كالعدم والثالث ان هوى نفسه لا يحوله عن
امر الله والرابع ان متاع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى
وقال القشيري الاستقامة درجة بها كمال الامور
وتمامها وجودها حصول الخيرات ونظامها ومن
لم يكن مستقيما ضاع سعيه وخاب جده وقال بعضهم
انه لا يطيق الاكابر لانها الخروج عن المالوفات
ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله تعالى
على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الناس لن يطيقوها فقد اخبر احدا استقيموا ولن
تحصوا اي لن تطيقوا الاستقامة ولكن تبلغوا كنهها
[illegible] من بدايع جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
التي اختص [illegible] صلى الله عليه وسلم جمع للسايل في
هاتين الكلمتين جميع معاني الاسلام لان توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها
في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة امتثال كل ما امر

غير صالحة
الألوكة
www.alukah.net

واجتناب كل منهي واعظم ما يراعى استقامته بعد
القلب اللسان لانه ترجمان القلب المعبر عنه ولذا زاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا وفي مسند
احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه
حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى
ابي سعيد الخدري مرفوعا اذا اصبح ابن
للسان اتق الله فينا فانك ان استقمت
اعوججنا

الحديث الثاني والعشرون

ابو عبد الرحمن جابر بن عبد الله بن عمرو حرام
بمهملتين مفتوحتين بن عمرو بن سواد بن
مسلمة بكسر اللام ويقال ابن حرام بن
ابن كعب بن غنم بن كعب بن مسلمة بن سعد
ابن سارة بن تزيد بالمثناة فوق ابن
نصاري السلمي بفتح السين واللام و
عتبة بن عدي بن سنان اسلمت و
نابوه صحابي شهد العقبة مع السبعين
الاثني عشر بدرا واحدا وقتل يوم
اقبل فاهوى
جابر فتقاولت الترب عن وجهه واصحابه رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يهوديا كراهية ان ارى ماله من
الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلامي فلما رفع
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملائكة
حاشيا جنتها حتى رسلت لتنبي بعد اباه فقال اي بني
الا ابشرك ان الله عز وجل ابى ابيك فقال تمنى عقال
امنى يارب ان تعيد روحي وترديني الى الدنيا حتى اقتل
مرة اخرى فقضيت انهم لا يرجعون ولما قتل اي
ابوه وعليه دين وترك حائطا فنذل جابر لغرماء ابيه
اصل ماله وهو لكايط فلم يقبلوه ولا رضوا بالاصال ولم
يكن في تمرها سنين كفاف دينهم فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فامر بجدها وجعل كل صنف على حدة ثم
طاف صلى الله عليه وسلم بها وامر ان يكيل من واحد منها
فوفى الدين وفضل بجده اصع كثيرة وفي رواية
وفضل مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفي رواية مثل
ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فجعلوا من ذلك وشهد
جابر العقبة اثنا عشر مع السبعين قتل وكان اصغرهم
واستغفر له المصطفى صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة

روى

سبعا وعشرين من
عشرة كلمة وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتت الناس فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اثنا عشر رجلا انا فيهم فانزل الله واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وارادت يهود
بدر فخلفه ابن على اخواته وكن تسعا وخلفه ايضا يوم

الألوكة
www.alukah.net

احد ثم شهد ما بعد ذلك لكن في البخاري انه كان يقتل
اليوم الذي قتل بدر ومات بالمدينة بعد ان ذهب بصره
سنة ثلاث او ثمان وستين عن اربع وتسعين سنة
وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وهو يومئذ امير عليها
يقال انه آخر من مات من الصحابة بها روي له الف
وخمسمائة حديث واربعون حديثا اتفقا منها على
ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم
بمائة وستة وعشرين ان رجلا هو النعمان بن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخر لام للخزاعي
شهد النعمان بدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو القائل
يوم احد اقسمت عليك يا رب العزة لا تغيب الشمس حتى
أطأ بعرجتي هذه بالجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان النعمان ظن بالله عز وجل خيرا فوجل عند
ظنه فلقد رايته يطأ في خضرها ما به عرج بسبا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ا
بهمزة الاستفهام ادخلت على رأيت وهي بمعنى ترى اي
اتفقني يا نبي اذا صليت المكتوبات وهي الصلوات
الخمس من كتب بمعنى فرض واتفق ان الشبلي جاءه رجل
وقال يا سيدي انا محب مهجور فقال له الشبلي الزم باب
الحبيب فمضى الرجل فلازم المسجد فكان يصلي الليل كله
فاذا اصبح الفجر عفر وجهه بالتراب وقال الهي المحروم
يطلب الوصال فما كان بعد ايام حتى سمع من جانب المسجد

ياهذا

شهر

ياهذا قد غفرنا لك وواصلناك وهو على اربعة اقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن
المفطرات سوى ما حصل الكف عن المحرمات الا وصوم
العوام وهو الكف عن المفطرات والمحرمات وصوم الخواص
وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات واللذات
وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله

فلما شهد بعضهم

صمت عن غير فما تعلى، فكان لي شاغلا عن الافطار
وتشوقت من ثم لمن اهواه زاري فجل عن مد الانظار
وحللت الحلال اي اعتقدت حله وفعلت واجبه
بقرينة السياق وحرمت الحرام اي اجتنبته
والظاهر كما قال ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمته
وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكفي فيه مجرد اعتقاد
كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويوجه بانا لسنا مكلفين
بفعل الحلال من حيث ذاته بل لما يترتب على فعله
فلم يكن فعله شرطا في دخول الجنة بخلاف الحرام فانا مكلفون
باجتنابه وباعتقاد حرمته لذاته وكم ازدهى
بها نفسا من الطاعات المندوبة ولم يذكر الزكاة ولعله
اما لعدم فرضها حينئذ واما لكونه لم يخاطب بها
لفقد النصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمت الحرام
يتناوله لان ترك الفريضة من جملة المحرمات ادخل
همزة الاستفهام فيه مقدرة والمراد من غير عفاجة
كما هو ظاهر السياق لان مطلق دخولها انما يتوقف على

الألوكة
www.alukah.net

الموحد قال المولف مذهب اهل الحق من السلف والخلف
ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال كيف
ما كان فان كان سالما من المعاصي كطفل ومجنون اتصل
جنونه بالبلوغ وتايب توبة صحيحة ومرق ما ألم
بمعصية قط فانهم يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصلا
لكنهم يردونها على الخلاف في الورود والصحيح ان المراد به
المرور على الصراط وهو منصوب على ظهر جهنم وامّا
من عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في المشيئة ان شاء
جعله كالقسم الاول وان شاء عذبه ثم يدخله الجنة ولا يخلد في
النار احد مات موحدا ولو عمل جميع المعاصي كما انه لا يدخل
الجنة احد مات كافرا ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا مذهب
اهل الحق التي تظاهرت ادلة الكتاب والسنة واجماع من
يعتد به عليه قال نعم قد تدخلها كذلك وظاهر الحديث
يقتضي ان الاعمال الصالحة اسباب لدخول الجنة لان تعليق
الحكم على الوصف يشعر بالعلية وقد ثبت في الصحيح انه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لن ينجي احدا
منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته فالجواب ان دخول الجنة
بمحض فضل الله تعالى ليس الا رما اختلاف مراتبها فبحسب
العمل لكن لا بد للعبد ان يستند لفضله وهذا الحديث
يدل على جواز ترك التطوعات في الجملة لكن من تركها ولم
يعمل شيئا منها فقد فوت على نفسه ربحا عظيما ونوالا
جسيما

جسيما من دام على ترك شيء من السنن كان ذلك
نقصا في دينه وان قصد تركها الاستخفاف بها والرغبة
عنها كفر وان ترك النبي صلى الله عليه وسلم تنبيها على
تشريع او تهيبا لاعليه وقالها له لرغبته عنها بالاسلام
وحشية من نفرته لواكثر عليه مع العلم بانه اذا تمكن هذا
الاسلام من قلبه شرح الله صدره وطب فيما رغبت
فيه نفوسه الصحابة من محافظتهم على التطوعات كمحافظتهم
على الفرائض اعتناءا لما جاء من عظيم ثوابها وعلو مرتبتها
في كتاب الايمان ومعنى قوله حرمك الحرام اجتنبه
اي تركته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله
فيه نظر يعلم من كلام ابن الصلاح المتقدم ولو قال اعتمدت
حله لكان اولى لان كل حلال لا يلزم فعله واوله المولف
لامتناع ابقائه على ظاهره لان النعمان ليس له تحليل ولا
تحريم وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم
وارادة اللازم والله اعلم بالصواب

الحديث الثالث والعشرون

عن ابي مالك وقيل اسمه عبيد والمشهور ان اسمه كعب
بن عاصم وقيل عامر وقيل عمرو رضي الله
عنه مات في طاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب وطعن
هو ومعاذ وابو عبيدة وشرجبل بن حسنة في يوم واحد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور
بالفتح للما الذي يتطهر به كصبور وفطور وقود ما
يتسحر او يفطر او يوقد به وبالضم للفعل وهو المراد هنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

يعلمون وانتم لا تعلمون وقال في الاحزاب واذا سالتموهن
متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
اي من الريبة **الثالث** الطهر بمعنى الحل كقوله
تعالى في هؤلاء بناتي هن اطهر لكم يعني احل لكم **والرابع**
الطهر من الذنب كقوله في هذه الآية حتى يطهرن اي
تطهرهن وتركيبهم بها اي من الذنوب **الخامس** الطهر
في الحيض كقوله تعالى في البقرة لهم فيها ازواج مطهرة اي
من الحيض **السادس** التنزه عن اتيان الرجال مخ
الادبار كقوله تعالى في الاعراف اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون اي يتناهون عن اتيان الرجال
في ادبارهم **السابع** الطهر من جميع الاحداث كقوله
تعالى في الانفال وتنزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به يعني
من الاحداث والجنابة **الثامن** الاغتسال كقوله
تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن اي
اغتسلن **التاسع** بمعنى الاستنجاء كقوله تعالى في براءة فيه
رجال يحبون ان يتطهروا يعني يغسلوا اثر البول والغائط
والحمد لله يحتمل هذا اللفظ وجوها لانه افضل صيغ
الحمد ودل عليه الكتاب والسنة ويحتمل هذا اللفظ وكلما
اشتق منه كحمدت الله وليس المراد به الفاتحة بكمالها
خلافا لمن زعم تملا بمثناة فوقية او تحتية والاول
ارجح ولفظ ابن ماجة ملي الميزان اي تراب التلفظ
بها

بجامع استحضار معناها والاذعان له بملائكة الميزان التي
هي مثل طباق السموات والارض فيه كالايات
والاحاديث الشهيرة واثبات الميزان هو الكفتين
واللسان ووزن الاعمال كما تجسم وتكون الحسنات
جواهر بيض مشرقة والسيئات جواهر سود مظلمة او
توزن صحائفها المشتملة عليها وميزان مفعال من الوزن
واصله موزان قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كميقات
وميعاد لانها من الوقت والوعد قيل ولكل انسان ميزان
ظاهر قوله تعالى ونضع الموازين والاصح انه ليس الا ميزان
مع ذلك واحد خلافا لمن جعل لكل امة ميزانا ولكل انسان
ميزانا والجمع اما باعتبار المولفات او لكونه ذا اجزاء على حد
شابت مفارقه مع انه ليس للانسان الا مفرق واحد
وجمل ذي عنابين مع انه ليس له الا عنبون واحد
وهو شعيرات طوال تحت حنكه لكنهم سموا كل محل من
الفرق مفرقا وكل محل من العنبون عنبونا او لتعظيم شانه
وتفخيمه او لان كل واحد يتلون له الميزان بصورة ما كان
العبد عليه في دار الدنيا والكافر كالمومن في وزن الاعمال
لكن يرى باعماله في اقبح صورة وقوله تعالى فلا نقيم لهم
يوم القيامة وزنا اي نافعا او قدرا **فان قيل**
اذا وزنت الاعمال وزجت او خفت فما الفعل بها
بعد ذلك فالجواب ان من سعد وضعت اعماله
الصالحة على باب دار في الجنة فيكون ذلك زيادة في نعيمه
وان كان خاسرا وضعت على باب دار في النار ليكون

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ذلك زيادة في عدد ايه **تنبيه** قال بعضهم
السلف فيه افضل الحامد لله يقال الحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافئ مزيده واجيب على ذلك بما في بعض الاخبار ان
الله تعالى لما اهبط ادم عليه الصلاة والسلام الى الارض
قال يا رب علمني ما اسبح به فعلمه كلمة يحمد فيها المحامد
فاوحى الله تعالى اليه قل ثلاث مرات عند كل صباح
ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك فقد
جمعت لك فيها جميع المحامد وقيل افضل المحامد
ان يقال الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم
اعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لا اعلم
واحتج له بما روي ان رجلا قال لهذه الكلمات بورك فيها
فلما كان من العام المقبل جاء وارادان يقولها فسمع قائلا
يقول يا عبد الله انفلت الحفظة فانهم يكتبون ثواب
هذه الكلمات من العام الماضي الى الان ويبنى على ذلك مسئلة
فقهية وهي من حلف بالطلاق ليحمدن الله بافضل المحامد
فقال كل فريق لا يبر الا بما قاله من تلك المحامد وقيل
لا يبر حتى يقول اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقيل لا يبر حتى يقول ليس كمثله شيء
وسبحان الله والحمد لله تملان الميزان باعتبار انهما لفظان او ذكران او نوعان او تختلف
الراوي تملا بالفوقية اي هذه الكلمة لانها تطلق عليها
كلمة لغة كما يقال في الخطبة والرسالة والقصيدة كلمة
وبالتحتية اي هذا اللفظ او هذا الذكر ما بين السماء

وذلك لان الحمد لله وحده يملا الميزان فاذا
اضاف له سبحان الله صار زيادة على ذلك ما بين السماء
والارض اذ الميزان ملاء يثوب التحميد وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله فله
عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرون
حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وانما
كان كذلك لان الحمد في ضمنه التوحيد الذي هو لا اله الا الله
فمن قوله الحمد لله توحيد وحمد وقوله لا اله الا الله
توحيد فقط واورد على هذا قوله عليه الصلاة والسلام
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (
واجيب بانه محمول على من اراد الخروج من الكفر
الى الاسلام بكلمة التوحيد والاول من استقر الايمان في
قلبه **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد
البحر وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده
مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا
احد قال مثل ما قال او زاد عليه **وعن** ابن
عباس عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج ذات يوم غداة من عندها وكان اسمها بر
فحولته رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماها جويرية
وكره ان يقال خرج من عند بر فخرج وهي في المسجد

ورجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسي
الذي خرجت بعد قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع
كلمات ثلاث مرات لو وزنت بكلماتك لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد
كلماته قال الامام فخر الدين الحمد لله ثمانية احرف
وابواب الجنة ثمانية فمن قال الحمد لله الثمانية عن صنف
قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة **وقال** بعضهم اول
كلمة ذكرها ابونا ادم الحمد لله رب العالمين واخر كلمة
ذكرها اهل الجنة الحمد لله رب العالمين اما الاول فلان
ادم لما بلغ الروح الى سرته عطس فقال الحمد لله رب
العالمين فاجابه الله يرحمك الله واما الثاني فلقوله تعالى
في حق اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ۞
والصلاة الجامعة لشرائطها الصحيحة والمكملة نور
من باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما
ان تكون جعلته نفس العدل مبالغة في التشبيه واما
ان تكون معناه ذو عدل على حذف المضاف واما ان تكون
بمعنى عادل وعلى الاول جعل الصلاة نفس النور مبالغة
في التشبيه من حيث انها تمنع عن المعاصي وتنهى عن
الفحشاء والمنكر وتهدي الى الصواب كما ان النور يبصر
به اولانها سبب في استنارة القلب لانشراحها بذكر الله
وكما شفاء لحقايق اولانها تكون نورا لصاحبها بالجنة
في العقبى وبالانس في القبر لقول ابي ذر صلوا ركعتين
في ظلم الليل لظلمة القبور وفي عرصات القيامة لحشر

بشر

بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام
يوم القيامة وفي صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا
ونجاة يوم القيامة وفي الحديث ان امتي يدعون يوم
القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته
فليفعل وفي حديث ابي امامة ان الله في
السماء السابعة ملكا على فيه سبعون الف ملك لكل
واحد منهم وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة ذات
نور ولبريدة مارواه الطبراني عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حافظ العبد على
صلاته تامة وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت له حفظك الله كما حفظتني وصعد بها الى السماء
ولها نور حتى تنتهي الى الله تعالى لتشفع لصاحبها وعلى
الثالث منورة لوجه صاحبها لما جاء من صلى بالليل
حسن وجهه بالنهار وان لم يثبت حديثا فهو اثر
عن شريك قاله لثابت لما دخل عليه وفي روض الرياحين
للبافعي عن شقيق البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه
في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في
قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم وطلبنا
ظل العرش فوجدناه في الخلوة والصدقة اي الزكاة كما
في رواية ابن خبان ويصح حملها على المعنى الاعم الشامل
للواجبة والمندوبة وهو اقتضى برهان هو لغة
الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن
تخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت

الحجة القاطعة برهانا لو صرح دلالتها واصطلاحا
الدليل والمرشد لهي يفزع اليها كما يفزع الى
البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله
كانت صدقاته براهين على صدق جوابه ويجوز ان
يوسم للتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانا له على
حاله لا يسأل عن مصرف ماله او هي حجة ودليل على ايمان
المتصدق ممن تصدق استدل بصدقته على صدق ايمانه
وعلى صحة محبته لمولاه ولما لديه من الثواب لبذله محبوبه
بالجملة والطبع رجا ثوابه فلولا صحة ايمانه لما بذل عاجلا
لآجل واما المنافق فيمتنع منها لكونه لا يعتقدها
كقضية ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله ان يرزقني مالا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير
لا تطيقه ثم عاد ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما ترضى ان تكون مثل نبي الله لو شئت ان تسير معي
الجبال ذهبا لسارت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت
الله فرزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعى له النبي صلى
الله عليه وسلم فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت
عليه المدينة فتنحى عنها فنزل واديا من اوديتها حتى
جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة وترك ما سواها ثم نمت
وكثرت حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو حتى ترك
الصلوات الجمعة ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا ويح

يا ويح ثعلبة ثلاثا ثم نزل خذ من اموالهم صدقة الآية
فبعث عليه السلام رجلين على الصدقة وقال لهما مرا
بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما
فاتيا ثعلبة واقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا
ثم عودا فعادا عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم
من عاهد الله لئن اتانا من فضله الآيات فكان شخص
من اقاربه حاضرا فذهب اليه واخبره بمنع زكاة ماله
واتيا بها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم اتى بها
لابي بكر في خلافته فلم يقبلها ثم لعمر ثم لعثمان وهلك
في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من ردته والذي عليه
المفسرون انه في المنافقين وحكى عن بعض
المذكرين انه قال في مجلسه ان الرجل اذا اراد ان يتصدق
فانه يأتيه سبعون شيطانا يتعلقون بيديه ورجليه
وقلبه ويمنعونه من الصدقة فلما سمع بعض القوم ذلك
قال اني اقاتل هؤلاء السبعين وخرج من المسجد واتى
المنزل وملأ ذيله من الحنطة واراد ان يخرج ويتصدق
فثبت زوجته وجعلت تنازعه وتحاربه حتى
خرقت من ذيله فرجع الرجل خائبا الى المسجد فقال
له الذكر ما ذا عملت قال هزمت السبعين فخافته
ايهم هزمتني والعسر وهو لغة لكسر ومنه الصوت
الذي يسمعها وهي الدجاجة وخورها تتخذ غرضا وترمى
حتى تقتل وسمي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر

فيه النفس عن شهواتها من المطعم والمشرب والمنكح وسمي
الصابر في المصيبة صابرا لانه حبس نفسه عن الجزع

وقيل انما سمي الصبر صبرا لان مرارة في القلب
وانعاشه للنفس كمرارة الصبر في الفم وشرعا التباث
على الكتاب والسنة **وقال** ابن عطاء هو الوقوف
مع البلا بحسن الادب وقال الاستاذ ابو علي الدقاق هو
ان لا تنفر من المقدور واما اظهار البلا على وجه الشكوى
فلا ينافي الصبر وقيل حبس النفس على مراد الله تعالى
وقيل حبس النفس عما تشتاق التكليف وهو نسا وتعريفه
بعضهم هو حبس النفس على العبادات وعما والمصايب
وحملها وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل
انواعه الاخير فالاول كما جاء عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة
وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة
درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السما والارض
ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر
عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ثم بين

قال بعضهم الصبر صبران فالتام اصعب واجسم من الصبر
الممدوح ان يكون صاحبه قوي
الجسد

الجسد على الكد والكل كما هو من صفات البهائم بل ان
يكون للنفس غلوا وللامور محتملا وبحاشه عند الحفاظ
ترتبط والعرف بين المتصبر والصابر والصبار ان الاول
هو الذي يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من
التسخط خوف الله تعالى والثاني هو من تعود حمل
المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذي عود نفسه
الصبر على الكاره بلا كلفة في ذلك دون الصبار

التسعمائة الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلا بالمؤمن
والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه
من خطيئة الثاني عن عكرمة انه قال طفئ سراج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم كل شئ يؤذي
المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا
جميلا الصبر الجميل ان يكون صاحب المصيبة في القوم
لا يدري من هو ضياء الله ما صبر مذكور وامثله ثلاثة
فضلت الواو كما فضلت في الصيام والقيام والضيا هو
النور الذي فيه حرارة واحراق كضوء الشمس بخلاف
النور فانه محض اشراق قال تعالى هو الذي جعل الشمس
ضيا والقمر نورا وخص للمتشرع وانما جعل الصلاة
نورا والصبر ضيا لانه اخص منها لاشتماله عليها وعلى
غيرها من الطاعات لما من فكان الضيا الاخص من
النور الذي هو كالوصف الزايد عليه اولى به واورد على

النهاية

الأجزاء :

مسطرتها : مقاسه :

تاريخه : نوع الخط :

الصور :-

عبد الرحيم محمود

المكتبه :-

مدرسة بشير أغا بالمدينه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ك ٢١

٦٨ ورقة سعة مختلف

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم تصوير المخطوطات

البداية

تير السيد
ين ١٣١٩
تسعين ماء وألف عشر ربيع الاول
عفا الله لها

الصور :-

عبد الرحيم محمود

المكتبة :-

مدرسة بشير أغا بالمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرقم : .....

المؤلف : البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥ هـ)

اسم الكتاب : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ..... الأجزاء :

عدد الأوراق : ٦٨ ..... مسطرتها : مختلف ..... مقاسه :

اسم الناسخ : ..... تاريخه : ..... نوع الخط :

مكان وجوده : مدرسة بشير آغا - المدينة

الفن : تفسير

ملاحظات : أوله تفسير سورة الفاتحة إلى آخر القرآن

ومعه حاشية عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائيني ت ٩٤٣ هـ

ومعه حاشية سعدي جلبي

مخطوطات
٦٨

من النفيس

وهذا سائل المعذرة الى الله ملك العفو
علي بن محمود بن مكرم محمد
عفا الله عنهم

وبعده قد ملك الفقير الحقير السيد
محمد طاهر ابن السيد محمد امين سنة ١٢٩٠
تسعين ماءة والف عشر ربيع الاول
عفا الله لهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللهم صل على نبي الرحمة
وشفيع الامة محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

وقف المصون بامر قادر السر العلي سنة ١٢٧٠
حمد صاحب الوقف العالي بالحلاوي بن الامير الاسعد الاسعاد
الدار الكريم المولى الحلاوي بالمدرسة المصونة
حرره مدرسها خادم العلم

سورة النبأ مكية وآياتها أربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون أصله عن ما فحذف الألف لكثرة الاستعمال كما قالوا فيم وبم ولم ولا يجوز الوقف على ما لأنها مع ما بعدها كالشيء الواحد وكذلك كل ما كان من حروف الجر مع ما الاستفهامية فإنه يوقف على الحرف ويبتدأ بما بعده إلا في لام كي وحدها فإنه يجوز الوقف عليها وعلى ما بعدها وإنما فعلوا ذلك لأن لام كي قد تكون مع ما بعدها بمنزلة كلمة واحدة وهي لم فإن ما بعدها قد يكون اسما وفعلا وحرفا بخلاف سائر حروف الجر فإن ما بعدها لا يكون إلا اسما ومعنى الاستفهام تفخيم شأن ما يتساءلون عنه والتعجيب من أمرهم في تساؤلهم عنه مع كونه أمرا ظاهرا لا يخفى على أحد وقيل هو استفهام حقيقي والسؤال عن الشيء لا يدل على العلم به بل قد يكون للعلم به وقد يكون للتقرير وقد يكون للتوبيخ وقد يكون للتعجيب وقد يكون لغير ذلك من الأغراض وقيل إن الضمير في يتساءلون للمشركين وقيل للمؤمنين وقيل للفريقين جميعا وقيل إن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن البعث فأنزل الله هذه الآية وقيل سألوه عن القرآن وقيل عن أمر النبوة وقيل عن يوم القيامة وقيل عن الدين الذي جاء به وقيل عن الإسلام وقيل عن القيامة الكبرى وقيل عن الجنة والنار وقيل عن الحساب والميزان والصراط وقيل عن الموت وقيل عن أمر الدنيا وقيل عن أمر الآخرة وقيل عن أمر الدين والدنيا وقيل عن أمر الدين والآخرة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب والجنة والنار وقيل عن أمر الدين والدنيا والآخرة والبعث والحساب والميزان والصراط والجنة والنار والموت والقبر والقيامة والجزاء والثواب والعقاب

www.alukah.net

www.alukah.net

كذابا هذا حال كفار المعاندين وجزاهم الموافق الخلود في النار وكان من حقهم
لما احرضوا من حساب الله تعالى ولم يخافوه ولم يرجوه اعرضوا عنه تعالى عن محاسبتهم
فلم ينظروا الكثرة عذابهم ولم يعتدوا به فلم يرجوهم ولما كذبوا في ما تيناهم فطالما ابردوا الشراب بما هو كاذب من
مشروبهم والحميم وانينا اعلم والكذاب
مشدد مصدر وهو في الكلام الكذب لوجهي قول كذبه اذا اضربت انه كاذب فهو مستعين بنفسه فالمفعول محذوف
وقرئ كذبوا الرسل ج آيانا انوثا بسبب
وقرئ وقالوا قال مزوقه كذا هكذا في الكشاف وشعار العبارة بان وفق متعد الى مفعولين كما في الصحاح والقاموس
التي هي مجاز في التصديق اسبابا
وقرئ وقفت مرارا بالكسر تقفي اثرها وقفوا في الحملة الصالحة الذي يصدق جزاءه
مرتقبا للكذب فهم كحال تشرح لهم
للعمل تبيانا لما وافقه هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو بيان
ان يجعل تعليلا لكون الجزاء وفاقا وجه كون العذاب الابدي موافقا للكفر في الايام القليلة
ان لا ينتفاع بالاخرة متعلق بالاعتقاد
وقرئ وفاقا
وللعمل به في الدنيا فاذا انكروه
يصابوا بالحساب اصلا وخوفهم لهم
بكسر الواو وتشديد الفاء قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس وقف مرارا تقفي كرتبي
صادفوه موافقا بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجه
ان لو علم ان لهم حسابا لما كفروا لما كان
عن نوائه فالمراد بعدم
لاعمالهم اوموافقا لها اوموافقا وفاقا وقرئ
مستمرين على عدم توقع الحساب
وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون
اللبث فيها احقابا بعد احقاب حتى
بالكسر على الاصل وقرئ احقابا جمع حقب
كذلك كانوا يسمعون التصريف
يروح نفس وقرئ
حسابا بيانا لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا
كذابا مصدر على المعنى
في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو من كذب كقوله
وشرابها ولما كان المقصود هو
الموافقة في تكميل قطع الحلبة
فصفوها وكونها وابرة ينفع كذبه وانا اقيم
مقام الكذب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم
واو الحالية فانهم كانوا يعتقدون
وكانوا مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين
في وعلى العنين يجوز ان يكون حالا بمعنى كاذبين او
مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو جمع كاذب
ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة المصدر اي
تكذيبا مفرطا كذبه وكل شيء احصيناه وقرئ
بالرفع على الابتداء كتابا مصدر لاحصيناه فان
الاحصاء فيه معنى التسجيل وقرئ كتابا فعال بمعنى المفعول
وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا
من كل شيء لما فيه من معنى الاحصاء
لاحصيناه كتابا فانه في موضع كتبنا وكونا التعليل وقد تقدم
ان مثله يجوز ان يكون
الحال نظرا الى انه ثبت ان احتمال كونه جمعا ان يحكم
باستغنائه عن تقدير الوصف وان تكلف التجوز في الوصف به
وقرئ الرفع على الابتداء فالنصب
لوضع موضع لضيا والرفع لغير فرية خلافه فلا بد لاشتهار قراءة النصب
فيكون كتبنا او يكون كتب خبر كل شيء فالاحصاء
لاحصاء كونه كتابا مصدرا للفعل فيكون التقدير وكل شيء احصيناه كتبا
بالعطف على اسرافا ولحصيناه كتابا عطف تفسير
والجملة بان كونه في اللوح المحفوظ
المذكور موافقا لاعمالهم لانه الجزاء
وليس هو الجزاء الحقيقي
بصدور افعال موجبة لاعظم
وضعها وعدم فورها على التعاقب
للعطف على اسرافا
وقرئ بالرفع على الابتداء
ان وليس هو الجزاء الحقيقي
بل هو شيء
مختصا الاكل شيء احصيناه بالحفظ
كتبناه كتابا فكتابا مصدر
لاحصيناه كتابا ليس عبثا بل لامر
وعطف على قوله
كانوا لا يرجون حسابا بالعطف
على الجار والمجرور
كانه قال انهم فعلوا الاشياء
لاحصيناه كتابا فكتابا مصدر
لاحصيناه كتابا ليس عبثا بل لامر
وعطف على قوله
كانوا لا يرجون حسابا بالعطف
على الجار والمجرور
كانه قال انهم فعلوا الاشياء
لاحصيناه كتابا فكتابا مصدر
لاحصيناه كتابا ليس عبثا بل لامر
وعطف على قوله
كانوا لا يرجون حسابا بالعطف
على الجار والمجرور
كانه قال انهم فعلوا الاشياء

كذابا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سجة
الألوكة
www.alukah.net

سورة النازعات مكية وهي ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة التي تنزع ارواح بني ادم وتخرجها وبطوائف اخر تخرجها

واقسام تكاد ما تشاهد من الهول اما التكوير واظلامها كانها غمد يقسم الواو بالواو فقال والنازعات غرقا اما اغراق النزع عند الموت

الغرق اسم للاغراق كالسلم للتسليم اي تنزعها نزعا متناهيا في الشدة والظاهر انه هنا بمعنى المبالغة وقيل النازعات نفوس الكفار تغرق في النار

والناشطات نشطا من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وهذا ايضا على ان الطوائف التي تنزع الروح من الجسد غير الطوائف التي تخرجها منه وبطوائف تسبح في تخرجها

قوله او نفوسا غرقة في البحث عطف على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما وهما متحدان بغيريه حملنا النشاط على الجذب

ارواح المؤمنين والنزع بينها فاعتبار الاولى اشارة الى الحصر في مفعول الناشطات والثاني الى الجعل غرقا مفعولا ثانيا للتنزع على تضمين

الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا منزوعة من مغرق الماء يقال غرق النزع اذا بالغ في النزع وقيل صفة مشبهة

سورة النازعات مكية وهي ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة التي تنزع ارواح بني ادم وتخرجها وبطوائف اخر تخرجها

واقسام تكاد ما تشاهد من الهول اما التكوير واظلامها كانها غمد يقسم الواو بالواو فقال والنازعات غرقا اما اغراق النزع عند الموت

الغرق اسم للاغراق كالسلم للتسليم اي تنزعها نزعا متناهيا في الشدة والظاهر انه هنا بمعنى المبالغة وقيل النازعات نفوس الكفار تغرق في النار

والناشطات نشطا من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وهذا ايضا على ان الطوائف التي تنزع الروح من الجسد غير الطوائف التي تخرجها منه وبطوائف تسبح في تخرجها

قوله او نفوسا غرقة في البحث عطف على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما وهما متحدان بغيريه حملنا النشاط على الجذب

ارواح المؤمنين والنزع بينها فاعتبار الاولى اشارة الى الحصر في مفعول الناشطات والثاني الى الجعل غرقا مفعولا ثانيا للتنزع على تضمين

الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا منزوعة من مغرق الماء يقال غرق النزع اذا بالغ في النزع وقيل صفة مشبهة

سورة النازعات مكية وهي ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم سبحانه وتعالى بطوائف الملائكة التي تنزع ارواح بني ادم وتخرجها وبطوائف اخر تخرجها

واقسام تكاد ما تشاهد من الهول اما التكوير واظلامها كانها غمد يقسم الواو بالواو فقال والنازعات غرقا اما اغراق النزع عند الموت

الغرق اسم للاغراق كالسلم للتسليم اي تنزعها نزعا متناهيا في الشدة والظاهر انه هنا بمعنى المبالغة وقيل النازعات نفوس الكفار تغرق في النار

والناشطات نشطا من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها وهذا ايضا على ان الطوائف التي تنزع الروح من الجسد غير الطوائف التي تخرجها منه وبطوائف تسبح في تخرجها

قوله او نفوسا غرقة في البحث عطف على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما وهما متحدان بغيريه حملنا النشاط على الجذب

ارواح المؤمنين والنزع بينها فاعتبار الاولى اشارة الى الحصر في مفعول الناشطات والثاني الى الجعل غرقا مفعولا ثانيا للتنزع على تضمين

الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا منزوعة من مغرق الماء يقال غرق النزع اذا بالغ في النزع وقيل صفة مشبهة

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة عبس مكية وآياتها اثنتان وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم عبس على حذف ضرب من العبوس يدل عليه السياق كما ضرب عليه في قوله وجوه يومئذ مسفرة أي عابسة وتولى أعرض

أن جاءه الأعمى أي لأن جاءه وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي ولم يكن أعمى بل كان يقال له ابن أم مكتوم نسبة إلى جده الأعلى هكذا ذكره الزمخشري وتبعه كثير من المفسرين لكنه ذهب عامة أهل السير إلى أن اسم أبيه قيس وأن أم مكتوم اسم جدته غلبت عليه وقيل اسم أبيه عمرو وأم مكتوم اسم جدته غلبت عليه وقيل اسم أبيه عبد الله وأم مكتوم اسم جدته غلبت عليه وقيل اسم أبيه شريح وأم مكتوم اسم جدته غلبت عليه وقيل اسم أبيه زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر بن لؤي وأم مكتوم عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة بن عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الهيثمي في الإصابة قوله سورة عبس مكية وآياتها اثنتان وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في ابن أم مكتوم واسمه عمرو وقيل عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الهيثمي في الإصابة قوله سورة عبس مكية وآياتها اثنتان وأربعون بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في ابن أم مكتوم واسمه عمرو وقيل عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وأم مكتوم اسم جدته غلبت عليه وقيل اسم أبيه قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي ولم يذكروا في نسبه ما يكاد ولا ربيعة فيه وعند صاحب ربيعة فيه وعند صاحب الكشاف هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن قيس بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقال ابن الأثير في أسد الغابة هو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن قيس بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقال الشيخ ابن حجر الهيثمي في الإصابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية إذا الشمس كورت أي ذهب ضوءها أو كورت للخسف على المعنى الأخفش ولهذا ذكر الفعل وقرئ المعنى في الآية وقيل تكوير الشمس عبارة عن جمع ضوئها ولفها كما تلف العمامة وقيل تكويرها عبارة عن رميها على الأرض وقيل عن رفعها وإذا النجوم انكدرت تناثرت وتساقطت على الأرض وقيل انقضت وذهب ضوءها وإذا الجبال سيرت عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا وإذا العشار جمع عشراء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهو أنفس ما يكون عند أهلها وقيل هي السحاب لما يرجى فيها من الغيث وإذا الوحوش حشرت جمعت من كل ناحية وقيل ماتت وإذا البحار سجرت أوقد نارا فصارت تضطرم وقيل ذهب ماؤها وإذا النفوس زوجت قرنت كل نفس بشكلها من الخير والشر وقيل قرنت بأجسادها وإذا الموءودة سئلت سؤال توبيخ للقاتل وتنبيه للمقتول وإذا الصحف نشرت فتحت وقرئت وإذا السماء كشطت قلعت وإذا الجحيم سعرت أوقدت بشدة وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها وعلم كل نفس ما أحضرت جواب إذا وما بعدها وقيل جواب إذا انكدرت وما بعدها وقيل جواب إذا الشمس كورت وما بعدها وقيل جواب الكل محذوف تقديره علمت نفس ما أحضرت وقيل جواب إذا الشمس كورت فلا معنى لما بعدها لأن ما بعدها يكون بعد القيامة وقيل جواب إذا الشمس كورت قوله فلا أقسم بالخنس الآية وقيل جواب الكل قوله إن القرآن لقول رسول كريم وقيل جواب الكل قوله علمت نفس ما أحضرت وقيل جواب الكل قوله فلا أقسم بالخنس الآية وقيل جواب الكل قوله فلا أقسم بالخنس الآية وقيل جواب الكل قوله فلا أقسم بالخنس الآية

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا الشمس كورت لفت كما تلف العمامة وقيل ذهب ضوءها وقيل كورت في جهنم فتكون نارا عليهم وقيل كورت أي رمي بها وقيل كورت أي غيبت عن الأبصار وقيل كورت أي ألقي عنها ضوءها وقيل كورت أي رفعت عن مكانها وقيل كورت أي ذهب بها وقيل كورت أي أدير بها وقيل كورت أي أظلمت وقيل كورت أي غيبت في جهنم وقيل كورت أي طرحت وقيل كورت أي رمي بها في البحر وقيل كورت أي ألقي عنها ضوءها وقيل كورت أي رفعت عن مكانها وقيل كورت أي أدير بها وقيل كورت أي غيبت عن الأبصار وقيل كورت أي ذهب بها

كشطت قلفت وأزلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرضت قشطت واعتقا للنفاد

وكما فكيرة واذا الجحيم سعرت وقيل تسعرا تعادا

شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص وروس

مالك بن دينار واذا الجنة ازلفت قربت من الموحدين

علمت نفس احضرت جزاء ما عملت من خير وشر

سوداء علمت ما قدمت من عمل صالح وطالح

وقيل ما قدمت من خير وشر وما اخرت من

سنة حسنة فعمل بها بعدها او سيئة فعمل بها

بعدها فلها وزرها ووزر من عمل بها الى يوم

القيامة من غير ان ينقص من اوزارهم شيء

وقيل ما قدمت من عمل في حياتها وما اخرت

بعد موتها مما سن من خير او شر فعمل به

بعدها فلها اجر ذلك او وزره وقيل ما قدمت

من فريضة ضيعتها وما اخرت من فريضة

ضيعتها حتى ماتت وقيل ما قدمت من

صحيفة استأنفت العمل فيها وما اخرت

صحيفة لم تعمل فيها شيئا وقيل ما قدمت

من عمل صالح وما اخرت من عمل سيء

فتمنت لو انها عملت فيما اخرت عملا صالحا

فتنجو به وقيل ما قدمت من عمل في

صحة بدنها وما اخرت من عمل في مرضها

فتمنت لو انها عملت في صحتها ما تجزى

به في مرضها وقيل ما قدمت من عمل

في صحة بدنها وما اخرت من عمل في

مرضها فتمنت لو انها عملت في مرضها

ما تجزى به في صحتها فلا يقبل منها

فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس

الخنس الكواكب الخمسة زحل والمشتري

والمريخ والزهرة وعطارد سميت بذلك

لانها تخنس في مجراها وترجع

وتكنس تستتر كالظباء في المغار

والليل اذا عسعس اقبل بظلامه

او ادبر وقيل اقبل وهو اختيار

الاصمعي وابي عبيدة يقال عسعس

الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر

والصبح اذا تنفس اذا ظهر

وطلع وقيل اذا امتد وارتفع

وقيل اذا انبسط ضوءه

انه لقول رسول كريم

يعني جبريل فانه قاله عن الله

ذي قوة كقوله شديد القوى

ذي مكانة مطاع في الملكوت

ثم امين على الوحي وقيل

ذي قوة عند الله ذي مكانة

عند ذي العرش مكين عند الله

بحيث يقبل شفاعته لو شفع

مطاع ثم امين على الوحي

وقيل مطاع في السماء

وما يعقلها الا العالمون

وما يعلم جنود ربك الا هو

وما هو على الغيب بضنين

بمتهم على ما غيب عنه

من الوحي والخبر

وما هو بقول شيطان رجيم

مرجوم بالكواكب

فاين تذهبون عن القرآن

وعن طاعة محمد

ان هو الا ذكر للعالمين

ما ذكر

لمن شاء منكم ان يستقيم

ان يؤمن

وما تشاءون الاستقامة

الا ان يشاء الله رب العالمين

خالق الخلق اجمعين

ومدبرهم

ولما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم

قال ابو جهل الامر الينا ان شئنا

استقمنا وان شئنا لم نستقم

فانزل الله

وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين

فرد مشيئتهم الى مشيئته

وقيل لما نزلت لمن شاء منكم ان يستقيم

قال المشركون فال

الآلوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

الخلق خلوا وقرئ في نظمه ثم لحقته فسوى لحقه فسوى لحقه فسوى لحقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

سورة الانشقاق مكية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت بسبب ما يتعلق به وأذنت واستمعت استماع منقاد لربها وحقت أي جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد وإذا الأرض مدت كما يمد الأديم ويزول كل بناء وانخفاض فيها بأن بسطت وسويت بحيث لا ترى فيها أدنى وتصدعت انشقت وتشققت وألقت ما فيها من الموتى بالبعث وتخلت عنه بأن خرج منها ما كان فيها وتمادت في ذلك وتخلت غاية التخلي وأذنت لربها وحقت أن تأذن لانقيادها لأمره وإذا ما مرن عليه فعلت وأذنت وحقت وجواب إذا محذوف أي لقي الإنسان كدحه أي كادحا فملاقيه أو كدحك كدحا فملاقيه والكدح السعي والعمل بجد وتعب خيرا كان أو شرا فمنه ما يوجب الجنة ومنه ما يوجب النار فمنه ما يوجب الجنة ومنه ما يوجب النار فمنه ما يوجب الجنة ومنه ما يوجب النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة الألوكة www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى أي يغشى الشمس فيغيبها أو كل شيء كما قال تغشاها ما غشي والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل

والذكر والانثى بخلق الذكر والانثى من كل نوع له توالد آدم وحواء وقيل ما مصدرية

ان سعيكم لشتى أي مساعيكم لاشتات مختلفة

فأما من أعطى حق الله تعالى وواقى وصدق بالحسنى

فسنيسره لليسرى للطريقة التي تؤدي الى اليسر وهو الجنة

وأما من بخل بماله عن الله تعالى واستغنى وكذب بالحسنى

فسنيسره للعسرى للطريقة التي تؤدي الى العسر وهي النار

وما يغني عنه ماله اذا تردى سقط من الصراط في جهنم أو تردى في القبر أو مات

ان علينا للهدى لا الاشارة الى الحق

وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء

فأنذرتكم نارا تلظى تتوقد

لا يصلاها لا يلزمها صلي النار قاسي حرها

الا الكافر الذي كذب بالحق وتولى عن الايمان

وسيجنبها سيبعد عنها

الاتقى المؤمن

الذي يؤتي ماله يعطيه

يتزكى يطلب بذلك زكاة نفسه عند الله

وما لأحد عنده من نعمة تجزى يكافأ بها فيحتاج الى ذلك

الا ابتغاء وجه ربه الأعلى لكن يعطيه لوجه ربه الأعلى

ولسوف يرضى بالجنة

والضحى وقت ارتفاع الشمس

والليل اذا سجى أظلم بسكون الناس والمتصرفين

ما ودعك ما قطعك

وما قلى وما أبغضك

وللآخرة خير لك من الأولى لما أعد لك فيها

ولسوف يعطيك في الآخرة

فترضى بالشفاعة لأمتك

ألم يجدك وجدك يتيما فآوى فجعل لك مأوى تأوي إليه

ووجدك ضالا عن معالم النبوة فهدى فعرفك إياها

ووجدك عائلا ذا عيال فأغنى فجمع عليك عيالك وأغناك بمالها

فأما اليتيم فلا تقهر فلا تذله لفقره

وأما السائل فلا تنهر فلا تزجره

وأما بنعمة ربك فحدث فأخبر بما أنعم الله عليك من النبوة وغيرها

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى أي يغشى الشمس فيغيبها أو كل شيء كما قال تغشاها ما غشي والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل

والذكر والانثى بخلق الذكر والانثى من كل نوع له توالد آدم وحواء وقيل ما مصدرية

ان سعيكم لشتى أي مساعيكم لاشتات مختلفة

فأما من أعطى حق الله تعالى واتقى وصدق بالحسنى

فسنيسره لليسرى للطريقة التي تؤدي الى اليسر وهي الجنة

وأما من بخل بماله عن الله تعالى واستغنى وكذب بالحسنى

فسنيسره للعسرى للطريقة التي تؤدي الى العسر وهي النار

وما يغني عنه ماله اذا تردى سقط من الصراط في جهنم أو تردى في القبر أو مات

ان علينا للهدى لا الاشارة الى الحق

وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين ما نشاء

فأنذرتكم نارا تلظى تتوقد

لا يصلاها لا يلزمها صلي النار قاسي حرها

الا الكافر الذي كذب بالحق وتولى عن الايمان

وسيجنبها سيبعد عنها

الاتقى المؤمن

الذي يؤتي ماله يعطيه

يتزكى يطلب بذلك زكاة نفسه عند الله

وما لأحد عنده من نعمة تجزى يكافأ بها فيحتاج الى ذلك

الا ابتغاء وجه ربه الأعلى لكن يعطيه لوجه ربه الأعلى

ولسوف يرضى بالجنة

والضحى وقت ارتفاع الشمس

والليل اذا سجى أظلم بسكون الناس والمتصرفين

ما ودعك ما قطعك

وما قلى وما أبغضك

وللآخرة خير لك من الأولى لما أعد لك فيها

ولسوف يعطيك في الآخرة

فترضى بالشفاعة لأمتك

ألم يجدك وجدك يتيما فآوى فجعل لك مأوى تأوي إليه

ووجدك ضالا عن معالم النبوة فهدى فعرفك إياها

ووجدك عائلا ذا عيال فأغنى فجمع عليك عيالك وأغناك بمالها

فأما اليتيم فلا تقهر فلا تذله لفقره

وأما السائل فلا تنهر فلا تزجره

وأما بنعمة ربك فحدث فأخبر بما أنعم الله عليك من النبوة وغيرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

سورة الم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

سورة ألم نشرح مكية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة التين مكية بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون عن ابن عباس رضي الله عنهما هو تينكم هذا وزيتونكم لعله اقسم بهما لانهما
يعجبان العرب ويكثر منافعهما وقيل التين الذي يفتر عنه ولم يأكل منه آدم عليه السلام حين اختضف التين لصحابه وقيل هو التين الذي
اهبط عليه نوح عليه السلام وقيل هو الذي كان لآدم عليه السلام فلما تزلت قالوا ان فاكهة تزلت من الجنة نقلت هذه
فقال لا ليست فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وسينين بكسر السين وبفتحها لغتان
وقرئ بهما جبل بالشام وقيل بالسريانية حسن وقيل حجارة بلا تراب وقيل الحسن المبارك بالحبشية وسيناء اسماء للمكان
المبارك فيه وقيل هو الجبل الذي نودي منه موسى عليه السلام وقيل هو بين مصر وأيلة وسينين بالسريانية وسيناء بالنبطية
وقيل هما بمعنى واحد كعرفات وعرفين وهو الحسن وزيدت الياء والنون للمبالغة وقيل سيناء اسم الشجر وسينين اسم الجبل
فعلى هذا يكون سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل هو مقلوب طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للمبالغة
وقرأ ابن السميفع وابن أبي عبلة طور سنين بحذف الياء وهذا البلد الأمين مكة سميت بذلك لأن من دخلها كان آمنا
فجمع كانه قيل وطور وطن فيه الشجر سنين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التين فقال كلوه
فان الشريس يطيب البواسير ويذهب بالبلغم وكان يقول لمجنوني وسواسي الانبياء قبلي وما فيها من كثرة المنافع التي تعرفها أهلها وقد اشار صلى الله عليه وسلم
قوله سورة التين وقد جاء في الحديث ما يدل على ان التين والزيتون هما
فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما سورة التين بالروم وقوله تخلفون بها
الى بعض ما في بعض وقيل جبلان من الارض المقدسة
منبتاها وقيل التين ما يتين ويحلو والزيتون ما يزيت
جبال الشام لانها منابتها وحلوان هو الذي قال جاء في الاثر
موضع حلوان مرتجا زلزلة حلوان لا تذكر الا التين
وكعب الحلوان الذي بعض العطار وقيل هما بيت المقدس
ودمشق وقيل مسجداها وطور سينين يعني الجبل الذي
ناجى عليه السلام موسى عليه السلام ربه وسينا وسينين اسماء
للمكان الذي هو فيه وقرئ بكسر السين وفتحها
وهي جبل اعلاه كالحجر الصحيح للجبل على موازنة حمل سراويل
وفي التيسير فاك بسينين جمع سينة وهي بحجره وقيل
هو كقولهم طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء والنون للمبالغة
قال وطور الاه بحبشية الحسن هذا والعرب يسمون كل جبل طورا
يكون جمع سينة ويكون الصفة بنو فلان والجمع بالالف والتاء
مثل البلد الامين الآمن فيه من الجهل وقلة انصاف وهذا
البلد الامين قال الخشني يريد الامن وهو من الامن ضد
الخوف قال وقد يقال الامين بمعنى المأمون الخليل هو
من امن الرجل يعني من صدقكم انما نبيه فهو امين وانما نبيه الحفيظ
من دخل كان محفوظ الامين ما قرئ عليه وحري ان يكون بمعنى
المأمون لانه مأمون من الفضول من بنيه بمعنى على حد علم كما
وصف فاعل فقالوا حرجا آمنا بمعنى ذي امن هذا وجه
وجه الجعل النسبة بمعنى ذي امن امنت غيره او من امنت فعلى الاول ان حرمها امنا يعني
من امنت غيره او من امنت فعلى الاول ان حرمها امنا يعني
امنه اهله الداخل فيه بحفظ غير الاول وعلى الثاني معناه ان

كثير المنافع مع انه قوي ينبت حيث لا ينبت غيره
كالجمال وقيل المراد بها جبال من الارض المقدسة
او مسجد دمشق ونبت المقدس او البلاد كلها
سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى عليه السلام ربه
وسينين وسينا أسماء للموضع الذي فيه هذا البلد
الامين اي الآمن من الرجز اما انه فهو امين او
المأمون فيه بأن رفيه من دخله والمراد به مكة
الألوكة
www.alukah.net

فاذا فرغت من عمل فانصب كذا قدت الجوهري نصب الرجل بالكسر تعب وقيل ناعد وعلم نفعه مخصصة على شكر فعاد فاذا فرغت عن
عبادة فانصب لعبادة اخرى ولا تفعل غير العبادة وقيل اذا فرغت من الفرض فانصب للصلاة وقيل اذا فرغت من الصلاة فانصب للدعاء وقال ابن عباس
من فرائض الحج فانصب للتبليغ او اذا فرغت من التبليغ فانصب للعبادة وقيل اذا فرغت من جهاد العدو فانصب في عبادة ربك وقال ابن زيد
معناه اذا فرغت من صلاتك المكتوبة فانصب للدعاء وقال ابن الزبير اذا فرغت من شغل دنياك فانصب في عبادة ربك وارغب اليه وقال
الضحاك اذا فرغت من شغل بدنك فانصب في قيام الليل وقال الحسن اذا فرغت من جهاد عدوك فانصب في عبادة ربك حتى يأتيك اليقين
وقال ابن كيسان اذا فرغت من تعليم الناس فانصب في الدعاء والمسألة منه وقال الكلبي اذا فرغت من صلاتك المفروضة فانصب في قيام
الليل وقال مقاتل اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء وقال عطاء اذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب في الذكر وقال
الفراء اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الزجاج اذا فرغت من أمر الدنيا فانصب في أمر الآخرة وقال القتيبي اذا فرغت من
تبليغ الرسالة فانصب في الدعاء ان يعصمك من الناس وقال القفال اذا فرغت من الجهاد فانصب في العبادة وقال الواسطي اذا فرغت من
الفرائض فانصب في النوافل وقال سهل اذا فرغت من أمر الدنيا فانصب في أمر العقبى وقال عمرو بن عبيد اذا فرغت من عداوة الشيطان
فانصب في عداوة نفسك وقال الاصم اذا فرغت من الاشتغال بالناس فانصب في الاشتغال بربك وقال ابن شجاع اذا فرغت من الفكر في
أمر الدنيا فانصب في الفكر في أمر الآخرة وقال الواقدي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الثناء على الله تعالى وقال ابن عيسى اذا فرغت
من الصلاة المكتوبة فانصب في الدعاء وقال ابن كيسان اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة
فانصب في الدعاء وقال ابن زيد اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن الزبير اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال
الضحاك اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال مقاتل اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الكلبي اذا فرغت من الصلاة
فانصب في الدعاء وقال الاصم اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن شجاع اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال
الواقدي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عيسى اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن كيسان اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن زيد اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء
وقال ابن الزبير اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الضحاك اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال مقاتل اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء وقال الكلبي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الاصم اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال
ابن شجاع اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الواقدي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عيسى اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن كيسان اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عباس اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء
وقال ابن زيد اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن الزبير اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الضحاك اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء وقال مقاتل اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الكلبي اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال
الاصم اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن شجاع اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال الواقدي اذا فرغت من
الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن عيسى اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقال ابن كيسان اذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

الموسوعة
الألوكة
www.alukah.net

سورة البينة

حتى تأتيهم البينة الحجة الواضحة وتعلق إنما لم يقل حتى تأتيهم البينة لأنه مستقبل بالنظر إلى المعنى الذي هو لم يكونوا كافرين إلا بعد مجيء البينة وقيل حتى بمعنى إلا وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى لكن كقوله تعالى ما كان هذا القرآن أن يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وقيل بمعنى إذ وقيل بمعنى إلى أن وقيل بمعنى كي ليعلم الجاهل أن الكافر لم يكن كافرا قبل مجيء البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن كفرهم حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن ذكر محمد في الكتب حتى بعث وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن التعصب لكفرهم حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الدنيا حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الحياة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الموت حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الشدة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الرخاء حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الجوع حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الشبع حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الفقر حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الغنى حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الصحة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن المرض حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الشباب حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الهرم حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الموت حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الحياة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الدنيا حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الآخرة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الجنة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن النار حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن العذاب حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن الرحمة حتى جاءتهم البينة وقيل بمعنى ما كانوا منفكين عن المغف

عن وعدهم نبأ النبي الذي هم الموعود حتى يأتيهم البينة فجعل التعبير بالمستقبل لتصوير الماضي بصورة الحال احضارا للامر العظيم الشان وقع
كلمة حتى متعلقة بقولهم لم يكن الذين كفروا الخ أي لم يكونوا منتهين عما هم عليه من الكفر حتى تأتيهم البينة وقوله وما تفرق الخ معناه أنهم تفرقوا عن وعدهم وخالفوه رسول من الله بدل من البينة
بدل كل من كل بتكرير العامل والمعنى على الأول أن البينة هي رسول الله وعلى الثاني أن نفس الرسول بينة لهم على أنه رسول الله لما يشاهد من حاله وما يتلو عليهم من الآيات
يرسول الله صفة لرسول وتنكيره للتفخيم والتعظيم يتلو يقرأ صحفا كتبا جمع صحيفة من الصحف بمعنى القرطاس والكتاب والمراد بها الجوهر الذي كتبت فيه الكتب
وصحائف مطهرة من الباطل ومما لا ينبغي أن يكون في الكتب من التحريف والتبديل فيها كتب قيمة مستقيمة ناطقة بالحق وبما ينبغي أن يكتب فيها قال تعالى إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون
وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة
تفرقوا فآمن بعضهم وكفر بعضهم أو تفرقوا فاختلفوا في أمره فقال بعضهم هو ساحر وبعضهم هو مجنون وبعضهم هو كاهن وبعضهم هو شاعر وبعضهم هو كذاب
وما تفرقوا في أمره إلا من بعد ما جاءتهم البينة الواضحة الدالة على أنه رسول الله حقا وأنه الموعود به في الكتب السماوية
وما أمروا في كتبهم إلا بأن يعبدوا الله وحده لا شريك له ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة أي دين الملة القيمة
الذين لولا الكتاب لا حاجة إلى وصفهم بالموصول ولكن ليؤذن من أول الأمر بأن ما سيحكم عليهم من الكفر ليس لخلل في أصل كتابهم
بل لأمر عارض من قبل أنفسهم وليشعر بأن ما كانوا عليه من الكفر بعد ما جاءهم من البينة مما لا يكاد يصدر عن أهل الكتاب
من كفر بعد إيمان أو بعد علم بالحق
من للتبعيض أي بعض الذين أوتوا الكتاب وبعض المشركين
والمشركين عطف على الموصول الأول وإنما لم يعطف على الذين كفروا لأن المراد بهم الذين كفروا بعد ما جاءتهم البينة
وهم الذين كانوا يسمون أنفسهم حنفاء قبل مجيء الرسول ولم يكونوا يسمون بهذا الاسم بعد مجيئه
منفكين صفة أخرى للموصول الأول أي لم يكونوا منفكين عما هم عليه من الكفر
حتى تأتيهم البينة غاية لما دل عليه الكلام السابق من استمرارهم على ما هم عليه من الكفر
كأنه قيل لم يزالوا على ما هم عليه حتى جاءتهم البينة
منفكين عن الانفكاك وهو الزوال يقال ما فك يفعل كذا أي ما زال عنه
ومنه قولهم لا يفك يضربه أي لا يزال عنه
وقيل منفكين عما كانوا عليه من سوء الحال
وقيل عما وعدوا به من الثواب على الإيمان
وقيل عما جبلوا عليه من الكفر والمعاصي
وقيل عما كانوا عليه من العز والرئاسة
وقيل عما كانوا عليه من الخفض والدعة
وقيل عما كانوا عليه من الأديان الباطلة
وقيل عما كانوا عليه من الشدة في دينهم
وقيل عما كانوا عليه من الكفر والضلال
وقيل عما كانوا عليه من الشرك
وقيل عما كانوا عليه من الشك والارتياب
وقيل عما كانوا عليه من الجهل
وقيل عما كانوا عليه من الشهوات
وقيل عما كانوا عليه من الشبهات
وقيل عما كانوا عليه من الخلاف
وقيل عما كانوا عليه من الاختلاف
وقيل عما كانوا عليه من الضلال
وقيل عما كانوا عليه من الجهالة
وقيل عما كانوا عليه من الغفلة
وقيل عما كانوا عليه من الحيرة
وقيل عما كانوا عليه من الفرقة
وقيل عما كانوا عليه من الاختلاف
وقيل عما كانوا عليه من الخلاف
وقيل عما كانوا عليه من الشقاق
وقيل عما كانوا عليه من النفاق
وقيل عما كانوا عليه من الرياء
وقيل عما كانوا عليه من السمعة
وقيل عما كانوا عليه من العجب
وقيل عما كانوا عليه من الكبر
وقيل عما كانوا عليه من الحسد
وقيل عما كانوا عليه من البغي
وقيل عما كانوا عليه من العدوان
وقيل عما كانوا عليه من الظلم
وقيل عما كانوا عليه من الفساد
وقيل عما كانوا عليه من الإفساد
وقيل عما كانوا عليه من الإضلال
وقيل عما كانوا عليه من الصد عن سبيل الله
وقيل عما كانوا عليه من الإعراض عن الحق
وقيل عما كانوا عليه من الإنكار
وقيل عما كانوا عليه من الجحود
وقيل عما كانوا عليه من الكتمان
وقيل عما كانوا عليه من التحريف
وقيل عما كانوا عليه من التبديل
وقيل عما كانوا عليه من التغيير
وقيل عما كانوا عليه من التأويل
وقيل عما كانوا عليه من التكذيب
وقيل عما كانوا عليه من الاستهزاء
وقيل عما كانوا عليه من السخرية
وقيل عما كانوا عليه من الاستخفاف
وقيل عما كانوا عليه من الاستكبار
وقيل عما كانوا عليه من العناد
وقيل عما كانوا عليه من المكابرة
وقيل عما كانوا عليه من المجادلة
وقيل عما كانوا عليه من المخاصمة
وقيل عما كانوا عليه من المنازعة
وقيل عما كانوا عليه من المشاقة
وقيل عما كانوا عليه من المعاداة
وقيل عما كانوا عليه من المحاربة
وقيل عما كانوا عليه من المقاتلة
وقيل عما كانوا عليه من المجالدة
وقيل عما كانوا عليه من المضاربة
وقيل عما كانوا عليه من المطاعنة
وقيل عما كانوا عليه من المراماة
وقيل عما كانوا عليه من المسابة
وقيل عما كانوا عليه من المشاتمة
وقيل عما كانوا عليه من المهاجاة
وقيل عما كانوا عليه من المناقضة
وقيل عما كانوا عليه من المعارضة
وقيل عما كانوا عليه من المناقرة
وقيل عما كانوا عليه من المكافحة
وقيل عما كانوا عليه من المواجهة
وقيل عما كانوا عليه من المصادمة
وقيل عما كانوا عليه من المقارعة
وقيل عما كانوا عليه من المناطحة
وقيل عما كانوا عليه من المكاوحة
وقيل عما كانوا عليه من المعانقة
وقيل عما كانوا عليه من المصارعة
وقيل عما كانوا عليه من المكابدة
وقيل عما كانوا عليه من المغالبة
وقيل عما كانوا عليه من المقاهرة
وقيل عما كانوا عليه من المكاثرة
وقيل عما كانوا عليه من المفاخرة
وقيل عما كانوا عليه من المباهاة
وقيل عما كانوا عليه من المنافرة
وقيل عما كانوا عليه من المحاسدة
وقيل عما كانوا عليه من المباغضة
وقيل عما كانوا عليه من المشاحنة
وقيل عما كانوا عليه من المعاتبة
وقيل عما كانوا عليه من المعاقبة
وقيل عما كانوا عليه من المجازاة
وقيل عما كانوا عليه من المكافأة
وقيل عما كانوا عليه من المقابلة
وقيل عما كانوا عليه من المماثلة
وقيل عما كانوا عليه من المساواة
وقيل عما كانوا عليه من المعادلة
وقيل عما كانوا عليه من المشابهة
وقيل عما كانوا عليه من المناسبة
وقيل عما كانوا عليه من المقاربة
وقيل عما كانوا عليه من المداناة
وقيل عما كانوا عليه من المجاورة
وقيل عما كانوا عليه من المخالطة
وقيل عما كانوا عليه من المصاحبة
وقيل عما كانوا عليه من المعاشرة
وقيل عما كانوا عليه من المؤانسة
وقيل عما كانوا عليه من المجالسة
وقيل عما كانوا عليه من المحادثة
وقيل عما كانوا عليه من المكالمة
وقيل عما كانوا عليه من المخاطبة
وقيل عما كانوا عليه من المشافهة
وقيل عما كانوا عليه من المواجهة
وقيل عما كانوا عليه من المقابلة
وقيل عما كانوا عليه من المعاينة
وقيل عما كانوا عليه من المشاهدة
وقيل عما كانوا عليه من الرؤية
وقيل عما كانوا عليه من العلم
وقيل عما كانوا عليه من المعرفة
وقيل عما كانوا عليه من الإدراك
وقيل عما كانوا عليه من الفهم
وقيل عما كانوا عليه من العقل
وقيل عما كانوا عليه من الحفظ
وقيل عما كانوا عليه من الذكر
وقيل عما كانوا عليه من النسيان
وقيل عما كانوا عليه من الغفلة
وقيل عما كانوا عليه من السهو
وقيل عما كانوا عليه من الخطأ
وقيل عما كانوا عليه من الزلل
وقيل عما كانوا عليه من العثار
وقيل عما كانوا عليه من السقوط
وقيل عما كانوا عليه من الانحطاط
وقيل عما كانوا عليه من الهبوط
وقيل عما كانوا عليه من الانحدار
وقيل عما كانوا عليه من الانزلاق
وقيل عما كانوا عليه من الانقلاب
وقيل عما كانوا عليه من الارتداد
وقيل عما كانوا عليه من الرجوع
وقيل عما كانوا عليه من النكوص
وقيل عما كانوا عليه من الإدبار
وقيل عما كانوا عليه من الفرار
وقيل عما كانوا عليه من الهزيمة
وقيل عما كانوا عليه من الانهزام
وقيل عما كانوا عليه من الاستسلام
وقيل عما كانوا عليه من الانقياد
وقيل عما كانوا عليه من الطاعة
وقيل عما كانوا عليه من الإجابة
وقيل عما كانوا عليه من الإذعان
وقيل عما كانوا عليه من الخضوع
وقيل عما كانوا عليه من التواضع
وقيل عما كانوا عليه من الخشوع
وقيل عما كانوا عليه من الاستكانة
وقيل عما كانوا عليه من الذلة
وقيل عما كانوا عليه من المسكنة
وقيل عما كانوا عليه من الفقر
وقيل عما كانوا عليه من الحاجة
وقيل عما كانوا عليه من الضعف
وقيل عما كانوا عليه من العجز
وقيل عما كانوا عليه من الكلال
وقيل عما كانوا عليه من الإعياء
وقيل عما كانوا عليه من التعب
وقيل عما كانوا عليه من النصب
وقيل عما كانوا عليه من الوصب
وقيل عما كانوا عليه من الألم
وقيل عما كانوا عليه من الوجع
وقيل عما كانوا عليه من المرض
وقيل عما كانوا عليه من العلة
وقيل عما كانوا عليه من السقم
وقيل عما كانوا عليه من الموت
وقيل عما كانوا عليه من الهلاك
وقيل عما كانوا عليه من الفناء
وقيل عما كانوا عليه من العدم
وقيل عما كانوا عليه من البطلان
وقيل عما كانوا عليه من الزوال
وقيل عما كانوا عليه من الانتقال
وقيل عما كانوا عليه من التحول
وقيل عما كانوا عليه من الانتقال
وقيل عما كانوا عليه من الارتحال
وقيل عما كانوا عليه من الظعن
وقيل عما كانوا عليه من السفر
وقيل عما كانوا عليه من الإقامة
وقيل عما كانوا عليه من الاستيطان
وقيل عما كانوا عليه من التوطن
وقيل عما كانوا عليه من التأهل
وقيل عما كانوا عليه من التزوج
وقيل عما كانوا عليه من التسري
وقيل عما كانوا عليه من التعفف
وقيل عما كانوا عليه من الزهد
وقيل عما كانوا عليه من الورع
وقيل عما كانوا عليه من التقوى
وقيل عما كانوا عليه من الخشية
وقيل عما كانوا عليه من الخوف
وقيل عما كانوا عليه من الرجاء
وقيل عما كانوا عليه من الطمع
وقيل عما كانوا عليه من الحرص
وقيل عما كانوا عليه من الشره
وقيل عما كانوا عليه من النهم
وقيل عما كانوا عليه من الجشع

الألوكة
www.alukah.net

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الفيل مكية وآياتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل

ألم تر استفهام ومعناه التعجيب والتشويق إلى استماع ما يرد بعده من قصة أصحاب الفيل والرؤية هنا بمعنى العلم لأن علم ذلك لم يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم برؤية ولا بمشاهدة وإنما حصل بإخبار الله تعالى له بذلك وكيف في موضع نصب بفعل والجملة سدت مسد مفعولي تر وقال الفراء هي بمعنى الذي وقال الزجاج هي في موضع نصب بفعل والتقدير ألم تر قصة ربك كيف فعل وقال الأخفش هي في موضع رفع بالابتداء والخبر فعل ربك وقال الكسائي هي في موضع جر بإسقاط حرف الجر والتقدير ألم تر إلى فعل ربك وقال الفارسي هي في موضع نصب على المصدر والتقدير ألم تر أي فعل فعل ربك وقال الزمخشري ومن تبعه هي في محل نصب على الحال والتقدير ألم تر مستقرا علمك بكيت وكيت وقال ابن عطية هي في موضع نصب على التشبيه بالمصدر والتقدير ألم تر تعجبا كفعل ربك وقال ابن الأنباري هي في موضع نصب على التشبيه بالمفعول به والتقدير ألم تر كصنيع ربك وقال الأخفش الصغير هي في موضع نصب على التشبيه بالظرف والتقدير ألم تر كمكان فعل ربك وقال الأخفش الكبير هي في موضع نصب على التشبيه بالمصدر والتقدير ألم تر كتعجيب فعل ربك وقال الفراء هي في موضع نصب على التشبيه بالمصدر والتقدير ألم تر كتعجيب فعل ربك وقال الزجاج هي في موضع نصب على التشبيه بالمصدر والتقدير ألم تر كتعجيب فعل ربك وقال الزمخشري هي في موضع نصب على التشبيه بالمصدر والتقدير ألم تر كتعجيب فعل ربك وقال ابن عطية

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
الألوكة

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

أعطى من الأجر كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

سورة تبت مكية وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم تبت هلكت

أخسرت وتباب خسران يؤدي إلى الهلاك

يا أبي لهب نفسه كقوله ولا تلقوا بأيديكم

وقيل إنما خصا لأنه عليه الصلاة والسلام لما

نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين جمع أقاربه

فأتاهم فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا

وأخذ حجرا ليرميه فنزلت وقيل المراد بهما دنيا

وأخراه وإنما كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره

بكنيته ولأن اسمه عبد العزى فاستكرهه ذكره

ولأنه لما كان من أصحاب النار كانت الكنية أوفق

بحاله أو ليجانس قوله ذات لهب وقرئ

أبو لهب كما قيل علي بن أبو طالب وقراءة ابن كثير بإسكان

هاء لهب وتب خبر دعا عليه بالخسار وكرره للتأكيد

أو الأول إخبار بوقوعه والثاني دعاء

وكذلك ما روي أنه لما نزل وتبت يداه قالت

امرأته إني لأرجو أن يسلط الله عليه من يؤذيه

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

إنها لا تراني وكانت تحمل حزمة الحطب

فتلقى على طريقه أو على رأسه فيطؤها

ويدميه وقيل كانت تمشي بالنميمة

فتنقل الحطب على الناس أو على النبي

صلى الله عليه وسلم وأصحابه

ما أغنى عنه ماله وما كسب

ما نافية أو استفهامية بمعنى التوبيخ

والكسب المكتسب أو عاقبة كسبه

وقرئ وما كسب بحذف الجار وإيصال الفعل

سيصلى نارا ذات لهب

أي يدخلها وقرئ بضم الياء

وامرأته معطوف على سيصلى

أو على هو في مستكن

حمالة الحطب

بالرفع على الذم أو على أنها امرأته

والمراد بالحطب ما تحمله إلى بيته

من الشوك فتطرحه في طريق رسول الله

صلى الله عليه وسلم أو ما تنم به

فتوقد بين الناس نار العداوة

وقرئ بالنصب على الشتم

وقرأ أبو بكر حمالة الحطب

في جيدها حبل من مسد

صفة لحبل أو حال من الضمير في الخبر

والمسد ما فتل من الحبال

وقيل من جلود الإبل

وقيل من حديد

وقرئ من مسد بالضم

سورة الإخلاص مكية وهي أربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد

قل يا محمد بعد ما سألك المشركون

صف لنا ربك

هو الله أحد

هو ضمير الشأن والقصة

والجملة بعده تفسيره

والله مبتدأ وخبره أحد

بمعنى الواحد

وأصله وحد

قلبت الواو همزة

كما قلبت في أشاح وأناة

والفرق بين أحد الذي هو أول العدد

وبين أحد الذي هو بمعناه

أن الأول يدخله العدد

ويقبل الضم والجر بالإضافة

والثاني بخلافه

الله الصمد

الذي يصمد إليه في الحوائج

أي يقصد

وقيل الذي لا جوف له

وقيل الذي لا يأكل ولا يشرب

وقيل الذي لا يخرج منه شيء

وقيل الذي لا يوصف بصفة النقص

وقيل الذي لا يعتريه الآفات

وقيل الذي لا يلد ولا يولد

لم يلد ولم يولد

لأنه لو ولد لكان حادثا

لأن كل والد محدث

ولأنه لو ولد لكان له ولد

لأن الولد لا يكون إلا من والد

ولأنه لو ولد لكان ولده شريكا له

لأن الولد لا يكون إلا مشاركا لوالده

في بعض الصفات

ولم يكن له كفوا أحد

أي لم يكن أحد كفوا له

أي مكافئا ومساويا

وقدم الظرف لأنه أهم

لأن النفي عما يقرب منه أبلغ

وقرئ كفؤا بالضم

وكفأ بالتحريك

وكفاء بالهمز

وكفاء بالهمز والتسهيل

وكفاء بالهمز والإشباع

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل

وكفاء بالهمز والإشباع والتسهيل والتحريك والضم والإسكان والإدغام والإخفاء والإظهار والإقلاب والإبدال والنقل والحذف والإثبات والوقف والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والفصل والوصل والابتداء والاستئناف والتكرار والتأكيد والتعريف والتنكير والإضافة والقطع والوصل والف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سورة الصمد مكية وهي أربع آيات

قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

الحكمة الثامنة المقتضية للوهية وهو الصمد

بلا دليل مع الاتفاق على أنه لا دليل عليه وقولهم

الكافرون ولا يجوز وثبت ولعدل لأن

سورة الكافرون مشاقة لرسول صلى الله عليه وسلم فإن

ومعاونته لهم وثبت معايبهم فلا ينبغي أن

يكون منه وأما هذا فتحكيم يقول به قائل وهنا

يوهم بأن يدعوا الباحث أن الصمد السيد المقصود

في الخارج منصفا فاقصد وهو الموصوف به

على الاطلاق فإنه يستغني عن غيره مطلقا

وكل ما عداه محتاج إليه في جميع جهاته وتعريفه

لعلمهم بصمديته بخلاف أحديته وتكريره لفظة

للوهية للاشعار بأن من لم يتصف بهم لم يستحق الا

واخلال الجملة عن العاطف لأنها كالنتيجة للأولى

أو الدليل عليها لم يلد لأنه لو جانس لم يفترقا

أو لم يجانس لم يتولدا ولم يكن بينهما ولد

ولم يكن له كفوا لأنه لو كان له كفو

لم يكن إلها لأنه لا يخلو إما أن يقدر

على قهره فيكون هو الإله دونه أو لا يقدر

فيكون عاجزا فلا يكون إلها ولم يكن له

كفوا أحد لأنه لو كان له كفو لم يكن

إلها لأنه لا يخلو إما أن يقدر على قهره

فيكون هو الإله دونه أو لا يقدر فيكون

عاجزا فلا يكون إلها ولم يكن له كفوا

أحد لأنه لو كان له كفو لم يكن إلها

الألوكة
www.alukah.net

عن العائن ما يحافظ ويحفظ الرب منها أوقع

من شر ما خلق خص عالم الخلق بلا

تربية من شر ما خلق في الصلاة من

عينه لانحصار الشر فيه فان عالم الآخر خير

كله وشره اختياري لانه متعد كالكفر

والظلم في بعض الحيوان وأهل النار وأهل السموم

ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قول الى

غسق الليل وأصله الامتلاء يقال

العين أو الماء غسقت دمعا وقيل السيلان

سيلان دمع أو ماء وقب أو وقب وخص ظلامه

في كل شيء وتخصيص لأن الضار فيه أكثر

وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه

دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات أو النساء

السواحر اللاتي يعقدن في العقد الطلسم الذي عقد

عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع

ريق ولا ريق معه وقيل ذلك صفة كاشفة

وتخصيصهن لزعمهن أن سحرهن بذلك أشد

تأثيرا وقيل لان أكثر السحرة في زمن النبي

صلى الله عليه وسلم كن نساء يهوديات

وقيل لان المرأة أقدر على السحر لما فيها من

الحيل والنساء أقوى في الكيد وأقدر على

الاغراء والوقوع في الفتنة وأسرع قبولا

لتأثير الوهم والتخيل وأكثر ممارسة

لذلك وأعرف بأحواله وأسبابه وأعوانه

وأوقاته وأحواله وأكثر تعاطيا له

وأشد حرصا عليه وأقل ثباتا عند

الغضب وأسرع إلى الانتقام وأقل

استمساكا بالعهد وأسرع إلى

الاستجابة لداعي الشر وأقل

مقاومة له وأكثر تلونا وتقلبا

وأضعف عقلا ودينا وأقل

صبرا وتحملا وأكثر

جزعا وهلعا

وأسرع

إلى

الشماتة

وأبعد

عن

الثبات

عند

المصائب

وأسرع

إلى

الكآبة

والحزن

وأسرع

إلى

الدمعة

وأسرع

إلى

الضحك

وأكثر

استرسالا

إلى

الغيبة

والنميمة

وأقل

مروءة

وأبعد

عن

الغيرة

وأسرع

إلى

الطمع

وأقل

قناعة

وأبعد

عن

الشجاعة

وأسرع

إلى

الجزع

وأقل

احتمالا

للفقر

وأسرع

إلى

الشكوى

وأقل

صبرا

على

الأذى

وأسرع

إلى

الكفران

وأقل

شكرا

عند

النعمة

وأسرع

إلى

الفرح

وأقل

ثباتا

عند

الحزن

وأسرع

إلى

الاستكانة

عند

الرغبة

وأسرع

إلى

الخضوع

عند

الطلب

وأسرع

إلى

المنع

عند

الغضب

وأسرع

إلى

الفعل

عند

الشهوة

وأقل

صبرا

عن

الشهوة

وأسرع

إلى

الشكاية

وأقل

كتمانا

للسر

وأسرع

إلى

الخيانة

وأقل

حياء

وأكثر

فحشا

وبذاء

وأقل

احتمالا

للأذى

وأسرع

إلى

الانتقام

وأبعد

عن

العفو

وأقل

رحمة

وأكثر

قسوة

وأسرع

إلى

الظلم

وأبعد

عن

العدل

وأقل

خوفا

من

الله

وأقل

رجاء

فيه

وأكثر

تعلقا

بالدنيا

وأشد

حبا

لها

وأقل

زهدا

فيها

وأكثر

تعظيما

لأهلها

وأشد

تواضعا

للأغنياء

وأقل

تواضعا

للفقراء

وأكثر

احتقارا

للمساكين

وأشد

حبا

للمال

وأكثر

بذلا

له

في

غير

وجهه

وأشد

منعا

له

في

وجهه

وأكثر

تبذيرا

وإسرافا

وأقل

اقتصادا

وأكثر

تبرجا

وأقل

حياء

وأكثر

تزينا

وأقل

عفافا

وأكثر

تعرضا

للرجال

وأقل

غيرة

وأكثر

تساهلا

في

أمر

الرجال

وأقل

تحفظا

من

الرجال

وأكثر

تهاونا

بالصلاة

وأقل

مواظبة

عليها

وأكثر

تهاونا

بالصوم

وأقل

مواظبة

عليه

وأكثر

تهاونا

بالطهارة

وأقل

مواظبة

عليها

وأكثر

تهاونا

بالحجاب

وأقل

مواظبة

عليه

وأكثر

تهاونا

بالعورة

وأقل

مواظبة

على

سترها

وأكثر

تهاونا

بالنظر

إلى

الرجال

وأقل

مواظبة

على

غض

البصر

وأكثر

تهاونا

بالخلوة

بالرجال

وأقل

مواظبة

على

اجتنابها

وأكثر

تهاونا

بالاختلاط

بالرجال

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتبرج

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالسفر

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتعري

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتزين

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتطيب

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتعطر

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتبختر

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتكسر

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتثني

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتمايل

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتغنج

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتخنث

وأقل

مواظبة

على

اجتنابه

وأكثر

تهاونا

بالتشبه

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى الجاد به قدر يحصل الناس الا انه نزلت لو وقع كبير وهو نزول الناس واعمالهم ولا الى شفاء
الناس كثر غيرهم لان عدوهم اكثر لانهم شرور من انفسهم ومن الخارج ولان معاصيهم اكثر لفوات المقصد الذي هو شار الشرور ويشا
الدينية منه اكثر وقيل لان عدو الشر اليهم اكثر لانه الشيطان نظيره لانها استعاذة ما يعرضهم فيه قال تعالى ملك الناس بدل من برب الناس
برب الفلق لانه يستطيع فالاتي مقام استعاذة يعترض صفت التربية عليه ثم قال ملك الناس عرفا لتقدير عليه
تراوح الصور بين صريح بقول في الصور بين لتلوهم اختصاصهم بهذه الصور كما توهم مما الكشاف فانه لما كانت
استعاذة في السورة المتقدمة من اضرار البدنية فيجب لان شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا شر غيره وكانه زاد
من اضرار البدنية ايضا ولا يبعد ما روى انها قرنت شر النفوس الشرير وخصوصا وفي خصوص عارض النفوس البشرية انها
بحث لان الموسوس يجلب النفوس بالبيان ايضا فيقول الكاشاني استعاذة فيما يسنى من شر كل شيء اضافة
بسم الله الرحمن الرحيم قرئ في السورتين بحذف الهمزة الخ كما قرئ بهذه قراءة الباقين
الاستعاذة في السورة المتقدمة من اضرار البدنية الخ قد سبق ان السورة كلام واحد يتعلق فتذكر
قوله لهم اضافة ثم مبني على تعميم الخلق لحكمة ما واما اذا خص الصبح فقوله لهم
تخصيص بالذكر هنا هذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المعنى تخصيص اضافة بوجه ما
بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ وقراءة
ورش في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الخلق والمراد بالناس جميع ما يطلق عليه الناس
الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة
في السورة المتقدمة من اضرار البدنية وهي نعم
الا نسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة
من اضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها
بعض الاضافة ثم خصصها بالناس وهنا وكان
قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برب الناس الذي
يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس
الى الناس عطف بيان له فان الرب قد يكون
ملكا والملك قد يكون الها وفي هذا النظم
دلالة على انه تحقيق بالاعاذة غير
ممنوع عنها وأشعار على مراتب الناظر في المعا
فانه يعلم أولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و
الباطنة أن له ربا ثم يتفلعل في النظر حتى يحقق
منفرة لحق جسم الشريف على ما علم مرسيا الذي لا يليق هذا المقام
وضبط في الحرمين بهاء ساكن وكذا تفعل في الصفات
بين الثبات والتجار وكذا تفعل قد ابدل حرفا
الطاعن تمنظر من الذين يطعنون في القرآن
بتعيينه او بتقليل اشتراك بين الناس ورب الناس بالاضافة فيه
مزدوجين الله فارجعهم بينه وبين نفسه قوله ملك الناس ثم ان
لا يخطر اطلاقه على غيره تحقيقا فيه وفي هذا النظم
عليهم قادر على تصرف فيهم لا يملك غيره ويكون هو غنيا عن غيره وغيرهم فقراء اليه
لا يكون حقيقا بالاعاذة منه قادرا عالما منه فانه يعلم أولا بما يرى عليه آباءه وبما يرى سببته لاصلاحه
ايقانا بأن كل وجود وكمال يتبع اصل الوجود انما هو فائض من مخرائن وجوده الذي وسعت كل شيء رحمته فانه عن كل وجود وكمال

الناس بسم الله الرحمن الرحيم قد سبق ان الاستعاذة من اضرار البدنية وهي نعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من اضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها بعض الاضافة ثم خصصها بالناس وهنا وكان قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برب الناس الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس الى الناس عطف بيان له فان الرب قد يكون ملكا والملك قد يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه تحقيق بالاعاذة غير ممنوع عنها وأشعار على مراتب الناظر في المعا فانه يعلم أولا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة أن له ربا ثم يتفلعل في النظر حتى يحقق منفرة لحق جسم الشريف على ما علم مرسيا الذي لا يليق هذا المقام وضبط في الحرمين بهاء ساكن وكذا تفعل في الصفات بين الثبات والتجار وكذا تفعل قد ابدل حرفا الطاعن تمنظر من الذين يطعنون في القرآن بتعيينه او بتقليل اشتراك بين الناس ورب الناس بالاضافة فيه مزدوجين الله فارجعهم بينه وبين نفسه قوله ملك الناس ثم ان لا يخطر اطلاقه على غيره تحقيقا فيه وفي هذا النظم عليهم قادر على تصرف فيهم لا يملك غيره ويكون هو غنيا عن غيره وغيرهم فقراء اليه لا يكون حقيقا بالاعاذة منه قادرا عالما منه فانه يعلم أولا بما يرى عليه آباءه وبما يرى سببته لاصلاحه ايقانا بأن كل وجود وكمال يتبع اصل الوجود انما هو فائض من مخرائن وجوده الذي وسعت كل شيء رحمته فانه عن كل وجود وكمال

شبكة الألوكة www.alukah.net

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس اي الجأ به قدم اسم الناس اي الجأ به قدم اسم الناس اي الجأ به قدم اسم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

النهاية

المصـــور :-

عبد الرحيـــم محمـــــود

المكتبـــه :-

مدرسـة بشيـر أفـا بالمدينـه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرقـــم : .....

المؤلـف : البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥ هـ)

اسم الكتاب : أنوار التنزيل وأسرار التأويل الأجزاء :

عدد الأوراق : ٦٨ مسطرتها : مختلف مقاســـه :

اسم الناسخ : تاريخـــه : نوع الخط :

مكان وجوده : مدرسة بشير آغا - المدينة

الفـن : تفسير

ملاحظـات : أوله تفسير سورة النبأ إلى آخر القرآن

ومعه حاشية عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرائيني ت ٩٤٣ هـ

ومعه حاشية سعدي جلبي